کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر قرآن از سوره زمر تا آخر قرآن
مؤلف با ترجمه فارسی کهنه و طبری کهن
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۹۸۲
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۹۱۴۷

خطی — کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی — ۱۷۹۸۲

۱۷۹۸۲
۱۷۹۸۲
۲۰۹۱۴۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر قرآن از سوره زمر تا آخر قرآن
مؤلف با ترجمه فارسی کهنه و طبری کهن
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۹۸۲
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۹۱۴۷

خطی — کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی — ۱۷۹۸۲

۱۷۹۸۲
۱۷۹۸۲
۲۰۹۱۴۷

برتمام اعداد الم وطه وطواسین هزار و دویست و پنجاه و چهار ۱۲۵۴ و بیان دیگر ۱۳۰۴ می شود و این در صورتی است که تاریخ ولادت حضرت حجة الله صلوات الله علیه
که ۲۵۰ است بتمام این اعداد منضم نمائیم [illegible]
کرد هرگاه که تمام الم والم وطه [illegible] بحوره ولادت ضم نمایند [illegible] محبوب دارد

منقول از کتاب جنة النعیم تألیف جناب حاجی ملا باقر [illegible]

۱ در کتاب [illegible] در حدیث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مسلم است [illegible]

۲ احادیث مروی در کتاب عقد الدرر [illegible]

۳ در حدیث دیگر [illegible]

۴ و دیگر [illegible] در کتاب کمال الدین [illegible] حضرت صادق علیه السلام [illegible]

[illegible]

۵ و دیگر در حدیث [illegible]

۶ و دیگر [illegible]

قال النبي صلی الله علیه وآله إذا غضب الله على أمتي ولم ينزل عليهم العذاب وكل غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وسلط عليها شرارها ○ صدق رسول الله

وفي الخبر إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام ○
ونبأ أن الطيور [illegible] بعضها بعضا يوم الجمعة فيقول سلام سلام
يوم صالح ○ وفي الخبر أن جهنم تسعر كل يوم قبل الزوال
عند استواء الشمس إلا يوم الجمعة فإن جهنم لا تسعر يوم
الجمعة ○

ذكر الوقف المنزل من السماء في القرآن العظيم اتفق أئمة القراء
أن الوقف المنزل من السماء الستة فقط ○ وحكى عن ابن كثير [illegible]
قال [illegible] في هذه المواضع [illegible]
[illegible] هذه الوقوف الستة
في سورة البقرة الأول للفقراء الذين أحصروا الذين آتيناهم الكتاب
[illegible] الثالث لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين يأكلون الربا ابتداء ○ والرابع في سورة الحج [illegible] ومساجد
ابتداء ○ والخامس في سورة يس من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن ابتداء ○ والسادس
في سورة المؤمن أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ابتداء ○

[illegible]

از خواص [illegible]
بسم الله الفتاح العليم ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
[illegible]

[illegible]

فهرست هذا الكتاب

ث	الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي	نافع	ا
خ	القراء الجميع غير نافع	قالون	ب
ذ	الكوفيون وابن عامر	ورش	ج
ظ	الكوفيون وابن كثير	ابن كثير	د
غ	الكوفيون وابو عمرو	البزي	ه
ش	حمزة والكسائي	قنبل	ز
صحبة	حمزة والكسائي وابو بكر	ابو عمرو	ح
صحاب	حمزة والكسائي وحفص	الدوري	ط
عم	نافع وابن عامر	السوسي	ي
سما	نافع وابن كثير وابو عمرو	ابن عامر	ك
حق	ابن كثير وابو عمرو	هشام	ل
نفر	ابن كثير وابو عمرو وابن عامر	ابن ذكوان	م
حرمي	نافع وابن كثير	عاصم	ن
حصن	الكوفيون ونافع	ابو بكر	ص
		حفص	ع
	[illegible]	حمزة	ف
	[illegible]	خلف	ض
	[illegible]	خلاد	ق
	[illegible]	كسائي	ر
	[illegible]	ابو الحارث	س
	[illegible]	الدوري	ت
		قصيل	و

در تاریخ [illegible] [illegible]
[illegible] بدین موجب یک جلد تفسیر ابو الفضل و یک جلد [illegible]
دیگر و رساله الشریفه [illegible]
[illegible] یک جلد [illegible]

ذکر نسب رسول الله صلی الله علیه وعلی آله ابو القاسم محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لؤی بن
غالب بن فهر بن مالک بن نضر بن کنانة بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان [illegible]
[illegible]
[illegible] آدم علیه السلام [illegible]

[illegible]

۳۸۶

بفتح الهاء وكسر الياء وهي قراءة حمزة وابن عامر وكسر الهاء وفتح الياء ابو عمرو وبكسرهما والكسائي وبتفخيمهما الحسن وفتحهما نافع وابن كثير وقيل ان هذا ومثله اوائل السور وافتتاح سجانه وقيل لست عليه السلام ولم يتعرض غير الاوائل ولو كان فيها ذكر الخلائق والخواتم كابن غير محمد بن كعب رضي الله عنه وقيل هما اسم من اسماء الله تعالى وروى في الدعاء يا كهيعص من علي عليه السلام وقيل كل حرف مفتاح اسم من اسماء الله تعالى عن ابن عباس فالكاف من الكافي والكريم والكبير والهاء من الهادي والياء من يا لطيف والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقيل الكاف علمهم والهاء هداهم والياء بركة فوقا يديهم ويجاوبهم والعين عالم بافعالهم وصاد صادق وعده وقيل تم للسور وقيل تحدى العرب ان لا يأتوا بمثل القرآن لانه مركب من هذه الحروف التي هي حروف الهجاء على اسلوب وقيل كل حرف منه من اسماء الله تعالى

سُورَةُ مَرْيَمَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعُونَ وَثَمَانِ آيَاتٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا

اي هذا اذكر ذكر رحمة الله تعالى ورتبة وهو اصناف ذكر يا لعلموا شانه وقصته وعن الشام الجيم فيه تقديم وتاخير ومعناه ذكر ربك عبده زكريا رحمة عليه بعد قرابتهم التلك وهن اي ضعف الكبر واما قدم الذكر على رحمة ربك لان الذكر سبب للرحمة فقدم ذكر السبب على المسبب لذلك وقرأ الحسن ذكر رحمة ربك اي هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك وقرئ ذكر على الامر

خص بالذكر لانه عمود البدن وبه قوامه وهو اصل بنائه فاذا وهن تداعى وتساقط قوته ولانه اشد ما فيه واصلبه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن وتوحيده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن

توسل الى الله بما سلف له معه من الاستجابة وعن بعضهم ان محتاجا سال رجلا واحدا وقال انت الذي احسنت الي وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته

وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ

سمع زكريا هذه الاجابة

اي يرث علمي ونبوتي ودينه عن الحسن ومجاهد والسدي واليه ذهب علماء المعتزلة والفقهاء قالوا لا يصح حمله على المال لان اهتمام زكريا كان لاجل الدين لا لاجل الدنيا ولان الله تعالى اذا جعل مالا لبني اسرائيل لا يجوز ان يتاسف عليه ولان وارث المال يجوز ان يكون غير مرضي فسؤاله المرضي يدل على ان المراد به الدين والعلم ولان القرآن نطق بتوريث العلم حيث قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمراد به علم الكتاب وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وقال ابو مسلم المراد به ارث المال وان هذا السؤال لا يخلو عن وجه النبوة ولان الوارث هو الذي ينتقل الملك اليه من جهة الميت ولا يليق ذلك الا بالمال لان العلم والدين لا يقبل الانتقال فلا يحمل الآية على ذلك لانه صرف لفظ عن الحقيقة الى المجاز وذلك تعسف بعيد بغير دلالة ووجه فان قالوا روي عنه عليه السلام انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فيه نص في محل الخلاف فنقول معنى انا معاشر الانبياء لا نورث كلام مستقل بنفسه وقوله ما تركناه صدقة بيان لما سبق من الكلام قلنا الخبر لا يصح عندنا لان العترة اجمعت على انه غير مرفوع الى النبي عليه السلام بل انه من افتراء العمرين لاغتصابهما فدك فاطمة عليها السلام والدليل على ذلك

ولا يبتغي العطاء الا من ربه لانه ان كان صلاحه بالاجابة اجاب والا بدله خيرا منه او اثابه في الآخرة فقد يقال انه يعطى العبد عوض الدعاء بعد الاثابة على الاعمال في الآخرة فيقول الله تعالى اني احسن النظر للعبد فان كان الاحسان في الاجابة والاعطاء اعطيت وان كان في المنع منعت ان كان منعي خيرا لاني اعلم بما يصلح الخلق فرب عطاء يكون فيه هلاكه ورب منع يكون فيه نجاته كما قال عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

كان موالية وهم عصبته اخوته وبنو عمه شرار بني اسرائيل فخاف ان يغيروا الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه يقتدي به في الدين ويحيي فيه ...

الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتدا قال ربك او نصب بقال وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين ونحوه وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ذكره جار الله والسلام على صاحبه وكاتبه

فَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا

محراب بيت المقدس ولما اعتقل لسانه خرج من محرابه بيت المقدس فخاف من الناس ان يكسلوا عن العبادة فخرج والسلام

اي لم تكن شيئا موجودا فاوجدتك والظاهر يدل على ان المعدوم لا يسمى شيئا واليه ذهب ابو الحسين البصري من المعتزلة والمجبرة والمرجئة

وانما سال الآية لانه خاف ان يكون هذا الكلام من الشيطان لان الجن كانوا يتكلمون مع الانس في ذلك الزمان وهذا الكلام معه كان في المحراب من الملائكة

ذكر ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلثة ايام ولياليهن لانه اخفه اعلى

اشار عن مجاهد ويشهد له الآرمزا وعن ابن عباس كتب لهم على الارض ان صلوا واعبدوا الله والسلام على صاحبه وكاتبه

فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك الآية يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وبين قوله تعالى كذلك قال ربك هو علي هين من يضيف القول الى نفسه ومرة يضيف الى الملك الواحد ومرة الى الملائكة قلنا ان اضافه الى نفسه والى الملك الواحد فلان الله تعالى جمع الملائكة مرة ووحده مرة اخرى فلانه اذا قال ملك واحد جاز ان يقال قال الملائكة وذلك يمنع من تعيين الملك فكانه يقول قال اهل المدينة وقال اهل الكوفة ليس المراد به انه قالوا باجمعهم معا بل معناه ان بعضهم او واحدا منهم قال ذلك مع رضى الآخرين والسلام على صاحبه

ان البنية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغلته وعصاه ومخصرته كانت في بيت ازواجه ولم يتعرضوا لها واخرجت بوما عائشة قميصه وبغلته الى البحر وقالت هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتغير ولم يبل وعثمان غير دينه ولم ينكر عليها احد انه صدقة لا تحل لكم امساكه ولم ياخذ العمران ذكرهما ولم يرداه الى بيت مال المسلمين ولانه لو كان الخبر صحيحا لما ردهما وفاطمة حين خاصمت مع ابي بكر ذكرت فيها قالت يا ابن ابي قحافة لقد اعظمت الفرية على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم فقد قال عز من قائل يوصيكم الله في اولادكم الآية وقال يرثني ويرث من آل يعقوب فزعمت يا ابن ابي قحافة انه لا ارث لنا من ابينا افحكم الله بذكر واخرج ابي منها ام تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي عليه السلام بل افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما يا ابن ابي قحافة ارث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فنعم الحاكم الله تعالى ونعم الموعود القيامة ونعم الزعيم محمد قليل ما تشكرون ولكن بنا ستعرفون تحاولون ولو كان الخبر صحيحا لم تكذبه فاطمة عليها السلام ولم ينكر عليها احد من العلماء في صحة الخبر وحملها الصدقة وقال صدقة الخبر غير مستقل حتى يعين به اخره فيكون مراده عليه السلام انهما وقفه لا يورث وانه حكم منه ذلك سواء وسوى انه رفعا ايضا بكسر الراء وتبعلق آخرها ولم يكون الخبر واردا بيان ان الوقف والصدقة لا يورث على العموم من غير تخصيص احد بذلك والسلام على مجيبه

قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا قَالَ كَذَلِكَ

لم يسم احد يحيى قبله قال جار الله وهذا شاهد على ان الاسامي السنادرة جديرة بالاثرة واياها كانت العرب تنتحي في التسمية لكونها انبه وانوه والرحمن عن النبز اي اللقب ونحو حيث اسامهم بعز ويعني ان كانت التسمية غريبة وقد سموا بيموت ايضا وهو يموت ابن المزرع وقالوا لم يكن له مثل انه لم يعص ولم يهم بمعصية قط وانه ولد بين شيخ وعجوز وانه كان حصورا اي لم يرغب النساء كانه من الحذيفين

وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود القاحل يقال عتا العود وعسا من اجل الكبر والطعن في السن العالية وهو الذي غيره طول الزمان الى حال اليبس وقرأ ابن وعاهد عسيا بالسين وهما واحد وكان له بضع وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون وقيل خمس وثمانون

النبوة لان الله تعالى احكم عقله في صباه واوحى اليه وقيل الحكمة والفهم للتورية والفقه في الدين عن ابن عباس وقيل دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما للعب خلقنا عن الضحاك وعن معمر العترة

يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا ۝

رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة وقيل حنانا من الله عليه وحن في معنى ارتاح واشتاق ثم استعمل في العطف والرافة وقيل لله حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة ذكى والسلام على صاحبه وقادريه وكا شبه كثيرة

وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا ۝ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ۝ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ۝

موديا لما كان عليه طاهرا من الذنوب بالالطاف يعني استمر لطف الله تعالى ورحمته ومراعات الله اياه في دينه وجزائه من يوم الولادة الى يوم البعث

واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ۝ فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا

وهو جبريل لان الدين يحيى به وبوحيه اسماه الله تعالى روحه على المجاز محبة له وتقريبا كما تقول لحبيبك انت روحي وقراء ابو حيوة روحنا بالفتح لانه سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح عند الله الذي هو عدة المقربين في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان او لانه من المقربين وهم الموعود وكنا بالروح

اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ۝ قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ۝ قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ۝ قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ۝ قال كذلك قال ربك هو علي هين

ودل على عفافها وورعها وانها تعوذت بالله من تلك الصورة الحسنة وكان زكريا اذا خرج اغلق عليها فتمنت ان تجد خلوة في الجبل لتغسل راسها فانفجر السقف لها فخرجت فجلست في المشرفة وراء الجبل فاتاها الملك وقيل قام بين يديها في صورة رجل اسمه يوسف من خدم بيت المقدس وقيل ان النصارى اتخذت المشرق قبلة لانتباذ مريم مكانا شرقيا

والبغي الفاجرة التي تبغي الرجال وهي فعول عند المبرد بغوي فادغمت الواو في الياء وقال ابن جني هي فعيل ولو كان فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر

اللام في ولنجعله للتعليل ومعلله محذوف اي ولنجعله اية للناس فعلنا ذلك او هو معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ولنجعله اية ونحوه وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت

والمراد بالاية العبرة والبرهان على قدرة الله تعالى على خلق الولد من غير ذكر وبالرحمة الشرائع والالطاف قال جار الله وكان مقضيا في قوة الاعتقاد والتوسل الى الطاعة والعمل الصالح

ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ۝ فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ۝ فاجاءها المخاض الى جذع النخلة

وعن ابن عباس فاطمانت الى قوله فدنا منها فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت قيل كان مدة الحمل ستة اشهر وعن عطاء وابي العالية والضحاك سبعة اشهر وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية الا عيسى وقيل ثلث ساعات وقيل في ساعة

بعيدا من اهلها لما حملت تفردت عن الناس حياء وكتمت امرها خوفا من ان يعنفوها قيل ... اخوها هرون وكان زاهدا من ... بين قومها لما خاف عليها فتوجها الى الشام حتى بلغا جذع النخلة فلجاها اليها توقيا بظلها فاخذها عند ذلك المخاض والسلام على صاحبه

بالكسر اي بكسر الميم وهو جبرئيل كان يقبل الولد كالقابلة وقيل هو عيسى لما خرج عن بطن امه وقرئ بالفتح وهو قراءة عاصم وابي عمرو والاول هو قراءة نافع وحمزة والكسائي والضمير لمريم وقيل تحتها اي اسفل من مكانها وكان جبرئيل تحت الاكمة التي كانت هناك وصاح على الاكمة وقيل الضمير للنخلة عن قتادة وقيل الجدة كلتي القراءتين يحتمل جبرائيل وعيسى

وروي عن رسول الله انه قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ولكن يقول اللهم احيني ما دامت الحيوة خيرا لي وتوفني ما دامت الوفاة خيرا لي واما كلام مريم فلا ينافض قول رسول الله لان كلامها ليس على صيغة الدعاء ... رسول الله وكان مقصودها التاسف على هلاك الناس ... والسلام على والدي كاتبه

قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ۝ فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ۝ وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك

وقرا زر وعلقمة فخاطبها من تحتها سئل النبي صلعم عن السري فقال هو الجدول

فان قلت ما كان حزنها لفقد الطعام والشراب حتى تسلى بالسري والرطب قلت لم تقع التسلية بهما من حيث انهما طعام وشراب ولكن من حيث انهما معجزتان تريان الناس انها من اهل العصمة والبعد من الريبة وان مثلها مما قرفوها به بمعزل وان لها امورا الهية خارجة عن العادات خارقة لما الفوا واعتادوا ... ولا تماثلها من غير فحل ليسلي بذلك ... ذكره جار الله العلامة

ای صمتا وفی مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالک مثله وقیل صیاما الا صمتا الا ان الصمت لازمة
لانهم کانوا لا یتکلمون فی صیامهم وقد نهی رسول الله عم عن صوم الصمت لانه نسخ فی امته امرها الله
تعالی بان تنذر الصوم لئلا تشرع مع البشر المتهمین لها فی کلام لمعنیین احدهما ان عیسی ع یکفیها الکلام بما
یبرئ به ساحتها والثانی کراهة مجادلة السفهاء ومناقلتهم وفیه ان السکوت عن السفیه واجب ومن
اذل الناس سفیه لم یجد مسافها قیل اخبرتهم بانها نذرت الصوم بالاشارة وقیل سوغ ذلک لها بالنطق

ای جمعنا لک فی السری والرطب
فائدتین احدیهما الاکل والشرب
والثانیة سلوة الصدر
لکونهما معجزتین وهو معنی
قوله فکلی واشربی وقری عینا
والسلام

رطبا جنیا ۝ فکلی واشربی وقری عینا ۝ فاما ترین من البشر احدا فقولی

کان اخاها من ابیها من امثل بنی اسرائیل
بولس الکبرو وقیل هو اخو مو
سی م وعن النبی عم انما عنوا
هرون النبی عم وکانت من اعقا
ب طبقة الاخوة وبینها وبینه
الف سنة واکثر وقیل رجل صالح
او طالح شبهوها به ای کنت عندنا
مثله فی الصلاح وشبهوها به ولم
ترد اخوة النسب ذکر ان هرون
الصالح تبع جنازته اربعون
الفا کلهم یسمی هرون تبر
کا به وباسمه فقالوا کنا
نشبهک بهرون هذا والسلام

انی نذرت للرحمن صوما فلن اکلم الیوم
انسیا ۝ فاتت به قومها تحمله قالوا یا مریم
لقد جئت شیئا فریا ۝ یا اخت هرون ما کان

رجل صالح من بنی اسرائیل ینسب الیه من عرف بالصلاح عن قتادة
والاول عن الاصم وقیل من هرون اخو موسی م نسبت الیه
لانها من الاولاد کما یقال یا اخی بنی فلان عن عن السدی م

وقراءة عمرو بن لجاء التمیمی ما کان ابا ک امرؤ سوء وقیل احتمل یوسف
النجار مریم وابنها الی غار فلبثوا فیه اربعین یوما حتی تعلت
من نفاسها ثم جاءت تحمل وکلمها عیسی ع فی الطریق فقال یا اماه
ابشری فانی عبد الله ومسیحه فلما دخلت به علی قومها وهم اهل
بیت صالحون تباکوا وقالوا ذلک وقیل هموا برجمها حتی تکلم عیسی ع فترکوها

هو الذی یحییکم اذا نطقتموه
وقیل کان المستنطق لعیسی ع
زکریا وعن السدی لما اشارت
الیه غضبوا وقالوا لسخریتها بنا
اشد علینا من زناها وروی انه
کان یرضع فلما سمع ذلک ترک
الرضاع واقبل علیهم بوجهه
واتکأ علی یساره واشار بسبابته
وقیل کلمهم بذلک ثم لم یتکلم
حتی بلغ مبلغا یتکلم فیه الصبیان
وکان لایقاع المضمون الجملة فی
زمان ماض مبهم یصلح لقریبه
وبعیده وهو ههنا لقریبه خا
صة والدال علیه معنی الکلام وانه
مسوق للتعجب ووجه آخر وهو
ان یکون نکلم حکایة حال ماضیة
ای کیف عهد قبل عیسی م ان یکلم
الناس صبیا فی المهد فیما سلف
من الزمان حتی نکلم هذا انطقه
الله تعالی باولا بانه عبد الله ردا
لقول النصاری والسلام علیه

ابوک امرا سوء وما کانت امک بغیا ۝ فاشارت الیه قالوا کیف نکلم
من کان فی المهد صبیا ۝ قال انی عبد
الله اتانی الکتاب وجعلنی نبیا ۝ وجعلنی
مبارکا اینما کنت واوصانی بالصلوة

والکتاب هو الانجیل واختلفوا فی نبوته وقیل اعطیها فی طفولیته
اکمل الله عقله واستنبأه طفلا نظرا فی ظاهر الایة وقیل معناه ان ذلک سبق فی قضائه او جعل الاتی
لا محالة کانه وجد قوله مبارکا اینما کنت من رسول الله م نفاعا حیث کنت وقیل معلما للخیر قری وبرا عن
ابی نهیک جعل ذا بر اقرط برا او نصبه بفعل فی معنی اوصانی وهو کلفنی لان اوصانی وکلفنی
اوصانی بالصلوة وکلفنیها واحد ۝

قیل ادخل اللام للتعریف لتعرفه بالذکر قبله کقولک جاءنا رجل فکان من فعل الرجل کذا والمعنی ذلک السلام
الموجه الی یحیی م قبل فی المواطن الثلثة موجه الی والصحیح ان یکون هذا التعریف تعریضا باللعنة علی متهمی
مریم واعدائها من الیهود وتحقیقه ان اللام للجنس فاذا قال وجنس السلام علی خاصة فقد عرض بان ضده
علیکم ونظیره قوله تعالی والسلام علی من اتبع الهدی یعنی ان العذاب علی من کذب وتولی وکان المقام مقام
مناکرة وعناد فهو مئنة لنحو هذا من التعریض

والزکوة ما دمت حیا ۝ وبرا بوالدتی ولم
یجعلنی جبارا شقیا ۝ والسلام علی یوم ولدت
ویوم اموت ویوم ابعث حیا ۝ ذلک عیسی ابن
مریم قول الحق الذی فیه یمترون ۝ ما کان
لله ان یتخذ من ولد سبحانه اذا قضی

او ثناء علی انه خبر بعد خبر او بدل
او خبر مبتدا محذوف واما انتصابه
فعلی المدح ان فسر بکلمة الله
تعالی او علی انه مصدر مؤکد
لمضمون الجملة ان ارید قول
الثبات والصدق کقولک هو
عبد الله الحق لا الباطل
وانما قیل لکلمة الله قول
الحق لانه لم یولد الا بکلمة الله
تعالی وحدها وهی قوله کن

وقراءة علی م تمترون علی الخطاب وعن
ابی بن کعب قول الحق الذی کان
الناس فیه یمترون کذب النصا
ری وکذبهم بالدلالة علی انتفاء الو
لد عنه وانه مما لا یتاتی ولا یتصور

فی المعقول ولیس مقدورا علیه اذ من المحال غیر المستقیم ان یکون ذا ولد لانه من سمات الولد ثم
بین احالة ذلک بان من اذا اراد شیئا من الاجناس کلها اوجده بکن کان منزها من شبه الحیوان الوالد و
القول ههنا مجاز ومعناه ان ارادته للشیء یتبعها کونه لا محالة من غیر توقف فشبه ذلک بامر المطاع
اذا ورد علی المامور الممتثل ۝

بالکسر قراءة عاصم وحمزة والکسائی وابن عامر وابن سیرین وفیه وجهان احدهما ان یکون علی الاستئناف
ویکون ابتداء کلام الله وامر رسوله بان یقول ذلک والثانی انه من کلام عیسی م ومتصل به ای هو وحده
خالقی وخالقکم والمعنی انی عبد الله وان الله ربی وبالفتح قراءة ابی عمرو وابن کثیر ونافع والجمل وجوها
الاول بوصانی بان الله ربی وربکم فاعبدوه والثانی ولانه ربی وربکم فاعبدوه کقوله تعالی وان المسا
جد لله فلا تدعوا مع الله احدا والثالث العطف وان الله ربی عن ابی عمرو ۝

فرق النصاری الملکانیة والنسطو
ریة والیعقوبیة تفرقوا فی عیسی م
فزعم الملکانیة ان عیسی م ابن الله
علی سبیل الحقیقة وربما قالوا ان ذات
المسیح جوهران لاهوت وناسوت
فمن جهة اللاهوتیة هو قدیم
ومن جهة الناسوتیة محدث
مولود من جهة وغیر مولود من
جهة والنسطوریة قالوا ان المسیح
اله وانسان اتحدا فصارا مسیحا
والیعقوبیة قالوا ان عیسی م
ابن الله علی سبیل التکرمة والتعظیم
لا علی سبیل الحقیقة کما ان ابرهیم م
یسمی خلیل الله علی معنی الاصطفاء
وربما قالوا ان الاله وعیسی اتحدا
بالمشیة والارادة لا بالذات وغیرها
فان الکل فی ذلک للخصی وکلها
کفر ۝

امرا فانما یقول له کن فیکون ۝ وان الله
ربی وربکم فاعبدوه هذا صراط مستقیم ۝
فاختلف الاحزاب من بینهم فویل للذین
کفروا من مشهد یوم عظیم ۝ اسمع بهم
وابصر یوم یاتوننا لکن الظالمون الیوم

لا یوصف الله بالتعجب وانما المراد ان اسماعهم وابصارهم یومئذ
جدیر بان یتعجب منها بعد ما کانوا صما وعمیا فی الدنیا وقیل معناه
التهدید بما سیسمعون وسیبصرون مما یسوءهم ویصدع قلوبهم ۝

وهي الندامة وذلك اليوم يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب لان الآمال تنقطع عند ذلك وادخوا اهل الجنة الجنة واهل النار النار ويندم اهل المعاصي على ارتكابهم واهل الطاعة على ترك الزيادة من الطاعات وينادي منادي يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت وما قيل انه يذبح الموت على صورة كبش املح فلا يصح لان الموت عرض وذبح العرض محال الا ان يقال انه على جهة التمثيل ذكره المتكلمون

في ضلال مبين ۝ وانذرهم يوم الحسرة اذ

قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ۝

انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا ير

جعون ۝ واذكر في الكتاب ابرهيم انه

كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم

تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ۝

انما قال ذلك رعاية لطريق التلطف والمجاملة والرفق واستعمال الادب الجميل والخلق الحسن في الاستدعاء والامر في الدخول الى الحق والصواب وترك الباطل فلو غلظ القول معه لكان ذلك سببا لتمرده ولتمسكه في الغي واستمراره في الكفر والشرك ۝

يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني

اهدك صراطا سويا ۝ يا ابت لا تعبد الشيطان

ان الشيطان كان للرحمن عصيا ۝ يا ابت اني

اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون

للشيطان وليا ۝ قال اراغب انت عن الهتي

يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك

واهجرني مليا ۝ قال سلام عليك ساستغفر لك

ربي انه كان بي حفيا ۝ واعتزلكم وما تدعون

من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون

بدعاء ربي شقيا ۝ فلما اعتزلهم وما يعبدون

من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب

وكلا جعلنا نبيا ۝ ووهبنا لهم من رحمتنا

وجعلنا لهم لسان صدق عليا ۝

وقيل لغة العرب وكلاهما استجاب الله دعوته وصيره قدوة حتى ادعاه اهل الاديان كلهم وقال الله تعالى ملة ابيكم ابرهيم وملة ابرهيم حنيفا ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا واعطى ذلك ذريته واعلى ذكرهم واثنى عليهم كما اعلى ذكره واثنى عليه ذكره جار الله ۝

واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا

وكان رسولا نبيا ۝ وناديناه من جانب

الطور الايمن وقربناه نجيا ۝ ووهبنا له

من رحمتنا اخاه هرون نبيا ۝ واذكر

في الكتاب اسمعيل انه كان صادق

الوعد وكان رسولا نبيا ۝ وكان يأمر

اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا ۝

واسمه اخنوخ قال الحاكم هذا ترك ظاهر القران لخبر لا ندري صحته وقيل سمي ادريسا لكثرة دراسته كتاب الله ٥ وروى الناصر للحق ع في تفسيره ان ادريس كان له خلة مع ملك الموت ع فسأله ان يريه النار فاستاذن ملك الموت ع ربه فاراها اياه ثم سأله ان يريه الجنة فاستاذن ايضا ربه فاراها اياه فدخلها فقال له ملك الموت ع اخرج منها فقال والله لا اخرج منها ابدا لان الله تع لا يخرج من دخلها ابدا فلست اخرج منها الا باذنه فقال سبحانه انه باذني دخلها فدعه ولم يذكر الناصر للحق ع ان الحديث صحيح ام لا بل اقتصر على قوله ذكر انه الى اخر القصة وفي رواية انه كان يرفع له في كل يوم اعمال كثير فاحبته الملائكة وكانوا يزورونه وزاره ملك الموت ع فتاخى معه فقال له الى اخر القصة اما الحاكم فقد ابى صحته كما ذكر ورد والله اعلم

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ

ذكر بكن بامحمد ٥ باين قران ٥

صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝ أُولَٰئِكَ

راستكوه اما ورا ورديم ٥ بجنوله ٥ وزركه

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن

نعمة الدنيا والاخرة ٥ البيان ٥ للتبعيض ٥

ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن

ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا

قال جار الله المكان العلي شرف النبوة والزلفى عند الله تع وقد انزل الله عليه ثلثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم والنظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود عن الحسن وابي علي والاصم وابي مسلم قالوا ولم يرد به رفعة المكان وما روي انه عرج به الى السماء وادخل الجنة وانه الان هناك لم يثبت ولم يصح ذلك عن رسول الله صلعم ذكره الحاكم وعن ابن عباس ومجاهد انه في السماء السادسة وقيل في الجنة عن الحسن والصحيح ما نقول هو الاول لان ذلك لم يختص به ٥ ع

قال جار الله وممن هدينا يحتمل العطف على من الاولى والثانية ان جعلت الذين خبرا لاولئك كان اذا تلي كلاما مستانفا وان جعلته صفة له كان خبرا قوله اذا تتلى ... مع وجود الفاصل ... ان الكلام قد تم عند قوله اسرائيل ثم ابتدا الكلام وقال وممن هدينا ... اولئك الذين تقدم ذكرهم انعم الله عليهم ثم قال وممن هدينا من الامم قوم

ومن هبهنا اوجب السجود للتلاوة على القارئ والسميع ذكره علي بن موسى القمي وينبغي ان يقول في سجوده اللهم اجعلني من الباكين اليك والخاشعين لك والساجدين لوجهك ومن عبادك المخبتين ٥

وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا

اما وراوورجيم ٥ وخونكاه خبا ايتها امر ونهي ٥

سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ۞ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا

برمن ٥ پس دروهين ٥ وپسينون ٥

الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ

باوركون ٥ پركتن ٥ ازوره ٥ ابرجيع المعاصي

غَيًّا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ

مكافاة اوي ... ٥ هيچ مزد واپس نكيرند ٥

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝ جَنَّاتِ

بوستونها ٥

عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ

هميشكين ٥ پيرلست ٥ كراوشان درحال نبيين ٥

كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا

وي پيرش ٥ بيوماپرسد ٥ ناشنون ٥ في الجنة ٥

وهو جمع باكي كسجود وقعود فجمع ساجد وقاعد وعن رسول الله صلعم اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المري قرات القران على رسول الله صلعم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قراتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وعن رسول الله صلعم ان القران نزل بحزن فاذا قراتموه فتحازنوا ٥ وفيه تنبيه ظاهر على وجوب تجنب اللغو واتقائه حيث نزه الله تع الدار عنه التي لا تكليف فيها وما احسن قوله واذا مروا باللغو مروا كراما نعوذ بالله من اللغو والجهل والخوض فيما لا يعنينا الا ان كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادي قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب او لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة

قيل معناه ما قدامنا وما خلفنا من الجهات والاماكن وما نحن فيها فلا نتمالك ان ننتقل من جهة الى جهة ومكان الى مكان الا بامر المليك ومشيئته وهو الحافظ العالم بكل حركة وسكون وما يحدث ويتجدد من الاحوال ولا يجوز عليه الغفلة والنسيان وليس لنا ان نتقلب في ملكوته الا باذنه واطلاقه لنا ذلك وقيل معناه ما سلف من امر الدنيا وما يستقبل من امر الاخرة وما يجري بينهما ٥

إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝

الا ... ٥ اوشوند هن ٥ في الجنة ٥

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ

اما بندكان ٥

تَقِيًّا ۝ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ

أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ

اون احوال كرپس امابوه اون احوال كه دره

رَبُّكَ نَسِيًّا ۝ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۝

خوشنا هوداره خبا عبادة بوه

اي لم يسم شي بالله قط وكانوا يقولون لاصنامهم آلهة والعزى اله واما الذي عوض فيه الالف واللام من الهمزة فخصوص به المعبود الحق غير مشارك فيه وعن ابن عباس لا يسمى احد الرحمن غيره تع ووجه اخر هل تعلم من سمي باسمه على الحق دون الباطل لانه كونها غير معتد بها كلا تسمية وقيل مثلا وشبيها ٥ يعني ايقول الانسان ذلك ولا يتذكر حال النشاة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان ذلك اعجب واغرب وادل على قدرة الخالق حيث اخرج الجواهر والاعراض من العدم الى الوجود ثم اوقع التاليف مشحونا بضروب الحكم التي تحار الفطن فيها من غير حذو على مثال واقتداء بمؤلف ولكن اختراعا وابداعا من عند قادر جلت قدرته ودقت حكمته واما الثانية فقد تقدمت نظيرها وعادت لها كالمثال المحتذى عليه وليس فيها الا تاليف الاجزاء الموجودة الباقية ...

يعني ايقول الانسان ذلك ولا يتذكر حال النشاة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان ذلك اعجب واغرب وادل على قدرة الخالق حيث اخرج الجواهر والاعراض من العدم الى الوجود ثم اوقع التاليف مشحونا بضروب الحكم التي تحار الفطن فيها من غير حذو وعلى مثال واقتداء بمؤلف ولكن اختراعا وابداعا من عند قادر جلت قدرته ودقت حكمته واما الثانية فقد تقدمت نظيرها وعادت لها كالمثال المحتذى عليه وليس فيها الا تاليف الاجزاء الموجودة الباقية وتركيبها وردها الى ما كانت عليه مجموعة بعد التفكيك والتفريق ٥

وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ

وهم كفار قريش بجمعهم ٥ اونكه امابميريم ٥ اما كوربجاورن ٥

حَيًّا ۝ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ

٥ واوربنياورن ٥

مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۝ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ

پيش وا فرين ٥ يعني موجود امل كوراه اما اوشونا ورهيزو

وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ

الذين غروه اما اوشونا حاضر كنيم ٥ كرده دوجه ٥

جِثِيًّا ۝ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ

دن ... اون بوده ٥ پس اما واجوا كنيم ٥ ازهر جماعة ٥

أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ۝ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ

ادليري كردن ٥

اي هر جماعة والمراد بالشيعة الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويا من الغواة يريد نمتين من كل طائفة من طوائف الغواة اعصاهم فاعصاهم واعتاهم فاعتاهم فاذا اجتمعوا طرحنا هم في النار على الترتيب نقدم اولاهم بالعذاب فاولاهم لان مراتبهم مختلفة على قدر اختلافهم في العصيان والكفر ويجوز ان يريد باشدهم عتيا رؤساء الشيع وائمتهم لتضاعف جرمهم بكونهم ضلالا ومضلين كما قال الله تع ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ٥ وعن الخليل ان ايهم يرتفع على الحكاية تقديره لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وعند سيبويه على انه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته حتى لو جيء به لاعرب فقيل ايهم هو اشد وذكر لان عند السقوط تنزل منزلة بعض

وسئل عن رسول الله صلعم عن هذه الاية فقال الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون
على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم ع حتى ان النار ضجيجا من بردها واما قوله مبعدون
فالمراد عن عذابها جابر بن عبد الله وعن ابن مسعود والحسن وقتادة هو الجواز على الصراط لان
الصراط ممدود عليها وقيل ما من احد من الناس الا دخلها ليشاهد السعداء الاحوال التي نجاهم
الله منها وخلصهم فيزداد لذلك غبطة وسرورا ويريهم اهل النار فيزداد حسرتهم وعنادهم
ثم يعبرون الى الجنة وقيل ورودهم حضورهم عندها كما قال ولما ورد ماء مدين وعن مجاهد ورود
المؤمن النار وهو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله صلعم الحمى من فيح جهنم وفي الحديث الحمى حظ كل مؤمن
من النار ويجوز ان يراد بالورود
جثوهم حولها ان اريد الكفار
خاصة ذكره جار الله

الى بها صليا ۝ وان منكم الا واردها كان

على ربك حتما مقضيا ۝ ثم ننجي الذين

اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ۝ واذا تتلى

عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين

امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا ۝

وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا ۝

اي لا يبرحون يقولون هذا القول ولا يكفون عنه الى ان يشاهدوا الموعود رأي العين اما العذاب
في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واظهار الله دينه على الدين كله
على ايديهم واما يوم القيامة وما ينالهم
من الخزي والنكال فحينئذ يعلمون
عند المعاينة ان الامر على عكس ما
قدروه وانهم شر مكانا واضعف

قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن

مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب

واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا

واضعف جندا ۝ ويزيد الله الذين اهتدوا

هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك

ثوابا وخير مردا ۝ افرايت الذي كفر باياتنا

وقال لاوتين مالا وولدا ۝ اطلع الغيب

ام اتخذ عند الرحمن عهدا ۝ كلا سنكتب ما يقول

اما الا وواكبر ام او نكد او كون من الاموال والاولاد وزخارف الدنيا وقيل معناه لا ننسى قوله هذا ولا نلغيه
بل نثبته في صحيفته لنضربه به وجهه في الموقف ونعيره به ولاتينا على فعله ومسكنه فردا من المال
والولد ولم نوله سؤله ولم نوته متمناه فيجتمع عليه الخطبان تبعة قوله ووباله وفقد المطموع
فيه ذكره جار الله

ونمد له من العذاب مدا ۝ ونرثه ما

يقول ويأتينا فردا ۝ واتخذوا من دون

الله الهة ليكونوا لهم عزا ۝ كلا سيكفرون

بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ۝ الم تر

انا ارسلنا الشياطين على الكافرين

تؤزهم ازا ۝ فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا ۝

قيل الانسان يتنفس كل يوم وليلة اربع عشرة الاف نفسة وتعدها الملائكة وعن ابن عباس كان اذا
قراها بكى وقال اخر العدد خروج روحك اخر العدد فراق اهلك اخر العدد دخول قبرك وعن ابن سماك
انه كان عند المامون فقراها فقال
اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها
مدد فما اسرع ما تنفد

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ۝ ونسوق

المجرمين الى جهنم وردا ۝ لا يملكون

الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ۝

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ۝ لقد جئتم شيئا ادا ۝

تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض

فان دعوا ثلثة اوجه مجرورا بدلا من الهاء في منه كقوله على حال بخلوان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم ومنصوبا بتقدير سقوط اللام وافضاء الفعل اي هذا لان دعوا على المجرور بالهد والهد بدعاء الولد للرحمن ومرفوعا بانه فاعل هدا اي هدها دعاء الولد للرحمن وفي اختصاص الرحمن وتكريره مرات من الفائدة انه هو الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره من قبل ان اصول النعم وفروعها منه خلق العالمين وخلق لهم جميع ما معهم كما قال بعضهم فلينكشف عن بصرك غطاؤه فانت وجميع ما عندك عطاؤه ذكره جار الله ٥ ٥

وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝

هذا في محل النصب لانه مفعول له ٥

وقرا ابن مسعود وابو حيوة الا آتي الرحمن على اصله قبل الاضافة ج والله

وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ إِنْ كُلُّ

بعلمه واحاط بهم وعدهم عدا فكلهم منقلبون في ملكوته مقهورون بقهره وهو مهيمن عليهم عالم بجمل امورهم وتفاصيلها وكيفيتهم وكميتهم لا يفوته شيء من احوالهم ٥ ج

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝

الاكر ابن يوم القيامة ٥

لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ

لا مال له ولا معين ولا ظهير يقرون بالملائكة ان الله نعم سالكهم ومدبر امرهم ٥ ٥ اي معه

الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّا

وقيل ان النبي صم كان اذا قرا القران على الناس ادركوا معانيه جميعا واذا قرا غيره لم يدركوا فهذا هو المبشر في لسانه ٥

لِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ

في الدنيا والاخرة ٥

والسبب اما ان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ ممقوتين بين الكفرة فوعدهم الله تعم ذلك اذا قوى الاسلام وقام قناة الدين واما ان يكون ذلك يوم القيامة يحببهم الى خلقه بما يعرض من حسناتهم وينشر من ديوان اعمالهم وروى ان رسول الله صم قال لعلي ع قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فنزلت هذه الاية وعن ابن عباس يحبهم الله ويحببهم الى خلقه من الملائكة والانس والجن وفي الحديث اذا كان الرجل مقبول العمل رفع ذكره في السماء بين الملائكة ثم ينزل الى الارض فيقع حبه في قلوب الناس ٥ والله اعلم

بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ۝

لتتعب بفرط تاسفك عليهم وعلى كفرهم والشقا يجيء بمعنى التعب ومنه المثل اشقى من رائض مهر اي اتعب اي ما عليك الا ان تبلغ وتذكر ولم يكتب عليك ان يؤمنوا لا محالة بعد ان لم تفرط في اداء الرسالة والموعظة الحسنة ٥ ج

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ

أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۝

سورة طه وهي مائة وثلثون وخمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طه ۝ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝

قيل ان ابا جهل والنضر بن الحارث قالا لرسول الله انك تشقى لانك تركت دين آبائك فاريد ان يرد ذلك بان دين الاسلام وهذا القران هو السلم الى نيل كل فوز والسبب في درك كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها وروى انه صلى بالليل حتى اسمغدت قدماه فقال جبريل ع ابق على نفسك فان لها عليك حقا اي ما انزلناه لتنهك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة الفادحة وما بعثت الا بالحنيفية السمحة السهلة وطه في لغة عك في معنى يا رجل قاله جار الله ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون الياء طاء واختصروا هذا

ابو عمرو فخم الطاء لاستعلائها وامال الهاء وفخمها ابن كثير وابن عامر على الاصل والباقون اما لوهما وعن الحسن وابو حنيفة وعكرمة طه وفسر بانه امر بالوطء وان النبي صم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه لصلوة الليل فامر بان يطا الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزته هاء ذكره ج وقيل معناه يا رجل ٥

قوله طه اسم السورة ومفتاح لها عن الحسن وابي علي وقيل اشارة الى ان القران مركب من هذه الحروف وبها تتكلمون فاذا عجزتم عن مثله فاعلموا انه كلام الله تعم ومعجزة لنبيه صم عن ابي مسلم قيل اشارة الى القران محدث من جنس الغير من هذه الحروف عن ابي بكر الرازي وقيل قالت الكفار لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه فلذكر الله تعم هذه الحروف ولم يكن لهم بها عهد الله فسمعوا ما بعده عن قطرب وقيل معناه بالسريانية يا رجل عن ابن عباس يعني اتفق فيه لغتان اي عربية العرب وهذا لغة بني عك قال الشاعر ان السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله ارواح الملاعين وقيل معناه طا الارض بقدميك وهو عبارة عن الامر بقيام الليل وقيل قسم بطوله وهدايته وقيل الله تعم الطاهر الهادي وقيل بالغ في الشهادة الشفاعة للامة فيا هادي للامة الى الملة وقيل طاهر من الذنوب ويا هادي الخلق الى علام الغيوب وقيل سر بين الله تعم ورسوله لا يعرفه احد غيرهما ٥٥

إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ ۝ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ

نصب على الاستثناء المنقطع الذي الا فيه بمعنى لكن ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا عليك القران لنتحمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة من اعداء الاسلام وغير ذلك من انواع المشاق وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة ٥ وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا ومفعولا له ٥ ج

وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ۝ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝

في نصب تنزيلا وجوه ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا لا اذا كان مفعولا له لان الشيء لا يعلل بنفسه وان ينصب بنزل مضمرا وان ينصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة وان ينصب على المدح والاختصاص وان ينصب بيخشى مفعولا به اي انزل الله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله قال جار الله وهو معنى حسن واعراب بين وقرئ تنزيل بالرفع على خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل ٥ ج

ووصف السموات بالعلى دلالة على عظم قدرة الله تعم انه خلق مثلها في علوها وبعد مرتقاها مع تزيينها بالكواكب ٥

قرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق والرفع احسن لانه اما ان يكون رفعا على المدح على تقدير هو الرحمن واما ان يكون مبتدا مشارا بلامه الى من خلق

قرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق والرفع احسن لانه اما ان يكون رفعا على المدح على تقدير هو الرحمن واما ان يكون مبتدا مشارا بلامه الى من خلق ومحل الجملتين اي قوله على العرش استوى اذا جرت الرحمن فهو خبر مبتدا محذوف ولا غير وان رفعت جاز ان يكون كذلك وان يكون مع الرحمن خبرين للمبتدا ولما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك يقال استوى فلان على العرش يريدون ملكه وان لم يقعد على السرير البتة قالوه ايضا لشهرته في ذلك المعنى ومساواته ملك في مؤداه وان كان اشرح واسط وادل على صورة الامر ونحوه قوله يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى انه جواد وبخيل لا فرق بين العبارتين الا ما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال او لم يكن له يد راسا قيل فيه يده مبسوطة لمساواته عندهم قولهم جواد ومنه قوله تعم قالت اليهود يد الله مغلولة اي هو بخيل بل يداه مبسوطتان اي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا

ذكره جار الله قال والتفسير بالنعمة والتمحل للتثنية من ضيق العطن والمسافرة عن علم البيان مسيرة اعوام ٥٥

تَحْتَ الثَّرَىٰ ۝ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ

اي ما تحت الثرى ما تحت سبع الارضين عن محمد بن كعب وعن السدي هو الصخرة التي تحت الارض السابعة وقيل ما تحت الثرى الكنوز والاموات وقيل الثور والحوت ٥ ج

السِّرَّ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۝

فكيف بالقول قال المتكلمون ان الله تعم عالم بالموجودات وكذلك المستحيلات ولكن لا يقدر عليها وذلك كالجمع بين الضدين في محل واحد وجعل شيء واحد في مكانين في وقت واحد وحصول فعل واحد من قادرين بحيث يكون فعلا لاحدهما بعينه فعلا للآخر من سبيل المشاركة ٥

وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ

عليهما السلام ٥ ج

استاذن موسى شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فولد له في الطريق ابن في ليلة شاتية مظلمة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولا ماء عنده وقدح فصلد زنده فراى النار عند ذلك من بعيد من يسار الطريق في الطور قيل كانت ليلة جمعة ٥٥

قال ابو عمرو وابن كثير بالفتح اى نودى بانى انا ربك وقرأ الباقون بالكسر اى ونودى فقيل يا موسى انى انا ربك او لان النداء ضرب من القول فعومل معاملته وتكرير الضمير فى انى انا ربك لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة واماطة الشبهة روى انه لما نودى يا موسى قال من المتكلم فقال الله نعم انا ربك وروى ان ابليس وسوس اليه لعلك تسمع كلام الشيطان فقال انا عرفت انه كلام الله نعم لانه جاء الكلام الىّ من الجهات الست واسمعه بجميع اعضائى وروى انه حين انتهى رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضاء تتقد

وسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف وبهت فالقيت عليه السكينة ثم نودى وكانت الشجرة عوسجة وعن ابن عباس لما دنا استأخرت عنه وما اراد الرجعة دنت منه ثم كلم ذكره ج

لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم

ابنجا باشين من يشوم نابوكه بشماجا اوررم

منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتيها

اتشى پاره بابوندهم وسوال ايدن انشه

نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك

اوكنك ابن كپ اسماجاكه انا ربك

وانما اى جز والا سعلاء لان المصطلين بها اذا انكبوها قياما وقعودا كانوا مشرفين كما قال ابيات على النار الندى والمحلق اسم رجل وله بنات كثيرة

انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك

باون وادى طور اسم

بالضم والكسر منصرف وغير منصرف بتأويل المكان والبقعة ذكره ج وقيل مرتين نحو ثنى اى نودى نداءين او قدس الوادى كرة بعد كرة وفى عين بن الغرات منهم من جعله اسما ومنهم من جعله مصدرا كالثنى

فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله الا انا

اوكه وحى كنيم بعقوچا

وذلك لانهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ عن السدى وقتادة وقيل ليباشر الوادى بقدميه متبركا به وقيل لان الحفوة تواضع لله نعم ومن ثم طاف السلف بالكعبة حافين قال جار الله والقران يدل على ان ذلك احترام للبقعة وتعظيم لها وتشريف لقدسها وروى انه خلعهما والقاهما من وراء الوادى ج

اى لتذكرنى فان ذكرى ان اعبد ويصلى لى او لتذكرنى فيها لاشتمال الصلوة على الاذكار عن المجاهد او لانى ذكرتها فى الكتب وامرت بها او لان اذكرك بالمدح والثناء واجعل لك لسان صدق او لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيرى او لاخلاص ذكرى وطلب وجهى لا ترائى بها ولا تقصد بها غرضا اخر او لتكون لى ذاكرا غير ناس فعل المخلصين فى جعلهم ذكر ربهم على بال منهم وتوكيل هممهم وافكارهم به او لاوقات ذكرى وهى مواقيت الصلوة ذكره جار الله لقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى ان الساعة

اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس

بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن

من تصديق الساعة عن الصلوة

بها واتبع هوئه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى

يقول دير اكاد من خوارق اخفيها كه اوناوا ابو شم مصلحتى بخاكه جونكه وقت قيومت بوكامكلفون نزديكه نرپون بطاعت كردن اوناه وابعثن

وقيل اكاد اخفيها من نفسى فكيف اظهرها لكم اى اريد اخفاءها قال جار الله ولا دليل فى الكلام على هذا المحذوف وما لا دليل عليه فهو مطروح وقرئ بالفتح اى قرب اظهرها كقوله اقتربت الساعة وقد جاء فى بعض اللغات اخفاه بمعنى خفاه فاكاد اخفيها محتمل للمعنيين ذكره ج

قال البصريون ما رفع بالابتداء وتلك فى موضع الخبر والجار والمجرور فى موضع الحال اى وما تلك ثابتة او موجودة بيمينك وقال الكوفيون ما رفع بالابتداء وتلك بمعنى التى فى موضع الرفع خبرا وبيمينك فهو صلة اى ما التى استقرت بيمينك ذكره فى شرح المشكلات قال جار الله وانما سأله ليريه عظم ما يخترعه من الخشبة اليابسة من قلبها حية نضناضة وليقرر فى نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه وبين المقلوب اليه وينبهه على القدرة الباهرة ونظيره ان يريك الزراد زبرة من حديد ويقول لك ما هى فتقول زبرة من حديد ثم يريك بعد ايام لبوسا مسردا فيقول لك هى تلك الزبرة صيرتها الى ما ترى من عجيب

وقيل المارب انها كانت ذات شعبتين ومحجن فاذا طال الغصن حناه بالمحجن فاذا طلب كسره لواه بالشعبتين واذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته من القوس والكنانة والحلاب وغيرها واذا كان فى البرية ركزها فكانت كالسراج تضئ وتمد البصر واذا اعوز الماء دلاها فى البير وتطول بطول البير وتصير شعبتاه دلوا واذا ظهر عدو حاربت وحدها ولما خرجا من عند فرعون نزلا عند عجوز فانفذ فرعون جماعة لقتلهما فاحاطوا بالدار فخرجت وقتلت سبعة منهم وانهزم الباقون وكانت اذا نام موسى تحفظ القطيع وتمنع الدواب والهوام واذا استقبل نهر عميق ضرب بها فينفرج الماء فيعبره واذا احتاج الى الطعام ضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه وكان اذا صعد الجبل الصعب المرتقى ضرب بها حتى ينفرج منه واذا اعيى ركبها فتحمله الى اى موضع شاء من غير ركض وكانت تدله على الطريق المسلوك واذا احتاج الى الطيب فاح منها الطيب وكان موسى يشرب من احدى شعبتيها اللبن ومن الاخرى العسل

قال هى عصاى اتوكؤا عليها واهش بها

على غنمى ولى فيها مارب اخرى قال القها

اورادست بيكن

يا موسى فالقيها فاذا هى حية تسعى

وراادست بيكاه اونكاه او

قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى

جونكه موسى اينا بدى نجاست اما وراوا كاردنيم

واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من

بيضاء وايضا حال اى معا ومن غير سوء من صلة البيضاء كما تقول ابيضت من غير سوء وفى نصب اية وجه اخر وهو ان يكون باضمار نحو خذ ودونك وما اشبه ذلك حذف لدلالة الكلام عليه وقد تعلق بهذا المحذوف لنريك اى خذ هذه الاية ايضا بعد قلب العصا حية لنريك بهاتين الايتين بعض اياتنا الكبرى او لنريك بهما الكبرى من اياتنا او لنريك من اياتنا الكبرى فعلنا ذلك

برواية ديكرا وردنك جونكه موسى عصى را دست بيكلد زرده مار بارى كه پس درماست نالهستوب بوجونكه دار وچوو هرجه اوراپيش اوماى هوكه اشى چون موسى م اينا بدى نجاست وبور يت نالحيانم ويرادل واذا الكنكه مترس موسى م چونكه بدلين بود ست دوى دهون ركه كله بير ناكا او كينى

حلا وقيل معناه خذ او دونك او ما اشبه ذلك حذف لدلالة الكلام

للاية بالذهاب الى فرعون الطاغى لعنه الله عرف انه كلف امرا عظيما وخطبا جسيما يحتاج معه الى احتمال ما لا يحتمله الا ذو جاش رابط وصدر فسيح فاستوهب ربه ان يشرح صدره ويفسح قلبه ويجعله حليما حمولا يستقبل ما عسى يرد عليه من الشدائد التى يذهب معها صبر الصابر بجميل الصبر وحسن الثبات وان يسهل عليه فى الجملة امره الذى هو خلافة الله فى ارضه وما يصحبها من مزاولة معاظم الشؤون ومقاسات جلائل الخطوب ج

من غير سوء اية اخرى لنريك من اياتنا

لامن برص وعلة معجزا اخرى

الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال

جاوز حده بدعوى الالهية وفعل المعاصى

رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل

عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل

لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد

من اهل هرون

وكان فى لسانه رتة لما روى من حديث الجمرة وذلك انه اخذ لحية فرعون ونتفها فهم بقتله فقالت امرأته آسية انه صبى لا يعقل فرق بين الجمرة والتمرة فهم باخذ التمرة فحول يده جبريل الى الجمرة فحصلت فى لسانه العقدة فرفعها الله بدعائه حتى صار يسيرا لانه لم يطلب الفصاحة الكاملة وانما طلب قدر ما يفهم كلامه ولان الارسال فيه والدليل على ذلك قوله عقدة على طريق التنكير ذكره ج

كلا ما يدل على ذلك اذ احضر عند الملوك والرؤساء ان هيبتهم تملكن الالسن الا من اقترن بتوفيق الله تعالى وتاييده

ويروى ان يده احترقت وان فرعون عليه اللعنة اجتهد فى علاجها فلم تبرأ ولما دعاه قال الى اى رب تدعونى قال الى الذى ابرأ يدك وقد عجزت عنها وعن بعضهم انما لم تبرأ يده لئلا يدخلها مع فرعون فى قصعة واحدة فتنعقد بينهما حرمة المواكلة

قال جار الله لما كانت مشيئة الله تعالى وارادته ان لا تخطي جرية ماء اليم الوصول به الى الساحل والقاءه اليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كانه ذو تمييز امر بذلك ليطيع الامر ويمتثل رسمه فقيل فليلقه اليم بالساحل روي انها جعلت في التابوت قطنا محلوجا ووضعته فيه وجصصته وقيرته ثم القته في اليم وهو النيل وكان منه الى بيت فرعون نهر فالقته فيه فذهب به الى اليم فالقاه الى الساحل فالتقطوه منه وجيء به الى فرعون نعم ج

أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۝ كَيْ نُسَبِّحَكَ

كَثِيرًا ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝ إِنَّكَ كُنْتَ

بِنَا بَصِيرًا ۝ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ۝

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ۝ إِذْ أَوْحَيْنَا

إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ۝ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ

فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ

يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ

اي لما علما بحوالنا وبان التعاضد مما يصلحنا وان هرون نعم المعين والشاد لعضدي لانه اكبر مني سنا وافصح مني لسانا ۝

والمعنى اجعل شريكي في الرسالة حتى نتعاون على عبادتك وذكرك فان التعاون لهيج الرغبات يتزائد به الخير ويتكاثر ۝

اما ان يكون على لسان نبي من انبياء اسرائيل او نبيا الهمها الله تعالى وقيل بروئيا رأتها في منامها عن ابي علي ج ۝

لما رآه فرعون احبه حبا شديدا بحيث لا يكاد يصبر عنه وذلك لانه كان على وجهه مسحة جمال وفي عينيه ملاحة لا يكاد يصبر عنه من رآه ۝ ذكره ج

قال جار الله ويروى ان اخته واسمها مريم جاءت متعرفة خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امرأة فقالت هل ادلكم فجاءت بالام فقبل ثديها ويروى ان آسية استوهبته من فرعون وتبنته وهي التي اشفقت عليه وطلبت له المرضعة ج

عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ۝ إِذْ تَمْشِي

أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ

إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ

نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ

فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ

عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ۝ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝

وهو اما ان يتعلق بالقيت فيكون المعنى على اني احببتك ومن احبه الله تعالى احبته القلوب او يتعلق بمحذوف هو صفة لمحبة اي محبة حاصلة او واقعة مني قد ركزتها انا في القلوب وزرعتها فيها فلذلك احبك فرعون وكل من ابصرك ج

هي نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي قتله وهو ابن ثنتي عشرة سنة اغتم بسبب القتل خوفا من عقاب الله تعالى ومن اقتصاص فرعون عليه اللعنة فغفر الله تعالى باستغفاره حين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فنجاه من فرعون ۝

ولد في عام يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا واجر نفسه عشر سنين وضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة عن ابن عباس ج ۝

اي سبق في قضائي وقدري ان اكلمك واستنبئك في وقت بعينه قد وقته لذلك فما جئت الا على ذلك القدر غير مستقدم ولا متأخر وقيل على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة ۝

الفتنة المحنة وهي ما يشق على الانسان وكل ما يبتلي الله تعالى به عباده فتنة قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ۝

شاهرون سيفيكما تاكد الحجة عليهما بالبراهين يستمدان به العون والتأييد مني مقتضيا ان امرا من الامور لا يتمشى لاحد الا بذكري ويجوز ان يريد به تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من اجلها واعظمها وكان جديرا بان يطلق عليه اسم الذكر ۝ ج

اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝

اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا

لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ۝ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا

نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ۝ قَالَ لَا تَخَافَا

إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ۝ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا

والقول اللين نحو قوله تعالى هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى لان ظاهره الاستفهام والمشورة وعرض ما فيه الفوز العظيم وقيل عداه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا ينزع عنه الا بالموت وان تبقى له لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته وقيل لا تجبهاه بما يكره والطفا له في القول لما له من حق تربية موسى عم ولما ثبت له من مثل حق الابوة وقيل كنياه وهو من ذوي الكنى الثلث ابو العباس وابو الوليد وابو مرة ۝ ج

والترجي لهما اي اذهبا على رجائكما وطمعكما وباشرا الامر مباشرة من يرجو ويطمع ان يثمر عمله ولا يخيب سعيه فهو يجتهد بطوقه ويحتشد باقصى وسعه وجدوى ارسالهما اليه مع علمه بانه لن يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة كما قال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ذكره ج ۝

اي ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فافعل ما يوجبه حفظي ونصرتي لكما ويجوز ان يقدر افعالكم واقوالكم ويجوز ان لا يقدر شيء وكانه قيل انا حافظ لكما وناصر وسامع ومبصر واذا كان الحافظ والناصر كذلك تم الحفظ وصحت النصرة وذهبت المبالاة بالعدو ۝۝

كان بنو اسرائيل في ملكة فرعون والقبط يعذبونهم بتكليف الاعمال الصعبة الشاقة من الحفر والبناء ونقل الحجارة وقتل الولدان واستخدام النساء والسخرة في كل شيء من التصحر لا من السخرة اي كونهم مسخرة في كل شيء بقالهؤلا مسخرة السلطان بسخرهم اي يستعملهم بغير اجر ۝

إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا

تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ

عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ۝ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ

الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ قَالَ

فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ۝ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝ قَالَ فَمَا

وانما لم يثن ومعه ايتان لان المراد في هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها فكانه قال قد جئناك بمعجزة وبرهان على ما ادعيناه من الرسالة ج ۝ وحجة ج

يريد وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين ۝

خاطب الاثنين ووجه النداء الى احدهما وهو موسى عم لانه الاصل في النبوة وهرون وزيره وتابعه ويحتمل ان يحمله خبثه ودعارته على استدعاء كلام موسى عم دون كلام اخيه لما علم من فصاحة هرون والرتة في لسان موسى عم ويدل عليه اما انا خير من هذا الذي الاية ۝

وهو اول مفعولي اعطى اي اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون به او ثانيهما اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به كما اعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي يوافق الاستماع وكذلك الانف واليد والرجل واللسان كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة

باب عنه او اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة حيث جعل الحصان والحجر زوجين والبعير والناقة والرجل والمرأة فلم يزاوج منهما شيئا على غير جنسه وما هو على خلاف خلقه قوله ثم هدى معناه الهم الذكر المأتى ذكره التام لحق في تفسيره وقرئ خلقه صفة للمضاف وهو كل او المضاف اليه وشئ اي كل شئ خلقه الله نعم لم يخله من عطائه وانعامه ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى

بال القرون الاولى قال علمها عند

سأله عن حال من تقدم وخلا من القرون وعن شقاء من شقي منهم وسعادة من سعد فاجابه فان هذا سؤال عن غيب وقد استأثر الله نعم به لا يعلمه الا هو ولا علم الا ما اخبرني به وعلم احوال القرون مكتوب في اللوح المحفوظ لا يجوز عليه ان يخطئ شيئا او ينساه

ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم

فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخر

جنا به ازواجا من نبات شتى

ويجوز ان يكون فرعون لعنه الله نازعه في احاطة علم الله نعم بكل شئ فتعنت فقال ما تقول في سوال القرون والى كثرتهم وتباعد اطرافهم وعددهم كيف احاط بهم وباجزائهم فاجاب بان كل كائن محيط به علمه وهو مثبت عنده في كتابه ولا يجوز عليه الخطاء والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اي لا يضل كما تضل انت ولا ينسى كما تنسى انت يا مدعي الربوبية بالجهل والوقاحة

اراد خلقهم من الارض خلق اصلهم وهو آدم عم وقيل ان الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيبذره على النطفة معا فاذا جاء اجله قبض حيث اخذ وان كان بعيدا منه جعل له اليها حاجة فيصير اليه

كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك

اي قائلين كلوا وارعوا حال من الضمير في اخرجنا والمعنى اخرجنا اصناف النبات آذنين في الانتفاع بها مبيحين ان يأكلوا بعضها ويعلفوا بعضها

لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها

نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى

قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى

فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك

قال جار الله يلوح من جيب قوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ان فرائصه كانت ترعد خوفا مما جاءه به موسى لعلمه وايقانه انه على الحق وان المحق لو اراد قود الجبال لانقادت له وان مثله لا يخذل ولا يقل ناصره وانه غالبه على ملكه لا محالة وقوله بسحرك تعلل وتحير والا فكيف يخفى عليه ان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه ويغلبه على ملكه بالسحر

بدل من موعدا او تنصبه بفعل مضمر ولا يجوز ان تنصبه بموعدا اذ وصف بقوله لا نخلفه نحن والصفة اذا اجريت على الموصوف آذنت بتمامه وانقضاء اجزائه فلا يجوز ان يبقى منه بعد الصفة بقية ذكره ابو الحسن النحوي في كشف المشكلات

موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا

مصدر من وعد بمعنى الوعد قال جار الله ويقدر مضاف

سوى قال موعدكم يوم الزينة و

ان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون

فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى

ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم

اي لا تدعوا آياته ومعجزاته سحرا

ارتفع يوم لانه خبر موعدكم ومن نصبه نصب على الظرف وهو قراءة الحسن ويوم الزينة يوم عاشوراء ويوم النيروز ويوم عيد كان لهم في كل عام يتخذون فيه سوقا ويتزينون ذلك اليوم ومحل ان يحشر الرفع او الجر عطفا على اليوم او الزينة وانما واعدهم موسى في ذلك اليوم والوقت المعين ليكون كلمة الله نعم وظهور دينه وكبت الكافرين وزهوق الباطل على رؤس الاشهاد وفي المجمع الغاص لتقوى رغبة من رغب في اتباع الحق ويكل حد المبطلين واشياعهم ويكثر المحدث بذلك الامر العلم في كل بدو وحضر ويشيع في جميع اهل الوبر والمدر

وعن ابن عباس ان نجواهم ان غلبنا موسى عم اتبعناه وعن قتادة ان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر وعن وهب لما قال ويلكم الآية قالوا ما هذا بقول ساحر قال جار الله والظاهر انهم تشاوروا في السر وتجاذبوا اهداب القول ثم قالوا ان هذان لساحران فكانت نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره خوفا من غلبتهما وتثبيطا للناس عن اتباعهما

بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا

امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان

هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم

من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم

المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا

وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى

وقال بعضهم ان بمعنى نعم وساحران خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره لهما ساحران وقرأ ابو عمرو ان هذين لساحران وقرأ ابن كثير وحفص ان هذان لساحران على قولك ان زيد لمنطلق واللام هي الفارقة بين ان النافية وبين ان المخففة من الثقيلة وقرأ ابي بن كعب ان ذان الا ساحران وابن مسعود ان هذان ساحران بفتح ان وبغير لام بدل من النجوى قال صاحب النظم في كتابه ان هذا الالف ليس بالف التثنية ساقطة لالتقاء الساكنين

وان مع ما بعده إما منصوب بفعل مضمر أو مرفوع بأنه خبر مبتدأ محذوف ومعناه اختر أحد الأمرين
أو الأمر إلقاؤك أو إلقاؤنا وهذا التخيير منهم استعمال الأدب حسن معه وتواضع له وخفض جناح وتنبيه
على إعطائهم النصفة من أنفسهم ه

إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ
مَنْ أَلْقَىٰ ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ
وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
تَسْعَىٰ ۝ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝
قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ۝ وَأَلْقِ مَا فِي
يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ

فيه تقرير لغلبته وقهره وتوكيد بالاستئناف وبكلمة التشديد وبتكرير
الضمير وبلام التعريف وبلفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وبالتفضيل ج ه
... تصغير لها أي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم وألق العويد الفرد الصغير
الجرم الذي في يمينك فإنه بقدرة الله يتلقفها على وحدته وكثرتها وصغره وعظمها أو تعظيما وتكبيرا أي لا تحتفل
بهذه الأجرام الكبيرة الكثيرة فإن في يمينك شيئا أعظم منها كلها وهذه على كثرتها أقل شيء عنده فألقه يتلقفها
بإذن الله تعالى ... ذكره جار الله ه

ومعنى ذي سحر أو ذوي سحر أو هم في توغلهم في سحرهم كأنهم السحر بعينه وبذاته أو بين الكيد لأنه يكون سحرا
وغير سحر كما تبين المائة بدرهم والحوية بلم فقه وعلم نحو وقرئ كيد ساحر بالرفع والنصب فمن رفع
فعلى أن ما موصولة ومن نصب فعلى أنها كافة والتوحيد هو لأجل أن القصد إلى معنى الجنسية لا إلى معنى العدد ج ه

وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ
سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ۝
وكانوا اثنين وسبعين والاثنان من القبط والباقون من بني إسرائيل ه
قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ
فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم
مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ

شبه تمكن المصلوب في الجذوع بتمكن الشيء الموعى في وعائه فلذلك
قيل في جذوع النخل ذكره جار الله ه

وعن عكرمة لما خروا سجدا أراهم الله تعالى في سجودهم منازلهم التي يصيرون إليها في الجنة وروي أنهم لم يرفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار ورأوا ثواب أهلها ه

قال جار الله ما أعجب أمرهم قد ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم ألقوا رؤوسهم بعد ساعة للشكر والسجود فما أعظم الفرق بين الإلقائين ه

ونقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لأن كل واحد من العضوين خالف الآخر لأن هذا يد وذاك رجل وهذا يمين وذاك شمال ومن لابتداء الغاية لأن القطع مبتدأ وناشئ من مخالفة العضو العضو لا من وفاقه إياه ومحل الجار والمجرور النصب على الحال أي لأقطعنها مختلفات لأنها إذا خالف بعضها بعضا فقد اتصفت بالاختلاف ه ج

وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى قَالُوا
لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي
فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا
وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ
خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ
لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى وَمَنْ يَأْتِهِ

مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ
الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
مَنْ تَزَكَّى وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي
الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى

فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ
الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ
وَمَا هَدَى يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ
مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ
الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ
يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ

لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى
وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ
أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى
قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ

وهو موسى بن ظفر لعنه الله منسوب الى السامرة قبيلة من بني اسرائيل وقيل كان من اهل باجرما وقيل كان علجا من كرمان وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون
وعدهم الله تعالى ان يعطيهم التورية التي فيها هدى ونور ولا وعدا احسن من ذلك واجمل قال الله
حكى لنا انهم كانت التورية كتبت
الفا يحملها اسفارها سبعون بعيرا

وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ۝ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ

دعاهم الى الضلال ۝ من الطور بعد مضي المدة

غَضْبَانَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ

شديد الغضب ۝ حزينا ۝

رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ

هلاك فرعون ثم ذهابي الى الطور للتورية ولقد وفى ذلك

أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ

فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ۝ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ

بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ

فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۝ ٨٥

شما خلیفه کجدین واملاکه وعده ان يتبعوا على امره وما تركهم عليه من الايمان فاخلفوا موعده بعبادة العجل
وقرئ بالحركات الثلث اي ما اخلفنا موعدك بان ملكنا امرنا اي لو ملكنا امرنا وخلينا ورأينا لما اخلفنا
ولكن غلبنا من جهة السامري وكيده
اما وكبيهم وكان في دينهم ان ما كان مغصوبا او مسروقا من الكفار وجب احراقه وما كان في ذلك كان حلالا لا كان اهلين للمصريين ولما ارادوا انهم رجعوا الى مصر وسكنوا دور القبط ۝

اي القيناها في نار السامري التي اوقدها في الحفرة بامره والوجه ايضا اراهم انه يلقي حليا في يده مثل ما القوا
وانما القى التربة التي اخذها من موطئ حيزوم وهي فرس جبرائيل وكانت وملكه اوحى اليه وليه الشيطان
انها اذا خالطت مواتا صار حيوانا فاخرج لهم السامري من الحفرة عجلا خلقه الله ثم من الحلي التي سبكتها
النار يخور كما يخور العجاجيل قال جار الله ومن عجب من خلق الله تعالى العجل فليكن في خلق ابليس اعجب قال
ابن عباس يجوز من الله تعالى ان يشدد التكليف على المكلف باسباب يجعلها اكثر في الشهوة فيمتحن بها عبده
فمن قام على ايمانه اعظم اجره ومن تكسع في الضلال زاد عقابه ۝ ج

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا

هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ۝ أَفَلَا يَرَوْنَ

أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا

وَلَا نَفْعًا ۝ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ

يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا

أَمْرِي ۝ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ۝

اي السامري اي ترك الدين والاسلام والنسيان بمعنى الترك وقيل معناه قال السامري ان موسى عم ترك الهه ههنا وهو العجل وذهب لطلب له الى الطور لعنه الله نعم ۝
اي فنسي موسى ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور فيكون نسي داخلا في الحكاية عنهم فعلى هذا لا وقف على قول موسى عم قال استعطافا ما لان الولد تعلقه بالام اشد من تعلقه بالاب ولا اخوة والقرابة بينهما من جهتهما اثبت ۝
اما واجوا ابواب على العجل وعبادته ۝ وعبادة استاون ۝

قرئ بفتح اللام وهي لغة اهل الحجاز قال كان موسى عم مجبولا على الحدة والخشونة وتصلب في كل شيء شديد الغضب لله تعالى ولدينه فلم يتمالك حين رأى قومه يعبدون عجلا من دون الله تعالى بعد ما رأوا من الايات والعظام ان القى الواح التورية لما غلب ذهنه من الدهشة العظيم غضبا لله تعم و
واستكفا وحبة وعنق باخيه وخلفته على قومه فاقبل عليه اقبال العدو والمكاشف قابضا على شعر راسه وكان افرع وعلى شعر وجهه يجره اليه وهو ظاهر القران واليه ذهب اكثر المفسرين و قالوا انها كانت صغيرة من موسى عم وقال ابو علي وسائر المتكلمين ان هذه
عبارة من منع هرون من الا
عند الرعن هذه الحال الا ما بسط اليد فلا ۝

قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝

أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۝ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ

لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ

أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ

قيل معناه ما دعاك الى ضد ما لم تكن فلذلك حسن دخول لا فيه كانه قال ما الشيء الذي دعاك الى ان لا تتبعن ۝
وهي مزيدة والمعنى ما منعك ان تتبعني في الغضب لله تعم و شدة الزجر على الكفر والمعاصي وهلا قاتلت من كفر بمن آمن وما لك لم تباشر الامر كما كنت اباشره انا لو كنت شاهدا او ما لكم لم تلحقني ۝ اي ما مرا ۝

كان موسى عم متصلبا في الدين غاضبا لله فلم يتمالك حين راى ما رآه ان عنق باخيه واقبل عليه كما يقبل على العدو والكاشح للكا
شتم هذا هو ظاهر القران دون ما قيل انه عبارة عن ترك قبول
عذر هرون وجعل انه بسط اللسان وذهب الحد لك ابو علي ۝ انما نظرت حجيك ۝
يعني لو قاتلت بعضهم ببعض لتفرقوا وتفانوا فاستانيتك ان تكون المتدارك بنفسك المتلافي براك وخشيت عتابك على اطراح ما وصيتني به من ضم النشر وحفظ الدهما ولم يكن لي بد من رقبة وصيتك والعمل على موجبها ۝
لو قاتلتم او قاتلهم ولو حصر متى ذلك لتفرقوا احزابا ۝

فان قلت لم سماه الرسول دون جبرائيل وروح القدس قلت حين حل ميعاد الذهاب الى الطور ارسل الله تعالى الى موسى عم جبرئيل راكب حيزوم فرس الحيوة ليذهب به فابصره السامري فقال ان لهذا شانا فقبض قبضة من تربة موطئه فلما ساله موسى عم عن قصته قال قبضت قبضة من اثر
فرس المرسل اليك يوم حلول الميعاد ولعله لم يعرف انه جبرئيل عم

وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ۝

قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ

قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ

سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۝ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ

أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن

وقرأ الحسن بضم القاف وهو اسم المقبوض كالغرفة والمضغة واما بالفتح فالمرة من القبض واطلاقها على المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير ۝ الكوشتان ۝
الخطب مصدر خطب الامر اذا طلبه فاذا قيل لمن يفعل شيئا ما خطبك فمعناه ما طلبك له ۝
وقرئ ابن مسعود من اثر فرس الرسول ۝

كان السامري بعد ذلك عرف الناس الى الغياض فكان اذا راى الناس يقول لا مساس يعني من شما اوسنم شما من زمين ۝
قال جار الله عوقب لعنه الله في الدنيا بعقوبة لا شيء اطم منها واوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته وكل ما يعايش به الناس بعضهم بعضا واذا اتفق ان يماس احدا رجلا او امراة حم الماس والممسوس فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح لا مساس وعاد في الناس اوحش من القاتل اللاجي الى الحرم ومن الوحشي النافر في البرية يقال ان قومه باق فيهم ذلك الى اليوم وقرئ لا مساس بوزن فجار ۝

اى لن يخلفك الله وعده الذى وعدك على الشرك والفساد فى الارض بمنجزه لك فى الآخرة بعدما عاقبك بذلك فى الدنيا فانت ممن خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقرى لن تخلفه وهذا من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقرى لن نخلفه بالنون اى لن يخلفه الله ثم كانه تعالى حكى قوله عز وجل كما مر فى الاعراب لكنه ج

لن تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت عليه

هر كسنه خلاف نكنن فى بره ه در يش ه ها اين فى خيا كبكدى

عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا ٥

عابدا ه اما اورلابسوميم باتش ه ليسما اوراد باچيم ه

انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع

شما خداه اوتكه خداى بيده الآداوه

كل شىء علما ٥ كذلك نقص عليك من

همه قوم جياه بلدونتش ه هميچنين قصه موسيا ساه

انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا ٥

اخبرهاه اون پيش بيشوامتون ه اما زهادالهم ه القرآن ه

من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة

هر كسى كه وكرده بعنى ايمان نياورده ه وكيره ه

ظللت وظلت وظلت والاصل ظللت لحذفت اللام الاولى ونقلوا حركتها الى الظاء ومنهم من لم ينقل ذكره ج

وقرى لنحرقنه وهما من الاحراق وقرا امير المؤمنين على عم لنحرقنه من حرق يحرق اذا برده بالمبرد وقال ابو على الفارسى وعلى هذا المعنى ايضا يجوز بالتشديد من حرق مبالغة فى حرق اذا برد بالمبرد ه

ونسفنه يجوز بكسر السين وضمها ه ج

الكاف منصوب المحل وهذا موعد من الله تعالى لرسوله عم

اى مثل ذلك الاقتصاص ونحو ما اقتصصنا عليك قصة موسى عم وفرعون نقص عليك من سائر اخبار الامم وقصصهم واحوالهم تكثيرا لبيناتك وزيادة فى معجزاتك وليعتبر السامع ويزداد المستبصر فى دينه بصيرة وتتاكد الحجة على من عاند وكابر ذكره ج

برحملها الوزر العقوبة الثقيلة الباهظة سماها وزرا تشبيها فى ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يقدح الحامل وينقض ظهره ويلقى عليه بهره او لانها جزاء الوزر وهو الاثم ذكره ج

وزرا ٥ خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة

وناه بار ه بعذاب وناه دره ه وبد بوشون ه روز قيامت ه

حملا ٥ يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين

بباره اون روزكه پوركه ه وعيد غليظ ه اماوا كرد اوديم ه

يومئذ زرقا ٥ يتخافتون بينهم ان لبثتم

سياه ديموه وازرق چشمون ه بكديا پونيه كوين ه ميان اوشانه ه

الا عشرا ٥ نحن اعلم بما يقولون اذ يقول

الا ده روز ه اما دوناتريم ه اوى وقت كه كواى ه

جمع خالدين على المعنى لان من مطلق متناول لغير معروض واحد وتوحيد الضمير فى اعرض وما بعده والحمل على اللفظ ونحو قوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ج

ساء فى حكم بئس والضمير الذى فيه يجب ان يكون مبهما يفسره حملا والمخصوص بالذم محذوف لدلالة الوزر السابق عليه تقديره ساء حملا وزرهم ج

قال الحاكم وهى النفخة الثانية للحشر وقيل هى النفخة الثالثة وان النفخات ثلث مرات الصور شىء يشبه البوق فاذا انفخ اسرافيل فيه تزلزلت السموات والارض وما فيهن وما بينهن ه

يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا اما لما يعاينون من الشدائد التى تذكرهم ايام النعمة والسرور فيتاسفون عليها ويصفونها بالقصر لان ايام السرور قصار واما لانها ذهبت عنهم وتقضت والذاهب وان طالت مدته قصير بالانتهاء واما لاستطالتهم الآخرة وانها ابد سرمد ويستقصر اليها عمر الدنيا ويتقال لبث اهلها فيها بالقياس الى لبثهم فى الآخرة وقد استرجح الله تعالى قول من يكون اشد تقالا منهم فى قوله اذ يقول امثلهم الآية وقيل المراد لبثهم فى القبور ويعضده قوله عز وجل يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث ذكره جار الله ه

اعدلهم قولا عند نفسه ذكره فى غريب القرآن وفى لغة القرآن الامثل هو ادنى الناس الخير واقربهم للتفع والجمع الاماثل ه

او شوق اكاه ترين بوايين بعقل اى من كان اعقل العصاة ان لبثتم الا يوما بقول ذلك تحسرا وندامة لما حاق به من القادحة والوان العذاب والخوف من الله تعالى ه

كرد هو كيتيره ه ارجنى ه

وانما قال بالفظ العوج بالكسر مع انه للمعانى دون الاعيان والارض عين لان مراده سبحانه الوصف بالاستواء والملاسة ونفى الاعوجاج عنها على ابلغ الوجوه وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت فى التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة واتفقتم على ان لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راى المهندس

وشون اكاه ترين ه

امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ٥ ويسئلونك

وشون عاقل ترين ه شما ناسنان بكوردره ه الايكى روز ه

عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا ٥ فيذرها

بهلا اين زميناه ه ديا ن بعنى اورا بكورد كونيته ه

قاعا صفصفا ٥ لا ترى فيها عوجا ولا امتا ٥

وياوون ه داست دشت ه اى لا يكون ه هو كشاه ه

يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت

اى الحشر ه بيكيرن ه اى لا الملك ه

قال جار الله روى انه يدعوهم اسرافيل عم وهو قائم على صخرة بيت المقدس فيقبلون اليه من كل جهة لا يعوج لمدعو بل يتبعون صوته غير منحرفين عنه ه

اى لا التفات لو يمينا وشمالا من شدة حيرتهم واتباعا للصوت ه

فيها وامرته ان يعرض استواءها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على عوج فى غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسى فنفى الله ذلك العوج الذى دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالقياس الذى يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس لحق ذلك بالمعانى فقيل فيه عوج بالكسر ج ه

يقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والعروق المنقطعة اخرجوا باذن الله تعم قال الحاكم هذه الصيحة ان كان قبل البعث فهى لطف للملائكة وان كان بعده ففائدته فالكنتم هكذا وعدتم وجيبهم الله فى طور فعبث ه

ما يعلم من الكائنات قبل ما بين ايديهم من المعاصى والطاعات وما خلفهم من الثواب والعقاب من ابى مسلم ه

الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ٥ يومئذ

اوا جيها ه الا زيون اوا جا ه

لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن

سوندا ره كسى بسوا كود ستن ه بالشفاعة ه

ورضى له قولا ٥ يعلم ما بين ايديهم

وى قولاه اى الملوك والسلاطين الذين كانوا فى الدنيا ه

وما خلفهم ولا يحيطون به علما ٥

دونستا ه معلومات خارا ه بلون بون ه

وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب

بدست كروه بوه زنكيبا ه هميشك ه من رحمة الله تعم ه

من حمل ظلما ٥ ومن يعمل من الصالحات

وكيتسبو جوى باركتى ه بظلم ه اورزياده عقاب ه

وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما ٥

نقصان ثواب ه

جزاء ظلم ولا هضم لانه لم يظلم ولا يهضم وقرى فلا يخف على النهى ج

بمعلوماته ومقدوراته وكيفية عظمته فى ذاته وافعاله قال ابو على معناه لا يحيطون بما بين ايديهم وما خلفهم علما ه

قال جار الله المراد بالوجوه العصاة لانهم اذا عاينوا يوم القيامة الخيبة والشقوة وسوء الحساب صارت وجوههم عانية اى ذليلة خاشعة مثل وجوه العناة وهم الاسارى ونحوه هذه الجارحة لانها موقع العز والذل يتغير بتغير الاحوال فى الخير والشر ذكره ج

من يصلح ان يكون مرفوعا ومنصوبا فالرفع على البدل من الشفاعة بتقدير حذف المضاف اى لا ينفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن والنصب على المفعولية ج

وهو قائم بما يستقيم به تدبير الخلق فعلى هذا هو من صفات الذات وهو قيوم لم يزل وقيل هو القائم بتدبير الخلق وعلى هذا هو صفة فعل وهذا كما تقول انه حكيم اى عليم بالحكم فيكون من صفات الذات او محكم افعاله فيكون من صفات الفعل ه

عطف على كذلك نقص اى مثل ذلك الانزال وكما انزلنا عليك هذه الايات المتضمنة للوعيد انزلناه عليك كله على هذه الوتيرة مكررين فيه ايات الوعيد ليكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي وفعل الخير والطاعة

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا

فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ

لَهُمْ ذِكْرًا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا

تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ

وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَقَدْ عَهِدْنَا

يعتبرون به ويتعظون او شرفا بما نعم بالقرآن او ينبههم من الغفلة فيتذكروا امر دينهم ومعادهم ويكثروا هممهم بفعل الطاعات عن ابي مسلم واضافة الذكر الى القرآن لاجل انه سبب الحدوث ... القرآن الذي انزله

وقرئ بالنون والتاء اى تحدث انت يا محمد وسكن بعضهم الثاء للتخفيف كما في قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اى مكتسب للوزر

قال جار الله هذا استعظام له ولما يصرف عليه عباده من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده والادارة بين ثوابه وعقابه على حسب اعمالهم وغير ذلك مما يجري عليه امر ملكوته

ولما ذكر القرآن وانزاله على سبيل الاستطراد واذا القى كجبريل ما يوحى اليك من القرآن فتأن عليك ريثما يسمعك ويفهمك ثم اقبل عليه بالتحفظ بعد ذلك ولا تكن قراءتك مساوقة لقراءته ونحوه قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به وقيل معناه لا تبلغ ما كان مجملا حتى يأتيك البيان

هذا متضمن للتواضع لله تعالى والشكر له عندما علم من ترتيب التعلم اى علمتني يا رب لطيفة في باب التعلم وادبا جميلا ما كان عندي فزدني علما الى علم فان لك في كل شيء حكمة وعلما وقيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم

يقال تقدم الملوك ووصاياهم تقدم الملك الى فلان واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه ذكره جار الله

لحم ان يرتبه الذي هو نقيض الذكر اى لم يعن بالوصية العناية الصادقة ولم يستوثق منها بعقد القلب عليها وضبط النفس حتى تولد منه النسيان او يراد الترك وبخالفه الامر اى ترك ما اوصي به من الاحتراس من الشجرة واكل ثمرتها ذكره جار الله قال ابو هاشم ويجوز على الانبياء ان يعد الصغير في حقه ... قول معناه نسي الاستدلال بان النهي عن الجنس

إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ

لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ

الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا

تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ

اسند الى آدم وحده فعل الشقاء دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لان الرجل قيم اهله ... فاختصر الكلام بذكره

شيطان شما را وهشت بدر ... هو سبب الذلك

قال جار الله الشبع والري والكسوة والكن هي الاقطاب التي يدور كفاف الانسان عليها فذكر استجماعها له في الجنة وانه مكفي لا يحتاج الى كفاية كاف ولا الى كسب كاسب كما يحتاج الى ذلك اهل الدنيا وذكرها بلفظ النفي لنقائضها التي هي الجوع والعري والظمأ والضحى ليطرق سمعه باسامي اصناف الشقوة التي حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها

وقرئ يخصفان ... والتكثير من خصف النعل وهو ان يخرز عليها الخصاف اى يلزقان الورق بسوآتهما للتستر وهو ورق التين قيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعهما وقيل كان لباسهما الظفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما وتركت هذه البقايا في اطراف الاصابع عن ابن عباس

عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ فَأَكَلَا مِنْهَا

فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ

عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ

فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ

قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ

وانما قال وعصى ولم يقل زل آدم واخطأ وما اشبه ذلك مما يعبر به عن الزلات والفرطات مع انه وقع صغيرة تغليظا للامر على ذريته في ارتكابهم المعاصي وانه اذا سمي آدم عاصيا فكيف بهم وفيه لطف للمكلفين

قال جار الله الشبهة ان آدم لم يمتثل ما رسم الله له وتخطى فيه ساحة الطاعة وذلك هو العصيان ولما عصى خرج فعله من ان يكون رشدا وخيرا فكان غيا لا محالة لان الغي خلاف الرشد

لما كان آدم وحواء اصل البشر والسببين اللذين فيهما نشأوا وتفرعوا جعلا كانهما البشر في انفسهما فخوطبا مخاطبتهم فقيل فاما يأتينكم على لفظ الجماعة

آدم وابليس والهبوط هو النزول من الدرجة الرفيعة الى الدرجة السفلى فيدل ذلك على ان الجنة في السماء على ما ذهب اليه المنكرون وقيل معناه انزلا من المنزلة الشريفة الى الوضيعة فيدل على انها في الارض واليه ذهب الناصر للحق ع

مصدر يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث وقرئ ضنكى على فعلى ومعنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافغا والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذي لا يزال يطمع به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق فعيشه ضنك وحاله مظلمة كما قيل لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه وعن الحسن اى الضنك هو الضريع والزقوم في النار وعن ابي سعيد الخدري عذاب القبر وروي ذلك مرفوعا عن النبي ص

فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ

بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا

وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي

مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ

الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا

وقرئ بالجزم عطفا على محل فان له معيشة ضنكا لانه جواب الشرط وقرئ بسكون الهاء الوقف

اى مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بانك اتتك آياتنا فلم تنظر اليها بعين المعتبر ولم تتبصر وتركتها وعميت عنها فكذلك اليوم نتركك على عماك ولا نزيل غطاءه عن عينيك

فاعل لم يهد ... فاعله الجملة بعده يريد الم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ويجوز ان يكون فيه ضمير الله والرسول ويدل عليه القراءة بالنون

الحشر على العمى والاحراق بالنار

من العيش الضنك في الدنيا وفي القبر

القرون وهم عاد وثمود وغيرهم الذين اهلكوا بكفرهم براها اهل مكة في مسافرهم الى الشام ويعاينون ما فعل الله بهم ٥

قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
كلما قريش ٥ · كه اوشون يجنس ٥ · وقيل المراد به قبورهم ٥

ان في ذلك لآيات لاولي النهى ولولا كلمة
لذوي العقول ٥

سبقت من ربك لكان لزاما واجل
حبر يكى يا محمد م · بو عذاب كرد ٥

مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح
ليؤمن من يؤمن ويصر من يصر ٥ · اي الكفار من الشتم والتكذيب

بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
صلوة الفجر والعصر · صلوة الصبح ٥ · صلاة المغرب والعشاء

غروبها ومن آناء الليل فسبح
للتبعيض ٥

او نقضنا تعذيبكم ... وهي العدة بتأخير جزائهم الى الآخرة اي لولا هذه العدة لكان هلاكهم مثل هلاك قوم عاد وثمود اي عجلنا عذابهم في الدنيا ٥ ج

اي قضاؤنا بترك المعاجلة للعذاب وبتأخيرهم الى اجلهم المسمى لحرمتك ولكونك فيما بينهم لعجلنا عذابهم فعلنا بهم ما فعلنا بالامم الماضية ٥

قال ابو الحسن الاصفهاني النحوي في كشف المشكلات تقديره لولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما اي العذاب لازما لهم فاخر المعطوف وفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بكان واسمها وخبرها ٥

معطوفا على كلمة او على الضمير في لكان اي لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود ولم ينفرد الاجل المسمى دون الاخذ العاجل ٥ ج

هو في موضع الحال اي وانت حامد لربك على ان وفقك للتسبيح واعانك عليه والمراد بالتسبيح الصلوة او على ظاهره ٥

والآناء الحين والجمع الآناء وكذا الآني قال جار الله قدم الفعل على الاوقات اولا والاوقات على الفعل آخرا لان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على النفس اشق وللبدن اتعب وانصب فكانت ادخل في معنى التكليف وافضل عند الله والمراد به صلوة المغرب والعشاء وقوله اطراف النهار فهو صلوة الفجر وصلوة المغرب ايضا على التكرار ارادة الاختصاص كما في قوله والصلوة الوسطى ٥ ٥ ج

اي نظر عينيك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه واعجابا به وتمنيا ان يكون كما فعل نظارة قارون حتى واجههم اولوا العلم والايمان وانكروا عليهم وفيه دليل على ان النظر غير الممدود معفو عنه اذا لم يطل النظر وغض الطرف ولقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمراكب لانهم انما اتخذوها للعيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها ٥ ج

واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن
دا ابراضي كن ٥ · دراز مكن ٥

عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
كونه كون ٥ · اما هادايم ٥ · دبنه ٥

زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
تجسيرى دنيا ٥ · دا ما اوشونا زمايش بكنيم ٥

ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة
في الجنة كه ٥ · ادوم ٥

الظهر والعصر لانهما واقعتان في النصف الاخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها ٥ ٥

كنار هاشب صلوة المغرب والعشاء عند صلوة الصبح والصبح نصب على الظروف ٥

ولعل للمخاطب اي اذكر الله في هذه الاوقات طمعا ورجاء منك ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك ويسر قلبك ٥ ج ٥

اي اصنافا من الكفرة وانواعا من النعم قال جار الله ويجوز ان ينتصب حالا من هاء الضمير في به والفعل واقع على منهم كانه قال الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم اي ناسا منهم ٥ ج ٥

اي واقبل انت مع اهلك على عبادة الله نعم والصلوة واستعينوا بها على خصاصتكم ولا تهتم بامر الرزق والمعيشة فان رزقك مكفي من عندنا ونحن رازقوك ولا نسئلك ان ترزق نفسك ولا اهلك ففرغ بالك لامر الآخرة وفي معناه قول الناس من كان في عمل الله كان الله في عمله وعن عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما عند السلاطين قرا قوله ولا تمدن الآية ثم ينادي الصلوة الصلوة رحمكم الله وعن بكر بن عبد الله المزني كان اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا فصلوا بهذا امر الله ورسوله ثم يتلو هذه الآية ٥ ج ٥

نبيا بتعليم جاهل · وتاخير ذي فضل فقالت خذ العذرا · بنو الجهل اولادي اي احبهم · وبنوا العلم من اولاد والدة اخرى

اقترحوا على عادتهم في التعنت آية على النبوة فقيل لهم اولم تاتكم آية هي ام الآيات واعظمها في باب الاعجاز يعني القرآن من قبل ان القرآن برهان ما في سائر الكتب المنزلة ودليل صحته لانه معجزة وتلك ليست بمعجزات فهي مفتقرة الى شهادة على صحة ما فيها افتقار المحتج اليه الى شهادة الحجة ٥

واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن
اخو شتنا هو دار ٥ · اما الآخرة ذي المحمودة ٥ · روجود ان ٥

نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا
اما الى اهلا روجي دهم ٥ · سر انجام نيك ٥ · لاهل التقوى ٥

ياتينا بآية من ربه اولم تاتهم بينة ما في
جرا ما جاجرا نيا ور محمد ٥ · عذاب ٥

الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب
وقرئ بالتخفيف ٥ · اما اوشونا ... ٥

من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا
پيش محمد ... · اوشون كنتا بس ٥ · توجرا نفرستادي ٥

رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى
دا اما بى كنته ٥ · پيش از انكه ذليل بس ٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون
يا محمد ص ٥ · كافر و مومن دا بس ٥ · عذاب فيا بر سلام

من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
كيساه · كه خيا وندو نزاه راستاه · اراه دون كيا ٥

قرا القرآن ذكر الضمير الراجع الى البينة لانها بمعنى البرهان والدليل وهو القرآن ج ٥

اما ارسوائ ومجرئ ونكشف بالهلاك والعذاب ٥

اي كل واحد منا ومنكم متربص للعاقبة ولما يؤل اليه امرنا وامركم ٥ ج

شمار اه باي كينين وقرئ فتمتعوا فسوف تعلمون قال ابو رافع حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ج

ثم ابدو نبين حقيقة يوم القيامة او بعد الغلبة عليكم ببدر ويوم الفتح انكم كنتم على الباطل ٥

قال جار الله ان قيل كيف وصفت بالاقتراب وقد عد دونه هذا القول اكثر من خمس مائة عام قلنا هو مقترب عند الله كما قال ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل آت وان طالت اوقات استقباله وترقبه فهو قريب وانما البعيد هو الذي وجد وانقرض ولان ما بقي من الدنيا بالاضافة الى ما مضى قليل يسير لبعثة خاتم النبيين الموعود مبعثه في آخر الزمان وقال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وفي خطبة بعض المتقدمين ولت الدنيا حذاء ولم يبق الا صبابة كصبابة الاناء ٥ ج

سورة الانبياء عليهم السلام ومائة واثنا عشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥
وشون حسيب كردن ٥

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة مع
وقت ... · ... ٥ · بغا فلي در ٥

معرضون ٥ ما ياتيهم من ذكر من ربهم
... ٥ · يا ستوجا ... ٥ · القرآن ٥

محدث الا استمعوه وهم يلعبون
وجه ... ٥ · الا كه اوراكوش ... ٥

اللام اما ان يكون صلة لاقترب او تاكيدا للاضافة للحساب اليهم كقولك ازف للحي رحيلهم الاصل ازف رحيل الحي ثم ازف للحي الرحيل ثم ازف للحي رحيلهم قال جار الله وهذا اعرب من الاول لان اللام مؤكدة للاضافة والمراد اقتراب الساعة واذا اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك ونحوه قوله واقترب الوعد الحق ٥ ج

قرر اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر وقتا فوقتا ويحدث لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على اسماعهم التنبيه والموعظة لعلهم يتعظون فما يزيدهم استماع الآي والسور وما فيها من فنون المواعظ والبصائر التي هي احق الحق واجد الجد الا لعبا واستسخارا والذكر هو الطائفة النازلة من القرآن وقرا ابن ابي عبلة محدث بالرفع صفة على المحل والآية تحتمل على حدوث القرآن الا انه تعنت ومكابرة ... من الظاهر بلا دليل قاطع ولان القرآن متضمن للامر والنهي والزجر والقصص والامثال ومحال ان يؤمر وينهى والمامور والمنهي ولا ميت ولا مقصوص عنه ولان الله تعالى اسماه شفاء ورحمة وهدى وذلك لا يكون الا محدثا ولانه اخبر انه حافظ والمحفوظ لا يكون الا مصنوعا لان القديم يستغني عن الحفظ ولان الموجود اما خالق او مخلوق فاذا لم يوصف بالخالقية وجب وصفه بالمخلوقية ولانه مكتوب في المصاحف والالواح وثابت في قلوب الحفاظ وما احتاج

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ

السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بَلْ قَالُوا

أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ

كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ

قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ وَمَا

أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ

جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا

خَالِدِينَ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ

وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ لَقَدْ

أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا

بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ

فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ

تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

لَاعِبِينَ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ

مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ

بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ

زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ

عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً

مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ

وهذه الآية دلالة التي بنى عليها المتكلمون في نفي الاثنين وذلك لانه لو كان معه اله اخر لكانا قديمين والقدم من صفات الذات والاشتراك فيها يوجب التماثل فيجب على هذا ان يكونا قادرين موجودين حيين ومن حق كل قادرين ان يصح ان اراد احدهما ضد ما يريد الآخر من التحريك والتسكين والجمع والتفريق ثم لا يخلوا اما ان يحصل مرادهما معا فيكون الجسم متحركا ساكنا دفعة واحدة وذلك محال او لا يحصل مرادهما فيخلو الجسم من الحركة والسكون وذلك ايضا محال او يحصل مراد احدهما دون الآخر وذلك ايضا محال لانا فرضنا انهما قادران لذاتهما ولا يكون احدهما اولى بصحة الفعل من الآخر فالقول بالثاني يؤدي الى هذه المحالات فيجب نفيه ولو قدرنا ايضا عجز احدهما لكان العاجز قادرا بقدرة لا قادرا لذاته فيكون متناهي المقدور ومتناهي المقدور محدث لا يستحق الالهية ولا يقال انهما لا يتمانعان لان ما يريد احدهما يكون حكمة فيكون ذلك ايضا مراد الآخر لكونهما حكيمين لان كلامنا يجري في صحة التمانع وجوازه في التقدير لا بوقوع التمانع والقول بصحته يفضي الى ان احدهما متناهي المقدور فلا يكون الها فان قيل اليس صحة الظلم عندكم من الله لا يدل على الجهل والحاجة وانما يدل وقوعه فقط كذلك ههنا قلنا صحة التمانع ووجوده سواء في دلالة ان احدهما اقدر لان الفعل انما يصح لكونه قادرا فكان المرجع الى القدرة في الوجهين جميعا فلم يفترق الحال بين الصحة والوقوع في الدلالة على ان احدهما اقدر وليس كذلك الظلم لانه لا يدل على الجهل والحاجة في صورة الصحة وانما صحته في كونه قادرا الا لكونه جاهلا او محتاجا حتى يصح ما قلنا في صورة الوقوع حقيقة تدل على كونه تعالى جاهلا او محتاجا ثم نثبت المفارقة بين تقدير الصحة وبين تقدير فلم يتعلق احدهما بالآخر وليس كذلك ما نحن بصدده في صورة التمانع ٥

لم ينتظم امرهما ٥

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا

اي لو كان مدبرا امرهما آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما او وحدتهما ٥

فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

على ذلك اما من جهة العقل او من جهة الوحي فانكم لا تجدون كتابا من كتب الاولين الا وفيه الدعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك والوعيد عليه ذكره جار الله ٥

اي هذا الوحي الوارد في معنى توحيد الله ونفي الشركاء عنه كما ورد علي فقد ورد على جميع الانبياء فهو ذكر اي عظة للذين معي وهم امته وذكر للذين قبلي وهم امم الانبياء وقرئ ذكر من معي بالتنوين ومن مفعول منصوب بالذكر وهو الاصل والاضافة من اضافة المصدر الى المفعول ٥ ج

هَٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ

اي الوحي والقرآن ٥ وقرئ ذكر معي وذكر قبلي ٥

لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا

عن النظر والتفكر ٥

مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ

يوحى ونوحي مشهورتان

لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّ

حْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ

وقرئ مكرمون ٥ ج

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ

ما خلقهم ٥ بعد خلقهم ٥

قال كفار قريش الملائكة يشفعون لنا يوم القيامة ان كان ما يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فردهم الله تعالى بذلك ٥

كانه قيل بل عندهم ما هو اصل الشر والفساد كله وهو الجهل وفقد العلم وعدم التمييز بين الحق والباطل فمن ثم جاء هذا الاعراض ومن هناك ورد هذا الانكار ٥ ج

انزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله نزه ذاته عن ذلك ثم اخبر عنهم بانهم عباد والعبودية تنافي الولادة الا انهم مكرمون مقربون عنده مفضلون على سائر العباد لما هم عليه من احوال وصفات ليست لغيرهم فلا ذلك هو الذي غر منهم من زعم انهم اولاده تعالى عن ذلك علوا كبيرا ٥ ج

اي لا يجاوزون حد امره ولا يفعلون الا عند امره ونهيه فلا يعملون عملا لم يأمرهم به قيل معناه بقولهم اي لا يسبق قولهم قوله نيب اللام مناب الاضافة اي لا يتقدمون قوله بقولهم وكما ان قولهم تابع لقوله فعملهم كذلك ايضا مبني على امره لا يعملون عملا ما لم يؤمروا به ٥ ج

قيل معناه جميع ما يأتون ويذرون مما قدموا واخروا فهو بعين الله يحيط به علما ولا يخفى عليه خافية ٥

اي كراهة ان تميد وتضطرب او لان لا تميد بهم فحذف لا واللام وانما جاز حذف لا لعدم الالتباس كما تزاد لذلك في نحو قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وهذا مذهب الكوفيين ذكره جار الله فان قيل لم احتيج الى الجبال مع امساك الله اياها قلنا هو سبحانه قادر على امساكها من غير جبال الا ان الفعل بالسبب احكم واعجب للعبرة ولان في خلق الجبال من المنافع والمصالح للخلق لانه اودع فيها من الجواهر والغلات والمياه والعيون والارياف والمراعي للحيوانات والانعام وقيل انه سبحانه يخلق فيها السكون حالا بعد حال لان ثقل الارض يوجب الهوي والحركة فتثقل ولا تستقل ٥ ج

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا

لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا

مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ۝ وَهُوَ

اي الكفار ٥

الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ

التنوين عوض من المضاف اليه اي كلهم في فلك يسبحون اي يجرون في افلاكهم المقدورة لها والضمير للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة ولذلك جعلت متكاثرة لتكاثر مطالعها وهو السبب في جمعها بالشموس والاقمار وان كانت الشمس واحدة والقمر واحدا وانما جعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة ٥ ج

ليهتدوا بالاعتبار والاستدلال على التوحيد وصفات الله تعالى وعدله ولاهتدائهم بالسلوك الى المقاصد في اقطار الارض في طلب المعايش والتجارات ٥ ج

حفظت بالنجوم عن الشياطين بان تسمعهم على سكانها من الملائكة ذكره الناصر للحق ع وقيل انه حفظها بالامساك عن الوقوع على الارض ٥ ج

التي وضع الله تعالى فيها من الادلة والعبر بالشمس والقمر وسائر النيرات ومسايرها على الحساب القويم والترتيب المستقيم الدال على الحكم البالغة فمن اعرض عن الاستدلال بها على عظم شان من اوجدها وبديع حكمته فلا جهل اعظم من جهله ٥ ج ٥

والمعنى ان السماء كانت لاصقة بالارض لا فضاء بينهما او كانت السموات متلاصقات وكذلك الارضون لا فرج بينهما ففتقها الله وفرج بينها عن ابن عباس والحسن فان قيل الكفار متى رأوهما رتقا حتى تقرير هم على ذلك قلنا فيه وجهان احدهما انه وارد في القرآن الذي هو معجزة في نفسه فقام مقام المرئي المشاهد والثاني ان تلاصق الارض والسماء وتباينهما كلاهما جائز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من مخصص وهو القديم تعالى ذكره جار الله وقيل كانت السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات ذكره الناصر للحق ع وابو علي المتكلم وعكرمة وعطية وابن زيد وقيل كانا معدومين فاوجدهما عن ابي مسلم قال الحاكم وهذا خلاف ظاهر القرآن والاولى ما ذكره ابو علي لان الكفار يرون ذلك فلزمهم الحجة ويرون عجزهم فلا بد من اثبات صانع مخالف لهم ٥

الَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَٰلِكَ

اي هذا الملك المدعي للالهية ٥

نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ

كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ

المفعول الثاني والظرف لغو ٥ ج

اي كانوا خائفين على حذر ورقبة لا يأمنون مكر الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرئيل ع ليلة المعراج ساقطا كالحلس ٥

على سبيل الفرض والتقدير تعظيما لامر الشرك ٥

اي من نطفة لانها اصل الاحياء في الارض وقيل هو الماء حقيقة قال الحاكم وهو الاولى لان النطفة ليست بماء في الحقيقة عند الاطلاق والماء حيوة كل ذي روح وسبب كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات والاشجار عن ابي مسلم رحمه الله تعالى وتقدس ٥

وذلك ان الله تعالى لما خلق الارض على ظهر الماء تحرك وتحرك الارض بحيث لا يستفيد الخلق بها للمشي والانتفاع فخلق الله تعالى الجبال فاستقرت الارض لثقل هذه الجبال ٥

٣

اى كل واحد منهما يسبح فى فلك وليس المراد انهما يسبحان فى فلك واحد هذا كقولهم كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا اى كل واحد منهم او كساهم وقلدهم هذين الجنسين فاكتفى بما يدل على الجنس اختصارا لان الغرض الدلالة على الجنس ٥

ان قبل الاية تدل على ان الله تعالى خالق الشر والخير الجواب عن قاضى القضاة ان المراد بهذا الشر والخير السراء والضراء والصحة والمرض والقحط والرخص فى دار التكليف ولا يجوز ان يقال انه تعالى من جملة خالق الاشرار ومن قال ذلك يكفر باجماع المسلمين ٥

مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ وَيَقُولُونَ

النار او الوعد لانه فى معنى النار وهى التى وعدوها او على تاويل العدة او الموعد او الى الحين لانه فى معنى الساعة او الى البغتة وقرأ الاعمش بل يأتيهم فيبهتهم بالياء على التذكير والضمير اما للوعد او للحين والتانيث فى ردها على هذا هو محمول على المعنى للوعد او الحين فانه بمعنى النار او الساعة ٥

مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ

أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ

٣١

وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا

وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ

أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا

مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَ

ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ

بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝

وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ

مُنْكِرُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ

مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَ

بِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ

لَهَا عَاكِفُونَ ۝ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا

عَابِدِينَ ۝ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ

فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ

أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ۝ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ

فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝

وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ

تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ۝ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا

لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝ قَالُوا مَنْ فَعَلَ

هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ قَالُوا سَمِعْنَا

فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالُوا فَأْ

تُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝

قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ

إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ۝ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ

فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ۝

دوربايش هو اذا اهون علم ان صاحبه متضجر اضجر م ما اعمن ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم وبعد وضوح الحق وزهوق الباطل فتافف بهم واللام لبيان المتأفف به اى لكم ولآلهتكم هذا التافف

ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ۝ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا

جمعوا رايهم لما غلبوا باهلاكه وهكذا المبطل اذا قرعت شبهته بالحجة وافتضح لم يكن احد ابغض اليه من المحق ولم يبق له مفزع الا مناصبته كما فعلت قريش برسول الله صم حين عجزوا عن المعارضة والذى اشار بالاحراق هو نمرود وعن ابن عمر رجل من الاكراد

وروى انهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم بنوا بيتا كالحظيرة بكوثى وجمعوا شهرا اصناف الخشب الصلاب حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول ان عافانى الله لاجمعن حطبا لابرهيم ثم اشعلوا نارا عظيمة كادت الطير تحترق فى جوها من وهجها ثم وضعوه فى المنجنيق مقيدا مغلولا فرموا به فيها فناداها جبرئيل يا نار كونى بردا او سلاما على ابرهيم فيها الخوف منه الاولى

هل لك الى حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى وعن ابن عباس انما نجى بقوله حسبى الله ونعم الوكيل وعن الصادق انه قال بالحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واطلع عليه نمرود من القصر فاذا هو فى روضة ومعه جليس له من الملائكة قيل هو جبرئيل م فقال انى مقرب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابرهيم وكان م اذ ذاك ابن ست عشرة قيل انما اختار والمعاقبة بالاحراق لان النار اهول ما يعاقب به وافظعه ولذلك جاء فى الحديث لا يعذب بالنار الا خالق النار ومن ثم قالوا ان كنتم فاعلين اى ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا على الجح الوجوه اختار واله اهول المعاقبات وهى الاحراق بالنار والا فرطتم فى نصرتها قال جار الله نزع الله عن النار طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق والاشتعال كما كانت والله على كل شئ قدير ويجوز ان تبقى المحرقة كما كانت ولكن دفع بقدرته عن جسم ابرهيم م اذى حرها ويذيقه فيها على عكس ذلك كما يفعل بخزنة جهنم ويدل عليه قوله على ابرهيم فكلا الوجهين محتمل

فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ

اى ارادوا ان يمكروا به فما كانوا الا مغلوبين مقهورين غالبوه بالجدال فغلبه ولقنه المبكت وفزعوا الى القوة والجبروت فنصره وقواه

والبركة هى ان اكثر الانبياء بعثوا فيها وانتشر فى العالمين شرائعهم وقيل هى بكثرة الماء والاشجار والثمر والخصب وطيب عيشها ومنه اعذب الاودية واصلها من تحت الصخرة التى بيت المقدس

انها الاعمال التى هى نعمة امانة الدنيا وثواب الاخرة وما ينقطع الفعل والنقل

هذا يدل على ان ايتاء الزكوة من دين جميع الانبياء ان الفقر والغنى اذا كان من قضائه وحكمه تعالى فلا بد ان يجعل فى مال الاغنياء للفقراء منه حقا فيجب ثبوت هذا الحكم فى جميع الاعصار والادوار وما كان فى دين آدم من احراق ما تقبل من الصدقات كان فى بعض الاوقات لبعض الانبياء كان لمصلحة لا يعلمها الا الله ثم فى ذلك الزمان ذكره المفسرون

وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ

مكان فيها من تكذيب قومه تلك البلدة وخلاه الا اسحق وقد اخذ واللواط والعجز واعظم الكرب الطوفان عن ابى مسلم الاصنام الا فى المنفر

اى انها كريهة الناس ولا يدل عليها والتفتيش الانتشار فى الليل وطلب العلف حكم داود بالغنم لصاحب الحرث مثلا ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث فى ايدى ارباب الشاة يقومون عليه حتى يعود كهيئته يوم افسد ثم يتردان وحكم سليمان اى بالانتفاع بالغنم بازاء ما فات من الانتفاع بالحرث من غير ان يزول ملك المالك من الغنم واوجب على صاحب الغنم ان يعمل فى الحرث حتى يزول الضرر والنقصان عنه فنزل الوحى بتصويب سليمان فيما حكم به وكان ذلك اجتهادا منهما ذكره الشيخ ابو هاشم

المتكلم فلا بد لهما لان الله تعبدهم كما تعبدهم بالوحى تعبدهم بالاجتهاد فلا بد ان كما العمل بالشهادة فى الحكم بين الخصمين وكما نقول فى تقويم المتلفات قال ابو على حكم به داود كان ثابتا فى دينه لكنه نسخ واستقر حكم سليمان العمل به وكان ناسخا ولا يجوز للنبى صم الاجتهاد لانه مامور بالوحى والصحيح ما قال ابو هاشم لان هذا الحكم الذى حكم به داود لو كان ثابتا من طريق الوحى لما جاز لسليمان ان يخالفه وجب ان خالفه علمنا ان شروعهما فى الحكم كان عن اجتهاد وكذا عن الناصر للحق م اما فى شرع المصطفى الواجب هو قيمة الزرع على ما عليه علماء آل الرسول صم وكذا عن الشافعى قال ابو حنيفة لا يجب ضمان الجناية بالليل والنهار الا ان يكون معها سائق او قائد لقوله صم العجماء جبار والقائلون بالقول الاول يقولون المراد به اذا لم يقدر المالك على المنع بان افلت عن البد

وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ

قال الطبرسى صاحب الجوامع هذا يدل على انهما حكما بالوحى الا ان حكم سليمان كان ناسخا لحكم داود لان الانبياء لا يجوز ان يحكموا بالظن والاجتهاد وله طريق الى العلم قال الحاكم الجشمى حكما بالاجتهاد وكلا الاجتهادين صواب لكن اجتهاد سليمان كان اشبه بالحق على قولنا بالاشبه

والضمير فى ففهمناها للحكومة او الفتوى وقرى فافهمناها

فلم ذكر تسبيحها الآن ذلك اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان
قيل كان يمر بالجبال مسبحا وهي تجاوبه وقيل كانت تسير معه حيث سار وكذلك الطيور وخلق
الله في الجبال الكلام كما خلق في الشجرة لموسى عم وقيل تسبح من رآها تسير بتسيير الله بمنزلة
تسبيحها فلما حملت على التسبيح وصفت به والظاهر هو الاول

وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً

قيل اوحى الله الى داود نعم العبد انت الا انك لا تاكل من كد يدك فقال يا رب علمني ما استغني به عن الناس فعلمه عمل الدرع واوحى الى الحديد ان لن لداود فعمل عم ثلثمائة وستين درعا وباع كل واحدة منها بالف درهم واستغنى بها وحضر عنده عم لقمن وهو عم يسردها فلما فرغ من ذلك قال نعم الدرع درعي فقال له لقمن نعم الصبر صبرك حيث لم اسألك عن ذلك ولم يك رآها قبل ذلك واول من وضع الدرع داود وانما كانت صفائح فسردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين ۝

هذا دل على بطلان قول المجبرة في الاجل
ليستعملوه في الحرب حتى لا يؤثر في ابدانكم السلاح من السيوف والرماح وفيه دليل على بطلان قول المجبرة في القضاء والقدر لانه لو قدر قتله لا يحفظه شيء وقد ذكر سبحانه انها تحفظ من الباس ولولاها لحل بكم لا محالة ۝
اي قادرين على ان نفعل هذا التسخير وان كان عجبا عندكم وقيل معناه كنا نفعل مثل هذا بالانبياء الماضين ۝

هو اما معطوف على الجبال واما مفعول معه وكان الجبال تجاوبه بالتسبيح وكانت الطير تسبح معه بالغداة والعشي ۝

بن اموص بن رزاح بن روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم عم وقد استنبأه الله وبسط عليه الدنيا وكثر اهله وماله وكان له سبعة بنين وسبع بنات وله اصناف البهائم وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ونخيل وكانت له قرية عامرة اسمها البثنية من ارض الروم وكان له فيها من انواع الاشجار والثمار والزروع وكان عليه السلام طويل القامة عظيم الرأس جعد الشعر حسن العينين قصير العنق غليظ الساقين والساعدين فابتلاه الله بذهاب ولده انهدم عليهم البيت فهلكوا وبذهاب ماله وبالمرض في بدنه ثماني عشرة وعن قتادة ثلث عشرة وعن مقاتل سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات وقالت له امرأته يوما لو دعوت الله تعالى فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانون سنة فقال انا استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي فلما كشف الله عنه البلاء احيى ولده ورزقه مثلهم ونوافلهم وروي ان امرأته ولدت بعد ستة وعشرين ابنا وذلك عن ابن مسعود وابن عباس ۝

تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ۝ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ۝ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ

اي في البحار لطلب اللآلي والجواهر وكانوا ايضا يخرجون من البحار فراسا عجائب خلقها الله في البحر فيركبها سليمان الى حيث شاء ۝

ذكر ها ربه الضر بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر في كل شيء فرق بين البنائين لافتراق المعنيين الطف عليه السلم في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب كما يحكى ان عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جرذان بيتي على العصي فقال الطفت في السؤال لاجرم لاردتها تثب وثب الفهود وملأ بيتها حبا ۝

قيل ذكر بن ايوب وكان نبيا فلما ادعى النبوة كلمه الله تعالى الجهاد ومن آمن مع اعدائه الكفرة فكرهوا الموت وقالوا له نكره حتى لا نموت عملا وقوع الضربة علينا فسير اعداء الله كلهم فتكفل بامر الله تعم فقاتلوا اعداء الله مع سلامة ذواتهم وتنفوسهم فسماه ذا الكفل اي صاحب الكفالة والضمان وقيل سمي بذلك لان مائة من بني اسرائيل انفلتوا من ايدي ملوكهم فآواهم واصلح امرهم وكفلهم وقيل انه هو يوشع بن نون وقيل زكريا وقيل هو الياس قال جار الله سمي بذلك لانه ذو الحظ الوافر من الله والمجدود على الحقيقة والكفل النصيب والضعف من الاجر والثواب وقيل كان له ضعف اعمال الانبياء في زمانه وضعف ثوابهم وقيل خمسة من الانبياء ذو اسمين اسرائيل ويعقوب الياس وذو الكفل وعيسى والمسيح يونس وذو النون محمد واحمد والنون الحوت فاضيف اليه ۝

مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا

اسم امه والاب غير مشهور ۝
يونس بن متى كان برم من قومه لطول مذكرهم فلم يذكروا واقاموا على كفرهم فغاب فيهم وظن ان ذلك يسوغ له حيث لم يفعل الا غضبا لله وانفة لدينه وبغضا للكفر واهله وكان عليه ان يصابر وينتظر الاذن من الله تعم في المهاجرة منهم فابتلي ببطن الحوت وبيان آخر الامر في سورة الصافات ومع مغاضبته لقومه اغاضهم بمفارقته لخوفهم حلول العذاب عليهم عندها وقرئ مغضبا ع والسلام ۝

فقرئ نقدر ونقدر مخففا ومثقلا ويقدر ويقدر بالياء بالتخفيف ويقدر ويقدر على البناء للمفعول مخففا ومثقلا وفسرت بالتضييق عليه وبتقدير الله عليه عقوبة وعن ابن عباس انه دخل على معاوية فقال لقد ضربتني امواج القرآن البارحة فغرقت فيها فلم اجد لنفسي خلاصا الا بك قال وما هي يا معاوية فقرأ عليه الآية وقال او يظن نبي الله ان لا يقدر عليه قال هذا من القدر اي التقدير لا من القدرة قال جار الله والمخفف يصح ان يفسر بالقدرة على معنى ان لن نعمل فيه قدرتنا وان يكون من باب التمثيل بمعنى فكانت حاله ممثلة بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامر الله تعم قال ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان ثم يردعه ويرده بالبرهان كما يفعل المؤمن المحقق بنزغات الشيطان وما يوسوس اليه كل وقت ومنه قوله تعم وتظنون بالله الظنونا والخطاب للمؤمنين ۝

فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۝

اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت لقوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات وقوله يخرجونهم من النور الى الظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوته حوت اكبر منه فحصل في ظلمتي بطن الحوتين وظلمة البحر ذكره جار الله ۝

وذلك بنقصان ثواب ارتكاب هذه الصغيرة عن ابي هاشم وعن النبي صم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن الحسن ما نجاه الله الا اقراره على نفسه بالظلم ۝

قال جار الله ولا يجوز ان يقال ان نجا اصله ننجي فادغمت لان النون لا تدغم في الجيم لان الجيم من وسط اللسان والنون من طرفه فبعد الى قلب الخفيف الى التثقيل وذلك لا يجوز ۝

والاصل ننجي بنونين وكتابته بنون واحدة وذلك لان النون الاولى متحركة والثانية ساكنة فلا تظهر الساكنة على اللسان لانها تخرج من الخياشيم فلما خفيت حذفت في الخط واثبتت في اللفظ ذكره الناصر للحق عم في تفسيره والمؤمنين اذا مفعول به قال جار الله ومن جعل على وزن فعل وقال نجي النجاء المؤمنين وجعل المصدر الناصب مضمرا في الفعل لدلالته عليه فقد ابدع وتمحل والداعي الى هذا التمحل القول بذلك انتصاب قول المؤمنين ومن حقه ان يكون مرفوعا ليقوم مقام الفاعل

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون

الضمير للانبياء المذكورين اي استحقوا الاجابة منا لمسارعتهم في الخيرات ومبادرتهم الطاعات راغبين وراهبين

متواضعين ذليلا لامر الله وعن مجاهد الخشوع الخوف الدائم في القلب وقال الاعمش قال سالت ابرهيم النخعي عن الخشوع فقال الا تدري قلت انبئني قال هو ان لا ترجي يستره واغلق بابه راى الله منه خير العكس ترى ان كان ياكل خبيا ويلبس خشنا ويطاطئ راسه

اشارة الى ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها ملة واحدة غير مختلفة والامة الملة

والمعنى جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا كما يتوزع الجماعة الشيء وتقسمونه فيصير لهذا نصيب ولذاك نصيب توعدهم ان هؤلاء الفرق المختلفة اليه يرجعون فيجازيهم

استعير الحرام للممتنع وجوده كما قال ان الله حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم وابى ان يكونا لهم ومعنى اهلكنا اما اردنا اهلاكها او قدرنا ومعنى الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة اي من اراد الله اهلاكهم لكفرهم فلا يتصور ان يرجعوا وينيبوا الى ان تقوم الساعة لانهم مطبوعون على قلوبهم فلا يزالون على كفرهم فيموتون عليه حتى يروا العذاب فحينئذ يرجعون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين وقرئ انهم بالكسر فحق هذا ان يتم الكلام قبله فلا بد اذا من تقدير محذوف كانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفور ثم علل فقيل انهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك والقراءة بالفتح يصح حملها على هذا ايضا اي لانهم لا يرجعون عن الكفر ولا صلة على الوجه الاول

فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون

وقرئ وحرم وحرم بالفتح والكسر وحرم وحرم

الاصل وتقطعتم الا ان الكلام حرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعي عليهم ما افسدوه الى آخرين وهم المؤمنون ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله

من صلة الرحم ومعونة الضعفاء ونصرة المظلومين واعانة الملهوفين والكف من ايصال الضرر الى الغير والقيام بما وجب عليه من الواجبات البدنية والمالية وصيانة النفس من المحارم

متعلقة بحرام وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيزها

وقيل الحرام بمعنى الواجب الثابت وتقدير الاية واجب عليهم ان لا يرجعوا الى الدنيا وحال التكليف اذا ذاقوا عذاب الله وان حاولوا الرجوع وسالوا الله ذلك وقيل لا زائدة كما في قوله ما منعك الا تسجد والتقدير على هذا وحرام على قرية اهلكناها رجوعها الى الدنيا وان مع اسمها وخبرها في موضع الرفع خبر حرام قال ابو علي النحوي ان خبر المبتدا مضمر وان قوله انهم لا يرجعون في صلة المصدر والتقدير وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون مقضي او ثابت او محكوم عليه فحذف الخبر وحذفه احسن من ان يقال بزيادة لا ذكره في كشف المشكلات

قال ابو علي النحوي جواب اذا في قوله حتى اذا فتحت قوله فاذا هي شاخصة والتقدير حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج شخصت ابصار الذين كفروا وقيل هو يا ويلنا اي قالوا يا ويلنا قال الفراء هو قوله واقترب الوعد الحق والواو زيادة كما في قوله وتله للجبين

واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها

متعلق بمحذوف تقديره يقولون يا ويلنا ويقولون الحال من الذين كفروا

ظرف المفاجاة وسد في الجزاء مسد الفاء فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتاكد ولو قيل اذا هي شاخصة او فهي شاخصة لجاز وكان سديدا ذكره

يحتمل الاصنام وابليس واعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبدتهم ويصدقه ما روي ان رسول الله صم دخل المسجد وصناديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلث مائة وستون صنما فجلس اليهم فعرض له نضر بن الحارث فكلمه رسول الله صم حتى افحمه ثم تلا عليهم انكم وما تعبدون الاية فاقبل عبد الله بن الزبعرى فراهم يتهامسون فقال فيم خوضكم فاخبره الوليد بن المغيرة بقول رسول الله صم فقال عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته فدعوه فقال ابن الزبعرى انت قلت ذلك قال نعم قال خصمتك ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال صم بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله تعالى ان الذين سبقت الاية

العامل في يوم لا يحزنهم او الفزع او تتلقاهم وقرئ نطوى على البناء للمفعول وقرئ السجل بوزن العتل والسجل على وزن الدلو وروي فيه الكسر وهو الصحيفة اي كما يطوى الطومار للكتابة اي ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم يوقع على المكتوب فيه من المعاني الكثيرة وقيل السجل ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه وقيل كاتب كان لرسول الله صم والكتاب على هذا اسم للصحيفة المكتوب

زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من

ما ينفعهم ويريحهم وقيل يجعلون في توابيت من نار عليها مسامير فلا يسمعون شيئا ولا يرون احدا عن ابن مسعود مرفوعا قال جار الله يجوز ان يصمهم كما يعميهم

وهي النفخة الاخيرة وعن الحسن الانصراف الى النار وعن الضحاك حين يطبق على النار وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش املح

من بعد الذكر اي من بعد ما كتبنا في اللوح المحفوظ عن سعيد بن جبير ومجاهد وقيل الذكر التورية عن الشعبي وعن ابن عباس والضحاك وقيل الذكر سورة الموعظة من الزبور وهي السورة السابعة عشرة وقيل الزبور اسم الجنس لما انزل على الانبياء من الكتب وقرا حمزة بضم الزاي اي كتب الانبياء وقيل الزبور بالفتح والضم لغتان

اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول الخلق كما بداناه تشبيها للاعادة بالابتداء في تناول القدرة لهما على السواء

وهم امة محمد صلعم وقال سبحانه في الزبور يا داود ان الارض لي اورثها محمدا وامته في اخر الزمان وقيل المراد ارض الشام
ورثها امة محمد صلعم وقد فتحت في ايام خلافة عمر بن الخطاب مدنها وجزائرها وقيل المراد ارض الجنة عن ابن عباس
وسعيد بن جبير وكذا ذكر الناصر للحق عم في تفسيره وعن محمد الباقر عم ان العباد الصالحين هم القائم المهدي و
واصحابه في اخر الزمان وروى في ذلك عن رسول الله صلعم انه قال لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي وكنيته كنيتي اجلى الجبهة اقنى الانف افلج الثنايا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى
سكان السماء وقطان الارض يمكث في الارض سبع سنين وكيف تهلك امة انا اولها والمهدي اوسطها وعيسى
اخرها وكذا كذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا ه

أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ط

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قُلْ إِنَّمَا

يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ

أَنتُم مُّسْلِمُونَ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ

وروي ابي بكر بن بنته يعني رسول الله صلعم
لانه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن
خالف ولم يتبع فانما اتى من قبل نفسه
حيث ضيع نصيبه منها ومثال ان
يفجر الله عينا غديقة اي كثيرة الماء
فيسقي ناس زروعهم ومواشيهم
بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون
عن السقي فيضيعوا فالعين المنفجرة
في نفسها نعمة من الله ورحمة للفريقين
ولكن الكسلان محنة على نفسه
حيث حرمها ما ينفعها وقيل كونه رحمة
للفجار من حيث ان عقوبتهم اخرت
بسببه وامنوا به عذاب الاستيصال ه

لعالمين زمانه الى قيام الساعة من الجن
والانس لانه نذير لهم وبشير كقوله ليكون
للعالمين نذيرا ولان الشفاعة في القيامة
لامته وليس لاحد من الانبياء مقام

هو لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على الحكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم
زيد وقد اجتمع المثلان في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله
بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قائم وفائدة

اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلعم مقصور على استيثار الله تعالى بالوحدانية وفي قوله فهل انتم
مسلمون ان الوحي الوارد على هذا السنن موجب ان تخلصوا التوحيد لله وان تبرؤا من الانداد وفيه ان
صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع ويجوز ان يكون ما موصولة فيكون المعنى ان الذي يوحى الي انما
الهكم الاية ه ذكره جار الله ه

عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم

بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ

وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ

لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ

وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ

اذن منقول من اذن اذا علم ولكنه
كثر استعماله في الجري مجرى الانذار
ومنه قوله فاذنوا بحرب من الله ورسوله
والمعنى اني بعد توليكم واعراضكم عن
قبول ما عرض عليكم من وجوب توحيد
الله وتنزيهه من الانداد والشركاء كرجل
بينه وبين اعدائه هدنة فاحس
منهم بغدرة فنبذ اليهم العهد واشاعه
واذنهم جميعا بذلك على سواء اي
مستوين في الاعلام به لم يطوه عن احد
منهم وكاشف كلهم وقشر العصا عن
لحائها ه ج

اي ما توعدون من غلبة المسلمين عليكم
كائن لا محالة ولابد من ان يلحقكم الذلة
والصغار بايدي المسلمين ولكن لا ادري
متى يكون ذلك وليس لي بذلك من علم لان
الله تعالى لم يطلعني على ذلك ولم يعطني علمه ه

قرى قال على حكاية قول رسول الله صلعم ورب احكم على الاكتفاء بالكسر
ورب احكم على الضم وربي احكم على افعل التفضيل وربي احكم من الاحكام
وكان رسول الله صلعم اذا شهد قتالا قرأ رب احكم بالحق ومعنى بالحق
اي لا تحابهم وشدد عليهم كما هو حقهم كما قال واشدد وطاتك
على مضر وقيل كان يخشهم ما يلقى منهم من الاذى فامره بالاستعانة بالله
عليهم ليقمعهم ويحل بهم باسه ه

كان الكفار يطمعون ان يكون لهم الشوكة
والغلبة فكذب الله ظنونهم وخيب امالهم ونصر رسول الله صلعم والمؤمنين يوم بدر

امرهم بالتقوى ثم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها باهول صفة لينظروا الى تلك الصفة ببصائرهم
ويتصوروها بعقولهم حتى يبقوا على انفسهم ويرحموها من شدائد ذلك اليوم بامتثال ما امرهم به من التردي
بلباس التقوى الذي لا يؤمنهم من تلك الافزاع الا ان يتردوا به وروى ان هاتين الايتين نزلتا ليلا في غزوة بني
المصطلق فقرأهما رسول الله صلعم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم
يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا من بين حزين وباك ومفكر ه ج

سُورَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعُونَ وَثَمَانِي آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ

شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ

عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا

وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ

ولا تخلو الساعة من ان تكون على تقدير
الفاعلة لها كانها هي التي تزلزل الاشياء
على المجاز الحكمي مضافا الى فاعلها او على تقدير
المفعول فيها على طريقة الاتساع في الظرف
واجرائه مجرى المفعول به كقوله تعالى
مكر الليل والنهار ه

سماه وهو حال العدم شيئا فيدل على ان المعدوم
يسمى شيئا والدليل على ذلك دخوله في القسمة
العقلية فانه يقال المعلومات لا تخلو
اما ان يكون موجودة او معدومة وذكر
سيبويه في اول الكتاب ان قولنا شيء يقع
على كل ما يصح ان يخبر عنه والمعدوم
اذا كان مما يصح ان يخبر عنه كان شيئا
ايضا ه وقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا
في جملة الموجودات اي المكرمة لان الاية
وردت مورد الامتنان والا يصح ان يمتن
بان خلقه ولم يكن يسمى قبل خلقه شيئا
فلان يسمى شيئا لان حاله حال الجماد ايضا
سواء ان اعلى نعم المحال فذلك ه ج

وانما قال اولا ترونها ثم قال ترى لان الرؤية اولا علقت بالزلزلة فجعل الناس
جميعا رائين لها وثانيا معلقة بكون الناس على حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد
منهم رائيا لسائرهم ه ه ج

اي عن ارضاعها وما مصدرية
وقيل موصولة اي عن الذي ارضعته ه

قرىء انه فانه بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف
عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو كانما كتب عليه هذا الكلام
كما تقول كتبت ان الله هو الغني الحميد او على تقدير قيل او
على ان كتب فيه معنى القول ه ج ه

عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ

فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ

وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن

تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن

مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ

في وحدانية الله وينكرها وينا
ظر عليها وهو النضر بن الحارث وكان جدلا
يقول الملائكة بنات الله وقيل هو
عام في كل من يتعاطى الجدال في صفات
الله تعالى وافعاله من غير ان يرجع
الى علم وبرهان وحجة نيرة ه ج

قرأ الحسن البصري بتحريك العين كالجلب
والطرد كانه قيل ان ارتبتم في البعث
فمزيل ريبكم ان تنظروا في بدء خلقكم ه

وهي المستواة الملساء من النقصان
والعيب يقال خلق السواك والعود
اذا سواه وملسه من قولهم صخرة
خلقاء اذا كانت ملساء خلق الله
المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة
املس من العيوب ومنها ما هو على عكس
ذلك فيتبع ذلك التفاوت تفاوت الناس
في خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم
وتمامهم ونقصانهم ه ج

اى انما نقلناكم من حال الى حال ومن خلقة الى خلقة لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان من قدر على خلق البشر من تراب اولا ثم من نطفة ثانيا ولا تناسب بين التراب والماء المهين وقدر على ان يجعل النطفة علقة وبينهما تباين ظاهر ثم يجعل العلقة مضغة والمضغة عظاما قدر على اعادة ما ابداه بل هذا ادخل فى القدرة من ذلك واهون فى القياس وورود الفعل غير معدى الى المبين اعلام ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وعلمه ما لا يكتنهه الذكر ولا يحيط به الوصف ه ج

وروى محمد بن حسن عن ابى حنيفة بفتح الراء وكذا من المفضل عن عاصم وقرئ نقر وعن يعقوب نقر بالنون وضم القاف من قر الماء اذا صبه

فالقراءة بالرفع اخبار بانا نقر فى الارحام ما نشاء ان نقره من ذلك الى اجل مسمى وهو وقت الوضع آخر ستة اشهر او اربع سنين او ما بينهما كما شاء وقدر وما لم نشأ اقراره مجته الارحام او اسقطته والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا والثانى ان نقدر فى الارحام من نقر حتى يولد او ينشأ او يبلغوا حد التكليف فاكلفهم ويعضد هذه القراءة قوله ثم لتبلغوا اشدكم ه

وَنُقِرُّ فِى الْاَرْحَامِ مَا نَشَاءُ اِلٰى اَجَلٍ مُسَمًّى

ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا اَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ

مَنْ يُتَوَفّٰى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ اِلٰى اَرْذَلِ الْعُمُرِ

لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْاَرْضَ

هَامِدَةً فَاِذَا اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ

اى ذلك الذى ذكرنا من خلق بنى آدم واحياء الارض مع ما فى تضاعيف ذلك من اصناف الحكم واللطائف حاصل بهذا وهو السبب فى حصوله ولولاه لم يتصور تكوينه وهو ان الله هو الحق اى الثابت الموجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفى بما وعد ه ج

وَاَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذٰلِكَ بِاَنَّ

اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ وَاَنَّهُ يُحْيِى الْمَوْتٰى وَاَنَّهُ عَلٰى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاَنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ لَا رَيْبَ

فِيهَا وَاَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِىَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ

عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ لَهُ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ

وهو ابو جهل بن هشام عن ابن عباس والمراد بالعلم العلم الضرورى والهدى الاستدلال والنظر لانه يهدى الى المعرفة والكتاب المنير الوحى اى يجادل بظن وتخمين لا باحد هذه الثلاثة ه ج

عن عبد الله بن مسعود يوم بدر بسيفه اى بسيف ابى جهل كان المراد بالاية فهو لعنه الله قال لابن مسعود انك لسيئى كبير ما فاقتلنى بسيفى فقتله وحز راسه فلم يمكنه حمله فثقبت اذنه وجعل فيها الخيط وجر الى رسول الله وعن بعض المفسرين ان المراد بالاية هو النضر بن الحارث فعلى هذا الخزى الذى يعني هو الاسر احد يوم بدر وجر الى رسول الله فامر بقتله صبرا الى مشهد الدين والرجلين وذكر قصته ككثير من الاقاصيص

اى السبب فيما مر من خزى الدنيا وعذاب الآخرة هو ما قدمت يداك

واكثر دين حق اسناد درميان نشوبر اى على طرف الدين لا فى وسطه وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب فى دينهم لا على سكون وطمانينة كالذى يكون على طرف من العسكر فان احس بظفر وغنيمة قر واطمان والا فر وطار على وجهه قالوا نزلت فى اعاريب وهم جهينة ومزينة واسد وغطفان وغفار كانوا يهاجرون الى المدينة فكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امراته غلاما سويا وكثر ماشيته وماله قال ما اصبت منذ دخلت فى دينى هذا الا خيرا واطمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب وعن ابى سعيد الخدرى ان رجلا من اليهود اسلم فاصابته مصائب فتشام بالاسلام فقال للنبى صم اقلنى فقال صم ان الاسلام لا يقال فنزلت ه ج

يَدَاكَ وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ عَلٰى حَرْفٍ

فَاِنْ اَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَاَنَّ بِهِ وَاِنْ اَصَابَتْهُ

فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلٰى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ

الْاٰخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا

مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ

ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ يَدْعُوا

قال جار الله المصاب بالمحنة يترك التسليم لقضاء الله ثم والخروج الى ما يسخط الله جامع على نفسه محنتين احديهما ذهاب ما اصيب به والثانية ذهاب ثواب الصابرين فهو خسران الدارين وقرأ حميد الاعرج خاسر الدنيا والآخرة بالنصب والرفع فالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير قال جار الله وهو وجه حسن او على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو خاسر ه ذكر جار الله ه

سفه الله الكافر بانه يعبد جمادا لا يملك ضرا ولا نفعا وهو يعتقد فيه بجهله وضلاله انه بنتفعه به حين يستشفع به ذكره هو بعيد فى الضلال والجهل ه ج

الخون يوم القيامة اى هذا الكافر العابد يدعو العابد عاه وصراخ حين يرى استضراره بالاصنام ودخوله النار بعبادتها ولا يرى اثر الشفاعة التى ادعاها لها لمن ضره الاية ويقر على نفسه بالضلالة والضرر دخول النار والنفع ارتجاء الشفاعة

يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ اَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ

الْمَوْلٰى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ

اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى

مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

مَنْ كَانَ يَظُنُّ اَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّٰهُ

فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ اِلَى السَّمَاءِ

اوى همكار اكا وبو يقوله عند دخوله النار اى صحبتها العبادة والاعتقاد بكونها معبودا لنا بغاديتها ه

قال جار الله هذا كلام قد دخله اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن كان يظن من حاسديه واعاديه ان الله يفعل خلاف ذلك ويطمع فيه ويغيظه انه يظفر بمطلوبه فليستقص وسعه وليستفرغ مجهوده فى ازالة ما يغيظه بان يفعل ما يفعل من بلغ منه الغيظ كل مبلغ حتى مد حبلا الى سماء بيته فاختنق فلينظر وليصور فى نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذى يغيظه وسمى الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ومنه قيل للبهر القطع وسمى فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره او على سبيل الاستهزاء لانه لم يكد به محسوده انما كاد به نفسه والمراد ليس فى يده الا ما ليس بمذهب لما يغيظه وقيل فليمدد بحبل الى السماء المظلة وليصعد عليها وليقطع الوحى ان ينزل عليه رسوله وقيل كان قوم من المسلمين لشدة غيظهم على الكفار يستبطئون ما وعد الله رسوله من النصر وآخرون من المشركين يريدون اتباعه و

وبخشون ان لا يبلث امره فنزلت وقد فسّر على هذا النصر بالرزق ان لا يرزق وتضييق المعيشة
وقيل المراد ان الارزاق بيد الله لا تنال الا بمشية الله تعالى ولا بد للعبد من الرضا بما قسم الله تعالى له
فمن ظن ان الله لا يرزقه ولم يصبر ولم يستسلم بقضائه فليبلغ غاية الجزع وهو الاختناق
فان ذلك لا يغلب القسمة ولا يرده مرزوقا فعلى القول الاول هو حث على التمسك بدين الله تعالى
والدخول في الاسلام وعلى القول الثاني امر بالرضا بقضاء الله تعالى والتوكل عليه في امور معاشه والرضى بقدره

ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ
مَا يَغِيظُ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ
وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَمْ تَرَ

دلالات واضحات على التوحيد والعدل والشرائع وصدق النبي عم
التكرار للتاكيد كقول جرير ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم
بحكم في الاحوال والاماكن جميعا ولا يجازيهم جزاء واحدا بغير تفاوت ولا يجمعهم في موطن واحد
عالم باحوالهم فيجازي كل واحد بعمله

قال جار الله لا انتظم كثيرا في المفردات المتناسقة الداخلة تحت حكم الفعل وانما هو مرفوع بفعل مضمر يدل
عليه قوله يسجد اي ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة وذلك لان اللفظ الواحد المشتمل
على الحقيقة والمجاز لا يجوز استعماله في حالة واحدة وارادتهما جميعا كما ذهب اليه الشيخ ابو هاشم
للاختلاف فيهما في المعنى وهو التعبد على الاصل والتفرع عنه وعلى ما ذهب اليه ابو علي جار في اللغة
لا تمنع من ذلك فعلى هذا لا يحتاج الى الاضمار قال جار الله ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف وهو
مثاب وخبر مثله يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ۚ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩ هَٰذَانِ خَصْمَانِ

سميت مطاوعتها الله فيما يحدث فيها من افعاله ويجري ما عليه من تسيره وتسخيره
لها سجودا له تشبيها لمطاوعتها بادخل الافعال المكلف في باب الطاعة والانقياد
وهو السجود الذي كل خضوع دونه ذكره جار الله وقيل سجودها انها دليل لمن نظر فيها فيسجد لله تعالى اذا اعتبر بها عن ابي علي
اي من اهانه الله بان كتب عليه الشقا لما سبق في علمه من كفره او فسقه فقد بقي مهانا لم يجد له مكرما
من الاكرام والاهانة ولا يشاء من ذلك الا ما يقتضيه عمل العاملين واعتقاد المعتقدين

الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله
هذان للفظ واختصموا للمعنى كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل هولا اختصمان او اختصما
جاز يراد المؤمنون والكافرون قال ابن عباس رجع الى اهل الاديان الستة وهم المسلمون واليهود

والنصارى والصابئون والمجوس والمشركون الذين هم عبدة الاصنام وقيل نزلت في حمزة وعلي
وعبيدة بن الحارث من اصحاب رسول الله صلعم وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة من الكفار
تبارزوا يوم بدر وقيل ان اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل
نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله امنا بمحمد صلعم وامنا بنبيكم وامنا بما انزل الله من الكتاب وانتم
تركتم كتابنا ونبينا وكفرتم به حسدا
فهذه خصومتهم في ربهم ذكره جار الله

اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ
لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِ
هِمُ الْحَمِيمُ ۝ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ۝ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ۝ كُلَّمَا
أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا
فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ إِنَّ اللَّهَ

وقرئ بالتخفيف قال جار الله كان الله تعالى يقدر لهم نيرانا على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة
قال ويجوز ان تظاهر على كل واحد منهم تلك النيران كالثياب المتظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض ونحوه سرابيلهم من قطران والحميم الماء الحار لو سقطت منه قطرة على جبال الدنيا لاذابتها
اي يذاب وقرا الحسن بالتشديد للمبالغة اي اذا صب الحميم على رؤسهم كان تاثيره في الباطن نحو تاثيره في الظاهر فيذيب امعاءهم واحشاءهم كما يذيب جلودهم وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم

ومعنى الخروج ما يروى عن الحسن ان النار تضربهم بلهبها فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا قال الحكم هذا ابدا على ان ما يعلم انه لا يكون نصح ارادته الله تعالى فاذا تعلق الارادة على المستحيل وقرأ الاعمش ردوا فيها والاعادة والرد لا
هو بدل من قوله منها اي كلما ارادوا ان يخرجوا من غم اي من احاطة نار جهنم وهو مصدر غممت

هاراه وهشت كه پسند نيه تحتي وراحة اضاف الموصوف وقيل
معناه هدوا في الدنيا الى قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله
والى العمل الصالح والايتمار باوامر الله واوامر رسول الله صلعم والا
نتهاء بنواهيهما حتى فازوا بنعيم الجنة

يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝ وَهُدُوا
إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ
صِرَاطِ الْحَمِيدِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ
يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

امروا ان يتحلى الرجال يومئذ على احسن الملابس من الحلي والحلي كما تزين النساء في الدنيا عند الزفاف
اوشونا راه بنمايند هداهم الله تعالى و الهمهم الى ان يقولوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ويحيي بعضهم بعضا بالتحية بالسنة ويحيهم الملائكة
خبران محذوف اذ لا لاجواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم
اي الصدود منهم مستمر دائم للناس وشانهم ذلك يقال فلان يحسن الى الفقراء وينعش المضطرين لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان منه والنعشة في جميع الازمنة والاوقات
الكعبة وهو الظاهر قال ابو حنيفة هو الحرم ومكة واستدل بقوله سواء على امتناع جواز بيع دور مكة واجارتها وحمل قوله اخرجوا من ديارهم على حق السكنى وان الاضافة لذلك كما قال وقرن في بيوتكن وعند اهل البيت عم والشافعي وابي يوسف يجوز

الذي

٩٢

اى هما سواء فى تعظيمه وحفظ حرمته وقضاء النسك فيه و مراعاة حق الله تعالى فيه وطلب الثواب من ذلك عن مجاهد وعلى قول من يقول الحرم مبيع اى سواء فى نزوله فليس احد اولى بمنزل من الاخر لانه لا يملكه ٥

اى ومن وقع عليه اسم الناس من غير فرق بين حاضر وباد وناء وطارئ ومكى وافاقى ٥

الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه

اما اوراباد يا اوردبم ٥ عبادة كن

والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم

براه دبو ٥ قرى بالفتح من الورود ٥ حالان مترادفان ٥

اى ان الواجب على من كان فيه ان يضبط نفسه ويسلك طريق السداد والعدل فى جميع ما يهم به ويقصده وقيل الالحاد فى الحرم منع الناس من عمارته وحفظه وبسط الايدى على من كان يسكنه بالجور والعدوان وقيل الاحتكار ومنع الميرة عن سعيد بن جبير ٥

نذقه من عذاب اليم واذ بوانا لا

وقرى يشرك بالياء على الغيبة ٥ اونكاه كرا ماهو بجا ردبم ٥

اى الباء زائدة ومفعول يرد متروك ليتناول كل متناول كانه قال ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما ٥

براهيم مكان البيت ان لا تشرك بى

اى قلنا ابرهيم ٤ ٥

واذكر حين جعلنا مكان البيت مباءة اى مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة رفع البيت الى السماء ايام الطوفان وكان من ياقوتة حمراء فاعلم الله ابرهيم ٤ مكانه بريح ارسلها يقال لها الخجوج كنست ما حوله فبناه على اسه القديم وقيل ذلت عليه غمامة اظلته وقيل الا جبرئيل ٤ وان هى المفسرة ٥

شيأ وطهر بيتى للطائفين والقائمين

جمع راكع ٥ جمع ساجد ٥ الحاج ٥ فى الصلوة ٥

والركع السجود واذن فى الناس بالحج

خبردكن

وقرأ ابن محيصن واذن والنداء بالحج ان يقول حجوا او عليكم بالحج وروى انه صعد ابا قبيس ونادى فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فسمع نداءه من جهة المغرب الى طرسوس ومن جهة المشرق الى فرغانة عن ابن عباس وعن الحسن ان الخطاب لرسول الله صلعم امر ان يفعل ذلك فى حجة الوداع رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام عن ابى على قال الحاكم وهو الاولى ٥

صفة لكل ضامر لانه فى معنى الجمع وقراء الضامر رجالا بضم الراء مشددا لجيم ومخففة ورجالى كعجالى عن ابن عباس وقال هم الرجالة وقراء يأتون بالواو صفة للرجال والركبان ٥

ذكر المنافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية و دنيوية لا يوجد فى غيرها من العبادات وعن ابى حنيفة انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان حج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصائص ٥

يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين

جمع راجل ٥ وهر لاغر دو شترى ٥

من كل فج عميق ليشهدوا منافع

اهر ولابتى ٥ دور ٥ دا حاضر بون ٥

ايام العشر عند ابى حنيفة والحسن وايام النحر عند غيرهما والمراد به التكبير ٥

لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات

اى ويكبروا ٥ فى اشهر الحج ٥

وهى مبهمة فى كل ذوات اربع من البر والبحر فبينت بالانعام وهى الابل والبقر والضان والمعز ٥

على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا

اى من بهيمة ٥ اخرده شاجار واون ٥

قضاء التفث قص الشارب والاظفار ونتف الابط والاستحداد والتفث الوسخ والمراد ازالة التفث ٥ ج ٥

منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا

وهو الذى اصابه بؤس اى شدة ٥ اضعفه الاعسار ٥

طواف الافاضة وهو طواف الزيارة الذى هو من اركان الحج ويقع به تمام التحلل وقيل طواف الصدر وهو طواف الوداع ٥

تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا

اوشوفى نفى خوارى ٥ واوجارين ٥ مواجب حجهم ٥

العتيق لانه اول بيت وضع للناس عن الحسن وعن قتادة اعتق من الجبابرة كم من جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله تعالى وابرهة وعن مجاهد اعتق من الغرق وقيل لم يملك قط وقيل بيت كريم من قولهم عتاق الخيل والطير اى كريمها ٥

بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو

ابن احكام كه بكيم ٥ هركى كه بزركى داره ٥

٩٣

المتلو لا يستثنى من الانعام ولكن المعنى الا ما يتلى عليكم آية تحريمه وذلك قوله فى سورة المائدة حرمت عليكم الميتة الاية والمعنى ان الله تعالى قد احل لكم الانعام كلها الا ما استثناه فى كتابه فحافظوا على حدوده واياكم ان تحرموا مما احل شيأ كتحريم عبدة الاوثان البحيرة والسائبة وغير ذلك وان تحلوا مما حرم كاحلالهم اكل الميتة والموقوذة وغير ذلك ٥

عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى

بيان للرجس وتمييز له كقولك عندى عشرون من الدراهم لان الرجس مبهم يتناول غير شئ كانه قيل فاجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان ٥ ج ٥

عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان

كانوا مستقيمين مخلصين ٥

لما حث على تعظيم حرماته واحمد من يعظمها اتبعه الامر باجتناب الاوثان وقول الزور لان توحيد الله ونفى الشركاء عنه وصدق القول اعظم الحرمات واسبقها خطوا وجمع الشرك وقول الزور فى قرن واحد وذلك ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحق له العبادة فكانه قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التى هى طاس رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله لا تقربوا شيأ منه لتماديه فى القبح والسماجة وما ظنك بشئ من قبيلة عبادة الاوثان وسمى الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر والازلام على طريقة التشبيه يعنى انكم كما تنفرون بطبائعكم عن الرجس وتجتنبونه فعليكم ان تنفروا عن هذه الاشياء مثل هذه النفرة ذكره جار الله ٥

واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير

پاکيجکون ٥ همبازکيرنبوه

مشركين به ومن يشرك بالله فكانما

همچنون بوکه بکنده ٥ اورا ببرند بعنى بخورند ٥

خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى

باهوجاورده ٥ همچنون که بکنيم ٥ اوراه ٥ دوده ٥

به الريح فى مكان سحيق ذلك ومن

وهي الهدايا لانها من معالم الحج وتعظيمها ان يختارها عظام الاجرام حسانا سمانا غالية الاثمان وان يترك المكاس في شرائها فقد كانوا يغالون في ثلث ويكرهون المكاس فيهن الهدي والاضحية والرقبة وعن الباقر انه كان لا يماكس في اربعة اشياء في الاضحية وفي ثمن نسمة وفي الكفن وفي الكراء الى مكة وروى ابن عمر عن ابيه انه اهدى نجيبة طلبت منه بثلثمائة دينار فسأل رسول الله صم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها واهدى رسول الله صم مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب

وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى

جمع شعيرة ○ كما اعمال الحج ○

الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى

وى رستنن كاه اورا نحر كردن بوه ○

ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَلِكُلِّ

هو كري مروى با الى يوم القيامة ○

أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى

عبادة كردن كاه ○ اخرده جار واون ○

مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ

اى على ذبحه ○

اى الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها ومن المفسرين من حمل الشعائر على معالم دين الله مما يعلم انه من التكاليف على العباد والاجل المسمى هو يوم القيامة قال جار الله وقوله ثم محلها الى البيت العتيق باباه قال الحاكم واستعمالها في مناسك الحج اشهر ولان صدر الكلام وسياقه في ذكر بيان المناسك ○

اى وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها منتهية الى البيت فان كان الهدي للحج نحر بمنى وان كان للعمرة نحر بمكة او في الحرم لانه في حكم البيت لان الحرم هو حريم البيت ومثل هذا في الاتساع قوله بلغنا البلد وانما شارفنوه واتصل مسيركم بحدوده ○ ح

شرع الله لكل امة ان ينسكوا له اي يذبحوا لوجهه على وجه التقرب وجعل العلة في ذلك ان يذكر اسمه تقدست اسماؤه على المناسك وقرى منسكا بفتح السين وكسرها وهو مصدر بمعنى النسك والمكسور يكون بمعنى الموضع ○

جمع بدنة وهي تنال الابل والبقر وقرا الحسن والبدن بضمتين كثمر في جمع ثمرة وعن ابي اسحق عم بضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف وقرى بالنصب والرفع كقوله والقمر قدرناه ○ ح

إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ

لا شريك له ○ اخلصوا له الذكر خاصة ولا تشوبوه ○ بالاشراك

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ

درحضرها وشون خباه ذكر كنن كاه بجنده اترس ○

وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي

در مصائب او وجاردن تكليفها سخت ○ وبشر الجنة المقيمين الصلوة

الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

على الاهل والفقراء ○ اشترها و كاو ها ○

وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ

هذا كما قال لكم فيها منافع ○ اعمال الحج ○

لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا

على نحرها وذبحها ○

المتواضعين الخاشعين من الخبت وهو المطمئن من الارض وقيل هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصرون ○

وقرا الحسن الصلوة بالنصب على تقدير النون وقرا ابن مسعود المقيمين على الاصل ○

اى نفع الدنيا والاخرة فللدنيا لحمها ولبنها وصوفها ووبرها وفي الاخرة الثواب الجزيل وهو الغرض المطلوب الحقيقي وعن بعض لم يملك الا تسعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال سمعت ربي يقول لكم فيها خير وعن ابرهيم النخعي من احتاج الى ظهرها ركب ومن احتاج الى درها شرب ○

وهي التسمية عند الذبيحة وعن ابن عباس هو ان يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك اي تقربي اليك ○

صواف حال اي صافة قد صفت قوائمها لانها تنحر قائمة وقرى صوافن من صفون الفرس وهو ان تقوم على ثلث وينصب الرابعة على طرف سنبكه لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث وقرى صوافي خوالص

وقد كان اهل الجاهلية اذا نحروا البدن ينضحوا الدماء حول البيت ولطخوه بالدم فلما حج المسلمون وارادوا مثل ذلك نزلت الاية والمراد لن يرضي المضحون والمقربون ربهم الا بمراعاة النية والاخلاص والاحتفاظ بشروط التقوى في حل ما قرب به وغير ذلك من المحافظات الشرعية واوامر الورع فاذا لم يراعوا ذلك لم يغن عنهم التضحية والتقريب وان كثر ذلك منهم ذكره جار الله رح

فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْ

بر مى وكه كاه ○ وى بهلو ئرنا ○

عِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا

بدهيى ○ برون خواد ايقنع بما يدفع اليه ○

لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ لَنْ يَنَالَ

اوراً بزم ودالبركرديم ○ بجيا رضا برى ○

اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ

المتصدق بها ○ اوراً دفرمان داشته ○

يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا

خيار ترسستن وى حقا نكاه داشتن ○ بالجنة والثواب ○

لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ

تكبير عيد الاضحى ○ اى معالم دينه ومناسك حجه

الْمُحْسِنِينَ ○ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا

مجبر كارون ○ يبالغ في الدفع ○

اى سقطت على الارض من وجبت الحائط وهو عبارة عن تمام خروج الروح منها ذكره الطوسي وقيل يجوز التمزيق والاكل وان لم يمت على ظاهر الاية ○

وقرا الحسن المعتري وعره وعراه واعتره واعتراه بمعنى وقرا ابو رجا القنع وهو الراضي لا غير يقال قنع فهو قنع وقانع ○

القيام باوامر الشرع والانتهاء عما نهى عنه ومراعاة خشوع القلوب ○

من شدائد الدنيا بان ينصرهم بنعظيمهم ويحفظهم عن خيانة اعدائهم قيل لما قال لا يحب كل خوان علم ان المراد بالدفع هو عن خيانة الاعداء ومكائدهم ○

اى بسبب كونهم مظلومين وهم اصحاب رسول الله صم كان مشركوا مكة يؤذونهم اذى شديدا وكانوا ياتون رسول الله صم من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت هذه الاية وهي اول اية اذن فيها بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين اية وقيل نزلت في قوم خرجوا مهاجرين فاعترضهم مشركوا مكة ح

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ

هر خيونه كار ○ لا ينصر

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا

قتل برواكدى ○ وهم المؤمنون مع الكفار ○

وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ○ الَّذِينَ أُخْرِ

اى نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين ○

جُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا

اديار مكة ○ اوى حجة

رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ

دخباوادا شتن بيره ○ للنصارى ○

بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ

دعا رين اواجين ○ للصابيين ○ لليهود ○

وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ

للمسلمين ○ ابن مساجد ده ○

اى اذن بالقتال فحذف المأذون فيه لدلالة يقاتلون عليه ○ ح

في محل الجر على الابدال من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير ومثله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله ح

المسلمين منهم ح

دفع الله بعض الناس ببعض هو اظهاره وتسليطه على الكافرين بالمجاهدة ولولا ذلك لاستولى المشركون على اهل الملل المختلفة في ازمنتهم وعلى متعبداتهم فهدموها ولم يتركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات ولا للمسلمين مساجد ○ ح

وهي كلمة معربة اصلها بالعبرانية صلوثا وقيل سميت الكنيسة لانه يصلى فيها ذكره في لغة القران هذه صوامع عباد اهل قبل رسول الله صم فلما بعث صارت اسماء دثر ○

وهم اصحاب رسول الله صم استولى بعد رسول الله صم على جميع البلاد من الشام والعراق وخراسان و فتحوا كلها وصار في ايدي المسلمين وظهر الحق وتلاشى الباطل وبطل على ايديهم ملك القياصرة والاكاسرة ذكره المفسرون وقال آل الرسول صم هذه الآية خاص في آل ابي طالب لان هذه الاوصاف لم يجمع الا فيهم والتمكين هو جعل الامامة والخلافة فيهم ٥

وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ

وقيل الذين منصوب بدل من قوله من ينصره والظاهر انه مجرور تابع للذين اخرجوا ٥ ع

لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي

لا يغلبه احد ... قادر على ما يشاء من المقدورات ٥

اي مرجعها الى حكمه وتقديره وفيه تأكيد لما وعده في اظهار اوليائه واعلاء كلمتهم وابطال الباطل وفل شوكته بمعنى الكسر ٥

الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ

هذا تسلية لرسول الله صم اي لا تحزن ولا تأسف فيما تلقى من الكفار

وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝ وَإِن يُكَذِّبُوكَ

فان قلت لم قيل وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى قلت لان موسى عم ما كذب به قومه بنوا اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط ٥ ع

فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ۝

وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ

وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ

٥٧

اي هي ساقطة على سقوفها اي خرت سقوفها على الارض ثم سقطت حيطانها فسقطت فوق السقوف وانها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها الهلاك اهلها وانقراضهم وقيل القرية خالية اي خلينا ها عن سكانها مع بقاء عمارتها ليعتبر بها من نشأ بعدهم وحرف على بمعنى مع على هذا التأويل ٥ ج

ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝

فان قيل ما محل الجملتين من الاعراب اعني وهي ظالمة فهي خاوية قلنا الاولى في محل النصب على الحال والثانية لا محل لها لانها معطوفة على اهلكناها وهذا الفعل ليس له محل ٥ ع

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ

خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ

والخاوي الساقط من خوى النجم اذا سقط او الخالي من خوى المنزل اذا خلا من اهله وخوى بطن الحامل اذا خلا من الولد ج ٥

مَّشِيدٍ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ

ومعنى المعطلة انها عامرة فيها الماء ومعها الآلات الا انها عطلت اي تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها والمشيد المجصص الموفوع البنيان والتقدير وكم بير عطلت اهلها عن سقايتها وقصر مشيد اخليناه عن ساكنيه فحذف لدلالة معطلة عليه ٥ ٥

قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا

لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ

وروي ان هذه البئر نزل عليها صالح عم مع اربعة آلاف نفر ممن آمن به ونجاهم الله من

الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ

العذاب وهي بحضرموت وانما سميت بذلك لان صالحا حين حضرها مات وثم بلدة عند البير اسمها حاضوراء بناها قوم صالح وامروا عليهم جلهس بن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وارسل الله اليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فاهلكهم الله تعالى وعطل بيرهم وخرب قصورهم ج

وانما عطف بالواو ولان حكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو اعني قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة اما في قوله قبل ذلك فكاين اهلكناها فالفاء لانها وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكير وهو بيان انكاره سبحانه وانه انزل منهم العذاب واخلى ديارهم عنهم فكان خليقا بان يوتى بالفاء ٥

قدم ذكر المومنين وبشرهم الجنة مغايظة الكفار وان القياس تقديم ذكر الكفار ليطابق قوله انما انا لكم نذير مبين ٥

مسابقين في طلب اعجاز الرسول صم في المومنين يقال عاجزه اي سابقه لان كل واحد منهما يريد ان يعجز صاحبه فاذا سبقه قيل اعجزه وعجزه ٥ ج

وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ

رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ وَكَأَيِّن

يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحه او افسده بسعيه وسعي الكفار هو بالطعن في الآيات من حيث سموها سحرا وشعرا واساطير وثبطوا الناس عنها وحسبوا ان كيدهم للاسلام يتم لهم وطمعوا في ذلك ويابى الله الا ان يتم نوره ٥

مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُ

هَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا

ابتلاء ومحنة من الله فيزيد المنافقون شكا والمومنون ايمانا فيضاعف ثواب المومنين الثابتين على الحق ويزيد عقاب المذبذبين ٥

لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّا

لِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ

سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

اي بالغوا وبذلوا الجد في ابطالها واعدامها ٥

٥٨

قال ابو علي المتكلم كان الرسول صم اذا تلا القرآن القى الشيطان في تلاوته سهوا اي اسباب السهو حتى يختلط عليه التلاوة كما يختلط على سائر الناس فيقرأ مكان سميع عليم عليم حكيم و يتغلط من سورة فكان الكفار يقولون انه لو كان وحيا لما كان يخطئ فاخبر الله ان مثل ذلك كان يقع على الانبياء قبله فلا تطعن اذ ذلك على النبوة لان ذلك من الطبيعة البشرية قال ابو علي وذلك عند القراءة لنفسه اما عند القراءة على الكفار في حال تبليغ الرسالة فلا يجوز ذلك لا عليه ولا على سائر الانبياء لان ذلك مخل بالتبليغ فيجب على الله تعالى صونه من ذلك ومعنى التمني على هذا هو التلاوة وكما قال الشاعر تمنى كتاب الله اول ليلة واخرها لاقى حمام المقادر قال ابو مسلم هو من التمني الذي هو معنى في القلب ومعناه اذا اراد ان يفعل فعلا

الرسول هو من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي يبعث ليدعو الى شريعة من قبله وسئل رسول الله صم عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا ٥ ج

يتقرب به الى الله تعالى من امور الدين القى الشيطان في خطرته الوساوس وحديث اشتغال الدنيا فيعصم الله تعالى رسوله ونبيه من ذلك فينسخ ذلك ويرجع الى ما كان عليه من التنبه بلطف الله وتوفيقه وابطال ما يلقيه الشيطان ٥

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا

نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ

فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ

خبا يردي لم يرد به النسخ الشرعي وانما اراد به الازالة والابطال ٥

اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لِّيَجْعَلَ مَا

پي خبا بوندان يتنبهه على السهو حتى يرجع الى الصواب ٥

يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

يريد ان هؤلاء المنافقين والمشركين واصله وانهم فوضع الظاهر موضع المضمر قضاء عليهم بالظلم ٥

وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ

لامثل له في الشدة وهو يوم بدر ولقاء وصف يوم الحرب بالعقيم لان اولاد النساء يقتلون فيه فيصرن كانهن عقم لم يلدن او لان المقاتلين يقال لهم ابناء الحرب فاذا قتلوا وصف يوم الحرب بالعقيم على سبيل المجاز وقيل العقيم الذي لا خير فيه كما يقال ريح عقيم اذا لم تنشئ مطرا ولم تلقح شجرا وقيل انما سمي يوم بدر بذلك لعظم امره لحضور الملائكة فيه وعن الضحاك انه يوم القيامة والمراد بالساعة مقدماته قال جار الله ويجوز ان يراد بهما يوم القيامة وكانه قيل حتى تاتيهم الساعة او تاتيهم عذابها فوضع يوم عقيم موضع الضمير ٥ ذكره ح

قال الحاكم وما روي ان رسول الله قرا سورة النجم فقال عند قوله ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى لا يصح ولا يجوز قبوله ومن قبله ارتد وكذلك لا ذكر لا يقع على واحد منا فضلا على رسول الله صم والغرنوق الكبير وهو اسم طائر ماي ايضا والله اعلم واحكم

الى ان يتاولوا ما تشابه في الدين التاويلات الصحيحة ويطلبوا لما اشكل منه المحمل الذي تقتضيه الاصول المحكمة والقوانين الممهدة حتى لا يلحقهم حيرة ولا تعتريهم شبهة ولا تزل اقدامهم وقرئ لهاد بالتنوين ٥ ذكره ح

وروي ان طوائف من اصحاب رسول الله صم قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الايتين ذكره جار الله

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ

فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ

آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ

يَوْمٍ عَقِيمٍ ۝ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا

معنى الملك اتساع المقدور لمن له تدبير الامور ٥ ذكره ح

انه قيل كيف يطابق ذكر العفو الغفور هذا الموضع لان العفو عند المعاقب ما يوجب العقاب وهو ولا ذنب للمعاقب في قوله ثم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قلنا المعاقب مبعوث من جهة الله تعالى على الاخلال بالعقاب والعفو عن الجاني ومندوب اليه ومستوجب عند الله المدح ان آثر ما ندب اليه فحين لم يؤثر ذلك وانتصر وعاقب ولم ينظر في قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وان تعفوا اقرب للتقوى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فان الله لعفو غفور اي لا يلومه على ترك ما بعثه عليه وهو ضامن لنصره في كرته الثانية من اخلاله بالعفو وانتقامه من الباغي عليه ويجوز ان يكون المراد به انه قادر على العقوبة ولكن يجوز ذلك لا اولياء حتى ينتوا الحق فهم مع اقتداره ٥

هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ

اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝

لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝

ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ

لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

قال جار الله لما جمعهم المهاجرة في سبيل الله سوى بينهم في الموعد بان يعطي من مات منهم مثل ما يعطي من قتل تفضلا منه واحسانا ٥ والله عليم باحوال من قتل صابرا وحليم ... ٥

وقيل الرزق الحسن هو ما اذا وجد لا تمتد طرفه الى غيره ٥ والله عليم باحوال ...

هذا يدل على انه يجوز ان يصف الله بالاذية كما قالوا وارزقهم منه ٥

ذكر الله يعني قادر رحيم بالانتصار ... يعني هذا النصر ... وانتصار ... لابي يوم الحق ... الله ... اوليائه ... حتى ... ينتصروا ... الانبياء ... ان الله ينصرهم حتى يقتل او ينال ... فالله منتصر لهم ... انه كان منصورا ٥

وهو يحتمل الضعيف وهذا في الاصل يستعمل لما يجار باعتبار الحال ... الرتبة ... بالمعنى ... رسول الله ... باعتبار ... الوجود بالذات ... باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول ... المباح ٥

وانما رفعت لما تحت ... الاستفهام لانه ... بمعنى ... الخبر ... الاخبار ... ان تقول لصاحبك الم تر انى انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه فيه وان رفعت فانت مثبت للشكر والاشي اكبر منه ٥

وانما قال ... الاستقبال ... المضارع ... ان ... كالخضرة ... بقاء ... زمانا بعد زمان ... كما تقول انعم علي فلان عام كذا فاروح واغدو شاكرا له ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع ٥ ذكره جار الله ٥

اللطيف هو العالم بدقائق الامور ... يكون ... الافعال ... ما ... بعباده ... من ... الخبير العالم بحقائق الامور ... على ... ذكره ٥

وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ

الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝

لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ

الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم

مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ

وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ

بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ

نزلت في بديل بن ورقاء وبشر بن سفيان الخزاعي وغيرهما قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعني الميتة ... لرسول الله صم بالمنازعة في الدين وهم جهال لا علم عندهم ... فلا ينازعنك ... وهو زجر لهم عن التعرض ...

اي كما بالغوا ... وموضعا يتعبدون فيه لعبادة الله ثم قيل عيدا عن ابن عباس وقيل متعبدا لارادة الذبائح وهو حكي عن مجاهد وقتادة وقيل شريعة فبعضها قد نسخها الله وبعضها باق لم ينسخ عن ابي علي وابي مسلم ٥

ان اي ان كان ... بعد لزوم الحجة كما يفعل السفهاء ٥

خطاب من الله للمؤمنين والكافرين ٥ اي يفصل بينكم بالثواب والعقاب ٥

لان العالم بالذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلقه بمعلوم ذكره جار الله ٥

اي ... مكية ٥ والسلام ...

... والسلام على ...

أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ۝

لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا

يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى

مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ

تَخْتَلِفُونَ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا

هذا يدل على ان نصرة الظالم حرام ولا يجوز ايصال الخير اليه الا اذا كان فيه مصلحة من مصالح الدين ذكره العتبي قال جار الله العلامة ما اظنني ان يكون اسل من هذا الظلم الذي هو العدول والعضل الشنيع من احد بكفرهم وبصرف لهم ومنعهم ع ج

اي يجعلون ما لهم ان يتمسكوا بحجة عبادة بحجة برهان سماوي يتجه الوجه والتمسع ولا الجاهم اليها علم ضروري والعلم عليها دليل عقلي والسلام

لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝ وَإِذَا

تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ

عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ

وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ يَا أَيُّهَا

النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ

تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا

وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ

القطيع من التجهم والبسور او الانكار كالمكرم بمعنى الاكرام وقد يصا يورد المكلع

اي من غيظكم على التالين وسطوكم عليهم او مما اصابكم من الكراهة والضجر بسبب ما يتلى عليكم ذكره جار الله العلامة رحمه الله

استيناف كلام ويحتمل ان يكون النار مبتدأ ووعدها خبرا وان يكون حالا عنها اذا نصبتها او جررتها بالخبر ذو جر

حركدا وشونا فوين شونذ لن اخت لان نفى المستقبل الا ان لن تنفيه نفيا موكدا وتاكيده هنا الدلالة على ان خلق الذباب منهم مستحيل مناف لاحوالهم كانه قال محال ان يخلقوا ذكره جار الله

محله النصب على الحال كانه قال مستحيل ان يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم جميعا لخلقه وتعاونهم عليه هذا من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان قد خزمهم بخزائمه

حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل يستحيل منها ان تقدر على اقل ما خلقه الله واذله واصغره واحقره ولو اجتمعوا لذلك وتساندوا وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الا ذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا ۝

شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۝

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا

وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ

كالتسوية بينهم وبين الذباب في الضعف ولو حققت وجدت الطالب اضعف واضعف لان الذباب حيوان وهو جماد وهو غالب وذاك مغلوب وعن ابن عباس انهم كانوا يطلونها بالزعفران ورؤوسها بالعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فياكله وسئل الرشيد الشافعي عن الحكمة في خلق الذباب وكان يؤذيه فقال لتذل به الجبابرة المتكبرين دعو بعضهم فاستجاب الذباب جبلة وفيه اذنيه الذباب فيبصر ۝

هذا رد لانكارهم من ان يكون الرسول من البشر وبيان ان رسل الله على ضربين ملائكة وبشر ثم ذكر الله تعالى ذلك للمدركات عالم باحوال المكلفين ما مضى منها وما غبر لا يخفى عليه منهم خافية واليه مرجع الامور كلها والذي هو بهذه الصفات لا يسئل عما يفعل وليس لاحد ان يعترض عليه في حكمه وتدابيره واختيار رسله ۝

وعن عقبة بن عامر الجهني قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في سورة الحج سجدتان قال نعم ان لم تسجدهما فلا تقرأهما وعن عبد الله بن عمر فضلت سورة الحج بسجدتين وهو قول الشافعي وقال ابو حنيفة قرن السجود بالركوع فدل ذلك على انها سجدة الصلوة لا سجدة التلاوة وفي الكافي قالوا ان هذا العدد يثبت توقيفا فلا مجال للقياس والاجتهاد ذكره ۝

هيج دعواتك ان فتح باب التوبة للمجرمين وفسح بالواع الرخص ودينا الكفارات ونحوه قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وامة محمد هي الامة المرحومة الموسومة بذلك في الكتب المتقدمة وقيل الحرج ان يكلف بكليف شاق فلا يجانبه

نصبها بمضمون ما تقدمها كانه قيل وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه او نصبها على الاختصاص اي اعني بالدين ملة ابيكم كقوله الحمد لله الحميد ذكره ۝

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ

مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ

عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝

من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي ۝ مذكورة في الكشاف

قيل خطاب للرسول والجمع للتعظيم وقيل للامة والامة بني لها اولاد ابرهيم من حيث انه ابو نبيهم وقيل انه خطاب للعرب فالجملة لان العرب اما عدنانيون او قحطانيون وعدنان وقحطان من اولاد اسمعيل فقريش وربيعة وذهل وعبد القيس وبنو تغلب وثقيف وغطفان وذبيان وبنو سليم وبنو كلب وبنو شيبان وبنو تغلب وبنو اقاد من عدنان وكهلان والاشعر وخزاعة وخثعم وقضاعة وبدر وطي وخزرج والاوس والبجلية والازد من قحطان ۝

لله ثم اذا خصكم بهذه الكرامة والاثرة فاعبدوه وثقوا به ولا تطلبوا النصرة والولاية الا منه فهو خير مولى وناصر ۝ والسلام

اذا دام الله ومن اجله بعدا هو حق عالم وجد عا اليها وعالم حقا وجدا وهذه حق جهاده

قيل انه اليهود داخل هذا الخطاب ايضا لانهم من اولاد اسحق بن ابرهيم ع ۝

الجزو

وقرئ قد افلحوا على اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وهو قراءة طلحة بن مصرف وعنه ايضا افلح على البناء للمفعول والفلاح الظفر بالمراد وقيل البقاء في الخير وافلح دخل في الفلاح كابشر دخل في البشارة ويقال افلحه اصاره الى الفلاح وعليه قراءة طلحة ذكره جار الله العلامة ۝

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ مِائَةٌ وَثَمَانَ عَشْرَةَ آيَةً مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ

فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ

هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ

هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ

هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا

المؤمن هو الذي يشهد الحق جنانا ويقر بلسانه ويعمل باركانه وهو صفة مدح لا يستحقها الا من اتى بهذه الخصال الثلاثة وهو قول المعتزلة وعند الاشعرية هو من اقر بلسانه واعتقد بجنانه وعند الحشوية وهم الحنابلة والكرامية هو من يقر بلسانه وهو التصديق فقط كما هو في اصل اللغة من غير اعتبار امر آخر ۝

وهو ما يحيان يلغى يطرح لا يجوز خيرا ولا يدفع ضيرا وقيل هو ما كان حراما او مكروها او مباحا لا لاثم عن الضرورة اليه ۝

الخشوع في الصلوة خشية القلب والباد البصر وهي ان ترامه موضع السجود عن قتادة وقيل هو ان لا يلتفت شبه بشاب من شئون الدنيا ويجمع الهمة لها فيتوقى العبث بجسده وثيابه والالتفات والتمطي والتثاؤب والتغميض وتغطية الفم والسدل والفرقعة والتشبيك والاختصار وتقليب الحصا وراى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه خشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصا وهو يقول اللهم زوجني الحور العين فقال بئس الخاطب انت تخطب وانت تعبث ۝

عن المعاصي كلها كبيرة كانت او صغيرة وقيل هو ما يوجب المرقة تركه ۝ والسلام

وفي ايجاد لبيان لما كانت الزكوة توجب تركه الملك كان لفظ الفعل اليق ما من لفظ الاداء والاخراج ۝

اللغو ما لا يعنيك من قول وفعل كاللعب والهزل وما توجب المروة القاؤه واطراحه يعني انهم من الجد ما شغلهم عن الهزل لما وصفهم بالخشوع في الصلوة اتبعه الوصف الاعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الانفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف ۝

ان التزكية قال جار الله ما يصيبنا الايعبر به عن حدثه بالفعل ويقال الحدث فاعل يقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللمزكي فاعل التزكية وعلى الاخراج يحمل الى المستحق فلا يجوز ان يكون المراد هو عين الخبر وبتقدير مضاف محذوف وهو الاداء ۝ والسلام على صاحب الكتاب

على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير
ملومين ۝ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك
هم العادون ۝ والذين هم لأماناتهم وعهدهم
راعون ۝ والذين هم على صلواتهم يحافظون ۝
أولئك هم الوارثون ۝ الذين يرثون الفردوس

الفردوس هم فيها خالدون ۝ ولقد خلقنا الإنسان
من سلالة من طين ۝ ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ۝ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله

أحسن الخالقين ۝ ثم إنكم بعد ذلك
لميتون ۝ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ۝
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا
عن الخلق غافلين ۝ وأنزلنا من السماء ماء بقدر
فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ۝

لقادرون ۝ فأنشأنا لكم به جنات من نخيل
وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
وصبغ للآكلين ۝ وإن لكم في الأنعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع
كثيرة ومنها تأكلون ۝ وعليها وعلى الفلك
تحملون ۝ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون

فقال الملأ الذين كفروا من قومه
ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل
عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا
بهذا في آبائنا الأولين إن هو إلا رجل به
جنة فتربصوا به حتى حين قال رب
انصرني بما كذبون فأوحينا إليه
أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء

أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل
زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه
القول منهم ولا تخاطبني في الذين
ظلموا إنهم مغرقون فإذا استويت
أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي
نجانا من القوم الظالمين وقل رب أنزلني
منزلا مباركا وأنت خير المنزلين إن
في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين ثم

أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا
منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا
تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة
الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا
مثلكم إنكم إذا لخاسرون أيعدكم أنكم
إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون
هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا

حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعو
ثين إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذ
بون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم
الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظا
لمين ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين
ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم
أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها
كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم

[illegible]

أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا

موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين

إلى فرعون وملإيه فاستكبروا وكانوا قوما عالين

فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا

عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين

ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون

وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة

ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من

[illegible]

[illegible]

من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون

عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا

ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم

زبرا كل حزب بما لديهم فرحون

فذرهم في غمرتهم حتى حين

أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع

[illegible]

[illegible]

لهم في الخيرات بل لا يشعرون

إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون

والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم

بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا

وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون

أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها

سابقون ولا نكلف نفسا إلا وسعها ولدينا

كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون

[illegible]

[illegible]

بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من

دون ذلك هم لها عاملون حتى إذا أخذنا

مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون لا تجأروا

اليوم إنكم منا لا تنصرون قد كانت

آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون

مستكبرين به سامرا تهجرون أفلم

[illegible]

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ

لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ

حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ

وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ

قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ
وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ
لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ۝ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ۝ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ
مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ قُلْ رَبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ۝ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ۝
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ
بِمَا يَصِفُونَ ۝ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ ۝ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ۝
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ

لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا
إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ
بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَإِذَا نُفِخَ
فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا
يَتَسَاءَلُونَ ۝ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝
تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ۝ أَلَمْ تَكُنْ
آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝
قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۝
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ۝
قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ

بشغلكم بالاستهزاء بهم فالاسناد مجازي وهو سبب لسببية عملهم بذلك وكونه سبب الانساء فنسوا ذكري فلم يخافوني فكانوا او لتذكرهم محاكاتهم او هم كيدكم لانهم ولا تذكرهم ما دعوا اليه ذكر الله تعالى ... انا علم المؤمنين لا غاية في تذكيرهم ... ه

بالضم والكسر مصدر سخر كالسخر الا ان في ياء النسبة زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص ومن الكبائر والوادان الكسر من الهزء والضم من السخرة والعبودية والاول مذهب الخليل وسيبويه ه ج

مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا

وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاتَّخَذْ

تُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي

كذا في مصاحف اهل الكوفة هو الصحيح انتم اهل الشوم سؤالهم من الملائكة وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام قيل امر بالسؤال للملائكة قيل للكفار او لبعضهم وللاسارى الكفار سل انباعكم منهم كم لبثتم ه والسلام

وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ۝ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ

الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝

قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝ قَالُوا

والمعنى انوني من عدد تلك السنين الا انا نستقله ونحسبه يوما او بعض يوم لما هم فيه من العذاب ما فينا ان نعدها فسل من تمكن من عدها ... الملائكة الذين يعدون اعمال العباد ويحصون اعمالهم وقرئ العادين بالتخفيف اي الظلمة فانهم يقولون كما نقول وقرئ العاديين اي القدماء المعمرين فانهم يستقصرونها فكيف بمن دونهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين والسلام على صاحبه فكاتبه وعلى الدعاء كاتبه وصاحبه ه كتبه العبد ... ه

استقصروا مدة لبثهم في الدنيا بالاضافة الى خلودهم ولما هم فيه من عذابها لان الممتحن يستطيل ايام المحنة ويستقصر ما مر عليه من ايام الدعة اليها او لانهم كانوا في سرور وايام السرور قصار او لان المنقضي في حكم ما لم يكن وصدقهم الله تعالى في استقلالهم لبثهم في الدنيا ووبخهم على غفلتهم التي كانوا عليها

قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ۝

قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْ

جَعُونَ ۝ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ۝ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ

حال اي عابثين او مفعول له اي ما خلقناكم للعبث ولم يبعثنا الى خلقكم الا حكمة اقتضت ذلك وهي ان نتعبدكم ونكلفكم المشاق من الطاعات وترك المعاصي ثم نرجعكم من دار التكليف الى دار الجزاء فنثيب المحسن ونعاقب المسيء ه ذكره جار الله ه

منزه في افعاله عن العبث وصفاته الكمالية او في ذاته عما يصفه به خلقه من التشبيه والشرك في العبادة ه

وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة او لنسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما ه

هذا كقوله ما لم ينزل به سلطانا وهي صفة لازمة نحو قوله يطير بجناحيه جيء بها للتوكيد لا ان يكون في الآلهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء كقولك من احسن الى زيد لا احق بالاحسان منه فان الله مثيبه ه

وقرئ بفتح الهمزة ومعناه حسابه عدم الفلاح والاصل حسابه انه لا يفلح هو فوضع الكافرون موضع الضمير لان من يدعو في معنى الجمع وكذلك حسابه انه لا يفلح في معنى حسابهم انهم لا يفلحون ه

خبر مبتدأ محذوف وانزلناها صفة او هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف اي فيما اوحينا اليك سورة انزلناها وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره انزلناها لان انزلناها مشروع للبعض فكان في حكمه انه لا محل له من الاعراب او على دونك سورة او اتل سورة وانزلناها صفة ه ج

لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ۝ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ

وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝

سورة النور مدنية وهي ستون واربع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا

آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

فلا جعل الله فاتحة السورة قد افلح المؤمنون وخاتمتها لا يفلح فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة ه

وعن ابن عباس انه قرأ سورة النور بالموسم ... ملأ آيات كاليوم كلا ... عن عمر بن الخطاب انه قال علموا نساءكم ... ه

اي فرضنا احكامها التي فيها واصل الفرض القطع اي جعلناها واجبة مقطوعا بها والتشديد للمبالغة في الايجاب وتوكيده او لان فيها فرائض شتى وتعدد فرضت الواجبات او لكثرة المفروض عليهم من السلف ومن بعدهم ه ج ه والله

رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عند الخليل وسيبويه على معنى فيما فرض عليكم الزانية والزاني اي جلدهما او ما ذكره لتضمين المعنى ان الخبر هو الجلد لا الزاني والزانية ويجوز ان يكون الخبر فاجلدوا وانما دخلت الفاء لكون الالف واللام بمعنى الذي وتضمينه معنى الشرط تقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوهما وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر وهو احسن في الامر ... الجلد ضرب الجلد يقال جلده كقولك ظهره وبطنه وراسه ه

خطاب عموم وخص الاجماع بالامام ه

فصل الفرض والواجب واحد في الشرع لانهما استويا في الحد فان حد الواجب ما يعاقب على تركه ويثاب بفعله وهو موجود في الفرض ايضا وهو قول الشافعي قال ابو حنيفة الفرض ما ثبت بدليل مقطوع به كالكتاب والسنة المتواترة والاجماع والواجب ما ثبت بدليل مظنون وهو خبر الواحد والقياس او الاجتهاد ... وصدقة الفطر وقالت الحنفية قصدنا الشرف في اللفظ التمييز بين مراتب الواجبات قلنا هذه التفرقة بلا دليل ... فان الواجب ... من الفرض لانه لا تردد فيه بخلاف لفظ الفرض فانه قابل للتردد لانه من التقدير ه

مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا

رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا

قالوا وفيه اشارة الى انه يجب ان تعطيا عنه عند الجلد قال الحار الله الواجب على المؤمنين ان يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الجد والمتانة ولا يأخذهم اللين والهوادة في استيفاء حدوده وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة في ذلك حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وعن ابي هريرة ... اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة وعلى الامام ان ينصب للحدود ... رجلا عالما بصيرا يعقل كيف يضرب والرجل يجلد قائما على مجرده ليس عليه الا ازاره ضربا وسطا لا مبرحا ولا هينا مفرقا على الاعضاء كلها لا يستثنى منها الا ثلاثة الوجه والرأس والفرج والمرأة تجلد قاعدة ولا ينزع منها الا الحشو والفرو ه

هذا من باب التهييج والهاب الغضب لله ولدينه وقيل لا تترحموا عليهما حتى تعطلوا الحدود او حتى لا توجعوهما ضربا وفي الحديث يؤتى بوال نقص من الحد سوطا فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم بهم مني فيؤمر به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن معاصيك فيؤمر به الى النار وقيل ان الاسلم اذا كان ردوها عند اقامة الحدود واستيفاء الحد فانه يكمل ايمانا وان كانت سائر الشرائط موجودة فيه على الكمال ه

وتسميته عذابا يدل على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا لانه يمتنع من المعاودة كما يسمى نكالا اي مانعا لا يقال عذاب الامتناع واعذب به منعه ذكره في الصحاح ه والله اعلم بالصواب وكاتبه وقاريه وعلى والديه ه

طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ

إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ

لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ

وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ

يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ

شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا

لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ

أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ

بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ

لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝

وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ

بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ

أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ

تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ

عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ

خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ

الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ۝ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ

لولا جاءو عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة لمسكم في ما افضتم فيه عذاب عظيم
اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما
ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان

نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله
عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفا
حشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف
رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه
يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله
يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا

وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغا
فلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب
عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم

ولقد تبرأ [illegible] ولقد حفته الملائكة في بيتها وان الوحي ينزل عليه في اهله فيتفرقون عنه وان كان ينزل عليه وانا معه في لحافه واني لابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما واني بنت صديقه [illegible] فخصصت من بين سائر نسائه بهذه الخصال

مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ

أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ

ليس هو اعمى لا يبصرنا فقال افعمياوان انتما الستما تبصرانه ذكره جار الله العلامة رحمه الله تعالى [illegible]

الزينة ما تزينت به المرأة من حلي او كحل او خضاب [illegible] فما كان ظاهرا منها [illegible] فلا باس بابدائه للاجانب واما [illegible] كالسوار والخلخال والدملج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط فلا تبديه [illegible]

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ

[illegible] والسلام على صاحبه وكا [illegible]

أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

اي ارجعوا الى الطاعة والتادب بآدابه و [illegible] ان يلازم الاستغفار والتوبة في جميع حالاته [illegible] ذكره جار الله العلامة

او شيئ وقال النبي ... امن تاب تاب الله عليه [illegible]

٨١

[illegible]

وانكحوا الايامى منكم والصالحين

من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء

يغنهم الله من فضله والله واسع عليم

وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا

حتى يغنيهم الله من فضله والذين

يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم

[illegible]

فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم

من مال الله الذي اتيكم ولا تكرهوا فتياتكم على

البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا

ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم

ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا

[illegible]

من قبلكم وموعظة للمتقين

[illegible]

الله نور السموات والارض مثل

نوره كمشكوة فيها مصباح

المصباح في زجاجة الزجاجة

[illegible]

٨٢

[illegible]

كانها كوكب دري يوقد من شجرة

مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور

على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله

الامثال للناس والله بكل شيء عليم

[illegible]

اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم
الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله
يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا

اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
فوفيه حسابه والله سريع الحساب او كظلمت
في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمت بعضها فوق بعض اذا اخرج
يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من

في السموات والارض والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
ولله ملك السموات والارض والى الله المصير
الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل
من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء

ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايت
مبينت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۞ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۞ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۞ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۞ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

[illegible]

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۞ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۞ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ

[illegible]

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۞ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

[illegible]

هُمُ الْفَاسِقُونَ ۞ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۞ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ

[illegible]

هذه بهم وترك الاستيذان وراء هذه المرات ومن وجه العذر في قوله طوافون عليكم يعني ان بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمداخلة يطوفون عليكم للخدمة وتطوفون عليهم للاستخدام فلو جزم الامر بالاستيذان في كل وقت لادى الى الحرج وروي ان مدلج بن عمرو كان غلاما انصاريا ارسله رسول الله وقت الظهر الى عمر ليدعوه فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله نهى ابناءنا واباءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات الا باذن ثم انطلق معه الى رسول الله فوجده قد انزلت عليه هذه الآية وقيل نزلت في اسماء بنت ابي مرثد قالت انه ليدخل على الرجل والمرأة ولعلهما يكونان في لحاف واحد

عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ

اي تلك عورات اذا رفعت كان ذلك على الرفع على الوصف للعورات محصوصة بالاستيذان واذا نصبت لم يكن له محل وكان كلاما مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال خاصة وقيل هو بدل عن الثلاث

جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم

بعد هذه الاوقات

بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ

اي بعضكم طائف على بعض

الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِذَا بَلَغَ الْأَ

الاوامر المتضمنة للآيات

طْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ

اذن يحتاجون في جميع الاوقات

الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

اي الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال والمعنى ان الاطفال مأذون لهم في الدخول بغير اذن الا في العورات الثلاث فاذا خرجوا من حد الطفولة بان يحتلموا او يبلغوا السن التي يحكم فيها عليهم بالبلوغ وجب عليهم ان يستأذنوا في جميع الاوقات كالرجال الكبار

آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَالْقَوَاعِدُ

قال الحاكم يجوز للرجال ان ينظر الى وجهها ويديها وساحتهن بالسلام ومن ذوي الحكم

وهي التي قعدت عن الحيض والولد لكبرها ...

مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ

عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ

بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ۝ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى

الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ

وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ

كان المؤمنون يذهبون بالضعفاء وذوي العاهات الى بيوت ازواجهم واولادهم وابائهم وامهاتهم ... فيطعمونهم منها فخالج قلوب المطعمين والمطعمين ريبة في ذلك وخافوا ان يلحقهم فيه حرج وكرهوا ان يكون اكلا بغير حق لقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل فنزلت الآية ... والآية دلالة ان الولد وما يملكه داخل تحت قوله من بيوتكم

وقيل كانوا يتحرجون الاكل مع الضعفاء ... ويدعون اليهم مفاتيح ...

بيوتكم ان الرجل يجوز له ان يأكل من بيت ولده ... وقال الحسن ... والسلام على من اتبع الهدى

أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ

أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا

فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً

اي ثابتة بامره مشروعة من لدنه ... ووصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق وعن انس قال خدمت رسول الله ... اذا لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين وان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت

مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا

كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ

يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ

وكان ذلك في الجمعة ... ولا بد من ذلك ... ليستأذن ... فلهذا غلظ وضيق الامر في الاستيذان وذكر الاستغفار للمستأذنين دليل على ان الاحسن ترك الذهاب ... والسلام على اصحابه

قال جار الله اراد عز وجل ان يريهم عظم الجناية في ذهاب الذاهب عن مجلس رسول الله بغير اذنه اذا كانوا معه على امر جامع فجعل ترك ذهابهم حتى يستأذنوه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله مع تصديق القلب ... ثم اكده بان اعاده على اسلوب آخر فقال ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ... وجعل الاستيذان كالمصداق لصحة الايمانين

لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر
لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون
عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم
ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم

عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا
والله بكل شيء عليم سورة الفرقان مكية
وهي سبعون وسبع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات
والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا

واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون
موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا
إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون
فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله
الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا
رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل

الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك
فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون
له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا
رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي إن شاء جعل
لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل

عطف على ما حكى عنهم يقول بل أتوا بأعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قال بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون لا هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك في الآخرة وهم لا يوقنون بالآخرة ذكره ج ع ه

قال الحاكم الآية تدل على أن النار مخلوقة وأبو علي حملها على عذاب القبر والسعير النار الشديدة الاشتعال وعن الحسن أنه اسم من أسماء وطبقات جهنم ه

لك قصورا بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب

بالساعة سعيرا إذا رأتهم من مكان بعيد

سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها

مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا

لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا

هذا من قولهم تراءت دورهم وتناظرت كأن بعضها يرى بعضا على طريق المجاز والمعنى إذا كانت منهم بمرأى الناظر في البعد ذكره جار الله قال يجعل لها ... تغيظوا وزفروا غضبا على الكفار وشهوة للانتقام منهم ع ه

معناه تغيظا وسمعوا ... أو علقة ه

قال ابن عباس يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح وهم مع ذلك الضيق مسلسلون مقرنون في السلاسل قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الجوامع وقيل يقرن مع كل كافر شيطانه الذي أغواه في سلسلة وفي أرجلهم الأصفاد ه ج ه جار الله العلامة ه



أي إنكم وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحدا إنما هو ثبور كثير إما لأن العذاب أنواع وكل نوع منها ثبور لشدته أو لأنهم كلما نضجت جلودهم بدلت غيرها فلا غاية لهلاكهم ه ذكره ج ه

بأن يقال وا ثبوراه أي تعال يا ثبور فهذا حينك وزمانك والثبور الهلاك ذكره جار الله العلامة ه والسلام ه

أي يقال لهم ذلك وقيل هو كلام مالك خازن جهنم ه

في الدنيا بعد طلبهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقيل واجب الطلب والسؤال ليعطى عند أبي علي أو مسؤول وقيل مسؤول الملائكة بقولهم وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقيل مسؤولا بالطاعة والتوبة أي أداه بها ه والله أعلم

قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت

لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين

كان على ربك وعدا مسؤولا ويوم يحشرهم وما يعبدون

من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم

ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا

قال جار الله إن قيل ما فائدة أنتم وهم وهلا قيل أأضللتم عبادي هؤلاء أم ضلوا السبيل قلنا ليس السؤال عن الفعل ووجوده لأنه لولا وجوده لما توجه إليهم هذا العتاب وإنما هو عن متوليه فلا بد من ذكره وإيلائه حرف الاستفهام حتى يعلم أنه المسؤول عنه ه ع

هذا تعجب منهم فقد تعجبوا مما قيل لهم لأنهم ملائكة وأنبياء معصومون فما أبعدهم عن الإضلال الذي هو مختص بإبليس وحزبه أو نطقوا بسبحانك ليدلوا على أنهم هم المسبحون المقدسون الموسومون بذلك فكيف يليق بحالهم أن يضلوا عبادك أو قصدوا به تنزيههم عن الأنداد ج ه ع والسلام على صحب وكان بذلك

هذا تنبيه على تفاوت ما بين الحالين لأهل الجنة والنار في العذاب والخير

أي المعبودين من الملائكة والمسيح والعزير وقيل الأصنام ينطقها الله ثم ... أن يكون كلام إلخ ه ع

السؤال موعد الله تعالى ... الجواب ... فيهلكوا ويخذلوا ... ويكون ذلك نوعا مما يلحقهم من غضب الله وعذابه ويغبط المؤمنون ... أولئك وليكون حكاية ذلك في القرآن لطفا للمكلفين وفيه كسر بين لقول من يزعم أن الله يضل عباده على الحقيقة فلو كان المضل هو الله لكان الجواب للعبيد أن يقولوا بل أنت أضللتهم وفي نفيهم عن أنفسهم أوضح دليل على نفيهم لربهم وإن نزهوا الله سبحانه عن ذلك حيث لم يرضوا بذلك لأنفسهم فكيف لربهم وخالقهم ذكره جار الله العلامة ه

أو قال القدم للعابدين كذبكم المعبودون إنهم آلهة فلا يملكم اليوم صرف العذاب عنكم والاحتيال في ذلك ولا الانتصار ممن يعذبكم ذكره الناصر للحق ع ه

بأن الحكم يكون منهما وفي الجمع يقال ويوصف به الواحد أيضا قال يا رسول ... إذ أنا بور ه والله أعلم

أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم

حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا

فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون

صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا

وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون

الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم

حتى كانوا ... أهل النار ... دارت فيها أذى ... ه والسلام ه

الخطاب للمكلفين على العموم والظلم إما الكفر أو الفسوق وإيصال الضرر والعيب ... وهو لاحق بكل من ظلم والكافر ظالم لقوله إن الشرك لظلم عظيم والفاسق ظالم لقوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ه ج ه

الجملة بعد إلا صفة لموصوف محذوف والمعنى وما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين إلا آكلين وماشين وإنما حذف اكتفاء بالجار والمجرور أعني من المرسلين ونحوه قوله وما منا إلا له مقام معلوم أي وما منا أحد وقرئ يمشون على البناء للمفعول أي تمشيهم حوائجهم أو الناس قال جار الله ولو قرئ يمشّون لكان أوجه لولا الرواية وقيل هو احتجاج على من قال ما لهذا الرسول يأكل الطعام الآية أنه مثلهم وعلى سيرتهم أيضا ه ه

وهو ما يناله الحليم من الكافر والكافر من المسلم والمريض فتنة للصحيح والمبتلى للمعافى والفقير للغني يقول الفقير لو شاء الله لجعلني غنيا ويقول ... لو شاء الله لجعلني مثل فلان والأنبياء فتنة للأمم يلزمهم اتباعهم وتعظيمهم والإيمان بهم والأمم محنة للأنبياء بإيذائهم دعوتهم والصبر على أذاهم والملك محنة بالمملوك والعالم بالجاهل والسلطان بالرعية وعلى العكس ثم قال أتصبرون والمراد به الدعاء إلى الصبر وتأكيد بالوعيد ذكره الحاكم ه

محنة وابتلاء وهذا تصبير لرسول الله عليه السلام على ما قالوه واستبدعوه من أكله الطعام ومشيه في الأسواق بعدما احتج عليهم بسائر الرسل يقول وجرت عادتي وموجب حكمتي على ابتلاء بعضكم أيها الناس ببعض فعليكم الانقياد بقضائي ه والله أعلم

لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا

وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا

الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم

وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة

لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون

عالما بالصواب فيما ابتلي به وغيره فلا يضيقن صدرك ولا أقام ويلهم فإن في صبرك عليها سعادتك وفوزك في الدارين وقيل هو تسلية عما عيروه من الفقر حين قالوا أو يلقى إليه كنز وقيل جعلناك فتنة لهم لأنك لو كنت غنيا لكان ميلهم إليك طاعتهم لك للدنيا أو ممزوجة بها فإنما بعثناك فقيرا لتكون طاعة من يطيعك خالصة لوجه الله تعالى من غير طمع دنيوي وقيل كان أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل ومن في طبقتهم يقولون إن أسلمنا وقد أسلم قبلنا عمار وصهيب وبلال وفلان وفلان ترفعوا علينا إذلالا بالسابقة فهو افتتان بعضهم ببعض ه ج ه

قال جار الله معنى ذلك أنهم أضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم واعتقدوه فالمراد في صدورهم الكبر ه

يقولون لهم لا بشرى لكم والبشارة عليكم حرام ه

إنما ظاهر في موضع مضمر وإما لأنه عام فقد تناولهم بعمومه تناولا أوليا ه جار الله العلامة ه

أي المجرمون وقيل الملائكة يقولون لا بشرى لكم ذكره الناصر للحق ع ه

الجزء التاسع عشر

حِجْرًا مَحْجُورًا وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَنْثُورًا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا

وَأَحْسَنُ مَقِيلًا وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ

الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ

وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ

مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ

فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ

جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ

مَهْجُورًا وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ

مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ

جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ

تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ

وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ

إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ

هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا

الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا

لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعَادًا وَثَمُودَ

وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا

وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِنْ كَادَ

لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ

لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا وَهُوَ الَّذِي

أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ

فقال عمرو ولا يكون هذا في الاسلام فان الاسلام يهدم ما قبله فلم يجر النيل ولم يبق الا قليلا ولا كثيرا حتى هم اهلها بالجلاء منها فكتب عمرو الى عمر بذلك فقال عمر اصبت يا عمرو فيما قلت ثم كتب عمر بطاقة وهي الرقيم بلسان اهل مصر مشتملا على حمد الله وثنائه قال فيه يا نيل ان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فانا نسأله تعالى ان يجريك والسلام وامر عمرو بالقائها في النيل فلما وصل كتابه الى عمرو اخذ وطرحه في النيل فاجراه الله تعالى وقد ارتفع ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع السنة عن اهلها الى اليوم

لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ

وخففنا عنك اعباء الرسالة بتبعث الانبياء في كل بلد لكن قصرنا الامر عليك وعظمناك به واجللناك وفضلناك على سائر الانبياء فقابل ذلك بالتشدد والتصبر

٩٧

اراد قسم البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن ... وقيل النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه عن علي وقيل النسب سبعة والصهر خمسة

مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ

يعني في مدة مقدارها هذه المدة لانه لم يكن حينئذ نهار ولا ليل ... الايام من ايام الاخرة وكل يوم الف سنة ... والظاهر انها من ايام الدنيا وعن مجاهد اولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة ...

خَبِيرًا ۝ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ سجدة تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا

٩٨

من التبرج لظهورها والسبعة السيارة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر فقيل الحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان للزهرة والجوزاء والسنبلة لعطارد والسرطان للقمر والقوس والحوت للمشتري والدلو والجدي لزحل والاسد للشمس وهذه الاشياء لا تؤثر الا بوجه من الله تعالى ذكره الحاكم

سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

بان يفعل كذا افا فعله ليلا كان بالطل يفعل كذا اذا فعله نهارا والمعنى هو انه وصفهم بانهم يحيون لياليهم او اكثرها بالصلوة والعبادة قال جار الله البيتوتة خلاف الظلول وهو ان يدركك الليل نمت اولم تنم يقال ظل فلان صائما وبات قائما

او يتسلم منكم تسلما والتسلم طلب السلامة فاقيم السلام مقام التسلم وقيل قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والمراد بالجهل السفه وقلة الادب وعن ابي العاليه نسختها آية السيف والقتال قال جار الله ولا حاجة لذلك لان الاغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الادب والمروة والشريعة

قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا

وهو في حكم بئست وفيها ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم محذوف معناه ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسم ان وجعلها خبرا لها ه ذكره ط

وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ

عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝

قيل الاسراف هو الانفاق في المعاصي فاما في القرب فلا اسراف وسمع رجل رجلا يقول لا خير في الاسراف فقال لا اسراف في الخير وعن عمر بن عبد العزيز انه شكر عبد الملك بن مروان حين زوجه ابنته واحسن اليه فقال وصلك الرحم وفعلت وصنعت وجاء بكلام حسن فقال ابن لعبد الملك انما هو كلام اعده لهذا المقام فسكت عبد الملك فلما كان بعد ايام دخل عليه والابن حاضر فسأله عن نفقته

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ

إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ

واحواله فقال الحسنة بين السيئتين فعرف عبد الملك انه اراد ما في هذه الآية فقال لابنه يا بني اهذا ايضا مما اعده وقيل هولاء الموصوفون هم اصحاب محمد عم كانوا لا ياكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال والزينة ولكن كانوا ياكلون ما يسد جوعتهم ويعينهم على عبادة ربهم ويلبسون ما يستر عوراتهم ويقيهم من الحر والبرد وعن امير المؤمنين علي ع ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها فقال لي الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

الاثم لا يبغضها لبرازعها واعلموا ان امامكم عقبة كؤودا ... ويقولون جوعه بغرضه والله لو شئت ... ولكنا نستبقي الطيبات لاخرتنا

بمعنى ان يكون بين ذلك قواما خبرين لكان معا منصوبين وان يجعل بين ذلك لغوا او ظرفا وقواما مستقرا او خبرا ذكره جار الله وقال الرحي ان يكون الظرف خبرا وقواما حالا مؤكدة

هو العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما وقريب الكسر وهو ما يقام به الشيء يقال انت قوامنا يعني ما تقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص ط

بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ

الجزاء فلان الشاعر عبد الله بن عروة جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام وقيل هو الاثم بعينه ومعناه يلق جزاء اثام والمضاف محذوف وقرأ ابن مسعود اياما اي شدائد يقال يوم ذو ايام لليوم العصيب وقيل الاثام واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار وروي ذلك موفوعا ط ط ط

مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي

كالقصاص والقتل المرتد والزاني والساعي في الارض بالفساد

حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ

يعني يستحق على كل معصية عذابا فيضاعف لتضاعف المعاصي ليس التضاعف لمعصية واحدة لان كل ذلك بينا في العدل ط ط

يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ

قرأ ابو حنيفة بضم الياء وفتح اللام وضم الدال قطعه منالا وجعله ابتداء وهكذا روي عن عاصم وابو عمرو من خط جار الله العلامة ط

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَنْ تَابَ

وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ

التوبة هي الندم وهو اجتماع اسوء العزم على ان لا يعود الى مثله من المعاصي والتلافي لما افسد ه والله ط

وهو اداء الواجبات واجتناب الكبائر ط

معناه يمحو السيئات بالتوبة ويكتب ثواب التوبة بدلها ذكر الحكم والمعنى انهم كانوا قبل التوبة من اهل الجنايات ثم لو عاد الى المعصية فان الله تعالى يعاقبه بعد ما عاد اليه ولا يعاقبه بما قبل عند ابي هاشم وابو علي ان التوبة اسقط عقابه والعقل الثاني ابتداء فلا يستحق عليه العقاب فلا يوثر في التوبة الماضية لما تقدم من المعاصي وحكم المعصية الثانية من وقت وجودها وابو القاسم البلخي وافقهما في ذلك ايضا وقال ان احباط العقوبة بالتوبة تفضل وجود فلا يجوز الرجوع بعدما تفضل وعند بشر بن المعتمر يعود العقاب لان التوبة يبطل حكمها وهو استحقاق الثواب بما ارتكب الكبيرة ثانيا فكانت التوبة كان لم توجد قلنا هذا لا يصح لان المعصية الثانية تا ثيرها واستحقاق العقاب فيما يستقبل لا في التوبة الماضية لما قبلها لانها واقعة بحكمها وهو انه العقاب بعد الزوال والبطلان العود محال واما في خبر من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء اخذ بالاول والآخر فالمراد به اذا لم تكن التوبة والاخلاص عن حقيقة فيما بينه وبين الله

اما لو تاب بعد ذلك ثانيا ايضا عاد الثواب مما بطل من الطاعات عند ابي القاسم البلخي والقاضي يحيى لان احباط الثواب عقوبة على المعصية فاذا سقطت العقوبة بالتوبة سقط الاحباط فيعود الثواب وعليه تدل الآية وعند ابي علي وابي هاشم لا يعود لان الطاعة محبطة بالكبيرة او دوما متقابلين قبل التوبة على الخلاف في ذلك في الكلام ط

يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ

اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ تَابَ

العاصي وندم عليها ويدخل في العمل الصالح فانه بذلك تائب الى الله متابا مرضيا عنده مكفرا محصلا للثواب او فانه تائب متابا الى الذي يعرف حق التائبين ويفعل بهم ما يستوجبون والذي يحب التوابين او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا واي مرجع ذكره جار الله

وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ

مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ

وهو مجالس الباطل عن قتادة واللهو والغناء عن محمد بن الحنفية واعياد المشركين عن مجاهد قال جار الله ويحتمل انهم لا يشهدون شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل هو الشرك بالله عز وتعالى ط

وهو ما ينبغي ان يلقى ويطرح واللغو واذا مروا باهل اللغو والمشتغلين به مروا وقيل المراد اذا مروا بالمنكر انكروا ولم يمروا تاركين للانكار لقوله عم ليس لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره وعن محمد بن منصور المرادي من انكر بالقلب فقد عذر اذا لم يقدر على الانكار بالقول اللين والخشن او الضرب او القتل ط

وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ

وليس بنفي الخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كما يقال لا يلقاني زيد مسلما هو نفي للسلام لا للقاء والمعنى انهم اذا ذكروا بها اكبوا عليها حرصا على استماعها واقبلوا على المذكر بها وهم في اكبابهم عليها سامعون باذان واعية مبصرون بعيون راعية لا الذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها وهم كالصم والعميان حيث لا يعونها ولا يبصرون ما فيها ط ورادكونس نكبونللا

إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا

صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا

هو للبيان كانه قيل هب لنا قرة اعين ثم بينت القرة وفسرت بقوله من ازواجنا وذرياتنا ومعناه ان يجعلهم الله لهم قرة اعين وهو قولهم رأيت منك اسدا اي انت اسد او للابتداء على معنى هب لنا من جهتهم ما نقر به عيوننا من طاعة وصلاح ط ط

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

جمعها دون شيء سألوا ربهم ان يرزقهم ازواجا واعقابا عمالا لله يسرون بمكانهم وتقر بهم عيونهم وكانوا اذا رأوهم علي الكفر يحزنون وعن محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله عز وعن ابن عباس هو الولد اذا رآه يكتب الفقه وقيل سألوا ان يلحق الله بهم ازواجهم وذرياتهم في الجنة ليتم لهم سرورهم ط

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ

وقرأ قرات اعين وانما قيل اعين دون عيون لانه اراد اعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم ط ط ط

قال الحاكم هذا يدل على حسن طلب الرياسة في الدين وذلكم يتم بالعلم والعمل الصالح ط

قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ط

ما مصدرية اي بصبرهم على الطاعة وعن الشهوات وعلى اذى الكفار ومجاهدتهم وعلى الفقر وغير ذلك واطلاقه لاجل الشيوع في كل مصبور عليه

عبأ اكترث به اي اعتد وثناء اي ما تعبؤن شيئا من العبأ بكم لولا عبادتكم قال الزجاج اي اي وزن يكون لكم عنده وقيل ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة والخطاب للناس على الاطلاق ومنهم مؤمنون عابدون ومكذبون عاصون فخوطبوا بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب ذكره

دعاء بالسلامة يعني ان الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او يعطون التبقية والتخليد مع السلامة عن كل آفة والسلام

الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية

وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا

ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم

فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع

وقوله فظلت اعناقهم ولما وصفت بالخضوع الذي هو فعل العقلاء قيل خاضعين كقوله لي ساجدين فاقحم الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور وقيل الاعناق الرؤساء شبهوا بالاعناق كما قيل هم الرؤس والنواصي والصدور وقيل جماعات الناس يقال جاءنا عنق من الناس لفوج منهم وقرئ لها خاضعة وعن ابن عباس نزلت هذه الآية فينا وفي بني امية قال ستكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة ويلحقهم هوان بعد عزة وذلك حين آل امر الخلافة الى السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثم الى المنصور وذلك بعد مائة وثلثين سنة من خلافة بني امية وبني مروان سلم الملك الى السفاح ابو مسلم

نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل

عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها

خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن

محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا

فسيأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزؤن

أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج

كريم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم

مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم

وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم

الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال رب

إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري

ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هرون

ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون قال

كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون

فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين

أن أرسل معنا بني إسرائيل قال ألم نربك فينا

وعن الشعبي بكسر الفاء وهي فتلة القبطي لانه قتله بالوكزة وهو ضرب من القتل واما بالفتح فلانها كانت وكزة واحدة

ثبوة وعلما فالعلم ان كان ضروريا فهو خالقه وان كان مكتسبا فانما يحصل اذا نصب الادلة واعطى العقل ونبه على الاستدلال وان كان نعيا فهو حيث يحصل فاذا اجتمع المعلوم منه تعالى ذكره الحاكم رحمه الله والسلام

اذ من الفاعلين فعل اولي الجهل والسفه كما يوصف الخوف اذ انتهاوا من المخطئين لانه لم يتعمد القتل

وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝ وَفَعَلْتَ

فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ قَالَ

قال الحاكم قوله وتلك نعمة فيه ثلاثة اقاويل احدها انه اعتراف بالنعمة معناه تلك نعمة منك علي اذ ربيتني ولم تقتلني ولم تستعبدني كما استعبدت بني اسرائيل ...

فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ۝ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ

فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَتِلْكَ

نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ قَالَ فِرْعَوْنُ

لعلك علي التي هي الحبس ... وتلك نعمة لك علي ... تعالى ذلك قال الحاكم والاولى هو هذا القول ... نعمة لك علي ... وهو سؤال اتخاذ نعمة عليه بذلك

اشارة الى خصلة منكرة مبهمة لا يدرى ما هي الا بتفسيرها ومحل ان عبدت الرفع بانه عطف بيان لتلك ونظيره وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع والمعنى تعبيدك بني اسرائيل نعمة تمنها علي

الانكار

الانكار وقال ان ذلك في موضع نصب والمعنى اتخاذك نعمة علي لان عبدت بني اسرائيل ... ولم يتغوني في اليم وهذا انكار لقوله ايضا وقيل معناه تلك نعمة ابطلتها بتعبيد بني اسرائيل ... كيف يكون ... على المنعم عليه والخلاف ... وبين الله تعالى ... وهو قول ال رسول ...

وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ

أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۝ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ

قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ۝

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ

تَعْقِلُونَ ۝ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ

معناه انه كان يرى حكم الايمان ... يودي اليه النظر الصحيح ... الجواب والا لم ينفع ... لشيء فهذا ... دليله والسلام

لانه سأله عن ماهية الرب وهو يجيب عن افعاله ... وقيل قاله تلبيسا على الحاضرين ...

اي العقول تشهد بصحة ما اقول به فان كنتم عقلاء تدبروا ... ذكره جار الله العلامة

فلما ... والاية تدل على ان فرعون ... ويقول انا ربكم الاعلى ذكره الحاكم

وكان عادته ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيها ولا يسمع فكان ذلك اشد من القتل

هذا دال على انه لا ياتي بالمعجز الا الصادق في دعواه لان المعجز تصديق من الله لمدعي النبوة والحكيم لا يصدق الكاذب قال الحاكم ... فرعون عليه اللعنة لم يخف عليه هذا ... جوزوا القبيح على الله تعالى حتى لزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات

الواو ولو الحال دخل عليها همزة الاستفهام معناه اتجعلني ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي جائيا بالمعجزة ذكره جار الله العلامة

مِنَ الْمَسْجُونِينَ ۝ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ۝

قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فَأَلْقَىٰ

ظاهر الثعبانية لا شيء يشبه الثعابين كما تكون الاشياء المزورة بالشعوذة والسحر وروي انها انقلبت حية ...

عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ۝ وَنَزَعَ يَدَهُ

فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ۝ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ

... فعادت عصا

إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ۝ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ

وهذا دليل على ان بياضها كان شيئا يجتمع النظارة على النظر اليه لخروجه عن العادة

وكان بياضا نوريا لا برصا وروي ان فرعون لما ابصر الاية الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده وقال له ما هذه قال يدك ثم ادخلها ابطه ثم نزعها ولها شعاع يكاد يغشي الابصار ويسد الافق ذكره جار الله العلامة ...

قرئ ارجه وارجئه بالهمز والتخفيف وهما لغتان يقال ارجأته وارجيته اذا اخرته ...

اوهم قومه انه جاء بحيلة لطلب الرياسة والاستعلاء عليهم ... اصحاب النعم والملك والرياسة ذكره الحاكم

مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ۝ قَالُوا

أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۝

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ۝ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ

يَوْمٍ مَعْلُومٍ ۝ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۝ فَلَمَّا

جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ

كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝

اليوم المعلوم يوم الزينة وميقاته وقت الضحى ...

والمراد به موسى وهرون ... استهزاء وقيل معناه نتبعهم حتى نعلم الغالب

استبطاء لهم في الاجتماع والمراد منه استعجالهم واستحثاثهم

وقرئ نعم بالكسر وهما لغتان

قال جار الله فاعل الالتفات هو الله تعالى لما خوّفهم من القوة جزاء ايمانهم او ما عليهم من الحجة الباهرة وكذلك لا يقدر له فاعلا لان الغرض [illegible] وسقطوا وقوله رب موسى وهرون هو عطف بيان لرب العالمين لان فرعون كان يدعي الربوبية فارادوا ان يعزلوه

وهو من ايمان الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الا الحلف بالله معلقا ببعض اسمائه او صفاته وقال ولا تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون قال جار الله ولقد استحدث الناس في اسلامهم جاهلية وذلك ان الواحد منهم لو اقسم باسماء الله كلها وصفاته على شيء لم يقبل منه حتى يقسم براس سلطانه فاذا اقسم به فتلك عندهم جهد اليمين التي ليس وراءها حلف لحالف

بكلمتين وقيل القيتموهن ان الحق الفاهم ساجدين وقيل القواهم ساجدين لما عرفوا الحق واثرهم عن المجون الاقوياء الله ذكر هو الالقاء [illegible] بطريق المشاكلة ولانهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا ان رموا بانفسهم الى الارض ساجدين كانهم اخذوا فطرحوا طرحا ذكره جار الله

ساجدين في الدنيا وسبحوا الله واشكروه وقيل ان علم السحر لا ينافي الايمان وانما ينافيه اعتقاد حقيته وفعله ذكره الحاكم

ومعنا انا اعتقد الهنا [illegible] الذي يدعوا اليه هذان
قال عكرمة سجدوا سجدة [illegible] شهداء وقطعهم فرعون [illegible] وقيل لم يصل فرعون الى قتل واحد منهم [illegible]

قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ۝ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ
وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ۝ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ
مَا يَأْفِكُونَ ۝ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۝ قَالُوا آمَنَّا
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ قَالَ آمَنتُمْ
لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ
السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ

والضير والضر واحد ارادوا لا ضير علينا في ذلك بل لنا فيه اعظم النفع من تكفير الخطايا والثواب العظيم مع الاعواض الكثيرة او لا ضير علينا فيما تتوعدنا به من القتل انه لا بد لنا من الانقلاب الى ربنا بسبب من اسباب الموت والقتل اهون اسبابه

الى ان كنا او كانوا اول جماعة مؤمنين من اهل زمانهم او من رعية فرعون او من اهل المشهد وقرئ ان كنا بالكسر وهو من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق لصحته وهم كانوا متحققين انهم اول المؤمنين ونظيره قول العامل لمن يؤخر جعله ان كنت عملت لك فوفني حقي ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك ذكره جار الله

وفيه قراءتان بقطع الالف ووصله اسر وسر لغتان وقوله انكم متبعون علل الامر بالاسراء باتباع فرعون وجنوده اثارهم والمعنى اني بنيت تدبير امركم على ان تتقدموا ويتبعوكم حتى يدخلوا مدخلكم وسلكوا مسلككم من طريق البحر فاطبقه عليهم فاهلكهم

وروي ان الله اوحى الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت واحد ثم اذبحوا الجداء واضربوا بدمائها على ابوابكم فاني سامر الملائكة ان لا يدخلوا بيتا على بابه دم وسامرهم بقتل ابكار القبط ... فاتبعوكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي الى البحر فياتيك امري

وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ
قَالُوا لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝ إِنَّا نَطْمَعُ
أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْ
مِنِينَ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي
إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ۝ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ۝ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝
وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ۝ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ۝

انكم متبعون ... [illegible] بني اسرائيل ويامر الله تعالى بالخروج

وعن مجاهد سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى ذكره

المنازل الحسنة والمجالس البهية وقيل المنابر وقيل السرر في الحجال

اما اخرجناهم مثل ذلك الاخراج او ورثناهم [illegible] والمقام كذلك

اي فخرجوا فاتبعوا فصاروا في اثناء طريقهم [illegible]

داخلين في وقت الشروق

وكانوا الوفا الى ان قال [illegible] ... حكاية الى وسيمين الف

دعا او وادهم ... [illegible] وقيل طردتهم الملائكة الى البحر وقيل الجهلهم ... [illegible] فرعون على حصان وجبريل عليه السلام على رمكة يتقدمه فاورده في البحر

وقد بيّن بذلك ان [illegible] من القبط الى مصر ... اهل مصر الاخيل ... امراة فرعون

فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ
كَرِيمٍ ۝ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ فَأَتْبَعُوهُم
مُّشْرِقِينَ ۝ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْ
رَكُونَ ۝ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝ فَأَوْحَيْنَا
إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ
كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ۝
وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۝
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ

وكان القياس ان يقولوا اصناما ... [illegible] لكنهم جاءوا بقصة امرهم كاملة ... فاشتملت على جواب ابراهيم وعلى ما قصدوه من العبادة مبتهجين بها الا انهم لم يعطفوا على قولهم نعبد فنظل لها عاكفين ولم يقتصروا على زيادة نعبد وحده ذكره جار الله العلامة

كان ابراهيم يعلم انهم عبدة الاصنام ولكنه سالهم ليريهم ان ما يعبدونه ليس من استحقاق العبادة في شيء ذكره جار الله العلامة

حذف المضاف ومعناه هل يسمعون دعاءكم ... او هل يسمعونكم الجواب عن دعائكم وهل يقدرون على ذلك

لما لم يجدوا دليلا الا هم على ... الاصنام الا قد قالوا تقليد الاباء فقال لهم ابراهيم ... امر تقليدكم هذا الى اقصى غاياته وهو عبادة الاقدمين الاولين من ابائكم فان التقدم والاولية لا يكون برهانا على الصحة والباطل لا ينقلب حقا بالقدم وما كان عبادة من عبد هذه الاصنام الاعبادة اعداء له ومعنى العداوة وهو انهم في القيامة يكونون ضدا لمن عبدهم كما قال الله تعالى سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الآية ولان المغري على عبادتها اعدى اعداء الانسان وهو الشيطان ذكره جار الله العلامة

صور المسالة في نفسه كانه قال اني فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها وآثرت عبادة من الخير كله منه فاراهم بذلك انها نصيحة نصح بها نفسه اولا لينظروا فيقولوا انما نصحنا ابراهيم الا بما نصح به نفسه وما اراد لنا الا ما اراد لروحه ليكون ذلك ادعى لهم الى القبول وابعث على الاستماع منه ولو قال فانهم عدو لكم لم يكن بتلك المثابة ... لا حببت الى الادب ومنع رجل نا سا يتحدثون في الحجر فقال ما هو بيتي ولا بيتكم ذكره

رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ
إِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۝
قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ۝
قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ
أَوْ يَضُرُّونَ ۝ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝
قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَ
قْدَمُونَ ۝ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝

وانما لم يعل ومرضني لان كثيرا من اسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك ومن ثم قال الحكماء لو قيل لاكثر الموتى ما سبب آجالكم لقالوا التخم

هدايته الاولى اعتبار الله بالادم في بطن الام واستصاصه ... ثم بعد ذلك هدايته الى الاتباع ... ذكره المفسرون

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِ ۝ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝
وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝ وَالَّذِي أَطْمَعُ
أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ۝ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا
وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ
فِي الْآخِرِينَ ۝ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ

والمراد ما يعد رتبة من الصغائر لان الانبياء معصومون مختارون على العالمين

قال جار الله المال والبنون في صنع الفتى كانه قيل يوم لا ينفع غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما ان غناه في دنياه بماله وبنيه وقيل معناه لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا سلم قلبه مع ماله حيث انفقه في طاعة الله ومع بنيه حيث ارشدهم الى الدين وعلمهم الشرائع ذكره جار الله

جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الضَّالِّينَ ۝ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ۝ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ
لِلْغَاوِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ
هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ۝ فَكُبْكِبُوا فِيهَا
هُمْ وَالْغَاوُونَ ۝ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا
وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي

قيل القلب السليم والذي سلم من بغض المؤمنين وعداوتهم وحسدهم ومن الرياء والعجب والكبر ومن السخط على قضاء الله ... والذي سلم القلب سالم الجوارح

اظهرت حتى يراها اهل الجمع ذكره الحاكم قيل ليزيد غمهم وحسرتهم قبل الدخول فيها

اي الاصنام والعابدون وقيل الرؤساء والاتباع وقيل الشياطين والعصاة

كما المؤمنين من الملائكة والانبياء يسألون الله تعالى زيادة الدرجة لهم بعد ما سبق اليهم ... بعملهم الصالح

وهو نصف القران باعتبار اعداد الآيات ... وآخر سورة الحديد نصف القران باعتبار اعداد الحروف ... نصف القران باعتبار اعداد السور

ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ۝ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۝
وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ

قال الحاكم هذا يدل على انهم كانوا ... وانه لا يصح الشفاعة والاستطاعة

كذا ذكره وكتب عطاء الخراساني وكان الشيخ ... ابن البيتين ... الا انما التقوى هو العز والكرم

او اي شيء هو المراد استقاء علمهم لاخلاص عملهم لله والاطلاع على سر امرهم وباطنه وانما قال هذا لانهم قد طعنوا في استرذالهم في ايمانهم وانهم لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة وانما آمنوا هوى وبديهة كما حكى الله عنهم في قوله الذين هم اراذلنا بادي الرأي فيعتمد على اعتبار الظواهر دون التفتيش عن اسرارهم

أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ
الْأَرْذَلُونَ ۝ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝
إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ۝ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ
الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ
يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي
كَذَّبُونِ ۝ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي

ليس من شاني ان اتبع اهواءكم واطيب نفوسكم بطرد المؤمنين الذين صح ايمانهم ... ذكره جار الله العلامة

الفتاحة الحكومة والفتاح الحاكم ... الكم بيني وبينهم بانزال العذاب عليهم في الدنيا ... والله تعالى عالم بذلك

ومن معي من المؤمنين فأنجيناه ومن معه
في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين
إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون
إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون
وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين
أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون

مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم
بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون
واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم
بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت
أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين
وما نحن بمعذبين فكذبوه فأهلكناهم
إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود
المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله

وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر
إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون
فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين فاتقوا الله وأطيعون ولا
تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون
في الأرض ولا يصلحون قالوا إنما أنت من المسحرين
ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين

قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم
عذاب يوم عظيم فعقروها فأصبحوا
نادمين فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم
رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون

وَمَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى

رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ

بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ

لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ

الْقَالِينَ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجَّيْنَاهُ

وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ دَمَّرْنَا

الْآخَرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ

الْمُنْذَرِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ

أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا

اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا

الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ

الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا

تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ

وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ

الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى

قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ

عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ

أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ

الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا

بِهِ مُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ

ذكرى منصوبة بمعنى تذكرة اما لان انذر وذكر متقاربان فكانه قيل مذكرون تذكرة واما لانها حال من الضمير في منذرون اي ينذرونهم ذوي تذكرة واما لانها مفعول له على معنى انهم ينذرون لاجل الموعظة والتذكرة او مرفوعة على انها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكرى ذكره جار الله العلامة

كانوا يقولون ان محمدا كاهن وما يتنزل عليه من جنس ما يتنزل به الشياطين على الكهنة فكذبوا بان ذلك مما لا يتسهل للشياطين ولا يتيسر لهم لانهم مرجومون بالشهب معزولون عن استماع كلام اهل السماء

في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا

وذلك انه استعجلوا العذاب انما كان لاعتقادهم انه غير كائن ولا لاحق بهم وانهم ممتعون باعمار طوال في سلامة وامن فقال عز وجل افبعذابنا يستعجلون اشرا وبطرا واستهزاء واتكالا على الامل الطويل ثم قال هب ان الامر كما يعتقدون من تمتيعهم وتعميرهم فاذا لحقهم الوعيد بعد ذلك ما ينفعهم حينئذ ما مضى من طول اعمارهم وطيب معاشهم وعن ميمون بن مهران انه لقي الحسن في الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال له عظني فلم يزده على تلاوة هذه الاية فقال ميمون لقد وعظت فابلغت

يستعجلون افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون

ولما نزلت الاية جمع رسول الله قومه وقال يا معشر قريش يا بني عبد مناف يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا علي عم النبي يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر اني لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم وكان جمع منهم اربعين رجلا الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب العس وامر عليا برجل شاة وقعب من لبن فاكلوا وشربوا حتى صدروا ثم انذرهم وقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ولهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب الاية

قال الحاكم بدأ الله تعالى بالنبي ثم بقوله فلا تدع ثم امره بدعاء عشيرته تنبيها على ان من حق الناصح البداية بنفسه ثم بعشيرته ليكون الناس اقرب الى القبول وكذلك البداية بتهذيب جار الحق مقدم على تهذيب امور دار الكفر بعد ذكره اهل الحقه والسلام

قال جار الله الطائر اذا اراد ان ينحط للوقوع كسر جناحيه وخفضها واذا اراد ان ينهض للطيران رفعهما فجعل التخفيض عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب ومنه قول الشاعر وانت الشهير بخفض الجناح فلا تك في رفعه اجدلا اشتهاه عن التكبر بعد التواضع

يمكنك ثم من بعصيك منهم ومن غيرهم في مصاحبة اهل المدينة والشام توكل وبه قرأ ابن عامر ونافع عطفا على فقل او فلا تدع

انهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو

في الركوع والسجود والقيام والقعود وعند ما انه منهم وسأل مقاتل ابا حنيفة هل تجد الصلوة في الجماعة في القران فقال لا يحضرني فتلا له هذه الاية

بل يقذفون ذرعا وهم الكهنة والمتنبئة كشق وسطيح ومسيلمة وطليحة بن خويلد الاسدي ذكره قال الحاكم في تفسيره كانت الشياطين قبل ان ترجم يأتون الكهنة فيلقون اليهم بعض ما كانوا يسمعون ثم انقطع طرقهم بالرجم

يلقون على الشياطين ما لم يجعل لهم ويخلطون بالمسموع بما لم يسمعوا من الشياطين

هو مبتدأ وخبر يتبعهم الغاوون يتبعون الشعراء على باطلهم وكذبهم وفضول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والنسيب بالحرم والغزل ومنهم من لا يستحق المدح والغاوون السفهاء وقيل الراوون وقيل الشياطين والشعراء عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف وابو عزة الجمحي وامية بن ابي الصلت وكانوا يهجون رسول الله ويقولون نحن نقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلو في المنطق ومجاوزة حد القصد حتى يفضلوا اجبن الناس على عنترة واشحهم على حاتم وان يبهتوا البريء ويفسقوا التقي وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال قد وجب عليك الحد فقال يا امير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون

السمع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين

قال جار الله استثنى الله الشعراء الصالحين من الشعراء الذين اذا قالوا في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والاداب الحسنة ومدح رسول الله والصحابة وصلحاء الامة وما لا بأس به من المعاني التي لا يتلطخون فيها بذنب ولا يتلبسون بشائنة ولا منقصة وكان هجاؤهم على سبيل الانتصار ممن يهجوهم كما قال الله تعالى لا يحب الله

الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وذلك من غير اعتداء ولا زيادة على ما هو جواب كما قال فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وعن عمرو بن عبيد ان رجلا من العلوية قال له ان صدري ليجيش بالشعر فقال فما يمنعك منه فيما لا بأس به والقول فيه ان الشعر باب من الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه والمراد بالمستثنين عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والذين كانوا ينافحون اي يخاصمون عن رسول الله وعن كعب بن مالك ان رسول الله قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وقال الحاكم واما هجاء لا يعقل لما يكون عيبا في الخلقة بل يقولون ما فيه من افعاله القبيحة التي خالف فيها طريق الدين والسلام

ختم السورة باية ناطقة بما لا شيء اهيب منه واهول ولا انكى لقلوب المتأملين ولا اصدع لاكباد المتدبرين وذلك قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي منقلب ينقلبون وابهامه وكان السلف الصالح يتواعظون بها ويتناذرون بشدتها ذكره جار الله العلامة رحمه الله تعالى

قرأ ابن عباس اي منفلت ينفلتون ومعناه ان الذين ظلموا يطمعون ان ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون انه ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وهو النجاة

امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

سورة النمل مكية ثلث وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك ايات القران وكتاب مبين

هو اما اللوح المحفوظ وابانته انه قد خط فيه كل ما هو كائن بينة للناظرين فيه من الملائكة ابانة واما القرآن وابانتهما انهما يبينان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرائع وان اعجازهما ظاهر مكشوف واضافة الايات الى القرآن والكتاب المبين على سبيل التفخيم لها والتعظيم لان المضاف الى العظيم يعظم بالاضافة اليه وتنكير الكتاب هو للتعظيم ايضا كما قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر ذكره جار الله العلامة

فلا تعادل ويحتمل ان يكون من جملة صلة الموصول ... ويحتمل ان تتم الصلة عنده ويكون جملة اعتراضية كانه قيل هؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلوة وايتاء الزكوة هم الموقنون بالآخرة وهو الوجه ويدل عليه انه عقد جملة ابتدائية وكرر فيها المبتدأ الذي هو هم حتى صار معناها وما يوقن بالآخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق

هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

في محل النصب على الحال اي هادية ومبشرة والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة او في محل الرفع على ثلثة اوجه على هي هدى وبشرى وعلى البدل من الآيات وعلى ان يكون خبرا بعد خبر اي جمعت انها آيات وانها هدى وبشرى والمعنى في كونها هدى وبشرى للمؤمنين انها زادتهم هدى كما قال الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ذكره جار الله العلامة

فان قيل كيف اسند تزيين اعمالهم الى ذاته وقد اسنده الى الشيطان الآية قلنا الاسناد الى الشيطان حقيقة واسناده الى الله مجاز وله طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي فالطريق الاول انه لما متعهم بطول العمر وسعة الرزق وجعلوا انعام الله عليهم بذلك واحسانه اليهم ذريعة الى اتباع شهواتهم وبطرهم وايثارهم الروح والترفه ونفارهم عما يلزمهم من التكاليف الصعبة والمشاق المتعبة فكانه زين لهم بذلك اعمالهم ... الملائكة في قولهم ... والطريق الثاني ان امهاله ...

اذ منصوب بمضمر وهو اذكر كانه قال على اثر ذلك خذ من آثار حكمته وعلمه قصة موسى ويجوز ان ينتصب بعليم ... عن امرأته وقد كنى الله عنها بالاهل فتبع ذلك ورود الخطاب على لفظ الجمع وهو قوله امكثوا

هُمُ الْأَخْسَرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ
حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ
نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ
قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهَا
نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ۝ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ

اثبت الشيء ... لانهم لو امنوا لكانوا من ... على جميع الامم ... النجاة وثواب الله تعالى ذكره جار الله

وانما جاء بسين التسويف عدة لاهله انه يأتيهم به وان ابطأ او كانت المسافة بعيدة ذكره ...

وهو الشعلة والقبس النار المقبوسة ... صفة لانه يكون ... والتنوين فيكون القبس بدلا او صفة لما فيه من معنى ... ذكره ...

وانما جاء باو دون الواو لانه بنى الرجاء على انه ان لم يظفر بحاجتيه جميعا لم يعدم واحدة منهما اما هداية الطريق واما اقتباس النار ثقة بعادة الله انه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده ذكره جار الله

ان هي المفسرة لان النداء فيه معنى القول والمعنى ... بورك ... ذكره جار الله ... الا ... من النغيلة اي نودي بانه بورك والضمير ضمير الشأن لانه لا بد ... ولو اراد ذلك لقال ان قد بورك ليكون ... من ... النون ... ان تخفف ... ذكره جار الله

ضمير الشأن والشأن انا الله مبتدأ وخبر والعزيز الحكيم صفتان للخبر ويجوز ان يكون راجعا الى ما دل عليه ما قبله يعني ان مكلمك انا والله بيان لانا والعزيز الحكيم صفتان

وهي الظاهرة البينة جعل الابصار لها وهي في الحقيقة لمتأمليها لانهم لابسوها وكانوا بسبب منها بنظرهم وتفكرهم فيها ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يراد ابصار فرعون وملائه او جعلت كانها تبصر فتهدي ومنه قولهم كلمة عيناء وكلمة عوراء لان الكلمة الحسنة ترشد والسيئة تغوي وقرأ علي بن الحسين ع مبصرة ... ومجبنة ومبخلة ومجهلة اي مكانا يكثر فيه التبصر ذكره جار الله العلامة

لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ
ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝
وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ
سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً
قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا
أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا

هو بمعنى لكن لانه لما اطلق نفي الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة لطروء الشبهة فاستدرك ذلك والمعنى ولكن من ظلم منهم اي فرطت منه صغيرة مما يجوز على الانبياء كالذي فرط من آدم ويونس وداود وسليمان واخوة يوسف ومن موسى بوكزة القبطي

اي برص ... وكانت قصة كالبيان مثل ... عنه لئلا يتكلم ... ان للمنادي هو الله تعالى

والمعنى اذهب في تسع آيات وهي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون والطمس ونقص الثمرات وهو البرص ... القحط وفائدة ذكر

الانفس انهم جحدوها بالسنتهم واستيقنوها في قلوبهم وضمائرهم والاستيقان ابلغ من الايقان

اي النبوة والملك دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر وانما ارث المال فكان بينه وبين سائر بنيه ... عن الحسن والرسول عليهم السلام

وعليه يدل قوله ... فانها مطلقة ذكره ... والمقصود ... الا ارث ... والمصالح للسلمين ... تحدثوا بنعمة ... معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ذكره الحاكم

ويحكى انه مر على بلبل في شجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه ويصيح فقال ... اتدرون ما يقول فقالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ... ومر بعصفور ... وصاح طاووس فقال يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاح طيطوى فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه عند الله وصاحت رخمة فقال يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح قمري فقال يقول سبحان ربي الاعلى وقال الحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء تقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس والضفدع يقول سبحان ربي القدوس

وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ
إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۝ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ
جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

وهو كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد تقول العرب نطقت الحمامة والذي علمه سليمان من منطق الطير هو ما يفهم بعضه من بعض من معانيه واغراضه ذكره جار الله

وهو مصدر وقال الحمد لله الذي فضلنا وفي هذا دلالة على شرف العلم وفضله وان نعمة العلم من اجل النعم ... بناء الامر انهم ... في الرفق ... لانهم ... الاجلة

يحبس اولهم على آخرهم اي توقف سلاف العسكر حتى تلحقهم التوالي فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم احد وذلك لكثرتهم وقيل ... بسعة ... ان ... من ... اعناقهم

اسمها طاخية وكانت سيدة النمل وكانت عرجاء ... سليمان كلامها من ثلثة اميال ... وقد جمعت في هذه الكلمة احد عشر جنسا من الكلام نادت ونبهت وامرت ونصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت اما النداء فيا واما التنبيه فها واما الامر فادخلوا واما النص فمساكنكم واما التحذير فلا يحطمنكم واما التخصيص فسليمان والتعميم وجنوده واما الاشارة فوهم واما العذر فلا يشعرون ذكره الرازي ... وعن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت قال من كتاب الله وهو قوله قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ

لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا

وروي ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب وفضة فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كرسي الذهب والعلماء على كرسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلهم الطير باجنحتها حتى لا تقع عليهم الشمس وترفع الريح البساط فتسير به في يوم مسيرة شهر وقيل كان اذا ركب حمله الريح ... فقال الحراث لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتي آل داود وقيل انه خرج من بيت المقدس الى اليمن ثم منها الى اصطخر ... فيما بين السماء والارض وربما سمعت اصواتهم اهل الارض

فانما ادرج ذكر والديه لان النعمة على الولد نعمة على الوالدين خصوصا النعمة الراجعة الى الدين فانه اذا كان تقيا نفعهما بدعائه وشفاعته وبدعاء المؤمنين لهما كلما دعوا له وقالوا رضي الله عنك وعن والديك

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا

تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى

ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ

وذكر من قصة الهدهد ان سليمان حين تم له بناء بيت المقدس تجهز للحج فوافى الحرم واقام به ما شاء وكان يقرب كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على السير الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء اعجبته خضرتها فنزل ليتغدى ويصلي فلم يجد الماء وكان الهدهد قناقنه وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاج فيجيء الشياطين فيسلخونها كما يسلخ الاهاب ويستخرجون الماء من تحت الارض فتفقده لذلك وحين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقعا فانحط اليه فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف وذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر وروي انه وقعت نفحة من الشمس على رأس سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد خاليا فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عنه فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق الله الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بعذر مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ براسه ومده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن حاله

عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي

بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ

فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ

بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ

وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ

الهم الله فكافح سليمان الهدهد بهذا الكلام ليكون لطفا له في ترك الاعجاب بحاله وفضله ودرجته وليعلم ان في ادنى خلقه من احاط علما بما لم يحط هو ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر اليه علمه والاحاطة بالشيء علما ان يعلم من جميع جهاته ولا يخفى منه معلوم

بادغام الطاء في التاء باطباق وبغير اطباق وصوان ترى طعون لساني الى الفاء الاعلى والحنك

اسمها بلقيس بنت شراحيل وكان ابوها ملك اليمن كلها وقد ولد له اربعون ملكا ولم يكن له ولد غيرها وكانوا مجوسا يعبدون الشمس

هذا يدل على عقل لان الذوات من رضون العلاء فان قيل كيف خفي مكانها على سليمان وكانت المسافة بين محطه وبين بلدها قريبة وهي مسيرة ثلث ليال بين صنعاء ومارب قلنا لعل الله اخفى عنه ذلك لمصلحة رآها كما اخفى مكان يوسف على يعقوب وقيل بلغ جيشها ... فضله الهدهد

كان مقدمه من الذهب والياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من الفضة والجواهر وعليه سبعة ابواب وكان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا واذا طلعت الشمس على الذهب الذهب والجواهر كالتهاب النيران يكاد يخطف ابصارهم

وذلك لانها قالت لوزرائها ما كان يعبد اباؤنا الماضون قالوا كانوا يعبدون اله السماء قالت اين هو قالوا في السماء له مكان ولا تراه العيون وعلمه محيط بجميع الاشياء قالت وكيف اعبده وانا لا اراه ولست اعرف شيئا احسن وانور من الشمس فهي احق ما ينبغي لنا ان نعبده فعبدت الشمس من دون الله وحملت قومها على عبادتها وكانوا يسجدون لها اذا طلعت واذا غربت

وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ

مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ

أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ

أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ

سمي المخبوء بالمصدر وهو النبات والمطر وغيرهما مما خبأه عز وجل من غيوبه وقرئ الخب على تخفيف الهمزة بالحذف والخبا على تخفيفها بالقلب وهي قراءة ابن مسعود ومالك بن دينار ووجهها ان تخرج على لغة من يقول في الوقف هذا الخبو ورأيت الخبا ومررت بالخبي ثم اجرى الوصل مجرى الوقف لا على لغة من يقول الكماة والحماة لانها ضعيفة مسترذلة

قال جار الله لا يبعد ان يلهمه الله المعرفة بالله ووجوب السجود له وانكار سجودهم للشمس واضافته الى الشيطان وتزيينه كما الهمه وغيره من الطيور وسائر الحيوان المعارف اللطيفة التي لا يكاد العقلاء الرجاح العقول يهتدون لها ومن اراد استقراء ذلك فعليه بكتاب الحيوان خصوصا في زمن نبي سخرت له الطيور وعلم منطقها وجعل ذلك معجزة له

دلت على ان افعال الخلق ليست من فعل الله تعالى فبطل ذكر قول المجبرة وقوله لا يهتدون يدل على ان المعارف مكتسبة ذكره الحاكم

وهو قراءة الاية للتخفيف فهو متعلق بزين اي زين لهم الشيطان او بصدهم عن السبيل ان لا يسجدوا او تجعل لا مزيدة ويكون المعنى فهم لا يهتدون الى ان يسجدوا او هو تركيب بالتخفيف فهو الا يا اسجدوا اي الا يا قوم اسجدوا كالا للتنبيه ويا حرف النداء ومناداه محذوف الا يا هؤلاء اسجدوا ... الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ... فانه قيل اذا كان يا للنداء فلم كتب متصلا بالسين قلنا اسقطت الالف من يا والالف الوصل من اسجدوا فوصلت الياء بالسين ... ذكره ابو العباس الهروي في اللوح لوجوه الاول

[illegible]

وجدها الهدهد نائمة فرضعها بمالوت وكانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت راسها فدخل الهدهد من كوة وطرح الكتاب على نحرها وهي مستلقية ونزع رجلها فاستيقظت فزعة وقيل رفرف ساعة وكان يضرب وشدا وفادها ثم ارسل الكتاب فوقع في حجرها وكانت قارئة عالمة عربية من نسل تبع بن شراحيل الحميري فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت وقالت لقومها ما قالت وكان الكتاب مطبوعا بالمسك وختمه بخاتم سليمان ۝

اراد اصدقت ام كذبت الا ان ام كنت من الكاذبين ابلغ لانه اذا كان معروفا بالانخراط في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة واذا كان كاذبا اتهم بالكذب فيما اخبر به فلم يوثق به ۝

في السموات والارض ويعلم ما تخفون

وما تعلنون ۝ الله لا اله الا هو رب العرش

سجدة

العظيم ۝ قال سننظر اصدقت ام كنت

من الكاذبين ۝ اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم

ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ۝

قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب

كريم ۝ انه من سليمان وانه بسم الله

الرحمن الرحيم ۝ الا تعلوا علي واتوني

وحواسنا وتبين لما القي اليها كانها لما كانت اذا القي الكتاب وصفته كريم قبل لها من حسن وما هو فقالت انه من سليمان وانه كيف وكيف وقراء عبد الله بن مسعود وانه من سليمان بحذف الواو وقطعا على الوجه الاول ان جميع الذي علا عليه بدل من كتاب كانه قيل القي الي انه من سليمان وانه من سليمان والله كانها علمت كونه من سليمان وقصود نسبه تعالى وقراء الي ان من سليمان وانه من علان المعنى وانه اي لا تعلوا مفسرة ايضا ۝

قال ابن جريج لم يزد سليمان على ما قص الله تعالى في كتابه وكان ابلغ الناس في الكتابة وكذلك الانبياء كانوا يكتبون ولا يطيلون فيها ولا يكثرون ۝

[illegible]

[illegible]

احد خيف با لحول بدوني لاحد كراه في تغير ومن قراءة ابي مسعود ما كنت قاضية قال الناصر التوثيق الصح واحد يقول الا اقطع امرا دونكم ولا اقضي امرا دونكم فقد ما استعطافهم ليمتحنوا مثلها فيما ارادت وفعلت وكانت اهل مشورتها ثلثمائة وثلثة عشر رجلا لكل واحد على عشرة الاف ۝

مسلمين ۝ قالت يا ايها الملا افتوني في امري

ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ۝ قالوا

نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك

فانظري ماذا تامرين ۝ قالت ان الملوك

اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها

اذلة وكذلك يفعلون ۝ واني مرسلة اليهم

العنوف الجواب في الحادثة افتني بين حكم المسئلة وتحاكموا الى الحاكم والمراد هنا اشيروا علي بالصواب وما تقتضيه الحكم وتبين كرم من الاخلاق قال الناصر الحرج جعلت المشورة فتيا لسنة العربية ۝

اي مرسلة رسلا بهدية ادافعه بها عن ملكي واجربه بها حتى ان فيلما فصولا ان ملكا لا فهو قدر لا طاقة لنا اي نصوه لانا عملة فروى انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن الاساور والاطواق والقرطة راكبي خيل مغشاة بالديباج محلات اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رمك في زي الغلمان والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاقبل الهدهد فاخبر سليمان بالحال فامر الجن فضربوا

لبن الذهب والفضة وفرشوه في الميدان طول سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي من جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحوش

[illegible]

وانس والطيور والهوام كذلك فلما دنى القوم ونظروا بهتوا ورأوا الدواب تروث على اللبن فتقاصرت اليهم نفوسهم ورموا بما معهم ولما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق وقال ما وراءكم واين الحق واخبره جبرائيل بما فيه وقال لهم ان فيه كذا وكذا ثم امر بالارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجرة واخذت دودة تور بيضاء الخيط بفيها ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء وكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية ورجع الرسل اليها واخبروها بالحال فقالت هو نبي ما لنا به طاقة فتجهزت الى تحوه في اثنا عشر الف قيل تحت كل قيل الوف ۝

بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ۝

فلما جاء سليمان قال اتمدونن

بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم

بل انتم بهديتكم تفرحون ۝ ارجع

اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها

ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ۝

بنونين مظهرين على الاصل وهو قراءة الاكثر من القراء وقرا حمزة ويعقوب بنون واحدة مشددة على الادغام فاما الياء فاثبتها في الوصل والوقف ابن كثير وحمزة ويعقوب وحذفها فيهما عاصم وابن عامر والكسائي واثبتها في الوصل دون الوقف نافع وابو عمرو وابو جعفر والحذف هو التخفيف مع دلالة الكسر عليه واما الاثبات فعلى الاصل ذكره الكاشي ۝

لان ما اتاني هو الحظ الاوفر والغنى الاوسع واتاني من الدنيا ما لا يستزاد عليه فكيف يرضى مثلي بان يمد بمال ومالا نسبة منكم بين الا بالاحسان وذلك الجوسية ۝ ولا نعم ۝

هو اسم المهدى كما ان العطية اسم المعطى فتضاف الى المهدي والمهدى له تقول هذه هدية فلان تريد هي التي اهداها او اهديت اليه والمضاف اليه هنا هو المهدى اليه ۝

بل انتم قوم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا فلذلك تفرحون بما تزادون ويهدى اليكم لان ذلك مبلغ همتكم وحالي خلاف حالكم ذكره جار الله العلامة رحمه الله تعالى ۝

ان يدخلوا عليهم بما كان فيه من العز والملك ۝

فلما ابى عليهم على الفاقتهم ان لم ياتوني مسلمين له والسلام ۝

[illegible]

[illegible]

اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله تعالى به من اجراء العجائب على يده مع اطلاعها على عظيم قدرة الله وعلى ما يشهد لنبوته ويعتبره وعن قتادة اراد ان ياخذه قبل ان تسلم لعلمه انها اذا اسلمت لم يحل له اخذ مالها وقيل اراد ان يختبر عقلها بالتغيير والتنكير ۝

وكان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وسمكه ثمانين ايضا وكان من فضة وذهب مكللا بالجواهر وكانت قوائمه من ياقوت احمر واخضر ودر وزمرد وعليه سبعة ابيات وعلى كل بيت باب مغلق ۝

صاغرون ۝ قال يا ايها الملا ايكم ياتيني

بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين ۝ قال عفريت

من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك

واني عليه لقوي امين ۝ قال الذي عنده

علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك

طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل

ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر

فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي

العفريت والعفرية والعفراة والعفارية من الرجال الخبيث المنكر الذي يعفر اقرانه ومن الشياطين الخبيث المارد قيل كان اسمه ذكوان ذكره جار الله وكان الله قد سخر الجن لسليمان ليعملوا له كل ما يامرهم فلما مات عادوا الى ما كانوا عليه ۝

رجل كان عنده اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن وقيل هو اصف بن برخيا كاتب سليمان وكان صديقا عالما وقيل اسمه اسطوم وقيل جبرائيل وقيل هو ملك ايده الله به سليمان وقيل هو الخضر وقيل هو سليمان نفسه كانه استبطأ العفريت فقال له انا اريك ما هو اسرع مما تقول وعن ابن لهيعة بلغني انه الخضر عليه السلام ذكره جار الله رحمه الله ۝

الكتاب المنزل وهو علم الوحي والشرائع ذكره جار الله ۝

والبكاء الوضيئين يجوز ان يكون فعلا واسما علي لهم ذكر العقول علم من يشكره ان الله نابي انهم حتى يكون مقليا للشهوة الا انه بالشكر يكون مرقعا للزائل بالصبر والدوام عليه ۝

[illegible]

اجعلوه منكرا متغيرا عن هيئته وشكله كما يتنكر الرجل للناس لئلا يعرفوه قالوا وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره بتبديل الجواهر وتحويله واعلاه اسفله ثم نزروه على الارض والبيت في الامر ... ما هو من اعظم المعجزات فيكون ذلك سبب ايمانهم ونبوة سليمان ع

غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون

فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو

وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين

وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي

الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير

قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولقد أرسلنا إلى ثمود

أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة

قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم

ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون وكان في المدينة

تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن

لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا

يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم

خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون

ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون

الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه إلا أن قالوا

أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون

فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين

وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر

المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين

اصطفى آلله خير أما تشركون أمن خلق

السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء

فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم

أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون

أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا

وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله

مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر

إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض

أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم

في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا

بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدأ الخلق ثم يعيده

ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله

قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين قل لا

يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما

يشعرون أيان يبعثون بل ادارك علمهم

في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون

وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا

وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا

من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل سيروا

في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين

ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين

قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون

وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وإن ربك ليعلم

ما تكن صدورهم وما يعلنون

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ إِنَّ هَذَا
الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ
الْمُبِينِ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ
ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ
وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ

مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا
لَا يُوقِنُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا
مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا
جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا
أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ
بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا
اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ
وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ وَتَرَى الْجِبَالَ
تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ
الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ
يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا
وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ
أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

سورة القصص ثمان وثمانون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ
مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ
عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ

طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝

وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ۝

كَانُوا خَاطِئِينَ ۝ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝

لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ۝ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ

قال الناصر للحق عليه السلام في بيان التوحيد وهذا على تأويل قول القائل لمن ارتكب عمل قوم لوط ان هذا من عمل قوم لوط نسبه اليه لانهم عرفوا بتلك المعصية فكذلك ابليس رئيس المعاصي كلها ولهذا ينسب اليه كل مكروه من غير ان يكون من فعله ولو كان قول موسى هذا من عمل الشيطان على الحقيقة لقال اللهم لا تؤاخذني به فان الشيطان عمله لكنه قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم

هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ

وانما اضافه الى الشيطان لان قتل الحربي جائز الا ان الله تعالى لم يرد بحكمة تلك الحال فكان ذنبا ليستغفر عند ذكره وقيل لم يكن ذلك ذنبا وانما ذكر ما ذكر على سبيل الانقطاع الى الله تعالى وقيل الخصومة الواقعة بينهما حصل بسبب وسوسة وليس المراد به اضافة فعله اليه فانه كان حقا وعلى هذا القول ظالمت نفسي معناه انهم لو علموا تلوقت لذلك

او وانشت ذكره وهو الدفع بجمع الكف وقرا ابن مسعود فلكزه موسى واللكز هو الضرب بجمع الكف على الصدر

إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

اي قتله وبتعالى لكل من عرفت منه على التمام نعمة فضيلة قضيت عليه ذكره الحاكم الجشمي والسلام

قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ

من ترعد الانعام دينا ودنيا لا اكون معينا على خطيئة وما اليوم فيه وذلك يقتضي هذا ان لا يدع معاونة اهل الحق والدين قال جار الله اراد بمظاهرة المجرمين اما صحبة فرعون وانتظامه في جملته فانه كان يسمى ابن فرعون واما مظاهرة من ادت مظاهرته الى الجرم والاثم وفي الحديث ينادي مناد يوم القيامة اين الظلمة واين اعوان الظلمة واين اشباههم حتى من لاق دواة او برى لهم قلما فيجمعون في تابوت من حديد فيرمى بهم في جهنم

يتقطن الكوفة وطلب الاستغاثة منه او الاخبار وما قيل فيه تداوى ادب بيكاد او دخيف لم يرد به

خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ

الغواية في الدين واما المراد ان من خاصم من يغلبه فهو خايب لا ينال ما يرجوه من البتة فكان الواجب للعاقل ترك ما لا يجدي عليه

قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ

سر كشي است والكون الرجل جبارا حتى يقتل نفسين بغير الحق ذكره الشعبي وعكرمة

بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ

يحبون ارتفاعه وسفك الدم والتصابي حالا عنه لانه قد تخصص انه صيق بحاله من اقصى المدينة واذا جعل صلة لجاء لم يخف يسعى الا الوصف

نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ

التعرض له في الطريق وان يحقق عنده ذلك بحرف الناس انه ليس بابن فرعون اذ لو كان ابنا له لما قتله

فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

جونكه ميم دنا بعد بن شو اسم بلد نسب الى مدين ابن ابراهيم وهو بلد شعيب

اسم الكبرى صفورا والصغرى صغوراء وقيل اسم الكبرى صغرا والصغرى صفيرا

ما شانكما وحقيقته ما مخطوبكما اي مطلوبكما قال الحاكم هذا يدل على ان الكلام مع الاجنبية عند الحاجة مباح عند الامن على النفس مما يحرم

اي يمنعان غنمهما واهلها وروي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة وقيل عشرة وقيل اربعون او مائة على اختلاف الروايات في ذلك فاقله وحده وروي انه سألهم دلوا فاعطوه وقالوا استق بها وكان لا ينزعها الا اربعون فاستقى بها وصبها في الحوض ودعا بالبركة وروى غنمهما واصدرها وروي انه دفعهم عن الماء ومنع الماضين عنه حتى سقى لهما اولا وانما فعل ذلك رغبة في المعروف واغاثة الملهوف

ورد لا نسقي ويصدر بضم الياء والراعا بضم الراء جمع كان رخال جمع رخل وهو الحمل وبالكسر قياس كصيام وقيام ذكره جار الله وترك ذكر المفعول لان الغرض هو ذكر الفعل لا المفعول المقصود ومنه ذكر البقي السقي من الغنم والابل واما رحمهما لانهما كانا على الذياد وهم على السقي ولم يرحمهما لان مذودهما غنم ومسقيهم ابل مثلا

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى

ليس لنا ناس

تولى ذكره ويكفينا المؤنة ولو لا ذلك لما حضرنا هنا ولما زاحمنا الرجال وقيام القوة الجاد والاكره وقيل ان الشيخ هو شعيب وقيل هو ابن اخيه اسمه يثرون وشعيب يكون اذ ذاك بائنا

لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا

محتاج قال ابن عباس قد ادركه الجوع الشديد فسأل الخبز وقال الباقر انه سأله وهو محتاج الى شق تمرة وكان يرى في بطنه خضرة الحشيش الذي اكل في الطريق كان بين مصر ومدين مسيرة ثمان ليال ايام

وذلك انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال للصغرى اذهبي فاحضريه عندي فتبعها موسى فالزقت الريح ثوبها بجسدها فوصفته فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق قال اورمين قدامي بحصاة حتى انتهى ببيتها قال جار الله ومما شانه معها مع كونها اجنبية لا نص في باب الديانة لانهما كانت عن ضرورة وحاجة مع انه كان من اعيان التورع والاحتياط والعمل بقولها وحدها كان سائغا كما نعمل بقول الواحد حرا كان او عبدا ذكرا او انثى في اخبار وما كانت لا تخرج عن ابيها

إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ

مدحها الله تعالى لذلك قيل استحيت من موسى عن ابن علي وقيل لانه استترت بكمها عن عمرو وقيل بسترت وجهها بيدها وقيل لعدولها عن الطريق قال الحاكم موقع الحياء امر عظيم في باب الدين وقد قال الحياء نصف الايمان ومن لا حياء له لا دين له

قال جار الله هذا كلام حكيم جامع لا يزاد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الخصلتان اعني الكفاية والامانة في القائم بامرك فقد فرغ بالك وتم مرادك

قيل انه لما قال ذلك كره فعلها ولما قدم اليها الطعام امتنع مع شدة احتياجه اليه وقال انا اهل بيت لا نبيع دينا بطلاع الارض ذهبا ولا نأخذ على المعروف ثمنا حتى قال له شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا

ترك تعيينها لا يبطل الاجارة والشرائع مختلفة وفي ديننا لا يصح ذلك ما لم يعين فاذا عين صح عند آل الرسول وان نفي وعند ابي حنيفة لا تصح الاجارة وجعل الخدمة عوضا عن المهر قال جار الله لم يكن قوله ذلك عقدا للنكاح وانما ذكر كان مواعدة الامر وقد عزم عليه ولو كان عقدا لقال قد انكحتك ولم يقل اني اريد قال وعند ابي حنيفة انما يجوز ان استأجره لرعيه بمبلغ معلوم ويوفيه اياه ثم ينكحه الابنة به اذا رضيت بذلك

[illegible]

هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان

اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق

عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال

ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان

علي والله على ما نقول وكيل فلما قضى

موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور

[illegible]

نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا

لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم

تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن

في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني

انا الله رب العالمين ٥

وان الق عصاك فلما رآها تهتز

كأنها جان ولى

مدبرا ولم يعقب

يا موسى ٥

[illegible]

اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك

في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم

اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان

من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين

قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف

ان يقتلون واخي هارون هو افصح مني لسانا

فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون

[illegible]

قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما

سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما

ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى

بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى

وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى

ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون

له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون

يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد

[illegible]

يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَ

تَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ

مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ۝ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ

القائلون الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف قال نحن نعلم انك على الحق ولكنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب بذلك وانما نحن اكلة راس ان يتخطفونا من ارضنا قال الحاكم الآية نزلت في جميع الناس وما قيل انها نزلت في ابي طالب خاصة فليس بصحيح بدليل ذلك حيث السياق فانهم قال الله در ابي طالب لو كان حيا لعرف عيشاه بما يؤدب وعين الكافر لا تقر بمعجزة النبي وكيف يقول الله لا تدري لكافر مشرك ومقاماته واشعاره دالة على اسلامه واجماع اهل البيت على ذلك

بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ۝ في سبيل الخير والطاعة

ما يسمعون به من الكفار او يدفعون عذاب الله عن انفسهم بمجانبة المعاصي وفعل الطاعات او بالتوبة الممحصة للآثام ۝ في سبيل الخير والطاعة

وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا

لانا نابون الى التلطف للدين لان ذلك من فعل الله تعالى المتعال

ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ۝

اما جاهلونا ليس نتجنبهم او لا نريد ان نكون من الجهال

اي لا تقدر ان تدخل في الاسلام كل من احببت ان يدخل فيه من قومك وغيرهم لانك عبد لا تعلم المطبوع على قلبه من غيره ولكن الله يدخل من يشاء وهو الذي علم انه غير مطبوع على قلبه وان له لطفا ينفع فيه ذكره جار الله

إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ۝

وهو أعلم بالمهتدين ۝ وقالوا إن نتبع الهدى

تعالى عما قالوا والقمهم الحجر بانه مكن لهم في الحرم الذي آمنه بحرمة البيت وامن قطانه بحرمته وكانت العرب في الجاهلية حولهم يتغاورون ويتناحرون وهم آمنون في حرمهم لحرمة البيت هم قارون والارزاق تجبى اليهم من كل ناحية وقطر من اقطار الارض فاذا خولهم من الامن والرزق بحرمة البيت وحدها وهم كفار فكيف يستقيم ان يعرضهم للخوف ويسلبهم الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة الاسلام واسناد الامن الى اهل الحرم حقيقة والى الحرم مجاز

معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا

اما يجبى بكونه ايهم بالامن من تسلط الاعداء والسلام

فاذا خلع الله ما خلع ابر

واتيانا يعرها اما بحذف الجار وايصال الفعل اي في معيشتها واما على الظرف بنفسها او بدون حرف للجار كقولك زيد ظنيّ مقيم او بتقدير حذف الزمان المضاف اصله بطرت ايام معيشتها كخفوق النجم ومقدم الحاج واما بتقدير بطرت من كونه وعظمت ذلك

يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن

اكثرهم لا يعلمون ۝ وكم أهلكنا من قرية

بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم

إلا قليلا ۝ وكنا نحن الوارثين ۝ وما كان ربك مهلك

القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا

وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون ۝ وما

أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون ۝

أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن

بان ذلك الرزق من عند الله تعالى او على ذلك لتعللهم انه تخوف الامن من عندك والمتخاطف النخطف اذا امنوا به وخلعوا انداده ذكره

قال ابن عباس لم يسكنها الا المسافر ومار الطريق يوما او ساعة ويحتمل ان شوم معاصي المهلكين بقي اثره في ديارهم فكل من سكنها من اعقابهم لم يبق الا قليلا ذكره جار الله قال الحاكم وذكر كديار عاد بالاحقاف وثمود بوادي القرى اي من لم يصدق فليستدل بآثارهم

سوء احتمال الغنى وهو ان لا يحفظ حق الله تعالى فيه

نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو جهل وقيل في علي وحمزة وابو جهل وقيل في عمار والوليد بن المغيرة قال الحاكم الآية عام في جميع المكلفين وكذا اي اجاه السياق

وهو الثواب لانه منافع دائمة على وجه التعظيم والاستحقاق واي شيء احسن منها ولذلك سمى الله الجنة بالحسنى ذكره جار الله

من ثوابه ورحمته في الجنة

قال جار الله الذين حق عليهم القول الشياطين او ائمة الكفر ورؤسه ومعنى حق عليهم مقتضاه وثبت وهو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فالذين صفة والراجع الى الموصول محذوف واغويناهم فغووا اغيا مثل ما غوينا يعنون انا لم نغو الا باختيارنا لا ان فوقنا مغوين اغوونا بقسر منهم والجاء [illegible] اذا بين غيا وغيهم وان كان تسويلنا داعيا لهم الى الكفر فقد كان في مقابلته دعاء الله لهم الى الايمان بما وضع فيهم من ادلة العقل وما بعث اليهم من الرسل وانزل عليهم من الكتب المشحونة بالوعد والوعيد والمواعظ والزواجر وناهيك بذلك صارفا عن الكفر وداعيا الى الايمان وهذا معنى ما حكاه الله عن الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الآية

متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة

من المحضرين ۝ ويوم يناديهم فيقول أين

شركائي الذين كنتم تزعمون ۝ قال الذين حق عليهم

القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما

غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون ۝

وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم

يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون ۝

بما وقع او وجب عليهم الوعيد والعذاب وهم الجن المعبودون وقيل الاصنام انطقهم الله تعالى وهذا فيه نظر لان هذا التأويل يمنعه قوله كما غوينا

منهم ومما اختاروه من الكفر بانفسهم هوى منهم للباطل ومقتا للحق ولا سلطان ذكره جار الله

منهم ومما اختاروه من الكفر بانفسهم هوى منهم للباطل ومقتا للحق لا بقوة منا على سبيل الالجاء ولا سلطان ذكره جار الله العلامة رحمه الله تعالى

وجواب لو محذوف لما راوا ينجيهم من الحيل ولكن لا سبيل لهم الى ذلك وقيل معناه لو كانوا مهتدين مؤمنين لما راوه او تمنوا لو انهم كانوا مهتدين حين راوا ما نالهم من انواع العقوبات

الذين ارسل اليكم وهذا في الحقيقة سؤال عن العلم والعمل لان الرسل يدعون اليهما

اي لا يسأل بعضهم بعضا كما يتساءل الناس في المسائل لانهم يتساوون جميعا في عمى الانباء عليهم والعجز عن الجواب والمراد بالنبأ الخبر عن الجواب للرسل اليه رسوله

يهتدون ۝ ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم

المرسلين ۝ فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم

لا يتساءلون ۝ فأما من تاب وآمن وعمل صالحا

فعسى أن يكون من المفلحين ۝ وربك يخلق ما يشاء

ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما

يشركون ۝ وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ۝

وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة

وله الحكم وإليه ترجعون ۝ قل أرأيتم إن جعل الله

مصلحة والمعنى ان الخيرة لله تعالى في افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة فيها ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه قيل السبب فيه قول الوليد بن المغيرة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والمراد لا يبعث الله الرسل باختيار المرسل اليهم وقيل ما نفي ويوقف عند قوله ويختار وهو اختيار الزجاج

اي هو المستأثر بالالهية المختص بها لا اله الا هو نحو قولك الكعبة القبلة لا قبلة الا هي ذكره جار الله

وتحمدوه لهم الحمد لله الذي صدقنا وعده وقيل الحمد لله رب العالمين والتحميد هناك على وجه اللذة لا الكلفة وفي الحديث يلهمون التسبيح والتقديس ذكره جار الله العلامة

اي اخبروني من يقدر على هذا والسرمد الدائم المتصل من السرد وهو المتابعة ومنه قولهم في الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد والميم مزيدة ووزنه فعمل ونظيره دلامص من الدلاص

القضاء بين عباده

التفات الى الموصول اذا جعلت ما موصولة قلت اصل الكلام ما كان لهم فيه الخيرة فحذف فيه كما حذف منه في قوله ان ذلك لمن عزم الامور لانه مفهوم من الكشاف

ولم يقل بنهار تتصرفون فيه كما قيل بليل تسكنون فيه لأن ضياء الشمس يتعلق به المنافع الكثيرة فاقترن به لأن هذا المقام مقام بيان عظم المنة عليهم وليس المراد بيان التصرف وخرج ليورد ذلك على طريق التقابل وبدئ بذكر ... بالضياء أفلا تسمعون لأن السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر المنافع ووصف الفوائد وليس كذلك الليل فإنه الظلام وليس بتلك المنافع فقرن به أفلا تبصرون لأن الكل سواء في إبصار منفعة الظلام وهو السكون ونحوه فلا يشتمل على المنافع الغزيرة اشتمال الضياء عليها ه

عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون ۝ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ۝ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ۝ ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ۝ ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ۝ إن قارون كان من قوم موسى فبغى

وهو العدل في كل زمان يشهدون على الناس بما عملوا قال أبو علي ... لا تخلو من شهادة الله تعالى والسلام عليهم ه

هو اسم أعجمي مثل هارون ولم ينصرف للعجمة والتعريف ولو كان فاعولا من قرن لانصرف وإنما قال من قوم موسى لأنه آمن به وقيل كان ابن عم موسى لأنه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة إلا أنه نافق كما نافق السامري ذكره جار الله والله أعلم

قيل لما جاوز بهم موسى البحر وصارت الرسالة والإمامة لموسى وهارون وكان القربان إلى موسى فجعله لهارون أيضا فقال لهما قارون الأمر لكما ولست على شيء إلى متى أصبر قال هذا صنع الله قال والله لا أصدقك حتى تأتي بآية فأمر رؤساء بني إسرائيل أن يجيء كل واحد بعصاه فحزمها وألقاها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فأصبحوا وإذا بعصا هارون تهتز ولها ورق أخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون ما هو بأعجب مما تصنع من السحر فكفر لعنه الله عند ذلك واغتنم العناد حسده ذكره ه من الباطل والكذب ه

جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هي الخزائن وقياس واحدها المفتح وقيل كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا وقيل تحمل الخزانة معناه ولا ينوء المفاتح على الصبح وكانت من جلود والعصبة الجماعة الكثيرة والعصابة مثلها واعصوصبوا اجتمعوا ذكره جار الله ه

عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ۝ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ۝ قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم

وهو أن تأخذ منه ما يكفيك ويصلحك في الدنيا وتصرف الباقي فيما يقربك إلى الله بصرف منه من وجوه البر والطاعة وقيل المراد بنصيبك أي من طاعة الله تعالى وعبادته ه

بأن تفعل ... أفعال الحسن من الواجبة والمندوب إليها وبجعله زادك إلى الآخرة ذكره جار الله

أي على استحقاق واستيجاب لما في من العلم الذي فضلت به على الناس وذلك أنه كان أعلم بني إسرائيل بالتوراة وقيل هو علم الكيمياء وكان موسى يعلم علم الكيمياء فأفاد يوشع ثلثه وكالب ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما قارون حتى أضاف علمهما إلى علمه فكان يأخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا وقيل علم الله موسى علم الكيمياء فعلمه موسى أخته فعلمته أخته قارون وقيل بصره بأنواع التجارات والدهقنة وسائر المكاسب ذكره وقيل كان ظفر بكنوز فرعون لأنه فرعون كان ... فوق كنوزه ه

لأن الله مطلع عالم بهم وبأحوالهم فلا يحتاج إلى الاستعلام وهو قادر على أن يعذبهم ويعاقبهم على ذنوبهم وكثرتهم ه

فإن قيل ما وجه اتصال قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون بما قبله قلنا لما ذكر قارون من أهلك من قبله من القرون الذين كانوا أقوى منه وأغنى قال على سبيل التهديد له والله مطلع على ذنوب المجرمين لا يحتاج إلى سؤالهم عنها واستعلامهم وهو قادر على أن يعاقبهم عليها كقوله تعالى والله خبير بما يعملون ذكره جار الله العلامة

المجرمون ۝ فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ۝ وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون ۝ فخسفنا به وبداره الأرض فما

قال الحسن في الحمرة والصفرة وقيل خرج على بغلة شهباء عليه الأرجوان وعلى البغلة سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الأحمر وعن يمينه ثلاثمائة غلام وعن يساره ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحلي والديباج وقيل في تسعين ألفا عليهم المعصفرات ذكره جار الله

كان قارون يؤذي موسى في كل وقت وهو يداريه للقرابة حتى نزلت الزكاة فصالحه عن كل ألف دينار على دينار وعن كل ألف درهم على درهم فحسبه فوجده كثيرا فشحت به نفسه فجمع بني إسرائيل وقال إن موسى أرادكم على كل شيء وهو يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا فمر بما شئت قال نبرطل فلانة البغي حتى ترميه بنفسها فيرفضه بنو إسرائيل فجعل لها ألف دينار وقيل طستا من ذهب وقيل طستا من ذهب مملوءا ذهبا فلما كان يوم عيد قام موسى فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه وإن أحصن رجمناه ومن افترى جلدناه فقال قارون وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة فأحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر وأنزل التوراة أن تصدق فتداركها الله فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعلا على أن أقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي وقال يا رب إن كنت رسولك فاغضب لي فأوحى إليه أن مر الأرض بما شئت فإنها مطيعة لك فقال يا بني إسرائيل

ان

إن الله بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى الركب ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى الأوساط ثم قال خذيهم فأخذتهم إلى الأعناق وقارون وأتباعه يتضرعون إلى موسى ويناشدونه بالله وبالرحم وموسى لا يلتفت إليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله تعالى إلى موسى ما أفظك استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم أما وعزتي لو إياي دعوا مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا فأصبحت بنو إسرائيل يتناجون بينهم إنما دعا موسى على قارون ليستبد بداره وكنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وأمواله ه

كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ۝ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون ۝ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ۝ من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين

أي من المنتقمين من موسى أو من الممتنعين من عذاب الله يقال نصره من عدوه فانتصر أي منعه منه فامتنع ذكره جار الله العلامة

تعظيم لها وتفخيم لشأنها يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها ع

ولم يعلق الموعد بترك العلو والفساد ولكن علق بترك إرادتهما تغليظا وتشديدا لشأنهما وعن علي إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن الفضيل أنه قرأها وقال ذهبت الأماني هاهنا وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يرددها حتى قبض

إلا مثل ما كانوا يعملون وهذا من فضله العظيم وكرمه الواسع أن لا يجزي السيئة إلا بمثلها ويجزي الحسنة بعشر أمثالها وبسبعمائة وهو معنى قوله فله خير منها ذكره جار الله العلامة

بعد الموت الى معاد اى معاد والمعاد ليس لغيرك من البشر وتنكير المعاد لذلك وقيل المراد به مكة وهو ان يرده اليها يوم الفتح ووجه تنكيره انها كانت في ذلك اليوم معادا له شان ومرجعا له اعتداد لغلبة رسول الله عليها وقهره لاهلها ولظهور عز الاسلام واهله وذل الشرك وحزبه والسورة مكية فكان الله وعده وهو بمكة في اذى وغلبة من اهلها انه يهاجر به منها ويعيده اليها ظاهرا ظافرا

عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ۝ إن الذي

أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه يعني ان الذي حملك صعوبة هذا التكليف لمثيبك عليها ثوابا لا يحيط به الوصف

فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ۝ قل ربي أعلم

من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين ۝ وما كنت

ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك

فلا تكونن ظهيرا للكافرين ۝ ولا يصدنك

عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك

ولا تكونن من المشركين ۝ ولا تدع مع الله إلها

آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له

الحكم وإليه ترجعون ۝

سورة العنكبوت تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا

آمنا وهم لا يفتنون ۝ ولقد فتنا الذين

من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن

الكاذبين ۝ أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون ۝

من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ۝ ومن

جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني

عن العالمين ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات

لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي

كانوا يعملون ۝ ووصينا الإنسان بوالديه

حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم

فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم

تعملون ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم

في الصالحين ۝ ومن الناس من يقول آمنا

هم ناس كانوا يؤمنون بألسنتهم فاذا مسهم اذى من الكفار وهو المراد بفتنة الناس كان ذلك صارفا لهم عن الايمان كما ان عذاب الله صارف المؤمنين عن الكفر وكما يجب ان يكون عذاب الله صارفا واذا نصر الله المؤمنين وغنمهم اغتنموهم وقالوا انا كنا معكم اي مشايعين لكم في دينكم ثابتين عليه ثباتكم ما قدر احد ان يفتننا فاعطونا نصيبا من المغنم ثم اخبر سبحانه انه اعلم بما في صدور العالمين من العالمين بما في صدورهم والسلام

آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله

ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس

الله بأعلم بما في صدور العالمين ۝ وليعلمن الله

الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ۝ وقال الذين

كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم

بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون ۝ وليحملن

أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة

عما كانوا يفترون ۝ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ
وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ
وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ
لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا

عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ
يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا

اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي
مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ
الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا
بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى
الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى
قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا
ظَالِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا

لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ولما أن
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف
ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين
إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون وإلى مدين أخاهم
شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا
في الأرض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا
في دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم

من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد
جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين
فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم
من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين
اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون
إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم

وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون
خلق الله السماوات والأرض بالحق إن في ذلك
لآية للمؤمنين اتل ما أوحي إليك من الكتاب
وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

الحزب ٢١

ما تصنعون ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي
هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي
أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له
مسلمون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين
آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن
به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب

بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما
يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه
قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والأرض والذين
آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة
وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة

بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون
يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي
فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم

بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما
يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه
قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والأرض والذين
آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة
وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة
١٣٥
بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون
يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي
فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم

استحمد رسول الله على أنه ممن أقر بنحو ما أقروا به ثم نفعه ذلك في توحيد الله ونفي الأنداد والشركاء عنه ولم يكن إقرارهم إلا كلا إقرار
المشركين وعلى أنهم أقروا بما هو حجة عليهم حيث نسبوا النعمة إلى الله وقد جعلوا العبادة للصنم ثم قال بل أكثرهم لا يعقلون
ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد ولا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله ولا يفطنون
لم حمدت الله عند مقالتهم هذه فيها ازدراء للدنيا وتصغير لأمرها وكيف لا يصغرها وهي لا تزن عند الله
جناح بعوضة يريد ما هي لسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها إلا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون ذكره

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

فكيف يصرفون عن توحيد الله وأن لا يشركوا به مع إقرارهم بأنه خالق هذه الأشياء

أي لما أنسل عادوا إلى الشرك واللام ليكفروا وليتمتعوا لام كي والمعنى أنهم يعودون إلى شركهم كأن بنعمة النجاة
فأصبحت التمتع والتلذذ لا غير على خلاف ما هو عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة إذا أنجاهم الله أن يشكروا نعمة
الله في إنجائهم ويجعلوا نعمة النجاة ذريعة إلى ازدياد الطاعة لا إلى التمتع والتلذذ

لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

هذا تسخية لهم يعني ليتلعقوا ...
بعضهم من عمل بما علم وقيل إن الذين نرى
لم يعلم وقيل إن الذين
جهلنا بما لم نعلم
فيما نعلم

سورة الروم مكية وهي ستون آية

القراءة المشهورة الكثيرة غلبت بضم الغين وسيغلبون بفتح الياء وعليه الكثير المفسرين والأرض أرض العرب لأن الأرض
المعهودة عند العرب أرضهم والمعنى غلبوا في أدنى أرض العرب منهم وهي أطراف الشام أو أراد أرضهم على إنابة اللام مناب
المضاف إليه أي في أدنى أرضهم إلى العدو قال مجاهد هي أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم إلى فارس وقيل إن الحارث بن...

حين الحرب بينهما أخرى وكسرى وقيصر وكانت الغلبة لفارس على الروم فبلغ الخبر مكة وكان رسول الله فيها إذ ذاك فشق
على المسلمين لأن فارس مجوس لا كتاب لهم والروم نصارى أهل كتاب فرح المشركون وشمتوا وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب
ونحن وفارس أميون وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ولنظهرن نحن عليكم فنزلت فقال لهم أبو بكر لا يقرر الله أعينكم فوالله
لتظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له أبي بن خلف كذبت يا أبا فضيل اجعل بيننا أجلا فناحبه على عشر قلائص من كل
واحد منهما وجعلا الأجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رسول الله فقال البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في الأجل فجعلاها مائة قلوص
إلى تسع سنين ومات أبي من جرح رسول الله يوم أحد وكان على رأس سبع سنين من المناحبة ثم ظهرت الروم على فارس يوم
الحديبية وقيل يوم بدر على رأس سبع سنين من وقت
رهانهم فأخذها عبد الله بن أبي بكر من ذرية أبي
وكان بمكة وأرسلها إلى أبيه في المدينة فدفعها
أبو بكر إلى رسول الله فتصدق بها وقال رسول الله
لفارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبدا والروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

بدل من قوله لا يعلمون وذكر يفيد أن للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم
بملاذها وباطنها وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة وفي تنكير الظاهر
أنهم لا يعلمون إلا ظاهرا واحدا من جملة ظواهرها والله أعلم

مصدر مؤكد كقولك علي ألف درهم عرفا
وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا

أثاروا الأرض حرثوها ...

دمرنا... ان يكون الابلاس ان يبقى يائسا ساكتا متحيرا ... فابلس ومنه الناقة المبلاس وهي التي لا ترغو ...

رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين
أساؤوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها
يستهزءون الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم
إليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا
بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا

الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما
الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
فأولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات
والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد
موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم
من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون

ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السماوات
والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك
لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون
ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل

من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في
ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء
والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض
إذا أنتم تخرجون وله من في السماوات والأرض
كل له قانتون وهو الذي يبدأ الخلق
ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى

في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ضرب
لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم
من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون
بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي
من أضل الله وما لهم من ناصرين فأقم وجهك
للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها

لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون
منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من
المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب
بما لديهم فرحون وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين
إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون أم أنزلنا
عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وإذا
أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة

بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون أولم
يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن
السبيل ذلك خير للذين يريدون
وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتم
من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله
وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله

فأولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما
يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي
عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل

أصله يتصدعون فأدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين والتصدع التفرق كقوله يومئذ يتفرقون ذكره جار الله العلامة رحمه الله

هذا أمان لرسول الله بأن يكون الحق من قبل أن يأتي من الله يوم لا يرده أحد كقوله فلا يستطيعون ردها أو بمرد على حذف للرد وهو بعد أن يجيء به ولا رد له من جهته والمرد مصدر بمعنى الرد ذكره جار الله العلامة ره

كلمة جامعة لما لا غاية له من المضار لأن من كان ضاره كفره فقد أحاطت به كل مضرة

كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ۝ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ۝ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم

يمهدون أي يسوون لأنفسهم ما يسوي لنفسه الذي يمهد فراشه ويوطئه لئلا يصيبه في مضجعه ما ينبيه عليه وينغص عليه مرقده من نتوء أو قضض أو بعض ما يؤذي الراقد ويجوز أن يريد فعلى أنفسهم يشفقون من قولهم في المشفق أم فرشت فأنامت وتقديم الظرف في الموضعين للدلالة على أن ضرر الكفر لا يعود إلا على الكافر ومنفعة الإيمان والعمل الصالح ترجع إلى المؤمن لا يتجاوزه ه

تكرير الذين آمنوا وعملوا الصالحات وترك الضمير إلى الصريح لتقرير أنه لا يفلح عنده إلا المؤمن الصالح ذكره جار الله

ما يتفضل عليهم بعد توفية الواجب من الثواب وهو جزاؤهم [illegible] لأنه تفضل له

تعريض بعد تعريض على الطرد والعكس له

وهي الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمة وأما الدبور فريح العذاب ومنه قوله عم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا عدد سبحانه الأغراض في إرسالها وأنه أرسلها للبشارة بالغيث ولإذاقة الرحمة وهي نزول المطر وحصول الخصب الذي يتبعه والروح الذي مع هبوب الريح وزكاء الأرض قال رسول الله عم إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض وإزالة العفونة من الهواء وتذرية الحبوب وغير ذلك ه ذكره جار الله

مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ۝ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

هذا تعظيم للمؤمنين ورفع من شأنهم وتأهيل لكرامة سنية وإظهار لفضل سابقة ومزية حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم مستوجبين عليه أن يظهرهم ويظفرهم وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام منهم حقا ثم يبتدأ علينا نصر المؤمنين وعن رسول الله صلعم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان على الله حقا أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا هذه الآية ه

إذا رأينا الأجسام موجودة علمنا أنها مقدورة لقادر فإذا رأيناها فانية فإنه لم يبطل كونها مقدورة للإعادة والإيجاد ثانيا فثبت صحة إعادتها فلما أخبر الخالق الصادق بإعادتها علمنا أنها واجبة لئلا يقع في كذبه له

ربع السبع

واللام الموطئة للقسم دخلت على حرف الشرط ولظلوا جواب القسم سد مسد الجوابين أعني جواب القسم وجواب الشرط ومعناه ليظلن ه ذكره جه

له النبات أي الحقهم

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ

قرأ عاصم وحمزة بالفتح والباقون بالضم قال جار الله وهو الوجه في القراءة لما روي ابن عمر قال قرأتها على رسول الله صلعم بالفتح فأقرأني بالضم وقال الضعف بالضم لغة تميم والفتح لغة [illegible] أي ابتدأناكم وما عليه جبلتكم وبنيتكم الضعف وخلق الإنسان ضعيفا أي ابتدأناكم في أول الأمر ضعافا وذلك حال الطفولية حتى بلغتم وقت الاحتلام وبلوغ حال القوة إلى الاكتهال ثم رددتم إلى أصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهرم وقيل من نطفة [illegible] التردد في الأحوال المختلفة والتغيير من هيئة إلى هيئة وصفة إلى صفة أظهر دليل وأعدل شاهد على الصانع العليم القدير ذكره جار الله العلامة ره

الساعة القيامة سميت بذلك لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا أو لأنها تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة ذكره جار الله

أي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق والتحقيق في الدنيا وهكذا كانوا يبنون أمرهم على خلاف الحق أو مثل ذلك الإفك كانوا يؤفكون في الاغترار بما تبين لهم الآن أنه ما كان إلا ساعة له والله أعلم

القائلون هم الملائكة والأنبياء والمؤمنون ردوا ما قالوه وأطلعوهم على الحقيقة لأن أهل العلم والإيمان يعلمون الأحوال على ما هي عليه ولا يتحيرون وإنما جمع بين العلم والإيمان لأن من كان فاسقا لا يستحق الذكر والله ذكرهم على سبيل المدح ه

إما في الدنيا أو في القبور وما بين فناء الدنيا إلى البعث وفي الحديث ما بين فناء الدنيا إلى وقت البعث قالوا الأربعون أي أربعون سنة أو أربعون [illegible] وذلك وقت يفنون فيه وينقطع عذابهم وإنما يقدرون وقت لبثهم بذلك على وجه استقصار له [illegible] ذكره جار الله العلامة ه

أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَاصْبِرْ

وهي الفاء التي في قوله [illegible] أي إن كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث [illegible] أي بطلان قولكم [illegible]

أي وصفنا لهم كل صفة [illegible] كصفة المبعوثين يوم القيامة وقصتهم وما يقولون وما يقال لهم وما لا ينفع من اعتذارهم ولا يستعتبون [illegible]

أي مثل هذا الطبع يطبع الله على قلوب الجهلة ومعنى طبع الله منع الألطاف التي تنشرح لها الصدور حتى تقبل الحق وإنما يمنعها من علم أنه لا تجدي عليه ولا تغني عنه كما يمنع الواعظ الموعظة من يتبين له أن الموعظة تلغو ولا تنجع فيه فوقع ذلك كناية عن قسوة قلوبهم وركوب الصداء والرين إياها فكأنه قال كذلك تقسو وتصدأ قلوب الجهلة حتى يسموا المحقين مبطلين وهم أعرق خلق الله في تلك الصفة ه

هما منصوبان على الحال عن الآيات والعامل ما في تلك من معنى الإشارة او جرّان بعد جر لتلك آيات الكتاب فهدى ورحمة او جران لمبتدأ محذوف على تقدير هو هدى ورحمة

إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ

سورة لقمان مكية وهي اربع وثلثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ

زَوْجٍ كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ

فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ

ان ما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اي لم يقطعه بالنية ومنه قولهم عزمة من عزمات ربنا ومنه عزمات الملوك وهو ان يقول الملك لبعض من تحت يده عزمت عليك الا فعلت كذا اذا قال ذلك لم يكن للمعزوم عليه بد من فعله وحقيقته انه من تسمية المفعول بالمصدر واصله من معزومات الامور اي مقطوعاتها

عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ

اي لا تمل عن الناس بوجهك تكبرا ولا تولهم شق وجهك وصفحته كما يفعله المتكبرون

الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ

اي تمرح مرحا او وقع المصدر موقع الحال بمعنى مرحا ويجوز ان يريد والتمشي لاجل المرح والاشر اي لا يكن غرضك في المشي البطالة والاشر كما يمشي كثير من الناس لذلك لا لكفاية مهم ديني او دنيوي ونحوه قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الاية

مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَاقْصِدْ

فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ

لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ۝ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

[illegible]

النعمة هي النفع الواصل الى المنعم عليه بقصد المنعم الى انعامه اذ لو لم يقصد ذلك لم يكن منعما حقيقة وان جارت التسمية على طريق المجاز كالسلطان الجائر [illegible] على بلد فيه غلاء كثير لم يرخصها الا لكونها في الاجرة [illegible] وكل الشريف ومعنى اسباغ النعم على المنعم عليه من اصولها وفروعها اما الاتمام [illegible] فروعها دون اصولها او اكمال فانها يحصل في نعمة الدين لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واصول النعم دفع الجوع والعري واللذة والشهوة [illegible] واختلف العلماء في النعم الظاهرة والباطنة ما هما فعن مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد من الملائكة وعن الحسن الظاهرة تسوية الخلق والرزق والاسلام والباطنة ستر الذنوب وعن الضحاك الظاهرة حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الاعضاء والباطنة العقل والفهم وقيل الظاهرة الاعضاء المركبة والباطنة ما فيها من المنافع والاعراض كالقوة في السمع والبصر والشم والذوق واللمس وقيل الظاهرة الاعضاء العلوية والباطنة الاعضاء السفلية التي يجوز اظهارها وقيل الظاهرة الحواس الظاهرة والباطنة ما في الاحشاء من الكبد والقلب والامعاء والعروق ونحوها وقيل الظاهرة نعم الدنيا والباطنة نعم الاخرة وقيل الظاهرة التكاليف والباطنة شفاعة رسول الله وقيل الظاهرة الرزق من حيث يحتسب والباطنة من حيث لا يحتسب وقيل الظاهرة مدخل الغذاء والباطنة [illegible]

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ

نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۝

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ

بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ

[illegible]

نعمتهم ونمهلهم ونعطيهم من ملاذ الدنيا ونعيمها ما يتمتعون به مدة قصيرة

معناه ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب

مُنِيرٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا

عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ وَمَنْ

يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ

فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا

ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ

بحر الروم وبحر قبايوس وهو بحر الغرب ويسمى البحر الاخضر لا يجري فيه السفن ولا تجري ما فيه ولا يعلم ما وراءه الا الله تعالى وبحر الحبشة وبحر الصين يقال له البحر الهندي وبحر الخزر وبحر طبرستان وجرجان ويقال له قلزم وبغداد [illegible] وهو اصغر البحار طوله من المشرق الى المغرب ثمانمائة ميل وفيه جزيرتان يحمل من احديهما الشوط الابيض والاسود والعيدو [illegible] والاخرى [illegible] بالصيف وتنوع فاذا كان وقت الشتاء جاءت الى طبرستان فيكثر اهلها اصطيادها وعرض الخزرة طوله الف وثلاثمائة ميل

وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ

كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَا خَلْقُكُمْ

وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

بَصِيرٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ

وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّمَا

يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي

فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ

إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم

الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير

سورة السجدة وهي ثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض

ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون

وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ

بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ

الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَلَوْ تَرَىٰ

إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا

وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ وَلَوْ شِئْنَا

لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ

جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ

لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ

الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ

إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا

يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا

أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا

عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ وَلَنُذِيقَنَّهُم

مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا

إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا

مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ

هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا

لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ

يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ

زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ

او النصر او الفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا وكان المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين او يفتح بيننا وبينهم فاذا سمع المشركون قالوا متى هذا الفتح اى فى اى وقت يكون ان كنتم صادقين فى انه كائن ويوم الفتح يوم القيامة وهو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم ويوم نصرهم عليهم وقيل هو يوم بدر وعن مجاهد والحسن يوم فتح مكة

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ۝

وعن زر بن حبيش وهو من القراء التابعين قال قال لى ابى بن كعب كم تعدون سورة الاحزاب قلت ثلاثا وسبعين اية قال فوالذى يحلف به ابى بن كعب ان كانت لتعدل سورة البقرة او اطول ولقد قرانا منها اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم قال الناصر للحق لم يكن فيها شىء من الاحكام الاصلية الغير المذكورة ... وما قيل ان تلك الزيادة كانت فى صحيفة فى بيت عائشة فاكلها الداجن ... فلا يجوز القول به ...

سورة الاحزاب مدنية وهى ثلاث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ

... فاذا اخبر سبحانه انه متولى حفظه ... من اياته لاياه التكذيب من كل جانب ... والاسلام ... الرحلة ... امير المؤمنين ...

وروى ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل وابا الاعور السلمى قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابى راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبى صلى الله عليه وسلم الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن ابى سعد بن ابى سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب ارفض ذكر الهتنا وقل انها تشفع وتنفع لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم فقال عمر ائذن لى فى قتلهم فقال انى قد اعطيتهم الامان فقال اخرجوا فى لعنة الله وغضبه فامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا من المدينة فنزلت

وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ

معنى الاية ان الله تعالى كما لم ير ان يجعل للانسان قلبين لانه لا يخلو اما ان يفعل باحدهما مثل ما يفعل بالاخر من افعال القلوب فاحدهما فضلة غير محتاج اليها واما ان يفعل بهذا غير ما يفعل بذاك فذلك يؤدى الى اتصاف الجملة بكونه مريدا كارها عالما ظانا موقنا شاكا فى حالة واحدة فكذلك لم ير ان تكون المراة الواحدة اما لرجل زوجا له لان الام مخدومة مخفوض لها جناح الذل والزوجة مستخدمة متصرف فيها ... وان يكون الرجل الواحد دعيا لرجل وابنا له لان البنوة اصالة فى النسب وعراقة فيه والدعوة الصاق عارض بالتسمية لا غير ... يكون اصيلا وغير اصيل وهذا مثل ضربه الله فى زيد بن حارثة وهو رجل من كلب سبى صغيرا وكانت العرب فى جاهليتها يتغاورون ويتسابون فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابوه وعمه فخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال يا زيد ... واعتقه وزوجه ام ايمن ثم زينب بنت جحش وآخى بينه وبين حمزة فى الاسلام

وهو فى محل الجر عطفا على ما اخطأتم ويجوز كونه مرفوعا على الابتداء ... لقوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة

ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

اى اولياؤكم فى الدين فقولوا هذا مولاى ويا اخى ويا مولاى ... ايما خطاة وجهلا قبل ورود النهى ذكره جار الله

يتوارثون بالولاية فى الدين وبالهجرة لا بالقرابة ثم نسخ ... من المؤمنين والمهاجرين ... ان يكون بيانا لاولى الارحام ... بعضهم اولى بان يرث بعضا من الاجانب

النبى اولى بالمؤمنين فى كل شىء من امور الدين والدنيا من انفسهم ولهذا اطلق ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انفذ عليهم من حكمها وحقه اثر لديهم من حقوقها ... ويبذلوها دونه اذا اعضل خطب ووقاءه اذا لقحت حرب وان لا يتبعوا ما تدعوهم اليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ويتبعوا كل ما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لان كل ما دعا اليه فهو ارشاد لهم الى سبيل النجاة ... وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا انا اولى به فى الدنيا والاخرة ذكره جار الله

وانما فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة عند تواقف الاشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم ووفوا به من جملة اشهادهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى عن صدقهم عهدهم وشهادتهم فيشهد لهم الانبياء بانهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين او ليسأل الانبياء ما الذى اجابتهم به اممهم او ليسأل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان من قال للصادق صدقت كان صادقا فى قوله ذكره جار الله

وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

وذلك ان جماعة من اليهود وهو كعب بن الاشرف وحيى بن اخطب وغيرهم جاءوا الى قريش بمكة ودعوهم الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا ... كما قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية فاجابوهم الى ما قالوا ثم خرجوا الى غطفان واستنفروهم ايضا فانبعث قريش فى عشرة الاف من الاحابيش وبنى كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان وخرج غطفان فى الف من تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل فى هوازن ثم انضم اليهم اليهود من قريظة والنضير ... فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقبالهم ضرب الخندق على المدينة اشار اليه بذلك سلمان الفارسى ... ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة الاف من المسلمين وضرب معسكره ... والذرارى والنساء ... واشتد الخوف وظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق ... ومضى على الفريقين قريب من شهر ... الا الترامى بالنبال والحجارة ... ثم انزل الله ... عمرو بن عبد ود العامرى وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى وهب المخزومى ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ... فاقتحم ... فقتل عمرو ... ورجعوا ... الى معسكرهم وقيل ...

ان يوقل ووقع في الخندق فضرب عنقه وقيل فرّ الى امير المؤمنين وقتله ايضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لضربة علي على راس عمرو بن عبد ود افضل من اعمال امتي الى يوم القيامة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى الناس قد اشتد الخوف بهم هم بالمصالحة على ثلث ثمار المدينة او نصفها على اختلاف الروايتين في ذلك فبعث الى سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج وقال لا اطلب الصلح لضعف نحن لا نضعف والله نامرنا وخافوا منهم ولم يغلبونا في الجاهلية وما طمعوا منا شيئا فكيف بعد الاسلام وان كان هذا من عند الله تبعا وطاعة نفوسنا واموالنا فداء لك فقال ليس هذا من الوحي فقالوا اذا لا حاكم بيننا وبينهم الا السيف ثم كانوا يدعون الشهر يحبسهم للخاصم حتى منهم حتى بدلك ودفع ودعا الله بالخير وجاء نعيم بن مسعود الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا ولم يعلم بذلك قومه مسلم وقال اني رجل محدث ذو حيل وخديعة فمرني بامرك يا رسول الله فقال اما انت رجل واحد فقل اذا نفعهم عنك بما عندك من الحيلة فان الحرب خدعة فذهب الى بني قريظة والنضير وكان له معهم صحبة في الجاهلية وقال لهم ان قريشا جاؤا من مكة في سعة معه فان يقيموا وجدوا الظفر والغنيمة رجعوا الى بلادهم ولم يصبكم منها شيء وان كانت الدبرة عليكم رجعوا الى بلادهم وسلموكم الى سيوف محمد ثم انتم تدرامهم البتة لا يؤمنهم بعقل الوحيد ان ملأ اليهود اجتمعوا في هذا المقام فان بيننا وبينكم وبينهم رحم فما نحن نملوها وقاطعوا احبال الجاهلية وداخلون في الاسلام وترك الشرك والضلالة ان قطعوا منهم الوثائق والرهان

يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن

وانا خدو العتال الا بعد الاهبينا في منهم فقالوا احسنت واحدثت النصيحة والشفقة ثم جاء الى ابي سفيان وقال له ان اليهود بعثوا الى محمد ان كان بيننا وبينكم عهد وقد نقضناه فقد ندمنا الان وارجعنا الى دار العهد فكو معنا حتى نقتلهم جميعا ونطهر الارض من شركهم فان هذا فيه عيني وقالت نعيم خذ منهم بالبداية بالقتال فان ابوا خذ منهم الرهان والوثائق فان ابوا فاعلم انهم على الخلاف فلما كان ليلة السبت من شوال سنة خمس بعث ابو سفيان الى اليهود ليناجزوا المسلمين فابوا فقال لا نحارب يوم السبت

ولا يعد كما الا بوهينة من اشرافكم وقال لهم ابو سفيان ذلك ايضا وقال لكل فريق منهم هذا ما اخبرنا به نعيم فاختلف كلمتهم بعد ذلك جاءتهم ريح باردة واشتدت بهم البرودة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بالحذيفة ليستعرف اخبارهم فدخل عساكر الجيش ليلا وسمع ابا سفيان يقول لاصحابه يا معشر قريش لياخذ كل منكم جليسه للذهاب والرجوع الى مكة فان الزاد قد نفذ وهلكت الكراع وخالفت اليهود وبعثنا من هذه الريح ما ترون فارحلوا فاني راحل وقام الى جمل وحل عقال الجمل عليه وسمع غطفان ذلك فتبعوا راجعين وهزم الله الاحزاب قال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بالحال فضحك حتى بدت نواجذه في سواد الليل ثم نهض صلى الله عليه وعلى اله ورجع الى المدينة بالخير والسلام وتركت

اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين

مالت عن سننها وسنوى نظرها حيرة وتغيّرا وقيل عدلت عن كل شيء وقلم يلتفت الا الى عدوها لشدة الروع والفزع والحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة ومن ثم يقال للجبان انتفخ سحره ويجوز ان يكون ذلك مثلا لاضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة

الالف للوجهين احدهما انه في الامام كذلك والثاني انها مقلة والفواصل لمعتها الالف تشبيها بالقوافي وهو قراءة عاصم في رواية ابي بكر وابي عمرو في رواية عياش والكسائي في رواية قتيبة وكذلك عن الدمشقيين والشاميين سواء كان اصلا او فصلا اجرى للوصل مجرى الفصل وقرا حمزة ويعقوب مهملة حال الوقف دون الوصل وقال الاخرون الايات جارية مجرى الاسجاع والفصول في فيجب اثباتها في الوقف دون الوصل وسائر القراء على اسقاطها في الوصل والفصل قال جار الله

انما المؤمنون للتثبت القلوب بانه تعالى سيثبتهم ونعتقهم كما في الاكثر منهم الاحتمال والضعاف القلوب بانه لا يعي رسوله بما وعد من النصر والمنافقون بان المؤمنين ستاصلون والخطاب للكل ذكره

اوسون قبله ومن واتفقوا على الاخوة عن الصدق عبد الله بن ابي واصحابه حتى قال معتب بن قشير كان يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر فالان لا نقدر احدنا ان يذهب الى الغائط

في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون

ان بيوتهم معرضة للعدو ممكنة للسراق لانها غير محرزة ولا محصنة فاستاذنوه ليحصنوها ثم يرجعوا اليه فاكذبهم الله بانهم لا يخافون ذلك وانما يريدون الفرار

هذه العساكر المحزبة الذين يريدون دخولها من نواحيها كلها وانثالت على اهاليهم واولادهم ناهبين سابين ثم سئلوا الى الاخرة

حالهم الاذن بما شاء وعنه الردة والى جوع الى الكفر اندهشوا يكون الحال والجواب من غير توقف وقيل معناه ما كان يلبثون بعد ارتدادهم في المدينة الا قليلا فان الله يهلكهم ذكره

وعن ابن عباس كان الانصار عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وقيل هم قوم غابوا عن بدر فقالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن وعاهدوا الله على ذلك وعن محمد بن اسحق عاهدوا الله يوم احد ان لا يفروا بعد ما نزل فيهم ما نزل

اي ثم لا يبقى لكم بعد ذلك الا بعد قتلكم لوجوب الجهاد وان نفعكم الفرار مثلا فتمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الا زمانا قليلا وعن بعض المروانية وهو عبد الملك بن مروان انه مر بحائط مائل فاسرع فتليت عليه هذه الاية فقال ذلك القليل نطلب ولابي علي وابي هاشم وابي الهذيل وابي القسم البلخي في هذا المقام تجاول وذكر محمد بن يحيى في مسائل الغار ان هذه الاية تاديب من الله تعالى لعباده وموعظة ونهي عن الفرار وتهوين لامر الدنيا عليهم بعدها ان فررتم من القتل واجبتم للبقاء فان الله يحكم عليكم بالموت لا محالة وجعله حتما وهذه المدة القليلة لها انقضاء وزوال وليس المراد به ان القتل الواقع حتم لا يتعدوه وان ذلك اجله المسمى وليس كذلك فان المامور هو ترك الفرار الباقي في الجهاد ليبلغ درجة الشهداء عنده فان من قتل قطع اجله وقتل

الادبار وكان عهد الله مسؤلا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين

بغير جرمه يدل على ذلك ايجاب القصاص ليقطع من اجل القاطع كما قطع هو من اجل المقتول ولو كان قد حضر في منيته تلك الساعة لما ان سبحانه الحكم في قاتله بقتل متاخر الاجل كما لم يحكم بقطع اليد الصحيحة للبيد الشلاء وحكم على من قطع اليد الصحيحة بالقصاص لتلف هو ايضا مثل كيدها وصحتها وسلامتها مثل الاتلاف الاول منه ومثله مثل قاطع الغصن المورق في وقت الربيع اذ لو لم يقطع لبقي الى الخريف ولان القتل لو كان لانقضاء اجله لما قال سبحانه الفرار ذكره ولم يكن الفرار يعذب على الفرار عند حضور اجله ومنها قاله نقض اشارة الى قوله ابو هذيل

من ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كقوله متقلدا سيفا ورمحا اي ومعتقلا رمحا فيحمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع

مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ
الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ
رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي
يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ
حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ

يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ
عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا
لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ
يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَمَّا
رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا
وَتَسْلِيمًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ
عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ

وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ
بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ
عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَرَدَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا
وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن

صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ
فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا
لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنتُنَّ
تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ
مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ
مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

واهل البيت نصب على النداء او على المدح

يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله

وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا

لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد

من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول

فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا

معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج

الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين

الزكوة واطعن الله ورسوله

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن

من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا

ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين

والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات

والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات

والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا

عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله

امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله

فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت

عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك

ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق

ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها

لكي لا يكون على المؤمنين حرج في

ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله

مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض

الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين

يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا

اى لم يكن ابا رجل منكم على الحقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الاب وولده من حرمة الصهر والنكاح ولكن كان رسول الله وكل رسول ابو امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا فى سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا باولاده حقيقة فكان حكمه حكمكم والادعاء والتبنى من باب الاختصاص والتقريب لا غير

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن

ووصف الانبياء بانهم لا يخشون الا الله تعريض بعد التصريح فى قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ... والمعنى ان وصف الانبياء ان لا يخشوا ولا يخشى احدا سواه

رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء

فلو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الانبياء كما يروى انه قال فى ابرهيم ابنه حين توفى لو عاش لكان نبيا قيل هو على التقدير لو لكونه خاتم الانبياء وفى رواية عن على انه قال لما توفى رسول الله عم عند وفاته ابرهيم يا على ان كان ابرهيم نبيا وتحدهم خاتم الانبياء فقال اولئك محمد ختم فان قيل كيف يكون هو خاتما وعيسى ينزل من السماء قلنا هو من جملة امته اذا لانه داع الى شرعه ولان نبوته سبقت نبوة رسول الله

عليما يا ايها الذين امنوا اذكروا الله

ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا

اثنوا عليه بضروب الثناء من التحميد والتقديس والتحميد والتهليل والتكبير وما هو اهله واكثروا ذكره

هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم

من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين

رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم

من اضافة المصدر الى المفعول اى يحيون يوم القيامة بسلام فيخبر ان يعظمهم الله بسلامه عليهم كما يفعل بهم سائر انواع التعظيم وقيل هو سلام ملك الموت والملائكة معه عليهم وبشارتهم بالجنة وقيل سلام الملائكة عند الخروج من القبور وقيل عند دخول الجنة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الاية ذكره

١٧٠

اسماء ازواج رسول الله عم عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وام سلمة وزينب بنت جحش وكان سودة منهن فى البيت ... وجويرية وصفية وميمونة وام حبيبة وكان سودة منهن

اجرا كريما يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا

يحتمل اضافته الى الفاعل والمفعول يعنى ودع اذى تؤذيهم بضرر او قتل وخذ بظاهرهم وحسابهم على الله فى باطنهم او دع ما يؤذونك به ولا تجازهم عليه حتى تؤمر وعن ابن عباس هى منسوخة باية السيف ذكره

ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا

عقدتم عليهن عقد النكاح وهو حقيقة فى الوطء وتسمية العقد نكاحا لملابسة بينه وبين النكاح اللغوى الذى هو بمعنى الوطء من حيث انه طريق اليه

منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله

فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين

المس الجماع فى استعمال الشرع قال الشافعى والخلوة لا توجب شيئا لان لفظ المس لا يتناوله وعندنا توجب شيئا ولفظها جميعا فى الخلوة حقيقة وفى الجماع مجاز

ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

اى لم يفرض المهر لان العقد ولا بعده والا فنصف المهر وقيل يجب المتعة مع نصف لعموم قوله وللمطلقات متاع وقيل على الندب وهو قول الشافعى ومالك

يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن

او شيئا متعة طلاقها ذهبين حكم قسمة سهم كره بخانه

من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة

اى ادا سوهن بطيب او شوقة دل خوش

تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا

عن ابن عباس ومجاهد لم يكن عنده احد منهن بالهبة وقيل كانت هى ميمونة بنت الحرث وزينب بنت خزيمة ام المساكين الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم وقرأ الحسن بالفتح على التعليل بتقدير حذف اللام اى لان وقرأ ابن مسعود بغير ان

يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى

وهما اولاد عبد المطلب ولفظ العم مفرد لم كلهم وهو العباس وحمزة وابو طالب والزبير والحرث وابو لهب والغيداق واما صرار المقوم فلم يكن لهما عقب وقيل كان الزبير كذلك

اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء

اى النكاح بغير مهر وقيل بلفظ الهبة وهو قول الشافعى والحاكم والوجه الاول اذ لا استثناء فى الالفاظ

الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك

من المهر والعدد والولى والشاهد عند العقد والقسمة وهذه لا متولاه ورسول الله عم مخصوصة فى هذه الاحكام

وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن

معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى

اى لئلا يكون عليك ضيق لربك حيث اختصصناك بالتنزيه واختيار ما هو اولى وافضل فى دنياك حيث احللنا لك اجناس المنكوحات وزدنا لك الواهبة نفسها وقرئ خالصة بالرفع اى ذلك خلوص لك من دون المؤمنين ومن جعل خالصة نعتا للمرأة فعلى مذهبه هذه المرأة خالصة لك من دونهم

ان اراد النبى ان يستنكحها خالصة لك

من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم

فى ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون

وقوله لكيلا يكون عليك حرج متصل بخالصة لك من دون المؤمنين

١٧١

او الله اخترت او تبيت عند واحدة منهن ثم بدا لك فى نصف الليل او نصف النهار ان تطلب من قبلت منهن فلا باس عليك ان ترجع اليها وروى انه كان يسوى بينهن مع عدم وجوب ذلك عليه الا سودة فانها وهبت قسمتها لعائشة حين اراد رسول الله عم ان يطلقها وقالت لا تطلقنى حتى احشر فى زمرة ازواجك يوم

عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجى من تشاء

اى التفويض الى مشيتك فى البيات من الله لانهن اذا عرفن ان ذلك من الله ولا لله الحرج فلا يجدن شرك النبوية

منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت

وقال ابو حنيفة منصورة الهم وقال ابو الفضل الخواعى ما غالت لا فى قرائته منا بعمان واللهم

فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن

ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم

وكلهن تاكيد لنون يرضين وقرئ كلهن تاكيد الهن فى اتيتهن

وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل

قالت عائشة ما مات رسول الله عم حتى احل له النساء تعنى ان الاية نسخت فى الحديث نسخها الا يحلوا اما ان يكون بالسنة او بقوله انا احللنا لك ازواجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف

بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك

وكان الله على كل شىء رقيبا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا

بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير

حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الوقت والحال معًا كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ه وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه ومعناه لا تدخلوا يا هؤلاء المتحينون للطعام الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه والا فلو لم يكن لهؤلاء خصوصًا لما جاز لاحد ان يدخل بيوت النبي الا ان يؤذن له اذنًا خاصًا وهو الاذن الى الطعام فحسب ه

غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا

فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث

ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي

من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء

حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم

أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه

من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما إن

ولم يذكر العم والخال لانهما يجريان مجرى الوالدين وقد جاءت تسمية العم ابا في قوله تعالى واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق واسمعيل عم يعقوب وقيل كره ترك الاحتجاب عنهما لانهما يصفانها لابنائهما وابنائهما غير محارم لهم

إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما

لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن

ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا

نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن

الله كان على كل شيء شهيدا إن الله وملائكته يصلون

على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا

تسليما إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم

او تغطى به وجهها وجاوزها والجلباب ثوب واسع اوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها وعن ابن عباس الرداء الذي يستر من فوق الى اسفل وقيل القميص والخمار وما يستر المرأة نفسها وعن ابي مسلم وقيل ما تستتر به المرأة من ورائه الخمار والثياب وذلك لان الفتيان واهل الشطارة كانوا يتعرضون اذا خرجن بالليل الى مقاضي حوائجهن في النخيل والغيطان للاماء وربما تعرضوا للحرة بعلة الامة وقالوا حسبناها امة فأمرن ان يخالفن بزيهن عن زي الاماء بلبس الاردية والملاحف وستر الرؤوس والوجوه ليحتشمن ويهبن فلا يطمع فيهن طامع

في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير

ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا

يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء

المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك

أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا

رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم

نصب على الشتم والذم او الحال اي لا يجاورونك الا ملعونين دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معًا ولا يصح ان ينتصب عن اخذوا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وقيل قليلا هو منصوب على الحال ايضا ومعناه لا يجاورونك الا اقلاء اذلاء ملعونين ذكره جار الله

والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجا

ورونك فيها إلا قليلا ملعونين أينما ثقفوا

أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا

من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس

عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك

لعل الساعة تكون قريبا إن الله لعن الكافرين

وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون

وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار

نزلت في شأن زيد وزينب وما سمع فيه من قاله بعض الناس وقيل في اذى موسى هو حديث المومسة التي ارادها قارون على قذفه بنفسها وقيل اتهامهم اياه بقتل هارون وكان قد خرج معه الى الجبل فمات هناك فحملته الملائكة وجاؤا به اليهم على السرير فاحياه الله فكلمهم ان موسى لم يقتلني وقيل اتهموه بانه آدر لانه كان لا يغتسل عريانا ثم ان الله وضع ثوبه على حجر فسرق وهو عريان فرأوه بلا عيب

زيادة الالف لاطلاق الصوت جعلت فواصل الآي كقوافي الشعر وفائدتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستانف ذكره جار الله العلامة

يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

بالتاء وكثير الاعداد للعابئين وبالباء لبعده على انه اللعن واعظمه

ما مصدرية او موصولة والمراد بالقول او المقول مؤداه ومضمونه وهو الامر العجيب

دل قراءة ابن مسعود والاعمش وابو حيوة وكان عبد الله وجيها قال جار الله وقراءة العامة اوجه لانها مفصحة عن وجاهته عند الله كقوله تعالى عند ذي العرش مكين وهذه ليست كذلك اي قراءة الاعمش

والمراد نهيهم عما خاضوا فيه والسلام

نا سيه دوست كرد بسوي عيبه

والامانة الطاعة ههنا وفي معنى الآية وجهان احدهما ان هذه الاجرام العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لامر الله انقياد مثلها وهو ما يتأتى من الجمادات واطاعت له الطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم تمتنع على مشيئته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيئاتها المختلفة واشكالها المتنوعة كما قال الله تعالى قالتا اتينا طائعين ولم تحملها اي لم تحملها حملا على نفيها من عهدة الاداء بل ادتها وخرجت عن عهدة الاداء يقال فلان حامل الامانة اي لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته فيخرج من عهدتها فاما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق به من الانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك الجمادات فيما يصح منها فانه حملها اي حملها حملا ودينا على ذمته ولا يؤديها حتى براءة ذمته ووصفه تعالى بكونه ظلوما جهولا حيث كان تاركا لاداء الامانة غير وافيها وهو ما وجب عليه من التكليف والوجه الثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه عرض على اعظم ما خلق الله من الاجرام واقواه واشده ان يتحمله ويستقل به فابى حمله والاستقلال به واشفق منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته ذكره جار الله

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ

قال الحاكم والمعنى بحمل الحمل على الامتناع من القبول للعجز لانه ردّ لامر الله تعالى وذلك كفر فلا يجوز به قال الحاكم وقيل عرضنا اي قابلنا وزنا والمعارضة والمقابلة والموازنة سواء والامانة هي جميع ما عهد الله الى العباد من امره ونهيه وما بعث به الرسل وانزل فيه الكتب واخذ عليه الميثاق وهذه في جلالة قدرها وعظم موقعها وشانها انها اذا قيست بهذه الاجرام ووزنت بها وعرضت كانت هذه اثقل وارجح من هذه الاجرام وصح فابين اي ضعفن وقالوا ان تحمل او ضعفن عن حمله واشفقن منها او ضعفن والشفقة الضعف ولذلك يعبر به عن الخوف ثم هذه الامانة التي هي اعظم من هذه الاجرام تقلدها الانسان ثم لم يحفظها بالاداء وخان فيها بجهله بموقع الثواب والعقاب من عادته الظلم لنفسه قال الحاكم وهذا المعنى عن ابي مسلم

كله نعمة من الله وهو الحقيق بان يحمد ويثنى عليه من اجله ولما قال الحمد لله ثم وصف ذاته بالانعام بجميع النعم الدنيوية كان معناه انه المحمود على نعم الدنيا كما تقول احمد اخاك الذي كساك وحملك تريد احمده على كسوته وحملانه ولما قال وله الحمد في الآخرة علم انه المحمود على نعم الآخرة وهي الثواب

قرأ الحسن بن علي عاطفا البناء وكذا عن انس بن مالك والحسن البصري على الاستيناف والقطع عن الاول وهو رواية ابي حنيفة برواية محمد عنه

وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

سورة سبا اربع وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى

من الغيث كقوله فسلكه ينابيع في الارض ومن الكنوز والدفائن والاموات وجميع ما هي كفات له

من الشجر والنبات وماء العيون والغلة والدواب

من الامطار والثلوج والبرد والصواعق والارزاق والملائكة وانواع البركات والمقادير كما قال وفي السماء رزقكم وما توعدون

اي مع كثرة نعمه وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمفرطين في اداء شكرها

ايجاب لما بعد النفي اي ليس الامر الا اتيانها وتاكيد له بالقسم بالله تعالى والسلام

اي المحفوظ عنده فبين عن العلم والحفظ بالكتاب لانه مما يحفظ به وقيل المراد به اللوح المحفوظ ومن الآية على انه عالم لذاته اذ لو كان يعلم لكانت معلوماته متناهية كما قدرناه

بالرفع على الابتداء وبالفتح على نفي الجنس كقوله لا حول ولا قوة وهو كلام منقطع عما قبله

اي احصاه الكبير والصغير واثبات ذلك في الكتاب ليجزي اي كائن كل الفريقين باعمالهم والله

من سعيهم في ابطال الكتب والدعاء الى الكفر ومنع الناس عن قبول الحق

اي يعلم اهل العلم يعني اصحاب رسول الله ومن يطأ اعقابهم من امته الى يوم القيامة وعلماء اهل الكتاب الذين اسلموا مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام واصحابه

الرفع اي ويعلم اولو العلم هو الله

هما او الذي انزل والحق مفعولان ليرى وهو فصل ومن قرأ بالرفع جعل هو مبتدأ والحق خبره والجملة في موضع المفعول الثاني

وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ

قريش جهة ابو سفيان واصحابه

او اعموا فلم ينظروا الى السماء والارض وانهما حيث ما كانوا وايتما ساروا امامهم وخلفهم محيطتان بهم لا يقدرون ان ينفذوا من اقطارهما وان يخرجوا عما هم فيه من ملكوت الله ولم يخافوا ان يخسف الله بهم او يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكفرهم بالرسول وبما جاء به كما فعل بقارون واصحاب الايكة ذكره جار الله

يقول الله ليس محمد من الافتراء والجنون في شيء وهو مبرأ منهما بل هؤلاء القائلون الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار وفيما يؤديهم اليه من الضلال عن الحق وهم غافلون عن ذلك كذا ذكره جار الله العلامة

لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا

أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ فِى

ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ۝ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ

إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى

قرأ الكسائي نخسف بهم بالادغام قال جار الله وليست بقوية لان الفاء لا تدغم في الباء لان في الفاء استطالة وزيادة على الباء وفي الادغام ابطال التفشي فلا يجوز لان الاتي لا يدغم في الانقص والتفشي هو الانتشار في الشيء

اي في النظر الى السماء والارض والفكر فيهما وما تدلان من قدرة الله تعالى

وادركه منيبا اي وهو الراجع الى ربه المطيع لان المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله على انه قادر على كل شيء من البعث وعقاب من يكفر به

قرئ أوبي واوبي من التأويب والاوب اي رجعي معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه لانه اذا رجعه فقد رجع فيه ومعنى تسبيح الجبال ان الله يخلق فيها تسبيحا كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع منها ما يسمع من المسبح معجزة لداود وقيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين وكانت الجبال تسعده على نوحه باصدائها والطير باصواتها

جعلناه له لينا كالطين والعجين والشمع يصرفه بيده كيف شاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لين الحديد في يده لما اوتي من شدة القوة وكان يبيع الدرع الواحدة باربعة آلاف درهم وينفق منها على عياله ويتصدق على الفقراء وقيل سأل ربه ان يعلمه صنعة ليكتسب بها المال للعيال لا يأكل من بيت المال فعلمه الله ذلك

أَرْسِلْ مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ

أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟

صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلِسُلَيْمَٰنَ

ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ

وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ

دعوناه نصبا عطفا على لفظ الجبال ومحلها ويجوز ان ينتصب مفعولا معه وان يعطف على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير ذكره جار الله

اي الدروع السابغات فلا تقصد الحلق والسرد نسج الدروع ذكره

اي جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك وروي انه غدا من العراق فقال بمرو وهو من ارض خراسان ثم بات ببلاد الترك ثم الى الصين ثم الى ارض الغرب وهو اقصى المشرق ثم رجع الى فارس ثم الى العراق ثم الى الشام وبها مسكنه فكان بكل يوم مسيرة شهرين ووجد مكتوبا بناحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه فبائتون بالشام ان شاء الله ذكره جار الله العلامة رحمه الله تعالى

وهو النحاس المذاب من القطر اذ قال جار الله اراد بها معدن النحاس وكثيفه اسالة كما الان الحديد لداود ونبع كما ينبع الماء من العين ولذلك سماه عين القطر باسم ما آل اليه كما قال اني اراني اعصر خمرا وكان ذلك باليمن سالت ثلاثة ايام حتى استعملها الجن في الابنية والآلات وفي ايمان البيان انها سالت فيها ورآه انبعث بصنعاء اربعة اشهر ۝

ذكر انه كان من عادة سليمان ان يعتكف في مسجد بيت المقدس المدة الطويلة سنة او سنتين فلما دنا اجله لم يصبح الا رأى في محرابه شجرة نابتة قد انطقها الله فيسألها لاي شيء انت فتقول لكذا فيأمر بها فتقطع وكتب اسم الدواء واسم الداء ويأمر بها فتوضع في الخزائن حتى اصبح ذات يوم فرأى شجرة فقال ما اسمك فقال الخروبة نبتت لخراب هذا المسجد فقال ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائطه وقال اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون شيئا من الغيب لانهم كانوا يسترقون السمع ويموهون على الانس انهم يعلمون الغيب قال لملك الموت اذا امرت بي فاعلمني فقال امرت بك وقد بقيت ساعة من عمرك وكان قد بقي من بنائه سنة ولم يتم بدؤه فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه اينما صلى فلم يكن شيطان ينظر اليه في صلوته الا احترق فمر به شيطان فلم يسمع صوته ولم يجئ فرجع فلم يسمع فنظر فاذا سليمان قد خر ميتا ففتحوا عنه الصرح فاذا العصا قد اكلتها الارضة فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها في يوم وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعملون بين يديه ويحسبونه حيا ولا يكلمون احيانا عن الخروج الى الناس لطول صلوته فايقن الناس انهم لو علموا الغيب لما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان داود عليه السلام اسس بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى فمات قبل ان يتمه فوصى به الى سليمان فامر الشياطين باتمامه وكان عمر سليمان ثلثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة فبقي في ملكه اربعين سنة وابتدأ بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه وروي ان الجن صوروا له تحت كرسيه اسدين وفوقه كرسيا نسرين فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما فاذا علا الكرسي بسط النسران جناحيهما فظللاه وكان ذلك مما هو محرم في شرعه وقيل حكي انه لما هلك سليمان اراد بخت نصر ان يصعد على كرسيه صعودا كرسيه من كان اسد لا ساقيها ساقه فكسرها فلم يجسر احد بعده ان يصعد عليه وروي انه عليه السلام قال يوما لاصحابه قد اتاني الله من الملك ما ترون وما مر علي يوم من ملكي بحيث صفا لي من الكدر واحببت ان يكون لي يوم واحد يصفو لي الى الاخرة ولا اغتم ولبكن هذا اليوم غدا فلما كان من الغد دخل قصره وامر باغلاق الابواب ومنع الناس من الدخول عليه ثم صعد قصره واتكأ على عصاه

بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ

عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝

يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ

سورة الملائكة والنبيين فانها الحيوكات
شملة المساجد من فاس وصنع
وزجاجه وكان ذلك جاليا
في دينه ودين
جيم

عصاه ونظر في ملكه اذ نظر الى شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض قد اطلع عليه من جانب قصره فقال السلام عليك يا سليمان فقال وعليك السلام كيف دخلت قصري بغير اذني فقال انا الذي لا يحجبني حاجب ولا يمنعني بواب ولا اهاب الملوك ولا اقبل الرشى وما كنت لادخل هذا القصر بغير اذن فقال سليمان من اذن لك بدخوله قال رب هذا فعرف ذلك اذ عرف سليمان وعلم انه ملك الموت قال انت ملك قال نعم قال لم جئت قال لاقبض روحك وقد خلوت حتى لا تسمع ما يؤذيك ويصعد عليك هذا اليوم فكيف ذلك لم يخلقه الله يوما ابيض ما اعلمه العسى وبسلم من الكدر فانفذ قضاء ربك فانه لا مرد له قال فافعل ما امرت به فقبض في ذلك قال اللهم عم على الجن موته ۝

وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ

ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ

ٱلشَّكُورُ ۝ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ

عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ

نصب على انه مفعول له اي اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وفيه دليل على ان العبادة يجب ان تؤدى على وجه الشكر لنعمائه او على الحال او شاكرين او على تقدير اشكروا اي اشكر لان اعملوا فيه معنى اشكروا الكون لان تعبدوه جل وعلا والعمل المنعم شكر له ويجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة والمقابلة ذكره والقم ۝

وهي الارضة وهي دويبة يقال لها السرفة والارض فعلها فاضيفت اليه يقال ارضت الخشبة ارضا اذا اكلت الارضة وهي جمع اردبي كما اذا كون دويبة الارض من ارضت الخشبة ارضا وهي من باب ضعلة فتقول كما اكلت الفواره وهي الدود الاسنان الا فاكلت الاكلة ۝

وهي العصا سميت بذلك لانه ينسأ بها اي يطرد ويؤخر وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا قال جار الله وكلاهما ليس بقياس ولكن اخراج الهمزة بين بين هو التخفيف القياسي والقلب قبل الهمزة الف والذي حذف الهمزة فيمين تغيير صيغته وقرئ منساته على مفعالة كما يقال في الميضأة ميضاة وقرئ من سأته اي من طرف عصاته سميت بساته القوس على الاستعارة وفيها لغتان كقولهم قحة وقحة وهي الوقاحة وقرئ اكلت منسأته ۝ والله اعلم ۝

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ لَقَدْ
كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ
يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ
وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ

فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ
بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ
وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا
كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا

آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا
وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ
كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ
فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا
كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ
بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
حَفِيظٌ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

نصف الجزء

لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ
وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى
إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ
قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ

من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين قل لا تسئلون
عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا
ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم
قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو
الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس

لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة
ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن
بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا
مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين

وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب
وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون
الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من
نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين

قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن
وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم
في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين
اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين

هذا سؤال تقريع للكفار ... براءة الملائكة كقوله لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وقد علم سبحانه كون الملائكة وعيسى منزهين

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ

إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ

بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ فَالْيَوْمَ

لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ

ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ وَإِذَا

تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ

أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا

إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ

أو هؤلاء الكفار ... ما أتيناهم من كتب يدرسونها ... بالتدبير والاستيصال ...

إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ

يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ

فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ

أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ

مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ

شَدِيدٍ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ

إلا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ...

إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنَّ

رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ

جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ قُلْ إِنْ

ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا

يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ

فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ

وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ

مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ

كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ

مُرِيبٍ

سورة الملائكة خمس وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ

رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ

لان من الملائكة خلقا اجنحتهم اثنان اثنان اى لكل واحد منهم جناحان وخلقا اجنحتهم ثلثة ثلثة وخلقا اجنحتهم اربعة اربعة قال جار الله والثالث يجوز ان يكون في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة او لعله لغير الطيران قال وقد مر بي في بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح ... فكيف يوازي اسرافيل ...

يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير

وهو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل الخط الحسن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قتادة الملاحة في العينين قال جار الله والاية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة واعتدال صورة وتمام في الاعضاء وقوة في البطش وحصافة في العقل وجزالة في الراي وجراءة في القلب وسماحة في النفس وذلاقة في اللسان ولباقة في التكلم وحسن تأت في مزاولة الامور وما اشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون

استعير الفتح للاطلاق والارسال الا ترى الى قوله فلا مرسل له مكان لا فاتح له يعني اي شيء يطلق الله من رحمته اي من نعمة رزق او مطر او صحة او امن او غير ذلك من صنوف نعمائه التي لا يحاط بعددها وتنكير الرحمة للاشاعة والابهام كانه قال اية رحمة كانت سماوية او ارضية فلا احد يقدر على امساكها وحبسها ... فلا احد يقدر على اطلاقه ذكره جار الله ...

والتنكير ان معناه رسل واي رسل ذوو عدد كثير واولوا آيات ونذر واهل اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك ... لا عرقا اعرق في العداوة منه وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله والسلام

تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء

كشف الغطاء وقشر اللحاء ليقطع الاطماع الفارغة والاماني الكاذبة بنى الامر كله على الايمان والعمل وتركهما والسلام

قال جار الله ومعنى تزيين العمل والاضلال واحد وهو ان يكون العاصي على صفة لا تجدي عليه المصالح حتى يستوجب بذلك خذلان الله اياه وتخليته وشانه فحينئذ يهيم في الضلال ويطلق امره ويعنيه طاعة الهوى حتى يرى القبيح حسنا والحسن قبيحا كانما غلب على عقله وسلب تمييزه ويقعد ... حتى يرى حسنا ... وذكر الزجاج ان المعنى افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم او افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل من يشاء عليه والسلام

مفعول له اي فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا او هو بيان للمتحسر عليه ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته ويجوز ان يكون حالا كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر كما قال جرير مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا يريد رجعن كلاكلا وصدورا اي لم يبق الا كلاكلها وصدورها ومثله قوله فعلى اثرهم تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام ذكره

ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد

قال جار الله عرفهم ان ما تطلب به العزة هو الايمان والعمل الصالح بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم الطيب هو كلمة لا اله الا الله عن ابن عباس يعني ان هذا الكلم لا تقبل ولا تصعد الى السماء الا اذا اقترن بها العمل الصالح الذي يحققها ويرفعها وقيل الرافع هو الله والمرفوع العمل وقيل الكلم الطيب كل ذكر من تسبيح وتهليل وتكبير وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بنية ولا يقبل قولا وعملا ونية الا باصابة السنة وعن ابن المقفع قول بلا عمل كثريد بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر وقرئ يصعد على البناء للمفعول ... الرافع هو الله او الكلم قال ابو مسلم الرفع هو القبول منه

من كان يطلبها فليطلبها عند الله تعالى فانها كلها لله وخاصة به عزة الدنيا وعزة الاخرة ... والمراد فليطلبها عند الله تعالى ذكره جار الله

لان احد سماه معمرا باعتبار ما يؤل اليه ذكره جار الله والمعنى ما يطول من عمر معمر ولا ينقص من عمر احد اخر وكني بالهاء عن الاخر ومثله في الكلام له عندي درهم ونصفه اي نصف اخر ذكره الناصر للجرجاني في تفسيره وقيل لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب صورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان وغزا فعمره ستون وان فعل احدهما فعمره اربعون فالمعمر هو الاول والمنقوص هو الثاني واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار

ومكر اولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر

وعن كعب انه قال لعمر حين طعن لو دعا الله لاخر في اجله فقيل لكعب اليس قد قال الله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال فقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر الاية وقد استفاض على السنة الناس اطال الله بقاءك وفسح في مدتك وما اشبهه

والفرات الذي يكسر العطش والسائغ المرئ السهل الانحدار لعذوبته وقرئ سيغ بوزن سيد وسيغ بالتخفيف وملح على فعل ... الاجاج الذي يحرق بملوحته ... ذكره جار الله

وهو الاصنام وغيرها من المعبودين لانه يبرى جنس والادراك من مقتضى كونه حيا ه

وهو انقطاع حرکاتهما بالغاية وقيل انتهاءهما الى اقصى كانهما في المشارق والمغارب وكلها لمنافعكم ه والله اعلم ه

لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يُولِجُ

اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ

الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ

رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ

مِن قِطْمِيرٍ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ

سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ

بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ

الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ

ولا يخبرك ايها المخبر بالامر مخبر مثل خبير عالم به يريد ان الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة دون سائر المخبرين به والمعنى ان هذا الذي اخبرتكم به من حال الاوثان هو الحق لاني خبير بما اخبرت به ذكره جار الله

الى المحتاجون الى الله في الوجود والبقاء والصحة والسلامة من البلايا والرزق في كل لحظة له على عباده نعم ومنافع ودفع بلايا وهو الغني لاغنا الا هو الحميد المحمود بما انعم عليهم والمستحق بانعامه وفضله ان يحمد فاذا كان الحميد بمعنى المحمود فلا يجب عليه طاعته وشكر نعمته ه

اي يهلككم ويبعدكم ولا يتعذر عليه ذلك قال جار الله وهذا غضب عليهم لاتخاذهم له اندادا وكفرهم بآياته ومعاصيهم كما قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وعن ابن عباس يخلق بعدكم من يعبده ولا يشرك به شيئا ذكره جار الله العلامة ه

وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ

إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن

تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَمَا

يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ

ولا تحمل اي لا تحمل نفس وزر نفس اخرى والوزر صفة النفس والمعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الا وزرها الذي اقترفته لا تؤخذ نفس بذنب نفس كما تاخذ جبابرة الدنيا الولي بالولي والجار بالجار ذكره جار الله

والفرق بين الكلامين هو ان الاول في الدلالة على عدل الله في حكمه وانه لا يؤاخذ نفسا بغير ذنبها والثاني في ان لا غياث يومئذ لمن استغاث حتى ان نفسا قد اثقلتها الاوزار وبهظتها لو دعت الى ان يخفف بعض وقارها لم تجب ولم تغث وان كان المدعو بعض قرابتها من اب او ولد او اخ ذكره جار الله ه

هو حال من الفاعل او المفعول اي يخشون ربهم غائبين عن عذابه او يخشون عذابه غائبا عنهم وقيل الغيب اي في السر يخشونه في خلواتهم وغيبتهم عن الخلق فائدة وهذه صفة الذين كانوا يحضرون رسول الله من اصحابه اي انما تقدر على انذار هؤلاء وتخصيصهم من قومك وتفصيل مخلفهم الانتفاع فيهم دون متمرديهم واهل عنادهم ه

المراد به المؤمن والكافر وقيل المراد به المقام في الظل وهو صفة المؤمن مع الحق والمقام في الحر اشير الى النفي والحرور الذي هو صفة الكافر مع كونه ه

الذين دخلوا في الاسلام والذين لم يدخلوا او الله تعالى وتركوا البناهي والله ه

السموم الا ان السموم تكون بالنهار والحرور بالليل والنهار وقيل بالليل ه

يعني انه قد علم من يدخل في الاسلام ممن لا يدخل فيهديه الذي قد علم ان الهداية تنفع به ويخذل من علم انها لا تنفع فيه واما انت فخفي عليك امرهم فلذلك تحرص على اسلام قوم من المخذولين ومثلك في ذلك مثل من يريد ان يسمع المقبورين وذلك ما لا سبيل اليه ذكره جار الله العلامة ه

إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ

إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا

وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم

بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ

الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا

وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا

حال من احد الضميرين اي محقا او محقين او صفة للمصدر اي ارسالا مصحوبا بالحق او صلة لبشيرا ونذيرا على بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق ذكره ع

اجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها مما لا يحصر او هيئاتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها وذكر من ادل الدلائل على توحيده تعالى فان الاثر في الماء والهواء والشمس واختلاف الطعوم والروائح والالوان والصفات والمنافع تدل ذكر على مدبر صانع حكيم عليم بجميع الاشياء ذكره الحكم ه

الطرائق جمع جدة ومن الجبال ذو جدد والجدد الخطوط والطرائق المختلفة الالوان الجبال والجدد جدة كمدة ومدد وقرأ الزهري جدد بالضم جمع جديدة وهي الجدة ايضا يقال جديدة وجدد وجدائد

كسفينة وسفن وسفائن قال ابو ذويب يصف حمارا وحشيا جون السراة له جدائد اربع وروي عنه ايضا جدد بفتحتين وهو الطريق الواضح البين ووضعه موضع الطرائق والخطوط الواضحة المنفصل بعضها من بعض

وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ

وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ

مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا

فان قيل من حق التاكيد ان يتبع المؤكد كقولك اصفر فاقع قلنا الا وجه منه قلنا اضمر المؤكد قبله والتاكيد تفسير له كقول النابغة والمؤمن العائذات الطير ... انما يعني بالله المؤمن الطير العائذات ذكره جار الله وغرابيب معطوف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد غرابيب وعن عكرمة هي الجبال الطوال السود وقيل الاعناب السود ه

من الابل والبقر والغنم وغيرها مما يختلف متنوعه ه

هم مختلف الاشكال والهيئات والصفات كالروم والعجم والترك والسند والهند والحبشة والعرب قيل لما اختلفوا في ذلك اختلف ايضا للحيوانات الجاورح لهم ابنائه منها والتوحش على اختلاف اجناسها الا ترى ان الغنم كيف اختلفت باختلاف ابلدان ذكره ابو زيد البلخي رحمه الله

والمراد بالعلماء الذين علموه بصفاته وعدله وتوحيده وما يجوز عليه وما لا يجوز فعظموه وقدروه حق قدره وخشوه حق خشيته ومن ازداد به علما ازداد منه خوفا ومن كان علمه به اقل كان آمن ووجه اتصال الكلام بما قبله هو انه تعالى عدد آياته واعلام قدرته واثار صنعه وما خلق من الفطر المختلفة الاجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاته اتبع ذكره بقوله انما يخشى الله الآية كانه قال انما يخشاه مثلك ومن على صفتك ممن عرفه حق معرفته وعلم كنهه علمه وعنه انا ارجو ان اكون اتقاكم لله واعلمكم وقرأ ابو حنيفة بالرفع وكذا عن عمر بن عبد العزيز على ان معنى يخشى يعظم ويجل قال الحاكم والوجه القراءة لان خلاف الشيخين يحمل على انهما قالا لو قرئ كان معنى التعظيم فالخشية في هذه القراءة استعارة والمعنى انما يجلهم ويعظمهم كما يجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس ه

يداومون على تلاوته وهي شانهم وديدنهم وقيل يعلمون ما فيه ويعملون به وعن السدي هم اصحاب رسول الله ه وعن مطرف هي اية القراء وعن عطاء الكوفي

متعلق بلن تبور اى تجارة تنتفى عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفيهم بنفاقها عند الله اجورهم وهى ما استحقوه من الثواب ويزيدهم من فضله ... من موضع الحال وانفقوا ... من التفضل واقامة الصلوة والانفاق فى سبيل الله لهذا الغرض ... انه غفور شكور

وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم

معناه انا اوحينا اليك القرآن ثم اورثنا ... لنورثه ... اصطفى ... عليه السلام واصايبه ... اليهم الى ...

اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور

والذى اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا

لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

[illegible]

وعن على بن الحسين ان رجلا قال له يا ابن رسول الله هذه الآية فى جميع الامة قال لا الا انه اذا الامة كلهم فى الجنة ... والظالم لنفسه ... والمقتصد هو العابد فى بيته ... والسابق ... وقيل الظالم لنفسه هو الذى لا يطلب الفضل والزيادة فى الاعمال ولا يطلب العلم والدرجات ...

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك

هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها

يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم

فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا

الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا

دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب

ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم

[illegible]

نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم

من عذابها كذلك نجزى كل كفور وهم

يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا

غير الذى كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر

فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا

فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات

والارض انه عليم بذات الصدور هو الذى

جعلكم خلائف فى الارض فمن كفر فعليه كفره

[illegible]

[illegible]

ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا

ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل ارأيتم شركاءكم

الذين تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من

الارض ام لهم شرك فى السموات ام آتيناهم كتابا فهم

على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا

ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن

زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير

[illegible]

فان قيل كيف يتصور نزول العذاب مع قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلنا المراد به العقوبة عاجلا ولانه وقع ذلك عليهم يوم بدر بالقتل والاسر ويوم الفتح بالقهر وقيل سنة الامهال بالملائي والتوبة وترك المعاجلة بالعقوبة والمراد بقوله ليعذبهم عذاب الاستيصال للتناول عن السماء ه

لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا

بدل من نفورا او مفعول له على معنى فما زادهم الا ان نفروا استكبارا وعلوا في الارض او حال يعني مستكبرين ه ومكرهم برسول الله والمؤمنين ... الى ارض الشام واليمن والعراق ليروا آثار الماضين وعلامات هلاكهم ودمارهم ... نسمة تدب عليها من بني آدم وقيل كلما بشؤم ذنوبهم وعن ابن مسعود كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم ثم تلا هذه الآية وعن انس ان الضب ليموت هزلا بذنب ابن آدم وقيل يحبس المطر فيهلك كل شيء والله اعلم

قرئ ياسين بالفتح على البناء كاين وكيف او بالنصب على المفعولية على اتل ياسين او بالكسر على الاصل كجير وبالرفع على خبر الابتداء اي هذه ياسين او بالضم على البناء كحيث وفخمت الالف ... عند فتح الياء و... على الامالة ايضا وعن ابن عباس معناه يا انسان في لغة طي قال جار الله والله اعلم بصحته وان صح فوجهه ان يكون اصله يا انيسين فكثر النداء به على السنتهم فاقتصروا على شطره كما قالوا في القسم م الله في ايمن الله قال عطاء هو بالسريانية قال الحاكم وليس بصحيح لان القرآن كله عربية الا ان يريد موافقة اللغتين او ان العرب عربته وعن ابي العالية معناه يا رجل وعن سعيد بن جبير معناه يا محمد دليله انك لمن المرسلين ولكن يقال لآل محمد آل ياسين قال الشيخ ... يا نبي ... معناه يا سيد المرسلين وعن رسول الله صلعم ان الله سماني في القرآن بسبعة اسماء في كتابه يس وطه والمزمل والمدثر ومحمد واحمد وعبد الله وعن رسول الله صلعم لكل شيء قلب وقلب القرآن يس من قرأها فكانما قرأ القرآن عشر مرات وعن رسول الله صلعم انه قال يس تسمى المعمة قيل يا رسول الله صلعم ما المعمة قال انها تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتدعى الرافعة لانها ترفع كل سوء والقاضية لانها تقضي لصاحبها كل حاجة وقراءتها تعدل عشرين حجة ومن سمعها كانما بذل الف دينار في سبيل الله وعن عائشة انها تشفع لصاحبها يوم القيامة وايما امرئ قرئت عنده يس خلق بكل حرف عشرة املاك يستغفرون له ويشهدون قبضه وغسله ويشيعون جنازته وايما مريض قرئت عنده وهو في سكرات الموت لم يقبض روحه حتى يجيئه رضوان فبشره بالجنة ويسقيه شربة فيموت وهو ريان ويبعث وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء ومن دخل المقابر وقرأ ياسين خفف الله عنهم يومئذ وكان للقاري بعدد من فيها حسنات كذا ذكر مرفوعا عن رسول الله صلعم

مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝

سُورَةُ يس ثلث وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ

ذي الحكمة او لانه دليل ناطق بالحكمة كالحي او لانه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به كما قيل ان الله جميل الرحيل فعله

لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ... وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا
١٩٠
مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝
سُورَةُ يس ثلث وثمانون آية
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ

فان قيل كيف يتصور نزول العذاب مع قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلنا المراد به العقوبة عاجلا [illegible] عليهم يوم بدر بالقتل والاسر ويوم الفتح بالقهر وقيل سنة الله الامهال للتلافي والتوبة وترك العقوبة والمراد بقوله ليعذبهم عذاب الاستيصال النازل من السماء

فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها [illegible]

وهي القبيلة

فقرئ ياسين بالفتح على البناء كأين وكيف او بالنصب على المفعولية على اتل ياسين وبالكسر على الاصل كجير وبالرفع على خبر الابتداء اي هذه ياسين او بالضم على البناء كحيث وفخمت الالف او طويت عند فتح الياء [illegible] على الامالة ايضا وعن ابن عباس معناه يا انسان في لغة طي [illegible] والله اعلم [illegible] فوجهه ان يكون اصله يا انيسين فكثر النداء على السنتهم فاقتصروا على شطره كما قالوا في القسم م الله في ايمن الله [illegible] بالسريانية قال الحاكم وليس بصحيح لان القرآن كله عربي [illegible] وعن ابي العالية معناه يا رجل وعن سعيد بن جبير معناه يا محمد دليله انك لمن المرسلين [illegible] وعن ابي بكر الوراق معناه يا سيد المرسلين وعنه عليه السلام ان الله سماني في القرآن بسبعة اسماء في كتابه يس وطه والمزمل والمدثر ومحمد واحمد وعبد الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء قلب وقلب القرآن يس من قرأها فكانما قرأ القرآن عشر مرات وعن رسول الله انه قال يس تسمى المعمة قيل يا رسول الله وما المعمة قال تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة لانها ترفع كل سوء والقاضية لانها تقضي له كل حاجة وقراءتها تعدل عشرين حجة ومن سمعها فكانما [illegible]

ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

سورة يس ثلث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم انك لمن

[illegible]

المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم

[illegible]

مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن

[illegible]

أحصيناه في إمام مبين ۝ واضرب لهم مثلا

أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ۝ إذ أرسلنا

إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا

إنا إليكم مرسلون ۝ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما

أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ۝ قالوا

ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ۝ وما علينا إلا البلاغ

المبين ۝ قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا

لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم

قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم

بل أنتم قوم مسرفون ۝ وجاء من أقصى المدينة

رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين ۝

اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ۝

وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ۝ أأتخذ من دونه آلهة إن

يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ۝ إني إذا

لفي ضلال مبين ۝ إني آمنت بربكم فاسمعون ۝

قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون ۝

بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ۝ وما أنزلنا

على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا

منزلين ۝ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم

خامدون ۝ يا حسرة على العباد ما يأتيهم من

رسول إلا كانوا به يستهزئون ۝ ألم يروا

كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون

وإن كل لما جميع لدينا محضرون ۝

وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا

منها حبا فمنه يأكلون ۝ وجعلنا فيها جنات

من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ۝

ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون ۝

سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت

الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ۝

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ۝ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۝

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۝ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ۝ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۝ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝

هذا كلام الملائكة او المؤمنين او الكفار ... من الرسل عليهم السلام

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۝ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۝

نصب على الاختصاص وعن ابن مسعود سلاما
نصب على الحال اي لهم مرادهم خالصا ... ذكره

اي ان الوفا بما عهد اليهم فيه من معصية الشيطان واطاعة الحق
اذ لا افراط اقوم منه ومعنى التنكير انه بليغ في استقامته
جامع لكل شرط يجب ان يكون عليه ذكره جار الله

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ۝ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا
الْمُجْرِمُونَ ۝ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا
الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَأَنِ اعْبُدُونِي
هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۝ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُو
عَدُونَ ۝ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝
الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ

وقرئ جُبُلًا بضمتين وضمة وسكون وضمتين وتشديد وكسرتين وكسرة وسكون وكسرتين وتشديد وهذه بمعنى الخلق وقرئ جبلا جمع جبلة كفطر وخلق وفي قراءة علي جيلا واحد الاجيال ذكره ع

وقرئ يختم على افواههم وتتكلم ايديهم وقرئ ولتكلمنا ايديهم ولتشهد بلام كي والنصب على معنى ولذلك نختم على افواههم وقرئ لتكلمنا ايديهم ولتشهد بلام الامر والجزم على ان الله يامر الاعضاء بالكلام والشهادة ك

يروى انهم يجحدون ويخاصمون فتشهد عليهم جيرانهم واهاليهم وعشائرهم فيحلفون ما كانوا مشركين فحينئذ يختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيامة اني لا اجيز علي شاهدا الا من نفسي فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ذكره

وقرئ ننكسه بضم النون والتشديد ونَنْكُسه من التنكيس والانكاس والمعنى نقلبه فيه فنخلقه على عكس ما خلقناه قبلا وذلك انا خلقناه على ضعف في جسده وخلو من عقل وعلم ثم جعلناه يتزايد وينتقل من حال الى حال ويرتقي من درجة الى درجة الى ان يبلغ اشده ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ما له وما عليه فاذا انتهى نكسناه في الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع الى حال شبيهة بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم كما ينكس السهم فيجعل اعلاه اسفله وهذه دلالة على ان من ينقلهم من الشباب الى الهرم ومن القوة الى الضعف ومن رجاحة العقل الى الخرف وقلة التمييز ومن العلم الى الجهل بعدما نقلهم خلاف هذا النقل وعكسه قادر على ان يطمس على اعينهم ويمسخهم على مكانتهم ويفعل بهم ما شاء ذكره جار الله العلامة

وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝
وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝
وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ

در همين جايگاه كه اوست ... والمكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام اي لمسخناهم مسخا ... مكانهم لا يقدرون ان يبرحوا باقبال ولا ادبار ه

اي ينشيء ويقعد ... الى الصغر والهرم ه

كان عقبة بن ابي معيط يقول انه شاعر فيقول سبحانه وما علمناه بتعليم القرآن الشعر على معنى ان القرآن ليس بشعر وما هو من الشعر في شيء واين هو عن الشعر والشعر انما هو كلام موزون مقفى يدل على معنى والقرآن بمعزل عن ذلك فلا مناسبة بينهما اذا حققت الفهم الا ان هذا لفظ عربي كما ان ذاك كذلك ذكره ع

بالاخبار ... فقال ابو بكر يا رسول الله انه قال الشاعر كفى الشيب والاسلام

من الجلود والاوبار والاصواف وغير ذلك ذكرها مجملة وفصلها في قوله وجعل لكم من جلود الانعام ذكره جار الله ه

او نولينا لخفي احداثه ولم يجد على تولية غيرنا وانما قال ذلك لبدائع الفطرة والحكمة فيها التي لا يصح ان يقدر عليها الا هو وهذا استحسان ذكره جار الله العلامة

إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا
وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ
مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝ وَذَلَّلْنَاهَا
لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝ وَلَهُمْ فِيهَا
مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ وَاتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ۝ لَا
يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ۝
فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝

اي ينصرونهم في شدائدهم ورقابهم وامورهم والامر على عكس ما دبروا وحسبوا لانهم عاجزون عند ذلك

اي يغضبون ويذبون عنهم ويغضبون لهم والالهة لا استطاعة بهم ولا قدرة على النصر لهم او اتخذوهم لينصروهم عند الله تعالى ويشفعوا لهم والامر على خلاف ما توهموا حيث هم يوم القيامة جند معدون لهم محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ذكره جار الله

يعني اليأس ... من حزنه واحزنه والمعنى فلا يهمنك تكذيبهم واذاهم وجفاؤهم فانا عالمون بما يسرون من عداوتهم وما يعلنون وانا مجازوهم عليه فحق مثلك ان يتسلى بهذا الوعيد ويستحضر في نفسه صورة حاله وحالهم في الاخرة حتى ينقشع عنه الهم ولا يرهقه الحزن ه

ثم مضادة الماء النار واشتعالها به واكثرها من المرخ والعفار وفي امثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهي انثى فتنقدح النار باذن الله تعالى قال ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب وقالوا ولذلك يتخذ منه كذينقات القصارين ذكره جار الله ه

قيل جاء مشرك يقال له نضير الحارث وقيل ابي بن خلف الجمحي بعظم بال متفتت فقال يا محمد اترى ان الله يحيي هذا بعدما بلي فقال نعم فنزلت وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية

في الصعب بالاضافة الى الميسور والانفع او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبدأ وليس به ذكره جار الله رح

الرفع قلنا انها جملة من مبتدأ وخبر لانه يعطفها فهو يكون معطوفا على مثلها من الجملة وهي امره ان يقول له كن فيكون واما النصب فللعطف بالفاء على يقول فالمعنى انه قادر لا يعجزه عليه شيء واللغوب تكيف يحتج عن الاعانة واللام على ...

أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ
فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ
يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ
عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا
فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝

أقسم سبحانه بطوائف الملائكة أو بنفوسهم الصافات أقدامها في الصلوة من قوله وأنا لنحن الصافون عن ابن عباس والحسن وقتادة أو أجنحتها في الهواء واقفة منتظرة لأوامر الله عن أبي علي أو بنفوس العلماء العمال الصافات أقدامها في التهجد وسائر الصلوات في الجماعة أو بنفوس غزاة الغزاة في سبيل الله التي تصف الصفوف وتزجر الخيل للجهاد وتتلو الذكر مع ذلك لا تشغلها عنه تلك الشواغل كما يحكى عن علي ع أو بالطير الصافات الأجنحة كما قال والطير صافات ه والزاجرات كل ما زجر عن معاصي الله والتاليات كل من تلا كتاب الله ع

سورة الصافات وهي مائة وثمانون وآيتان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ

قال الحكماء والذي يقول مشايخنا أنه تعالى خلق سبعة أفلاك وعليها النجوم السيارة القمر في الأول والعطارد في الثاني والزهرة في الثالث والشمس في الرابع والمريخ في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع والأفلاك تدور إلى الغرب والسيارات إلى الشرق ثم خلق فوق الأفلاك سبع سماوات وهي مقر الملائكة وفيها الجنة وفوقها العرش وزين التي تلي الأرض بالكواكب وأن المنجمين على أن الأفلاك هي السماوات وأن السيارات تجري عليها والحول السماء بيننا وبين رؤية هذه الكواكب أنها معلقة كالقناديل ه

الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ بَلْ عَجِبْتَ

أي تقولون لنا عن الدين القويم ذكر علي بن محمد الرضي في تفسيره قال جار الله اليمين لما كان أشرف العضوين وكانوا يتيمنون بها فيها يصافحون ويماسحون أو يجاهدون ويتناولون ويتناولون ويتشاءمون بالشمال وكان الأعرف فيما عندهم وعضد الشريعة ذلك وكان رسول الله ص يحب التيامن في كل شيء وجعلت اليمين لكاتب الحسنات والشمال لكاتب السيئات ووعد المحسن أن يعطى في كتابه بيمينه والمسيء بشماله استعيرت لجهة الخير وجانبه فقيل أتاه عن اليمين أي من قبل الخير وناحيته فصد عنه وأضله وفي الحديث من أتاه الشيطان من جهة اليمين أتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ومن أتاه من جهة الشمال أتاه من قبل الشهوات ومن أتاه بين يديه أتاه من قبل التكذيب بالقيامة والثواب والعقاب ومن أتاه خلفه خوفه الفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم

أي يا ويلنا في النفخ أو يتعدى بعضهم من بعض أن يعني منها ه

فإنما جواب شرط مقدر تقديره إذا كان ذلك فما هي إلا زجرة واحدة ذكره جار الله رحمه الله تعالى ه

خطاب الله للملائكة أو الملائكة بعضهم لبعض ه

وَيَسْخَرُونَ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ

مُسْتَسْلِمُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ

أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين إنكم لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون

وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون

أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن

مرجعهم لإلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين

وهو مفعول له تقديره اتريدون آلهة من دون الله افكا وانما قدم المفعول وهو افكا على الفعل وهو تريدون للعناية اي للاختصاص والاهتمام وقدم المفعول له وهو افكا على مفعول به وهو آلهة لانه كان الاهم عنده ان يكافحهم بانهم على افك وباطل في شركهم ويجوز ان يكون افكا مفعولا به يعني اتريدون افكا ثم فسر الافك بقوله آلهة من دون الله على انها افك في انفسها ويجوز ان يكون حالا يعني اتريدون آلهة من دون الله آفكين ذكره ع

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ

اي علم النجوم او في كتابها او في احكامها وكان القوم نجامين فاوهمهم بانه استدل بعلم النجوم بامارة على انه سقيم فقال اني سقيم اي مشارف للسقم وهو الطاعون وكان اغلب الاسقام عليهم ...

٢٠٢

ما موصولة بمعنى الذي اي خلقكم وخلق اعيان الاصنام المتخيرة للاشكال من الاحجار وغيرها وتغيير اشكال الحجر والصور والاشكال من صنعهم فخالق جواهرها هو الله تعالى في الحقيقة ان الله تعالى خلقكم وخلق ذوات الاصنام فما بالكم تركتم عبادته وعبدتم مخلوقه ولا يقال ما مصدرية فانه معناه والله خلقكم وعملكم وذلك يقتضي اهل الجبر وتسقط الاحتجاج عليهم ولان ما تعملون ترجمة عن قوله ما تنحتون وما في تنحتون موصولة لا محالة فيعمل الاخرى مثلها غير اخيها الا متعسف متعصب لمذهبه من غير نظر في علم البيان ولا تبصر لنظم القرآن فان قيل لم لا يجعلها ما موصولة ايضا وتعقل المراد وما تعملون من عملكم قلنا ليس الامر كما تعقل بل الا انه عملكم لا يفكها الا ادعاء الحق الا كما هو ان ما قاله مبطل للاحتجاج على الشركين مخالف لنظم القرآن ايضا ذكره

قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اي حائطا من حجر واوقدوا فيها النار وعمدوا ...

وجواب فلما محذوف تقديره فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا في تضاعفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض ورضوان الله الذي ليس وراءه مطلوب ذكره جار الله العلامة

وَالْقِصَّةُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ

في ذلك انه حين اراد ذبحه قال يا بني خذ الحبل والمدية وانطلق بنا الى الشعب نحتطب فلما توسطا شعب ثبير اخبره بما امر فقال له اشدد رباطي لا اضطرب واكفف عني ثيابك لا ينتضح عليها شيء من دمي فينتقص من اجري ...

فعل ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ونودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الاية فنظر فاذا جبرائيل معه كبش اقرن املح فكبر جبرائيل عم والكبش وابرهيم وابنه عم الذبيح ومنى فذبحه ورووا انه لما وضع السكين على الحلق فقال جبرائيل عم الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة ه

٨١

٢٣

وعن قتادة واوعلى بشره الله بنبوة اسحق بعدما امتحنه بذبحه قال جار الله وفي قول قتادة هذا جواب ممن يقول الذبيح اسحق على من يقول الذبيح هو اسمعيل مستدلا بقوله وبشرناه باسحق اذ لا يجوز ان يبشره الله بمولده ونبوته معا لان الامتحان بذبحه لا يصح مع علمه بانه سيكون نبيا فيجب توسط الزمان بينهما اي بين البشارتين البشارة بوجوده والبشارة بنبوته والله اعلم

وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

قال جار الله وفيه تنبيه على ان الخبيث والطيب لا يجري امرهما على العرق والعنصر ...

قالوا ان يوشع لما فتح الشام بوأها بني اسرائيل وقسمها بينهم واحل سبطا منهم ببعلبك فاساؤوا السيرة وطغوا فبعث الله اليهم الياس فارادوا قتله فلاذ بالجبل ... وكانوا يعبدون صنما اسمه بعل لحمان وقيل [illegible] وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه وافتتنوا به وعظموه حتى اخذوا له اربعمائة سادن وسموهم انبياءه فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وقيل من الملك بطلبه

في الجبل فاصابوه فجاء اليهم ودعاهم الى الله فلم يجيبوه فلما طال عهده بهم ونبرم سال الله ان يرفعه ويريحه من مقاسة الموت الى يوم القيامة فكساه الله الريش وقطع عنه الشهوة حتى طار مع الملايكة ٥

اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون

احسن الخالقين الله ربكم ورب ابايكم الاولين فكذبوه

فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين

سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في

الغابرين ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين

وبالليل افلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون

فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو

اي من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح والتقديس وقيل هو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل من المصلين وكان كثير الصلوة في الرخاء وقال ابن عباس كل تسبيح في القران هو بمعنى الصلوة ٥ ح

مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث

في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء

وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين

وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا

فمتعناهم الى حين فاستفتهم الربك البنات

ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم

ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين

ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين

حيا وهو الظاهر ذكره جار الله وعن قتادة لكان بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة ٥ ح

من قومه وهم اهل نينوى فدعاهم الى الله فلم يومنوا فظهر لهم دخان من السماء اسود فلما راوه ايقنوا بذلك فعلاهم فتضرعوا فاستجاب الله تعالى دعاءهم وانظرهم الى الاجل المسمى الا ان التوبة كانت حجبت لكن لمصلحة راها الله في ذلك ٥ والسلام ٥

ولدالله والولد فعل بمعنى مفعول ويقع على الواحد والجمع والذكر والمونث هنا ولد وهي الاناث ٥ والسلام

وقرى بكسر الهمزة وهو قراءة ابي جعفر وحمزة والاعمش بدلا عن قولهم ولد الله فيكون من كلام الكفرة قال جار الله وهذه ضعيفة لا يقعا بين نفيين وذلك قوله انهم لكاذبون وما لكم كيف تحكمون ٥

الله اذ انزل اليكم بان الامر كذلك قال جار الله هذه الايات صادرة عن سخط عظيم وانكار فظيع واستبعاد لاقاويلهم شديد وما الاساليب التي وردت عليها الا ناطقة بتسفيه احلام قريش وتجهيل نفوسها واستركاك عقولها مع استهزاء وتهكم وتعجيب من ان يخطر مخطر مثل ذلك على بال ويحدث به نفسا فضلا ان يجعله معتقدا ويتظاهر به مذهبا ذكره جار الله ٥

فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا

بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم

لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله

المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم عليه

بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا

الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون

وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون

والضمير في انهم لمحضرون للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة والملائكة يعلمون انهم في ذلك كاذبون مفترون وانهم محضرون في النار معذبون بما قالوا ٥ والله

والضمير في عليه لله تعالى ومعناه فانكم ومعبوديكم ما انتم وهم جميعا بفاتنين اي مفسدين على الله عباده باغوائكم الا من هو صال الجحيم بسوء فعله واختياره وكان في معلوم الله ذلك فانكم مفسدوه عليه تعالى ومضلوه عن طريق الحق يقال فتن فلان امراته اذا افسدها عليه وخببها عليه ذكره ٥ ح

حكاية عن الملائكة وهو متصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قيل ولقد علمت الملائكة وشهدوا ان المشركين مفترون عليهم في مناسبة رب العزة وقالوا سبحان الله فنزهوه عن ذلك واستثنوا عباد الله المخلصين وبرؤهم وقالوا للكفرة فاذا صح ذلك انكم والهتكم لا تقدرون ان تفتنوا على الله احدا من خلقه الا من كان مثلكم ممن علم الله انه يكفر لا بتقديركم وارادته وانهم من اهل النار كيف تكون مناسبين لرب العزة وكيف نجمعنا واياه

جنسية واحدة ومناسبة الا عبيد اذلاء بين يديه لكل منا مقام من الطاعة يعبدون الله فيها اصفا صفا ذكره جار الله العلامة وقيل ان هذا قول جبرائيل للنبي والملائكة كيف يعبد ربهم وهم يعبدون الصفة وقيل انه حكاية عن رسول الله صلعم وما من المسلمين احد الا وله مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله ثم ذكر اعمالهم في الدنيا وانهم الذين يصطفون في الصلوة ويسبحون الله وينزهونه مما وصفه الجاهلون الكفرة ذكره جار الله ٥

لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد

الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم

لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون

فتول عنهم حتى حين وابصرهم

فسوف يبصرون افبعذابنا يستعجلون

فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين

اي فلما جاءهم الذكر الذي هو سيد الاذكار والكتاب الذي هو المعجز من بين الكتب كفروا به ونحوه قوله فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا ٥ ح

سماها كلمة وهي كلمات عدة لانها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة واحدة مفردة وفي كلا منها والمراد الموعد بعلوهم على عدوهم في مقاوم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم في الاخرة ولا يلزم انهزامهم في بعض المشاهد وما جرى عليهم من القتل فان الغلبة كانت لهم ولمن بعدهم في العاقبة وكفى بمشاهد رسول الله صلعم والصحابة في الفتوح شاهدا عليها وعبرا يعتبر بها وما وقع ابتلاء عقلا نظر اليه لان اخر الامر كان لهم ذكره جار الله وعن الحسن ما قتل نبي في القتال ولا غلب ٥

اي ثم وادون اليكم عذاب فوت باوقات ما وقتلهم يوم بدر ٥

بشارة ليه اوه ٥ والسلام ٥

وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ

مَنَاصٍ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ

مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ

كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ

هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ

أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا

لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ

الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ

مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ أَمْ لَهُمْ

مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ كَذَّبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ

وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ

إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ وَمَا يَنْظُرُ

هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا

دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا

الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ

وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْنَا

وهو البين من الكلام الملخص الذي يتبينه المخاطب ولا يلتبس عليه ومن فصل الخطاب وفحصه ان لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصل فلا يقف في كلمة الشهادة على المستثنى منه ولا يتلو قوله فويل للمصلين الا موصولا بما بعده ولا والله يعلم وانتم حتى يصله بقوله لا تعلمون ونحو ذلك وكذلك مظان العطف وتركه والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ويجوز ان يكون الفصل بمعنى الفاصل كالصوم والزور واريد بفصل الخطاب الفاصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل والصواب والخطأ وهو كلامه في القضايا والحكومات وتدابير الملك والمشورات وعن علي هو قوله البينة على المدعي واليمين على المنكر ويجوز ان يراد الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل ومنه ما جاء في صفة كلام رسول الله فصل لا نزر ولا هذر

مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ

قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى

بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ

وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَٰذَا أَخِي

فقال اريد ان آخذها منه واكمل نعاجي مائة فقال داود ... ان رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا واشار الى طرف الانف والجبهة فقال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وانت فعلت كيت وكيت ثم نظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه

لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ

فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ

بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ

لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ

فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ

وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ

النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ

عبر بالراكع عن الساجد لانه ينحني ويخضع كالساجد وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود وعن الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى يركع ويجوز ان يكون قد خرّ لسجوده مصليا لانه يقال للمصلي راكع

بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

مِنَ النَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ كِتَابٌ

أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ

أُولُو الْأَلْبَابِ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ

إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ

تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ

مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ وَلَقَدْ

فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا

ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي

مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ

رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ

ما بنا شه

قصة فتنة سليمان ما حكي عن وهب بن منبه انه قال سمع سليمان عليه السلام اذ في جزيرة البحر مدينة يقال لها صيدون فيها ملك عظيم الشان لا يسبيل اليه لاحد من الملوك لتحصنه بالبحر فخرج اليه تحمله الريح حتى نزل بها بجنوده من الانس والجن فقتل ملكها واستاق ما فيها واصاب بنتا له اسمها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت وكان سليمان يحبها شديدا وكانت لا يذهب حزنها ولا يرقى دمعها فقال لها سليمان ويحك ما هذا الحزن والدمع قالت ان اذكر ابي واذكر ملكه وما كان فيه فيحزنني ذلك فقال سليمان فقد ابدلك الله ملكا هو اعظم من ملكه وهداك الى الاسلام وهو خير لك من كله فقالت ان ذلك كذلك لكن اذا ذكرته اصابني من الحزن ما ترى فلو امرت الشياطين فصوروا صورته في داري اراها بكرة وعشيا رجوت ان يذهب عني الحزن فامر الشياطين بذلك فمثلوا لها صورة ابيها في دارها لا يرى لها شيئا منكرا كلما كانت تلبسها فكانت اذا خرج سليمان من الدار تغدو في ولايدها وتسجد له وسليمان لا يعلم شيئا من ذلك اربعين يوما وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا لسليمان فاتاه فقال يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد عمري وحان مني الرحيل فقد احببت ان اقوم في الناس واعظهم واذكر فضل من نقص من الانبياء واثني عليهم بعض ما كنت اجهله فقال سليمان افعل فاجتمع بنو اسرائيل وجميع جنود سليمان فقام فيهم خطيبا فذكر في الخطب من مضى من الانبياء واثنى عليهم وذكر جميع ما فضلهم الله به حتى انتهى الى سليمان فذكر امورا مفرعة من الفضل في الورع وجودة العقل والذهن والبصيرة ولم يذكر احواله في كبره من ذلك واغتاظ وقال ما بالك لم تذكر احوالي في حال كبري وخصصت ايام الصغر بالذكر فقال الذي احدثت ايام كبري واخر عمري قال ان غير الله يعبد في دارك منذ اربعين يوما فقالة داري فقال في دارك بيتي له قال فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك لا تقول الا عن شي بلغك ثم رجع سليمان الى داره وكسر الصورة وعاقب المراة وولايدها ثم خرج سائحا الى فلاة من الارض وفرش له الرماد ثم جلس فتضرع الى الله فلم يزل يومه كذلك حتى امسى فرجع الى بيته وكان له ولد يقال لها امينة كان اذا دخل للطهارة او اصابة امراة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه وكان امينة الطاهرة لانه كان مكتوبا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر وهو الذي دل سليمان على الماس حين امر بنا بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة خاتمي فاعطته فختم به وجلس على كرسي سليمان وعكف عليه الطير والجن والانس وتغير سليمان عن هيئته فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف سليمان ان الخطيئة ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه وقالوا انظروا الى هذا المجنون يقول انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان للسماكين فيعطونه كل يوم سمكتين يبيع احدهما ويبادل الاخرى بالرغيف فمكث

كل بناء وغواص

واخرين مقرنين في الاصفاد

علي ذلك على اربعين يوما عدد ما عبد من الصورة في داره وكان الشيطان يحكم بين الناس على سنن الحق فلما انكر اصف وبنو اسرائيل واخرجوا التورية واخذوا في قراءتها وبيان احكامها وسالوا النساء عن حاله فقلن ما يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من جنابة ثم طار الشيطان الى البحر وقذف الخاتم فيه فابتلعته سمكة فوقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع اليه ملكه وامر الشياطين وقال ايتوني بصخر فطلبته الشياطين واخذوه فنحت له صخرة فادخل فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقهما بالحديد والرصاص وامر بقذفه في البحر قال جار الله وانى ذلك من العلماء المتقنين وهالوا هذا من اباطيل اليهود والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الافاعيل وتسليط الله اياهم على عباده حتى يقعوا في تغيير الكلام والاحكام وعلى نساء الانبياء حتى يفجروا بهن قبيح واما اتخاذ التماثيل فيجوز ان تختلف فيه الشرائع الا ترى الى قوله تعالى من محاريب وتماثيل واما السجود للصورة فلا يظن بنبي الله انه ياذن فيه واذا كان بغير اذنه وبغير علمه فلا عليه وقوله والقينا على كرسيه جسدا ناب عن افادة معنى انابة الشيطان منابه نبوا ظاهرا ومثله ذكر الحاكم وقيل كان من فتنته انه ولد له ابن فقالت الشياطين ان عاش لم ينفك من السخرة فسبيلنا ان نقتله فامر السحاب حتى حملت ولده وعنده هناك خوفا من مضرة الشياطين ان عاش فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه على خطائه في انه لم يتوكل على الله فاستغفر ربه وناب اليه وعن النبي عليه السلام قال سليمان لاطوفن الليلة على سبعين امراة كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل الا امراة جاءت بشق رجل والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون فذلك قوله ولقد فتنا الاية

هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن ماب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب

اي لاحساب ولا تبعة عليك في ذلك يوم القيامة وقيل معناه لحاسبت اجر بغير حساب فان الله لم يجعل لك حدا في الاعطاء والمنع

بضم النون وفتحها مع سكون الصاد وبفتحهما وضمها فالنصب والنصب كالرشد والرشد وعلى اصل المصدر والنصب تثقيل نصب في المعنى واحد وهو التعب والشدة

انته

كان عليه من انواع الوصب وقيل الضر في البدن والعذاب في ذهاب الاهل والمال وانما نسبه عن ذلك الى الشيطان ولم ينسبه الى الله مع انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو لان سبب ما ناله كان من الشيطان ووسوسته لانه يتبعها واطاعه فيما وسوس اليه وذلك انه كان له مالية في ناحية ملك كافر فجعل الشيطان اثر لو غزاه لا غار على امواله فداهنه ولم يغزه وقيل اعجب بكثرة ماله وقيل استغاثه رجل على ظالم فلم يغثه

اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه

حكاية ما اجيب به اي قلنا اضرب برجلك الارض وعن قتادة هي ارض الجابية وهي بلدة بالشام فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل بارد وشراب اي هذا ما تغتسل به وتشرب منه فيبرا باطنك وظاهرك وشغل ما لك قلبه اي غيثه وبلاه وقيل نبعت له عينان فاغتسل من احدهما وكانت حارة وشرب من الاخرى وكانت باردة فذهب الداء منه وبرا باذن الله تعالى

بعفو بكردسته شيئي ولتحي ضرب والضغث الحزمة الصغيرة من ريحان او حشيش او ريحان وكانت امراته تمشي يوما لحاجة لها وزوجها فتمثل لها الشيطان في صورة الطبيب وقال لو عالجه لي لرددت البلاء عن زوجك فاطبيب حاذق فرجعت الى ايوب وشاورته في ذكره كانما ماتت الحكمة طلبا للعافية ولم تعلم انه شيطان فقال ايوب انما ابليس عليه اللعنة يصرفك عن الدين وقد حلف الله لا اشفاك الله ملية وحلف على ذلك فلما عرف امر الله تعالى ان ياخذ ضغثا بعدد ما حلف فيضرب به ضربة واحدة وقيل سبب الحلف انها باعت ذوايبها برغيفين وكانتا متعلق ايوب اذا قام وقيل اوهمها الشيطان ان ايوب اذا شرب الخمر برا فهو حرمته بذلك وما قيل انها وضعت صوف قرنية والفاحشة فكان ذلك سبب حلف ايوب فمحال وكذب لانه ما بعثت امراة نبي على الفاحشة وقيل سبب الحلف تفوهها واساءة عشرتها صاحبها لا يعلى المرض قيل كان الشيطان يوسوس اليهم بانه لو كان نبيا لما ابتلي بمثل هذا البلاء فالتجا الى الله في ان يكفيه ذلك ولا يكتفي البلاء وروي انه كان يعوده ثلاثة من المؤمنين وكان قد بلغ

جمعنا ايوب اقتضى على ذكر الحسن واضمر الحصور على المنع الكفا ويتقدم ذكره في البيت

اواب واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان

امره عليه السلام الى انه لم يبق منه الا القلب واللسان وروي انه كان يقول اذا جاءته الروح علمت انه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يهمني ما ملكت يميني ولم اكل الا ومعي يتيم ولم ابت شبعان ولا كاسيا ومعي جائع او عريان فكشف الله عنه فالتجا الى الله في ان يكفيه ذلك وان يكتفي البلاء وروي انه كان يعوده ثلاثة من المؤمنين فارتد احدهم فسال عنه فقيل القي اليه الشيطان ان الله لا يبتلي الانبياء والصالحين وقيل بقي عليه السلام في البلاء سبع سنين وستة اشهر عن الحسن وسبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات عن ابن عباس وثلث سنين عن وهب بن منبه

قال جار الله لما كانت اكثر الاعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان عملا لا يتأتى فيه المباشرة بالايدي او كان العمال جذما لا ايدي لهم وعلى ذلك ورد قوله اولي الايدي والابصار يريد اولي الاعمال والفكر كان الذين لا يعملون اعمال الاخرة ولا يجاهدون في الله ولا يفكرون افكار ذوي الديانات ولا يستبصرون في حكم الزمنى الذين لا يقدرون على اعمال جوارحهم والمسلوبي العقول الذين لا استبصار لهم وفيه تعريض بكل من لم يكن من عمال الله ولا من المستبصرين في دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتامل مع كونهم متمكنين منها وقرئ اولي الايادي على جمع الجمع وفي قراءة ابن مسعود اولي الايد من التاييد فلو غير مطابع

اي بخصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار شهادة لذكرى الدار بالخلوص والصفاء وانتفاء الكدورة عنها وهي الاخرة اي يذكرهم الدار الاخرة دائما والبكون ذكر لطفا لهم في كونهم مخصوصين وذكرى الدار حق بالبدل من خالصة او اخلصناهم لدعوة الخلق الى الله وهي الخصلة الخالصة وقيل ذكرى الدار الثناء الجميل في الدنيا على السنة الناس الذي يثنى بعضهم سنة تكلفا منهم باعباء النبوة عن ابي علي وابي مسلم عليها السلام

اى هذا نوع من الذكر وهو القرآن وقيل تذكير المكلفين بطاعة الله تعالى ولما اجرى سبحانه ذكر الانبياء وهو باب من ابواب التنزيل ونوع من انواعه واراد ان يذكر على عقبه بابا آخر وهو ذكر الجنة واهلها قال هذا ذكر ثم قال وان للمتقين كما يقول الكاتب اذا فرغ من فصل من كتابه واراد الشروع في آخر هذا وقد كان كيت وكيت والدليل عليه انه لما اتم ذكر اهل الجنة واراد ان يعقبه بذكر اهل النار قال هذا وان للطاغين ۵

للمتقين لحسن مآب ۝ جنات عدن مفتحة
لهم الابواب ۝ متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب ۝ وعندهم قاصرات الطرف اتراب ۝
هذا ما توعدون ليوم الحساب ۝ ان هذا لرزقنا
ما له من نفاد ۝ هذا وان للطاغين لشر مآب ۝
جهنم يصلونها فبئس المهاد ۝ هذا فليذوقوه
حميم وغساق ۝ وآخر من شكله ازواج ۝ هذا

بدل من الحسن تقديره مفتحة هي الابواب كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو بدل الاشتمال وقرئ مفتحة بالرفع على ان جنات عدن مبتدا ومفتحة خبره او كلاهما خبر مبتدا محذوف اى هو جنات عدن هي مفتحة لهم ۵ والسلام ۵

شبهنا بلبنات التراب لمسهن في سن واحد وانما جعلن على سن واحد لان التحاب بين الاقران اثبت وقيل هن اتراب لازواجهن اسنانهن كاسنانهم ع

بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد اهل النار يقال غسقت العين اذا سال دمعها وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده وقيل لو قطرت قطرة في المشرق لنتنت اهل المغرب ولو قطرت قطرة في المغرب لنتنت اهل المشرق وعن الحسن الغساق عذاب لا يعلمه الا الله تعالى ان الناس اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا كما قال فلا تعلم نفس واخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة ۵ وم

وقرئ بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا مثل قوله كنا نعدهم من الاشرار وبهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم وقوله ام زاغت متصل بقوله ما لنا اى ما لنا لا نراهم في النار كانهم ليسوا فيها بل ازاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها كانهم [illegible] ان يكونوا من اهل الجنة او ان يكونوا من اهل النار الا انه خفي عليهم مكانهم [illegible] مع الفعلين فعلنا بهم الاستسخار منهم [illegible] وان ابصارنا كانت تعلو عنهم [illegible]

فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا
النار ۝ قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
لنا فبئس القرار ۝ قالوا ربنا من قدم لنا
هذا فزده عذابا ضعفا في النار ۝ وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ۝ اتخذناهم
سخريا ام زاغت عنهم الابصار ۝ ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار ۝ قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار ۝ رب السموات والارض

الامر جميعا على انفسهم او منقطعة بمعنى بل اتخذناهم سخريا على الخبر او الاستفهام ذكره جار الله العلامة نور ه

قال جار الله الضمير للعذاب او لصليهم وقيل [illegible] طريق الضلالة فاقتدينا بكم فافضانا الى النار [illegible] وان لم يجر له ذكر لان الحال تدل عليه

الضمير للطاغين وقيل المراد به صناديد قريش كابي جهل والوليد واضرابهما والرجال سلمان وصهيب وعمار وبلال واشباههم ۵ وم

لما [illegible] اى الذى حكينا عنهم ۵

اى الذى انبأكم به من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له ۵

[illegible] لا الخصومة الحقيقية ۵ يا محمد لمشركي مكة ۵ وم

وهم الملائكة اختصموا في خلق آدم وقوله واذ قال ربك بدل من اذ يختصمون قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها والمقاولة من الله كانت بواسطة الملك فصح ان المتقاول في الحقيقة هو الملائكة وقيل اختصامهم فيما طريقه الاجتهاد والمذاكرة لاستخراج الفائدة وقد يختصم اهل الحق المناظرون مع اتفاقهم على كلمة واحدة وهي كلمة الحق اذ ليس ان يختصموا في رفع الحق وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ربه فيما اختصم الملأ الاعلى قال قلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام [illegible] افضل ۵

وما بينهما العزيز الغفار ۝ قل هو نبأ
عظيم ۝ انتم عنه معرضون ۝ ما كان
لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ۝
ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين ۝
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
طين ۝ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

قيل هو القرآن لما فيه من الاوامر والنواهي والزواجر والامثال والوعد والوعيد عن ابن عباس وقيل قصص آدم والانباء به من غير سماع من احد وقيل يوم القيامة عن الحسن ۵

ثم احتج لصحة نبوته بان ما ينبئ عن الملأ الاعلى واختصامهم امر ما كان له به من علم قط ثم علمه ولم يسلك الطريق الذي يسلكه الناس في علم ما لم يعلموا وهو الاخذ من اهل العلم وقراءة الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل الا بالوحي من الله ۵ وم

ان يوحى الي الا انما انا نذير معناه ما يوحى الي الا هذا وهو ان انذر وابلغ ولا افرط في ذلك وقرئ انما بالكسر على الحكاية اى الا هذا القول وهو ان اقول لكم انما انا نذير مبين ۵

كل للاحاطة واجمعون للاجتماع فافادا معا انهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين في اوقات متفرقة ۵ والله

اى صار من الكافرين بترك السجود حال الامر وقيل اى كان من قبل ورود الامر لانه لو آمن بالله لم يسجد والحق كان من الكافرين قبل ذلك ۵

فقعوا له ساجدين ۝ فسجد الملائكة
كلهم اجمعون ۝ الا ابليس استكبر وكان
من الكافرين ۝ قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من
العالين ۝ قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين ۝ قال فاخرج منها فانك
رجيم ۝ وان عليك لعنتي الى يوم الدين ۝ قال رب فانظرني الى يوم يبعثون ۝ قال فانك
من المنظرين ۝ الى يوم الوقت المعلوم ۝ قال فبعزتك لاغوينهم

قال جار الله ان ذا اليدين يباشر اكثر اعماله بيديه فغلب العمل باليدين على سائر الاعمال التي تباشر بغيرهما حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يداك وحتى قيل لمن لا يدين له يداك اوكتا وفوك نفخ حتى لم يبق فرق بين قولك هذا مما عملته وهذا مما عملته يداك فكانه قيل لما خلقت بيدي تجاريا هذا المجرى ۵

وقيل من الخلقة التي انت فيها لانه كان يفتخر بالخلقة فغير الله خلقته فاسود بعدما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واظلم بعد ما كان نورانيا والرجيم المطرود كما قيل له المدحور الملعون ۵

ليس المراد ان اللعنة تنقطع بالغاية لكن المراد ان له اللعنة فقط في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعنة ما ينسى عنده اللعنة فكانها انقطعت ۵ ذكره ج ۵ وم

قرا منصوبين على انه الاول مقسم به كانه في قوله ان عليك الله ان تبايعا توخذ كرها او تجي طائعا وجواب لاملان والحق اقول اعتراض بين المقسم عليه ومعناه ولا اقول الا الحق والمراد بالحق المقسم به اما اسمه كما قيل ان الله هو الحق المبين او الحق الذي هو نقيض الباطل عظمه الله باقسامه به ومن رفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق قسمي والحق اقوله ومجرورين على ان الاول مقسم به قد اضمر حرف قسمه كقولك الله لافعلن والحق اقول الا انه على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد

أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝ قَالَ فَالْحَقُّ

فان قلت اجمعين تاكيد لماذا قلت لاملان تاكيده الضمير منهم او الكاف في منك مع من تبعك ومعناه لاملان من المتبوعين والتابعين اجمعين لا اترك منهم احدا او لاملانها من الشياطين وممن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس بعد وجود الاتباع منهم من اولاد الانبياء وغيرهم

وَالْحَقَّ أَقُولُ ۝ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ

تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

كاد ويحتمل ان يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم

مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝

وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ۝

سورة الزمر خمس وسبعون

اي ما يأتيكم عند الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفشوه من صحة خبره وانه الحق والصدق وفيه تهديد والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝

بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا تنزيل الكتاب وبالنصب على اضمار فعل نحو اقرأ او الزم والكتاب هو القرآن على الوجه الاول وعلى الثاني السورة ذكره

اي اذا قال المسلمون لهم من خلق السموات والارض اقروا وقالوا الله فيقول المسلمون ما عبادتكم للاصنام قالوا ما نعبدهم الاية ذكره جار الله

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا

وهو الشهادة ان لا اله الا الله عن قتادة وعن الحسن هو الاسلام والسلام

لَهُ الدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ

المراد بمنع الهداية منع اللطف تسجيلا عليهم بان لا لطف لهم وانهم في علم الله من الهالكين ذكره

دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ

في قوله ان الاصنام شركاء الله وفي الملائكة بنات الله وهو الحق الله عقبه بذكر الولد

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

ومن الاشياء الهتهم فهو خالقهم فكيف يكونون له اولياء وشركاء ذكره جار الله رحمه الله تعالى

مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۝ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ

مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ

يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ

يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

فان قلت ما وجه معنى حرف التراخي في قوله ثم جعل منها زوجها قلت هما ايتان من جملة الآيات التي عددها دالا على وحدانيته وقدرته تشعيب هذا الخلق الفائت للحصر من نفس آدم وخلق حواء من قصيراه الا ان احديهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة ولم يخلق انثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت ادخل في كونها آية واجلب لعجب السامع فعطفها بثم على الآية الاولى للدلالة على مباينتها لها فضلا ومزية وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهو من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة كانه قيل خلقكم من نفس وحدت ثم شفعها الله بزوج وقيل اخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء

ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

اي قضى لكم وقسم لان قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح المحفوظ كل كائن يكون وقيل لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يقوم الا بالماء وقد انزل الماء وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ

قال فخر الدين الرازي قلت حيوانا سويا بعد ان كان نطفة ثم النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما ثم كسا العظام لحما وجلدا ثم حول يجعله حيا ناطقا هذا ابعاض سويه

خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ

رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝

البطن والرحم والمشيمة وقيل الصلب والرحم والبطن وعن جعفر الصادق الرحم ثلث حجب يلبسها كل حلقة ثلثا شهره

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ

وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

فيرضه لكم ولاجلكم ولا يرضى شكركم الا لكم ولصلاحكم لا لان منفعته ترجع اليه لانه هو الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة

وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا

اي ذاه البناء اي اعطاه وفي حقيقته وجهان احدهما جعله خائل مال من قولهم فلان خائل مال وخال مال اذا كان متعهدا له حسن القيام به ومنه ما روي انه عليه السلام كان يتخول اصحابه بالموعظة والثاني جعله يخول من خال يخول اذا اختال وافتخر وفي معناه قول العرب ان الغني طويل الذيل مياس ذكره

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَإِذَا

اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه وقيل نسي ربه الذي كان يتضرع اليه ويبتهل اليه وما بمعنى من على هذا كقوله وما خلق الذكر والانثى

مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ

بفتح الياء وضمها يعني ان نتيجة جعله الله اندادا اضلاله واضلاله عن سبيل النتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض

نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ

هو من باب الخذلان والتخلية كانه قيل له اذ قد ابيت قبول ما امرت به من الايمان والطاعة فمن حقك الا تؤمر به بعد ذلك وتؤمر بتركه مبالغة في خذلانه وتخليته وشانه لانه لا مبالغة في الخذلان اشد من ان يبعث على عكس ما امر به ونظيره في المعنى قوله متاع قليل ثم مأواهم جهنم ذكره جار الله

لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ

إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ

من مبتدأ وخبره محذوف تقديره امن هو قانت كغيره من العاصين وانما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وقوله بعده قل هل يستوي الذين الاية القانت القائم بما يجب عليه من الطاعة ومنه قوله افضل الصلوة ما طال القنوت وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوتر لانه دعاء المصلي قائما

سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ

رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ

اي كما لا يستوي العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون والعاصون نزلت في عمار بن ياسر وابو حذيفة بن مغيرة المخزومي

و الآخرة وهي دخول الجنة اي جنة غير مكتنهة بالوصف وعلقه التي هي جنة نعيم الجنة بالصحة والعافية والثابتة والمدح والتعظيم

وهم الذين صبروا على مفارقة اوطانهم وعشائرهم وعلى غيرها من تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير والأعمال الموجبة للثواب ه ع

اي بهشرعه لهم حساب قال ابن عباس وقيل لا يحاسبون عليه وقيل بلا مكيال يعني ان وزن الخير المرفوع يوفى باهل الصلوة والصدقة والحج يوفون اجورهم بالموازين ويوفى اهل البلايا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل ه ع

اي امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لاجل ان اكون اول المسلمين ه

اي لا عند المفرطين في الاحسان اليه حق ان اعتلوا باوطانهم وبلادهم وانهم لا يتمكنون فيها من التوفر على الاحسان وصرف الهمم اليه قيل لهم فان ارض الله واسعة وبلاده كثيرة فتحولوا الى بلاد اخرى واقتدوا بالانبياء والصالحين في المهاجرة

لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ٥

قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين

أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله

واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم

بغير حساب ٥ قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا

له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين

قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني

لوقوعهما في هلكة لا هلكة بعدها وخسروا اهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا رجوع بعده اليهم وقيل خسروهم لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم اهل في الجنة يعني وخسروا اهليهم الذين كانوا يكونون لهم لو امنوا وهو الحور العين ه

ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم

القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين

لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم

ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد

فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت

أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون

قال جار الله العلامة وصف الله خسرانهم بغاية الفظاعة حيث استأنف الجملة وصدرها بحرف التنبيه ووسط الفصل بين المبتدا والخبر وعرف الخسران ونعته بالمبين ه والله اعلم

وهم النقاد الذين يميزون بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم امران واجب وندب اختاروا الواجب وكذلك المباح والندب حرصا على ما هو اقرب عند الله واكثر ثوابا ويدخل تحته المذاهب واختيار اثبتها على السبك واقواها عند السبر وابينها دليلا او امارة وان لا تكون في مذهبك كما قال القائل ولا تكن مثل عير قيد فانقادا يريد المقلد وقيل يستمعون القرآن وغيره فيتبعون القرآن وقيل المراد بالاحسن هو العفو والاغضاء دون القصاص والانتصار لقوله وان تعفوا اقرب للتقوى فان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم يسمع الحديث فيه محاسن ومساوي فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ه ع

مصدر مؤكد لان قوله غرف في معنى وعدهم الله ذلك جار الله جار بنده

والاصل تنقذه دخلت عليها همزة الانكار والفاء فلا بد من الجملة شرطية والهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد ووضع من في النار موضع الضمير

احسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم

أولوا الألباب أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت

تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف

مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا

يخلف الله الميعاد ٥ ألم تر أن الله أنزل من السماء

ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا

مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله

حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب أفمن شرح

عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الاجساد وقيل كل ماء في الارض فهو من السماء ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه الله

هيأنه من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك او اصنافه من بر وشعير وسمسم وارز وغيرها اشارة الى انه من خالق صانع حكيم حكيم لا بالطبع اذ لو كان كذلك لما اختلف لان الماء والهواء والارض واحد ه

تذكيرا وتنبيها على انه لا بد من صانع حكيم وان ذلك كائن عن تقدير وتدبير لا عن تعطيل واهمال ويجوز ان يكون مثلا للدنيا واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ه

اي افمن شرح الله للطفه به لكونه من اهله كمن ضيق صدره وسوده لخذلانه لكونه من اهله فالعاقل يعلم عدم تساويهما في الدرجة ه والسلام على مصدره

اي افمن عرف الله انه من اهل اللطف فلطف به حتى انشرح صدره للاسلام ورغب فيه وقبله كمن لا لطف له فهو حرج الصدر قاسي القلب ونور الله هو لطفه وقرأ رسول الله هذه الآية فقيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح لصدر فقيل يا رسول الله ما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله وهو نظير قوله امن هو قانت في حذف الخبر ه

صدره للإسلام فهو على نور من ربه

فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك

في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث

كتابا متشابها مثاني تقشعر منه

جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم

من اجل الذكر اي اذا ذكر الله عندهم واياته اشمأزوا وازدادت قلوبهم قسوة كقوله فزادتهم رجسا وقرئ عن ذكر الله والمعنى بينه وبين من هو ان القسوة من اجل الذكر وبسببه واذا قلت عن ذكر الله فالمعنى غلظ عن قبول الذكر وجفا عنه ونظيره سقاه هذه الحجة اي من اجل عطشه وسقاه عن العيمة اذا ارواه حتى ابعده عن العطش ه ع

وايقاع اسم الله مبتدا وبناء نزل عليه فيه تفخيم لاحسن الحديث ورفع منه واستشهاد على حسنه وتأكيد لاستناده الى الله تعالى وانه من عنده وان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه وتنبيه على انه وحي معجز مباين لسائر الاحاديث ه

لتشابه معانيه في الصحة والاحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق وتناسب الفاظه وتناصفها في التخير والاصابة وتجاوب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت ويجوز ان يكون مثاني بيانا لكونه متشابها لان القصص المكررة لا تكون الا متشابهة والمثاني جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثني من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه وقيل لانه يثنى في التلاوة فلا يمل كما جاء في وصفه لا يتفه ولا يتشان ولا يخلق على كثرة الرد ه

والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن بايات وعيده اصابتهم خشية تقشعر منها جلودهم ثم اذا ذكر الله ورحمته وجوده بالمغفرة لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من الخشية ه

وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء

ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء

العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون

كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون

فاذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر

لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل

مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما

لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم

لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم

القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن

كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم

مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق

به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك

جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا

ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اليس

بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه

ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله

فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام

ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله

بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة

هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل

المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل

فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه

عذاب مقيم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى

فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم

بوكيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت

في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك

لآيات لقوم يتفكرون ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون

شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه

ترجعون ۝ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ
مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ
عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا
بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ۝ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا

وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَإِذَا
مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ
إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ
سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ
أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا

مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ
وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا
تُنصَرُونَ ۝ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن
رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً
وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا

عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّا
خِرِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ
مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ
لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ
آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ

اى الارضون السبع مع عظمهن وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته كانهن يقبضهن قبضة
بكف واحد كما تقول الجزور اكلة لقمة والقلة جرعة اى ذات اكلة وذات جرعة والغرض هو تصوير
عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة حقيقة او جهة مجاز
وان الافعال العظام التى تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هو الا ترى الاصل الناشئ
الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة فى مثل هذه
الطريقة من التخييل ذكر جار الله

السموات والارض والذين كفروا بايات الله

اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمرونى اعبد ايها

الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت

ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد

وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا

قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه

وتعالى عما يشركون ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات

ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم

بما يقيم فيها من الحق والعدل ويبسطه من القسط فى الحساب ووزن الحسنات والسيئات وهذه
استعارة فى العدل والحكم بالحق ترى الناس يقولون للملك العادل اشرقت الافاق بعدلك واضاءت
الدنيا بقسطك كما يقولون اظلمت البلاد بجور فلان ذكره

قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع

الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم

بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو

اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا

حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها

الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم

لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب

قيل الواو هنا زائدة وقيل هو للتصرف فى الكلام وقيل مجيئهم بخلاف النار وقيل هو واو الثمانية لان ابواب
النار سبعة وابواب الجنة ثمانية ومن عادة العرب اذ يذكروا العدد السبعة وابواب الجنة ثمانية
العرب اذ يذكروا العدد السبعة يعيدوا يدخلون الواو فى الثامنة ومنه قوله تعالى سبع ليالى وثمانية
ايام والناهون عن المنكر

على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين

فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم

الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم

خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد

لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة

حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين

من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل

بين العباد كلهم

القائل المقضى بينهم وهم العباد او الملائكة اى الحمد لله
على قضائه بيننا بالحق

الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن خمس وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم

غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى

الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل فى ايات الله

الواو فيها نكتة لطيفة وهو افادة الجمع
للمذنب التائب بين رحمتين بين ان يقبل توبته
فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها
محاءة للذنوب كانه لم يذنب كانه قال
جامع المغفرة والقبول ذكره

جزو واحد على منتفاعل كاسم الكامل فالفاعل ان يقول هو صفات وانما اخذت الالف واللام من شديد العقاب لتزاوج ما قبله وما بعده لفظا فقد غيروا كثيرا من كلامهم عن قوانينه لاجل الازدواج حتى يقولوا ما يعرف فلان يجادل من عاداه فيتوا ما هو وقيل هو المجادل لاجل ما هو شغفه وضع العبادل الاول هو بمعنى الغضب والثاني بمعنى الخصيمين قال ويجوز ان يقال قد تعمد تنكيره وابهامه للدلالة على فرط الشدة وبالابهام ادهى منه وامر لزيادة الانذار ويجوز ان يقال هذه النكتة هي الداعية الى اختيار البدل على الوصفي اذا سلكت طريقة الابدال ٥

لا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد

بالتجارات النافعة والمكاسب المربحة وكانت قريش كذلك يتقلبون في بلاد الشام واليمن لهم الاموال يتجرون فيها ويتربحون فان مصيرهم عاقبة الى النار والى دار الشقاوة الابدية ذكره ٥

كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم

وهمت كل امة برسولهم لياخذوه

وروى ان حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وفي الحديث امر الله جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة ٥

وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت

كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار

وهم سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهللين مكبرين ومن ورائهم سبعون الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا الايمان على الشمائل ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر وقرا ابن عباس العرش بضم العين ٥

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون

ان قيل ما فائدة ذلك فان المعلوم انهم مؤمنون قلنا فائدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وفائدة اخرى وهي التنبيه على ان الامر ليس كما يقوله المجسمة لانهم لو كانوا مشاهدين وصفا بيت لما وصفوا بالايمان لان الوصف به للغائب فلما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم علم ان ايمانهم وايمان من في الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وانه لا طريق الى معرفته الا هذا وانه منزه عن صفات الاجرام ذكره جار الله وعن ابن الجوزي ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة يطوفون به ويمجدونه ومن فوقهم الملائكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا يسجدون وصافون لا يتحولون ومسبحون لا يسأمون قوله معترضة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون الله بالتصور ولا يجرون عليه صفات المخلوقين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر وقيل خلف الحجب الى يقعون طرفهم وعن البيضاوي لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله ٥

يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون

للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما

فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم

عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي

وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم

وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك

هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم

الامانة الاولى وهي ما كان عقيب الحيوة في الدنيا والثانية ما بعد السؤال في القبر والاحياء الاول هو في القبر بعد السؤال وهو ما ورد به الآثار انه يسال في القبر وسؤال الملكين والثاني هو عند البعث الآخر فاذا هو العاقبة وهو البعث لانه استحالة لهما على طريق الحقيقة والحقيقة هو ما تقدمه ضده منهما وهو ما يبادر الذهن عند السمع اليها وهو معناه في اصل الوضع ولو قال قائل ان الله تعالى احيى ميتا او امات حيا لم يبادر الذهن السامع الا انه احيا من كان ميتة حقيقة او امات من كان حيا حقيقة وقيل الموتة الاولى هو كونه نطفة وعلقة ومضغة والثانية اماتتهم عند انقضاء اجالهم في الدنيا والاحياء هو القاء الروح في ارحام الامهات ثم الاحياء عند البعث تسمية ما في الاصلاب والارحام قبل النفخ الروح اماتة وهو طريق المجاز كما تقول سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وكما تقول للحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اراد الانشاء على تلك الصفات لانه تعالى قال وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهذا قول ابن عباس وابي مسلم والاحياء في القبر سكوت عنه ومن نفى عذاب القبر قال معنى الاحياء وقال الموتة الاولى كونه نطفة الى اخره الى اخر ما قدم ٥

انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين

واحييتنا اثنتين فاعترفنا

متصوف بالمعنى الاول والمعنى انه يقال لهم يوم القيامة كان الله يمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتابون قبوله وتختارون عليه الكفر اشد مما تمقتونهن اليوم وانتم في النار اذ اوقعتكم فيها باتباعكم هواهن وقيل معناه لمقت الله اياكم الان اكبر من مقت بعضكم لبعض كقوله ثم يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ٥

بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل

ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم

وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير

اي ذلكم الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم الى خروج قط بسبب كفركم بتوحيد الله وايمانكم بالاشراك به فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد ٥ او شماه ودوه ذيب ابد بيش ٥ وهم ذرين ٥

هو ثلثة اخبار لقوله وهو مرتب على قوله الذي يريكم او اخبار مبتدا محذوف اي هو رفيع الدرجات وقيل النعت على الله ورفيع الدرجات هو كقوله ذو المعارج وهي مصاعد الملائكة الى ان يبلغ العرش وهو دليل على عزته وملكوته ويجوز ان يكون عبارة عن رفعة شانه وعلو سلطانه وقيل هو درجات ثوابه التي ينزلها الاولياء في الجنة ٥ ٤ ٥ م

هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا

اي وما يتعظ وما يعتبر بايات الله الا من يتوب من الشرك ويرجع الى الله فان الجاحد لا سبيل الى التذكر والاتعاظ ذكره جار الله العلامة ٥

وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين

له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات

حكاية لما يسئل عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به ومعناه انه ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيب اهل المحشر لله الواحد القهار وقيل يجمع الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد في ارض بيضاء كانها سبيكة فضة لم يعص الله فيها قط فاول ما يتكلم به ان ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ٥ ٤ ٥

ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من

عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى

القيامة سميت بها لازوفها اي لقربها ويجوز ان يكون اليوم الازفة الخطة الازفة وهي مشارفتهم دخول النار فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلصق بحناجرهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها فيتنفسوا ويتروحوا ولكنها معترضة كالشجى ٥ ٤ ٥

على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم

ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر

كاظمين حال عن أصحاب القلوب على المعنى لأن المعنى إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها ويجوز أن يكون حالا عن القلوب وأن القلوب كاظمة على غم وكرب فيها مع بلوغها الحناجر ويجوز أن يكون حالا عن قوله وأنذرهم مقدرين أو مشارفين الكظم كقوله فادخلوها خالدين ذكره ق

كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ يَعْلَمُ

خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ

يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ

عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا

فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ

وَاقٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

خائنة الأعين صفة للنظرة أو مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر إلى ما لا يحل ولا يحسن أن يراد الخائنة من الأعين لأن قوله وما تخفي الصدور لا يساعد على ذلك ذكره جار الله

وذلك أنهم كانوا إذا هم موسى بقتله كفوه بقولهم هذا ليس بالذي تخافه وهو أقل من ذلك وأضعف وما هو إلا بعض السحرة ومثله لا يقاومه إلا ساحر مثله ويقولون إذا قتلته أدخلت الشبهة على الناس واعتقدوا أنك عجزت عن معارضته بالحجة والظاهر أن فرعون لعنه الله كان قد استيقن أنه نبي وأن ما جاء به آيات وما هو بسحر ولكنه كان يخاف إن هم بقتله أن يعاجل بالهلاك فلهذا كف عن مراده وقوله ذروني أقتل موسى قال الشيخ ... على ... وإيهاما أنهم هم الذين يكفونه وما كان يكفه إلا ما في نفسه من هول الفزع ذكره ق

مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ

وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ

الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا

كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ

ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ

أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ

وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ

وهذا إنكار عظيم وتبكيت شديد كأنه قال أترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس محرمة وما لكم علة قط في ارتكابها إلا كلمة الحق التي نطق بها وهي قوله ربي الله مع أنه لم يحضر لتصحيح قوله بينة واحدة ولكن بينات عدة من عند من نسب إليه الربوبية وهو ربكم لا ربه وحده وهو استدراج لهم إلى الاعتراف به وليلين بذلك جماحهم ويكسر من سورة تهم قال جار الله ويجوز أن يكون مضافا أي وقت أن يقول والمعنى أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في أمره ك

لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ

فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ

يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ

وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا

يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ

الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ

بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى

أما أن تدميرهم كان عدلا وقسطا لأنهم استوجبوه بأعمالهم وهو أبلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد حيث جعل المنفي إرادة الظلم بعيدا كان عن الظلم أبعد وحيث نكر الظلم كأنه نفى أن يريد ظلما ما لعباده ويجوز أن يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر أي لا يريد لهم أن يظلموا يعني أنه دمرهم لأنهم كانوا ظالمين ك ج

وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ

يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ

مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ

مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ

مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ

بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ

التناد ما حكى الله تعالى في سورة الأعراف من قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ويجوز أن يكون تصايحهم بالويل والثبور

رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا
عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني
لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد
عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب وقال الذي آمن
يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحيوة

الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة
فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من
ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم
ما لي أدعوكم إلى النجوة وتدعونني إلى النار
تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به
علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم أنما
تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة

وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون
ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه
الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا
آل فرعون أشد العذاب وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا
نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها
إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك

تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل
الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان

إنهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه

فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير لخلق

السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر

الناس لا يعلمون وما يستوي الأعمى والبصير

والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا

ما تتذكرون إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن

أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني

أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين الله الذي

جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله

لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى

تؤفكون كذلك يؤفك الذين

كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم

فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين

هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين

قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني

البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي

خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم

لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل

ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فإذا

قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون في

آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا

فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل

يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم

قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا

بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين

ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم

تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها

فبئس مثوى المتكبرين فاصبر إن وعد الله حق

فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ولقد أرسلنا رسلا

منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم

نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا

بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك

المبطلون الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا

منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع

ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك

تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف

كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض

فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما

جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم

من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون

فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا

بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم

لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده

وخسر هنالك الكافرون

سورة فصلت مكية أربع وخمسون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته

قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا

ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون

وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي

آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل

إننا عاملون قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي

أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه

وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم

بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أئنكم

لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون

له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي

من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين

الاستواء هو من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على شيء والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها من غير صارف يصرفه عن ذلك قيل كان العرش قبل خلق السموات والارض على الماء فاخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وعلا عليه فخلق منه السماء طباقا واسكنها ملائكة ولكل ملك بامره وتكليف وقوله ائتيا طائعين هو من المجاز الذي يسمى التمثيل والمعنى لم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد هما وكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه فعل الآمر المطاع والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيء من الخطاب والجواب

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا

وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ

وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ

الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ

صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ

نحو قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسال من يدقني فلم يتركني ورائي الحجر الذي ورائي

فان قلت هلا قيل طائعين على اللفظ او طائعات على المعنى لانها سموات وارضون قلت لما جعلن مخاطبات ومجيبات ووصفن بالطوع والكره جعلن كالعقلاء

فان قلت لم ذكر الارض مع السماء وانتظمهما في الامر بالاتيان والارض مخلوقة قبل السماء بيومين قلت قد خلق جرم الارض اولا غير مدحوة ثم دحيها بعد خلق السماء كما قال والارض بعد ذلك دحيها فالمعنى ائتيا على ما ينبغي ان تاتيا عليه من الشكل والوصف ائتي يا ارض مدحوة قرارا ومهادا لاهلك وائتي يا سماء مقببة سقفا لهم ومعنى الاتيان الحصول والوقوع

نصب على المصدر اي وحفظناها من المسترقة بالثواقب ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى اي خلقنا المصابيح زينة وحفظا

ان ابا جهل قال في ملأ من قريش قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم لنا رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان عن امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي فاتاه فقال انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فبم تشتم آلهتنا وتضللنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كنت تريد الباءة زوجناك عشر نسوة تختارهن من اي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغني به ورسول الله ساكت فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبات فغضب واقسم لا يكلم محمدا ابدا ثم قال والله لقد كلمته فاجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود امسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب

بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۖ قَالُوا

لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ

بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا

أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا

بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا

اي اتوهم من كل جانب واجتهدوا بهم واعملوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا العتو والاعراض كما قال عز لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم

التعظم وهو العتو وعظم الاجرام او استعلوا في الارض واستولوا على اهلها بغير استحقاق للولاية

كان الرجل منهم ينزع الصخرة من الجبل فيقتلعها بيده

مِنَ الْجَحِيمِ وَالْمِحَنِ عَذَابٌ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ بِمَا كُنْتُمْ جَاحِدِينَ بِالبَعْثِ والجزاء اصلا ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وهو الخفيات

فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ

الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا

الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝

وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ

فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ

وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ

قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ

وَلَٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي

اي يحبس اولهم على آخرهم اي يستوقف سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم وهي عبارة عن كثرة اهل النار

وعن ابن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة اذ جاء ثلاثة نفر من الثقفيين فقال احدهما اترون الله يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك لرسول الله فنزلت الآية

جمع قرين اي اخوانا من الشياطين والمعنى انه خذلهم ومنعهم التوفيق لتصميمهم على الكفر واستبدلا لهم بالانبياء والوصية فلم يبق لهم احد سوى هؤلاء

لما كانت مكة تقال هما ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين والمقايضة المعاوضة يقال هذا قيض لهذا وقياض له

ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا

فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا

لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ

فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ۖ إِنَّهُمْ

كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا

لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا

ما تقدم عليها من امور الدنيا مستقبل الايام وان لا بعث ولا حساب

كما استحق الامم من قبلهم وثبت انهم بينهم في هذا الاستحقاق

وقرئ والغوا بالضم والفتح يقال لغا يلغي ولغا يلغو واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته والمعنى لا تسمعوا له اذا قرئ وتشاغلوا عند قراءته برفع الاصوات بالخرافات والهذيان حتى تخلطوا على القارئ وتشوشوا عليه وتغلبوه على قراءته كانت قريش يوصي بذلك بعضهم بعضا

دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون

وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن

والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل

عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا

بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة

الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون

نزلا من غفور رحيم ومن أحسن قولا ممن دعا

إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي

أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي

حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها

إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع

العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر

واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون

فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل

والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته أنك ترى الأرض

خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت

إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير

إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن

يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة

اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير إن الذين كفروا

بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك

إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة

وذو عقاب أليم ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا

فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا

هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو

عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا

موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك

لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه

وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ

بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ

لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم عسق كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ

اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ

ای رقیب علی احوالهم واعمالهم لا یعزب عنه شیٔ منهما وهو مجازیهم علیها ومعاقبهم لا رقیب الا هو وحده ذکره جار الله العلامة

فالکاف مفعول به لاوحینا وقراناً عربیاً حال من المفعول به ای اوحیناه الیک وهو قرآن عربی بین لا لبس فیه علیک لتفهم ما یقال لک ولا تتجاوز حد الانذار ویجوز ان یکون ذلک اشارة الی مصدر اوحینا ای مثل ذلک الایحاء البین المفهم اوحینا الیک قرآناً عربیاً بلسانک لتنذر ع

یقال انذرته کذا وانذرته بکذا وقد عدی الاول اعنی لتنذر ام القری الی المفعول الاول والثانی وهو قوله لتنذر یوم الجمع الی المفعول الثانی ذکره جار الله العلامة رح

اولیاء الله حفیظ علیهم وما انت علیهم
بوکیل وکذلک اوحینا الیک قرانا عربیا
لتنذر ام القری ومن حولها وتنذر یوم
الجمع لا ریب فیه فریق فی الجنة وفریق فی السعیر

یوم القیامة لان الخلائق تجمع فیه کما قال یوم یجمعکم لیوم الجمع وقیل یجمع فیه بین الارواح والاجساد وقیل بین العامل وعمله ذکره جار الله العلامة رح

قرئ فریق وفریقاً بالرفع والنصب فالرفع علی منهم فریق ومنهم فریق والنصب للمجرورین لان المعنی یوم جمع الخلائق والنصب علی الحال منهم ای متفرقین کقوله تعالی ویوم تقوم الساعة یومئذ یتفرقون

ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولکن یدخل
من یشاء فی رحمته والظالمون ما لهم من ولی
ولا نصیر ام اتخذوا من دونه اولیاء فالله

والمعنی ولو شاء ربک مشیئة قدرة لقسرهم جمیعاً علی الایمان ولکنه شاء مشیئة حکمة فکلفهم وبنی امرهم علی ما یختارون لیدخل المؤمنین فی رحمته وهم المرادون بمن یشاء الا تری الی وضعهم فی مقابلة الظالمین ویترک الظالمین بغیر ولی ولا نصیر فی عذابه ع

حکایة قول رسول الله للمؤمنین ای ما خالفکم فیه الکفار من اهل الکتاب والمشرکین فاختلفتم انتم وهم فیه من امر من امور الدین فحکم ذلک المختلف فیه مفوض الی الله وهو اثابة المحقین فیه من المؤمنین ومعاقبة المبطلین ذکره قال وقیل وما اختلفتم فیه من الخصومات فتحاکموا فیه الی رسول الله وقیل ما اختلفتم فیه من تاویل آیة متشابهة فارجعوا الی المحکم والظاهر من سنة رسول الله ولو وقع الخلاف فیه من العلوم التی لا یطلع علیه ولا یتصل بتکلیفکم فقولوا الله اعلم کمعرفة الروح قال الله تعالی ویسئلونک عن الروح قل الروح من امر ربی ع

الفاء لجواب شرط مقدر کانه قیل بعد انکار کل ولی سواه ان ارادوا اولیاء بحق فالله هو الولی بالحق لا ولی سواه ذکره جار الله

فالله هو الولی وهو یحیی الموتی وهو علی کل
شیٔ قدیر وما اختلفتم فیه من شیٔ فحکمه
الی الله ذلکم الله ربی علیه توکلت والیه انیب
فاطر السموات والارض جعل لکم من انفسکم ازواجا
ومن الانعام ازواجا یذرؤکم فیه لیس کمثله

قرئ بالرفع والجر فالرفع علی انه احد اخبار ذلکم او خبر مبتدأ محذوف والجر علی فحکمه الی الله وفاطر السموات وذلکم الی انیب اعتراض بین الصفة والموصوف ذکره

قال جار الله المراد به نفی المثل عن الذات لانهم قالوا الرجل مثلک لا یبخل فنفوا البخل عن مثله وهم یریدون نفیه عن ذاته قصدوا المبالغة فی ذلک فسلکوا به طریق الکنایة لانهم اذا نفوه عمن یسد مسده وعمن هو علی اخص اوصافه فقد نفوه عنه ونظیره قولک للعربی العرب لا تخفر الذمم کان ابلغ من قولک انت لا تخفر فاذا علم انه من باب الکنایة لم یقع فرق بین قوله لیس کالله شیٔ وبین قوله لیس کمثله شیٔ الا ما تعطیه الکنایة من فائدتها وکانهما عبارتان متعاقبتان علی معنی واحد وهو نفی المماثلة عن ذاته ونحوه قوله بل یداه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غیر تصور ید ولا بسط لها لانها وقعت عبارة عن الجود لا یقصدون شیئا آخر حتی انهم استعملوها فیمن لا ید له فکذلک استعمل هذا فیمن له مثل ومن لا مثل له ولک ان تزعم ان کلمة التشبیه کررت للتاکید کما کررها من قال وصالیات ککما یؤثفین ومن قال فاصبحت مثل کعصف ماکول ع

عطف علی ان اقیموا واما دخل علی الاستیناف کانه قیل وما ذلک المشروع فقیل هو اقامة الدین والدخول تحت رایة الانبیاء ع

ای دین نوح ومحمد ومن بینهما من الانبیاء ثم فسر المشروع الذی اشترک هؤلاء الاعلام من رسله فیه بقوله ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا فیه ع

شیٔ وهو السمیع البصیر له مقالید السموات والارض
یبسط الرزق لمن یشاء ویقدر انه بکل شیٔ علیم شرع
لکم من الدین ما وصی به نوحا والذی اوحینا الیک وما وصینا
به ابراهیم وموسی وعیسی ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا فیه
کبر علی المشرکین ما تدعوهم الیه الله یجتبی الیه من یشاء
ویهدی الیه من ینیب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم
بغیا بینهم ولولا کلمة سبقت من ربک الی اجل مسمی لقضی بینهم
وان الذین اورثوا الکتاب من بعدهم لفی شک منه مریب

ای یجتلب ویجمع والضمیر للدین بالتوفیق والتسدید والارشاد واللطف له والسلام

قال الحکیم هذا یدل علی ان النبوة لیست بجزاء علی الاعمال وانما یبعث من یشاء لحمل اعباء النبوة والقیام لمصالح الخلق الاستعداد

ای اهل التوریة والانجیل بعد انبیائهم الا لعداد علموا ان الفرقة ضلال وفساد وامر متوعد علیه علی السنة الانبیاء ع

وهم الذین کانوا فی عهد رسول الله من علماء الیهود والنصاری وقیل المراد المشرکون ای کل وسائر العرب فهم فی شک من کتابهم وهو القرآن انهم یتوارثونه بعد نبیهم علیه السلام

ای فلاجل ذلک التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الکفر شعبا فادع الی الاتفاق والایتلاف علی الملة الحنیفیة القدیمة واستقم علیها وعلی الدعوة الیها کما امرک الله ذکره ع

ای بای کتاب صح ان الله انزله وهو الایمان بجمیع الکتب المنزلة لان المتفرقین آمنوا ببعض وکفروا ببعض ع

فلذلک فادع واستقم کما امرت ولا تتبع اهواء
هم وقل آمنت بما انزل الله من کتاب وامرت لاعدل
بینکم الله ربنا وربکم لنا اعمالنا ولکم اعمالکم
لا حجة بیننا وبینکم الله یجمع بیننا والیه المصیر
والذین یحاجون فی الله من بعد ما استجیب له حجتهم
داحضة عند ربهم وعلیهم غضب ولهم عذاب
شدید الله الذی انزل الکتاب بالحق والمیزان
وما یدریک لعل الساعة قریب یستعجل بها

ای لا خصومة لان الحق قد ظهر وصرتم محجوجین به فلا حاجة لکم الی المحاجة وایراد الحجة

ای بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فی الاسلام لیردوهم الی دین الجاهلیة کان الیهود والنصاری یقولون للمؤمنین کتابنا قبل کتابکم ونبینا قبل نبیکم ونحن خیر منکم واولی بالحق ع

ای ملتبسا بالحق مقترنا به بعیدا من الباطل او بالغرض الصحیح کما اقتضته الحکمة او بالواجب من التحلیل والتحریم

قیل المراد به العدل المامور به فی قوله ان الله یامر بالعدل والاحسان انزله فی کتبه المنزلة عن ابن عباس وقیل المراد نفس المیزان الذی یستعمله الناس للاعطاء والاستیفاء وقیل انزل من السماء الی آدم ع وقیل انزاله خلقه کقوله وقد انزل لکم من الانعام الآیة

ای بعید عن الحق لان قیام الساعة غیر مستبعد من قدرة الله ودلالة الکتاب المعجز علی انها آتیة لا ریب فیها واستشهاد العقول علی انه لابد من دار جزاء وغیر ذلک ... فان ذلک الظلم الظالم علی المظلوم بدل علی دار اخری

الذین لا یؤمنون بها والذین آمنوا مشفقون منها ویعلمون انها الحق الا ان الذین یمارون فی الساعة لفی ضلال بعید الله لطیف بعباده یرزق من یشاء وهو القوی العزیز من کان یرید حرث الآخرة نزد له فی حرثه ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها وما له فی الآخرة من نصیب ام لهم شرکاء شرعوا لهم من الدین ما لم یأذن به الله ولولا کلمة الفصل لقضی بینهم وان الظالمین لهم عذاب الیم

وحرث الآخرة هو العمل لها من الجهاد واعزاز الدین وغیر ذلک من الطاعات الموصلة الی الثواب والله

او ومن کان عمله للدنیا اعطی شیئا منها لا ما یرید ویبتغیه وهو رزقه الذی قسم له ولیس له فی الآخرة والله

الهمزة للتقریع وشرکاؤهم شیاطینهم الذین زینوا لهم الشرک وانکار البعث والعمل للدنیا لانهم لا یعلمون غیرها وهو الدین الذی شرع لهم الشیاطین وتعالی الله عن الاذن فیه والامر وقیل شرکاؤهم اوثانهم وانما اضیفت الیهم لانهم متخذوها شرکاء لله فتارة تضاف الیهم لهذه الملابسة وتارة الی الله ولما کانت سببا لضلالتهم وافتتانهم جعلت شارعة لدین الکفر کما قال ابراهیم انهن اضللن کثیرا من الناس

وقرأ مسلم بن جندب بفتح الالف عطفا له علی کلمة الفصل ای ولولا الکلمة وتقدیر تعذیب الظالمین فی الآخرة لقضی بینهم فی الدنیا والله

والاصل ذلک الثواب الذی یبشر الله به عباده فحذف الجار کقوله واختار موسی قومه ای من قومه ثم حذف الراجع الی الموصول کقوله اهذا الذی بعث الله رسولا او ذلک التبشیر الذی یبشره الله عباده ذکره جار الله

تری الظالمین مشفقین مما کسبوا وهو واقع بهم والذین آمنوا وعملوا الصالحات فی روضات الجنات لهم ما یشاؤون عند ربهم ذلک هو الفضل الکبیر ذلک الذی یبشر الله عباده الذین آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألکم علیه اجرا الا المودة فی القربی

وهم عترته لما قیل انهم قالوا یا رسول الله من قرابتک قال علی وفاطمة وابناهما وعن علی بن الحسین وانما اتی بفی لانهم جعلوا مکانا للمودة ومقرا لها کقولک لی فی آل فلان مودة ولی فیهم هوی وحب شدید ترید احبهم وهم مکان حبی ومحله والقربی مصدر کالزلفی والبشری بمعنی القرابة والمراد فی اهل القربی وعن علی شکوت الی رسول الله حسد الناس لی فقال اما ترضی ان تکون رابع اربعة اول من یدخل الجنة انا وانت والحسن والحسین وازواجنا عن ایماننا وشمائلنا وذریتنا خلف ازواجنا وعن النبی حرمت الجنة علی من ظلم اهل بیتی وآذانی فی عترتی ومن اصطنع صنیعة الی احد من ولد عبد المطلب ولم یجازه علیها فانا اجازیه علیها غدا اذا لقینی یوم القیامة وروی ان الانصار فاخروا علی المهاجرین وقالوا قد فعلنا وفعلنا کانهم افتخروا فقال ابن عباس لنا الفضل علیکم فبلغ ذلک الی رسول الله فاتاهم فقال یا معشر الانصار الم تکونوا اذلة فاعزکم الله وقالوا بلی یا رسول الله قال الم تکونوا ضلالا فهداکم الله بی قالوا بلی یا رسول الله قال الا تجیبوننی قالوا ما نقول یا رسول الله قال الا تقولون الم یخرجک قومک فآویناک الم یکذبوک فصدقناک او لم یخذلوک فنصرناک فما زال یقول حتی جثوا علی الرکب وقالوا اموالنا وما فی ایدینا لله ولرسوله فنزلت الآیة وعن ابن عباس فعلی السورة مدنیة قال الحاکم والصحیح انها مکیة وسبب نزولها ان الکفار قالوا ان محمدا یسأل عما یتعاطاه اجرا فنزلت وقال من مات علی حب آل محمد مات شهیدا الا ومن مات علی حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات علی حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات علی حب آل محمد مات مؤمنا

الا ومن مات علی حب آل محمد مات مستکمل الایمان الا ومن مات علی حب آل محمد بشره ملک الموت بالجنة ثم منکر ونکیر الا ومن مات علی حب آل محمد یزف الی الجنة کما تزف العروس الی بیت زوجها الا ومن مات علی حب آل محمد فتح له فی قبره بابان الی الجنة الا ومن مات علی حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائکة الرحمة الا ومن مات علی حب آل محمد مات علی السنة والجماعة الا ومن مات علی بغض آل محمد جاء یوم القیامة مکتوب بین عینیه آیس من رحمة الله الا ومن مات علی بغض آل محمد مات کافرا الا ومن مات علی بغض آل محمد لم یشم رائحة الجنة

ومن یقترف حسنة نزد له فیها حسنا ان الله غفور شکور ام یقولون افتری علی الله کذبا فان یشأ الله یختم علی قلبک ویمح الله الباطل ویحق الحق بکلماته انه علیم بذات الصدور وهو الذی یقبل التوبة عن عباده ویعفو عن السیئات ویعلم

وظاهره العموم فی ای حسنة کانت الا انها لما ذکرت عقیب ذکر المودة فی القربی دل ذلک علی انها تناولت المودة تناولا اولیا وکان سائر الحسنات لها توابع

یجعلک من المختوم علی قلوبهم حتی تفتری علیه الکذب فانه لا یجترئ علی افتراء الکذب علی الله الا من کان فی مثل حالهم وهذا الاسلوب مؤداه استبعاد الافتراء من مثله وانه فی البعد مثل الشرک بالله والدخول فی جملة المختوم علی قلوبهم ومثل هذا ان یخون بعض الامناء فیقول لعل الله خذلنی لعل الله اعمی قلبی وهو لا یرید اثبات الخذلان وعمی القلب وانما یرید استبعاد ان یخون مثله والتنبیه علی انه رکب من تخوینه امر عظیم

وروی جابر ان اعرابیا دخل مسجد رسول الله وقال اللهم انی استغفرک واتوب الیک وکبر فلما فرغ من صلوته قال له علی یا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الکذابین وتوبتک تحتاج الی التوبة فقال یا امیر المؤمنین وما التوبة قال اسم یقع علی ستة معان علی الماضی من الذنوب الندامة ولتضییع الفرائض الاعادة ورد المظالم واذابة النفس فی الطاعة کما ربیتها فی المعصیة واذاقة النفس مرارة الطاعة کما اذقتها حلاوة المعصیة والبکاء بدل کل ضحک ضحکته واذا استکمل هذا استکمل التوبة بکمالها

یعرف ما تؤول الیه احوالهم فیقدر لهم ما هو اصلح لهم واقرب الی جمع شملهم فیفقر ویغنی ویمنع ویعطی ویقبض ویبسط کما توجبه الحکمة الربانیة ولو اغناهم جمیعا لبغوا ولو افقرهم لهلکوا

ما تفعلون ویستجیب الذین آمنوا وعملوا الصالحات ویزیدهم من فضله والکافرون لهم عذاب شدید ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فی الارض ولکن ینزل بقدر ما یشاء انه بعباده خبیر بصیر وهو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا وینشر رحمته وهو الولی الحمید ومن آیاته خلق السموات والارض وما بث فیهما من دابة وهو علی جمعهم اذا یشاء قدیر وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ویعفو عن کثیر

الآیة تدل علی ان ارادة تعالی بحدثه فیبطل بها قول من قال انها قدیمة اذ نزل علی ان الآیة مشیئة له الآن فی ذلک ... کذا فی مصاحف اهل العراق باثبات الفاء علی تضمین ما معنی الشرط وفی مصاحف اهل المدینة بغیر فاء علی ان ما مبتدأ وبما کسبت خبرها من غیر تضمین معنی الشرط والآیة مخصوصة بالمجرمین ولا یمتنع ان یستوفی الله بعض عقاب المجرم ویعفو عن بعض فاما من لا جرم له کالانبیاء والاطفال والمجانین فهو اذا اصابهم من الم او غیره فللعوض الموفی والمصلحة وعن النبی ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نکبة حجر الا بذنب ولما یعفو الله عنه اکثر وعن بعضهم من لم یعلم ان ما وصل الیه من الفتن والمصائب باکتسابه وان ما عفا عنه مولاه اکثر کان قلیل النظر فی احسان ربه الیه وعن آخر العبد ملازم للجنایات فی کل اوان وجنایاته فی طاعته اکثر من جنایاته فی معاصیه لان جنایة المعصیة من وجه وجنایة الطاعة

وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ
مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ
عَن كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن
مَّحِيصٍ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ

وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ
شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ وَجَزَاءُ
سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ
مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ
النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ
عَزْمِ الْأُمُورِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ
مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ
هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا
خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ
وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ
وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ
مُّقِيمٍ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ

وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن
مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا
أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ لِّلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا
وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ

أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ وَكَذَٰلِكَ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

سورة الزخرف تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ
فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا
بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ

وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ
وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا
لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ
وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ
مُّبِينٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم
بِالْبَنِينَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ

مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ أَوَمَن
يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا
خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ
الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ
أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ
بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم
مُّهْتَدُونَ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ

ويجوز أن يكون منصوبا على أنه استثناء منقطع بمعنى ولكن ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من المجرور بمن كأنه قال إنني براء مما تعبدون إلا من الذي فطرني فكانوا يعبدون الله مع أوثانهم ذكره

مِن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم

مُّقْتَدُونَ ۝ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ

قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ

عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ

مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً

بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ

حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ

قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا

الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من الطائف عن ابن عباس وعن مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة وكنانة بن عبد ياليل الثقفي من الطائف وعن قتادة الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي يعني أن محمدا كان من أهل مكة ولم يرضوا به وطلبوا غيره

الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ

عَظِيمٍ ۝ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ

قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا

بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم

بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن

يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ

عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۝ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا

عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ۝ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا

مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ

لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ

شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ

عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝ حَتَّىٰ

إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ

فَبِئْسَ الْقَرِينُ ۝ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي

الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ

فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ۝ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي

أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ

لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۝ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا

[illegible commentary]

مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ○

[illegible commentary]

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي

رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا

يَضْحَكُونَ ○ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا

[illegible commentary]

وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ○ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ

السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ○

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ○ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ

فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ

تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ○ أَمْ أَنَا

[illegible]

[illegible commentary]

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ

يُبِينُ ○ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ

أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ○ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ

فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ○ فَلَمَّا

آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ○

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ○ وَلَمَّا ضُرِبَ

ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ○ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا

[illegible]

[illegible commentary]

خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ

قَوْمٌ خَصِمُونَ ○ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ

وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ○ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا

مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ○ وَإِنَّهُ

لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ

هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ○ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ○ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ

قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم

[illegible]

[illegible commentary]

بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ○ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي

وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ○ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن

بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ○ هَلْ يَنظُرُونَ

إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ○ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ○ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ

الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ○ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ○

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ○ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ

مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ ○ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ○

[illegible]

[illegible]

لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون

ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون

لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم

ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك

ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد

جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون

ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا

لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون

قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين

[illegible]

[illegible]

سبحان رب السموات والارض رب العرش عما

يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا

يومهم الذي يوعدون وهو الذي

في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم

وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما

بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون

ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا

من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون

[illegible]

وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون

فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

سورة الدخان تسع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة

مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق

[illegible]

[illegible]

كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين

رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب

السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين

لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين

بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء

بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم

[illegible]

أي يوم شدة تكشف عنكم العذاب نحو قوله ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون لأنه يقال للمؤمنين عند الكشف على ما أنتم عليه من التضرع والابتهال في تضرع كرده

دل عليه إنا منتقمون وهو ننتقم والأقرب انتصابه بمنتقمون لأن يجب في كل وذلك لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبله

فتنّا بالتشديد للتأكيد أو لوقوعه على القوم ومعنى الفتنة أنه أمهلهم ووسّع عليهم في الرزق فكان ذلك سببا لارتكابهم المعاصي أو ابتلاهم بإرسال موسى إليهم ليؤمنوا فاختاروا الكفر على الإيمان أو سلبهم ملكهم وأغرقهم ذكره جار الله العلامة

أو كثير بين كون ويحفظونه ويعيّن بها وحدة ... عن كشف العذاب وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات ومن المعجزات فلم يذكروا ولم يتعظوا وقالوا إن عداس علمه أعجميا لبعض ثقيف هو الذي علمه ونسبوه إلى الجنون

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ

أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّا

كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ

الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا

قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا

إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

وهو مفعول به وهم بنو إسرائيل يقول أدوهم إلي وأرسلوهم معي ولا تعذبوهم ويجوز أن يكون نداء لهم أي أدوا يا عباد الله ما هو واجب عليكم من الإيمان بي وقبول دعوتي واتباع سبيلي وعلل ذلك بأنه رسول أمين غير ظنين قد ائتمنه الله على وحيه ورسالته

هي أن المفسرة لأن مجيء الرسول متضمن لمعنى القول لأنه لا يجيء إلا مبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله أو المخففة من الثقيلة ومعناه وجاءهم بأن الشأن والحديث أدوا إلي

أي ساكنا على هيئته قارا على حاله من انتصاب الماء وكون الطريق يبسا وكان يريد أن يضربه بعصاه حتى يرجع إلى حاله الأولى بعد المجاوزة فمنعه الله من ذلك ليدخله القبط فإذا دخلوه أطبقه الله عليهم وكان مراد موسى أن لا يلحق بهم القبط ولم يعلم أن مراد الله إغراقهم وإهلاكهم

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ وَإِنْ لَمْ

تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ

قَوْمٌ مُجْرِمُونَ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ

وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ كَمْ

تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَٰلِكَ

وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ

وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ

أي من يجعلوا لي ... فتنحوا عني واقطعوا أسباب الوصلة عني أو أسرعوا إذا كم عني ولا تغشوني

رجل خطير قالت العرب في تعظيم مهلكه بكت عليه السماء والأرض وبكته الريح وأظلمت له الشمس وفي الحديث ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض قال جرير تبكي عليك نجوم الليل والقمرا وقالت الخارجية أيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف وذلك على طريق التمثيل مبالغة في وجوب الجزع والبكاء عليه وكذلك ما روي عن ابن عباس من بكاء مصلى المؤمن وآثاره في الأرض ومصاعد عمله ومهابط رزقه في السماء تمثيل ونفي ذلك عنهم تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده وعن الحسن فما بكت عليهم الملائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين

فإن قيل كان الكلام واقعا في الحيوة الثانية لا في الموت فهلا قيل إن هي إلا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وما معنى قوله إن هي إلا موتتنا وما معنى ذكر الأولى كأنهم وعدوا موتة أخرى حتى نفوها وجحدوها وأثبتوا الأولى قلت ومعناه والله الموفق للصواب أنه قيل لهم إنكم تموتون موتة تتعقبها حيوة كما تقدمتكم موتة قد تعقبتها حيوة وذلك قوله عز وجل وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فقالوا إن هي إلا موتتنا الأولى يريدون ما الموتة التي من شأنها أن تتعقبها حيوة إلا الموتة الأولى دون الثانية وما هذه الصفة التي تصفون بها الموتة من تعقب الحيوة لها إلا للموتة الأولى خاصة فلا فرق بين هذا وبين قوله إن هي إلا حيوتنا الدنيا في المعنى

بَلْ هُمْ ... مُجْرِمِينَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ

إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ

فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَهُمْ

خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ

وهو حمير بن ... وكان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذم الله تعالى قومه ولم يذمه وكان دعاهم إلى الإسلام ... وعن ابن عباس أنه كان نبيا وعن النبي لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم ... كان ملكا عظيما ... ثم سار إلى ... مدينة من مدن الأرض ...

بلغ نفسه ... جسمه ... وأكرم أهل مكة ... منها اجتمع ... قرأناها كذا في الكتب وقد صاحبنا ... دار سلمان أن نصاحبه ... جارية للخدمة ... فكتب في هذا الباب ... خروجه ... إلى الرجل اسمه هلال حتى يوصله إليه ... وهو في الطريق ... قال الوسنة

إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ

مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى

شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ

الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ خُذُوهُ

فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ

كثير تناول اللفظ على الإبهام والشياع كلا نوله

هو أعمل الرفع على البدل من الواو في ينصرون أي لا يمنع من العذاب إلا من رحمه الله ...

فان قلت كيف استثنيت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها قلت اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموتة البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم يذوقونها

انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون

وهو من قولك امين الرجل امانة فهو امين وهو من الخائن فوصف به المكان استعارة لان المكان المخيف كانما يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره

ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون

وفي قراءة عبد الله بن مسعود بعيس عين والعيساء البيضاء تعلوها حمرة وللمؤنث البيضاء والعين الواسعات الاعين

من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم

بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين

ان قيل كيف استثنا الموتة الاولى وهي معنى من موتة الاخرة قلنا الا هنا بمعنى سوى ... لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم

عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم

قال جار الله تذكرة للسورة ومعناه ذكرهم بالكتاب المبين فانا سهلناه حيث انزلناه عربيا بلسانك ارادة ان يفهموه فيتذكروا

فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب

انهم مرتقبون

ان جعلتها اسما مبتدأ مخبرا عنه بتنزيل الكتاب لم يكن بد من حذف مضاف تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ومن الله صلة للتنزيل وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل الكتاب مبتدأ والظرف وهو من الله خبرا

سورة الجاثية مكية سبع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان

في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم

وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف

الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق

فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات

لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك

والمعنى عنهم الناس فاذا نظروا في السموات والارض ... واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ... لانه سبب الرزق

اي تتلو آيات الله ان الله حديث بمعنى يستمعون من احاديث الجم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن

بالحق فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك

اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها

فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك

لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا

شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم

هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم

الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا

من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في

الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل

في تعليل الامر بالمغفرة اي انما امروا بان يغفروا لما اراد الله من توفيتهم جزاء مغفرتهم يوم القيامة وتنكير قوما مع ان المراد الذين آمنوا وهو معارف مدحا لهم وثناء عليهم كانه قيل ليجزي ايما قوم وقوما مخصوصين بصبرهم واغضائهم على اذى الكفار ... وقيل المراد بهم الكفار ... والخزي في الدنيا ... وفي الآخرة بالعذاب الابدي

قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام

الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل

صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم

ترجعون ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب

والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات

وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات

من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم

العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم

جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون

إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ هَٰذَا
بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ
كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ

اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ
عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ
وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ
إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ
مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ
إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ

جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا
كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ
تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ
لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا
ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ

مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَقِيلَ الْيَوْمَ
نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم
مِّن نَّاصِرِينَ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سورة الأحقاف مكية وهي أربع وثلاثون آية وقيل خمس وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ

او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين من قولهم سمنت الناقة على اثارة من شحم اى على بقية شحم كانت بها من شحم ذاهب وقرئ اثرة اى من شى اوثرتم به وخصصتم من علم لا احاطة به لغيركم ذكره جا

او من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعنى ان هذا الكتاب ناطق بالتوحيد وابطال الشرك وما من كتاب انزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بمثل ذلك القرآن ذكره جا

وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُم

انذروا من هول ذلك اليوم الذى لا بد لكل خلق من انتهائه اليه

مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ

استفهام فيه انكار ان يكون فى الضلال كلهم ابلغ ضلالا من عبدة الاوثان حيث يتركون دعاء السميع المجيب القادر على تحصيل كل بغية ومرام ويدعون جمادا ولا يستجيب لهم ولا قدرة به على استجابة احد منهم ما دامت الدنيا والى ان تقوم الساعة

أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا

أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَمَنْ أَضَلُّ

مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ

النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَمْ يَقُولُونَ

هذا اعتراض ببيان المعنى اى ان عاجلنى الله لا محالة بعقوبة الافتراء عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتى ولا تطيقون دفع شى من عقابه عنى فكيف افتريه واتعرض لعقابه

اضراب عن ذكر تسميتهم الآيات سحرا الى ذكر قولهم ان محمدا افتراه ومعنى الهمزة ام الانكار

يفيضون كما تندفعون فيه من القدح فى وحى الله والطعن فى آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى

يشهد لى بالصدق والبلاغ ويشهد عليكم بالكذب والجحود ومعنى ذكر العلم والشهادة وعيد بجزاء افاضتهم

هذا موعد بالغفران والرحمة ان رجعوا عن الكفر وتابوا وآمنوا واشعار بحلم الله عنهم مع عظم ما ارتكبوا

افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ

شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ مَا كُنتُ

بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ

إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ

شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ

وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ

قَدِيمٌ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً

وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ

ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا

رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ

حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ

وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ

سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي

فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ

نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ

فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ وَالَّذِي

قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ

خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ

آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل
درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف وقد خلت النذر من بين
يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف

عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا
عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني
اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات

لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم
وذلك افكهم وما كانوا يفترون واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم

يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر
على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا
ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون

أبطلها وأحبطها وحقيقته جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة من الإبل التي هي بمضيعة لا رب لها يحفظها او جعلها ضالة في كفرهم ومعاصيهم مغلوبة بها كما يضل الماء في اللبن ذكره

وهي ما عملوه في كفرهم مما كانوا يسمونه مكارم من صلة الأرحام وفك الأسارى وقرى الأضياف وحفظ الجوار وقيل هو ما فعلوه من الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والصد عن سبيل الله بأن نصره عليهم وأظهر دينه على الدين كله ذكره

اعرضوا وامتنعوا عن الدخول في الإسلام او صدوا غيرهم عنه قال ابن عباس هم المطعمون يوم بدر وهم اثنا عشر رجلا وقيل هم اليهود وقيل هو عام في كل من كفر وصد وعن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقيل عن جعفر الطيار ان هذه السورة نزلت في اهل بدر آية فينا وآية فيهم الوعد فينا والوعيد فيهم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثمان وثلثون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصا
لحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق
من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم
ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن
الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك
يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الذين

هو مبتدأ وما بعده خبره اي ذلك الأمر وهو اضلال اعمال احد الفريقين وتكفير سيئات الثاني كائن بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهؤلاء الحق ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الأمر كما ذكر بهذا السبب فيكون محل الجار والمجرور منصوبا على هذا الوجه ومرفوعا على الوجه الأول ذكره

فان قلت اين ضرب الأمثال قلت في ان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين او في ان جعل الاضلال مثلا لخيبة الكفار وتكفير السيئات مثلا لفوز المؤمنين ذكره والسلام

الباطل ما لا ينتفع به وعن مجاهد الباطل الشيطان

أصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد لأنك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصبة التي فيه وضرب الرقاب عبارة عن القتل وذلك انهم يقولون ضرب الأمير رقبة فلان وضرب عنقه وضرب ما فيه عينا اذا قتله وذلك ان قتل الانسان اكثر ما يكون بضرب رقبته فوقع عبارة عن القتل وان ضرب غير رقبته من المقاتل على ان في هذه العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورة وهو حز العنق واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه ذكره

الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا
أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا
بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها
ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن
ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله
فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين

اي اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الشيء الثخين وهو الغليظ او اثقلتموهم بالجراح والقتل حتى اذهبتم عنهم النهوض ذكره

الامام مخير بين المن والفداء بالمال او باسارى المسلمين والقتل والاسترقاق عند الشافعي رحمه الله وعند ابي يوسف ومحمد ان على حسب ما اقتضاه نظره للمسلمين قال ابو حنيفة الفداء ممنوع وكذلك المن وكذا عن ابن عباس

وهي آلات الحرب وأثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع كما قال الأعشى وأعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا وقيل اوزارها آثامها او بترك اهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم بان يسلموا وينقادوا للحق

اي اعلمها وبينها بما يعلم به كل احد منزله ودرجته من الجنة قال مجاهد يهتدي اهل الجنة الى مساكنهم منها لا يخطئون كأنهم كانوا سكانها منذ خلقوا وعن مقاتل ان الملك الذي وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين يديه فيعرفه كل شيء اعطاه الله وقيل معناه طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة

في كلام جار الله عرف كنوع الفهارق وعرف كنوع القارورة العرق الأول هو الثاني هو الطيب والعقارب الأول جوهر ثمرتي والثاني نسبة الطيب او ضماد وهو اسم بلد ببلاد الهند وقيل معناه حددها لهم فجنة كل واحد محدود مفروزة عن غيرها من عرف الدار اي حددها ذكره

آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم
والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم
ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم
أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى
الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم
إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون

ومعطوف على الفعل الذي نصب تعسا لان المعنى فقال تعسا لهم وتعسا له نقيض لعا له قال الأعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا يريد فالعثور والانحطاط اقرب لها من الانتعاش والثبوت وعن ابن عباس يريد في الدنيا القتل وفي الآخرة التردي في النار

الضمير للعاقبة المذكورة او للهلكة لأن التدمير يدل عليها او للسنة كقوله تعالى سنة الله التي قد خلوا ذكره

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الشعب يوم أحد وقد فشت فيهم الجراحات وفيه نزلت فنادى المشركون اعل هبل فنادى المسلمون الله اعلى واجل فنادى المشركون يوم بيوم والحرب سجال ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ان القتلى مختلفة اما قتلانا فأحياء يرزقون واما قتلاكم ففي النار يعذبون قال جار الله قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق لا ينافي ذلك ولا يناقضه لان الله مولى عباده جميعا على معنى انه ربهم ومالك امرهم واما على معنى الناصر فهو مولى المؤمنين خاصة

اي ينتفعون بمتاع الحيوة الدنيا اياما قلائل ويأكلون غافلين غير متفكرين في العاقبة كما تأكل الأنعام في مسارحها ومعالفها غافلة عما هي بصدده من النحر والذبح ذكره جار الله

فان قلت ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار كمن هو خالد في النار قلت هو كلام في صورة الاثبات ومعنى النفي والانكار لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله في حيزه وانخراطه في سلكه وهو قوله افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله فكأنه قيل امثل الجنة كمن هو خالد في النار اي كمثل جزاء من هو خالد في النار فان قلت لم عري من حرف الانكار وما فائدة التعرية قلت تعريته من حرف الانكار فيها زيادة تصوير لمكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي تجري فيها الأنهار وبين النار التي يسقى اهلها الحميم

ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم
وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي
أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على
بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا
أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن
لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما
فقطع أمعاءهم ومنهم من ~~يستمع إليك حتى أمعاءهم~~ ومنهم من يستمع إليك

هو داخل في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهار ويجوز ان يكون في موضع الحال اي مستقرة فيها انهار

لذة تأنيث لذ وهو اللذيذ او وصف بالمصدر وقرئ بالحركات الثلاث فالجر على صفة الخمر والرفع على صفة الأنهار والنصب على العلة اي لأجل لذة الشاربين والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر ذكره

قيل اذا ادني منهم شوى وجوههم وانمازت فروة رؤسهم واذا شربوه قطع امعاءهم

علاماتها وهي مبعث محمد خاتم الانبياء وانشقاق القمر والدخان وانقطاع الوحي من السماء فهو قريب لكن قرب القيامة
وعن انس كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام وعن النبي
... طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الارض ... احدكم ...
... من اشراط القيامة ... اهل العراق
من عراقهم ... الوجه ذكره ...

وقرئ آنفا على فعل ...

حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ

عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَالَّذِينَ

اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ فَهَلْ

يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ

جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ

فان قلت ما جواب الشرط ... فاني لهم ذكراهم ...

اما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين ...

... متقلبكم في معايشكم ومتاجركم ... ومثواكم في العقبى ...

كلام مستانف اي طاعة وقول معروف خير لهم ...

وَمَثْوَاكُمْ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ

سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ

فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ

فَأَوْلَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ

الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ

لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ

اليهود والذين كرهوا ما انزل الله المنافقون ...

قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم

مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ

وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ

اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ

وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا

أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ

فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

اي نعاملكم معاملة المختبر بالامر والنهي حتى نميز المجاهد من القاعد ...

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ

وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ

وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ

لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

أَعْمَالَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ

ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا تَهِنُوا

وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ

وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ

وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم

فيدعوا حاجتكم وتفوكم الثواب

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفتح هو فتح مكة وقد نزلت عند مرجع رسول الله صلعم من مكة عام الحديبية عدة له بالفتح في العام القابل جيء به على لفظ الماضي ...

خيبرية ولم يكن فيه قتال شديد وحديبية اسم ماء ... وكان فيها تراس بين القوم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا

وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا

[illegible]

سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم
لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن
يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا
بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا قل للمخلفين
من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد
تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله
أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل

[illegible]

يعذبكم عذابا أليما ليس على الأعمى حرج ولا
على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن
يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضي
الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا
قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا
حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل
لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية

[illegible]

[illegible]

للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى
لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل
شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار
ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد
خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي
كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد
أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون

[illegible]

ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن
تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل
الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا أليما إذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان
الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا

[illegible]

وقوله بالحق متعلقه اما بصدق اي صدقه فيما اراه وكونه وحصوله صدقا ملتبسا بالحق اي بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وذلك ما فيه من الابتلاء والتمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض او بالرؤيا حالا منها اي صدقه الرؤيا ملتبسة بالحق عاما معنى انها لم تكن من اضغاث الاحلام او بالحق قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمائه ولتدخلن جوابه وعلى الاول هو جواب القسم المحذوف اي والله لتدخلن ذكره جار الله العلامة

بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين

محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون

فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار

رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون

فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم

من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم

على جنس الدين كله بين الاديان المختلفة من اديان المشركين والجاحدين واهل الكتاب فقد هو عند نزول عيسى عم حتى لا يبقى على وجه الارض كافر وقيل هو اظهاره بالحجج والآيات وفي هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين نفوس المؤمنين على ان الله تعالى سيفتح لهم من البلاد ويقيض لهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون اليه فتح مكة

[illegible]

في الانجيل كزرع اخرج شطأه

فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب

الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين

آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

سورة الحجرات ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله

اي فراخه يقال اشطأ الزرع اذا فرخ وقرئ بفتح الطاء وشطاءه بالمد وشطه بحذف الهمزة ونقل الحركة الى ما قبلها وشطوه بقلبها واوا ذكره جار الله وقال هذا مثل ضربه الله لبدء امر الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان رسول الله صلعم قام وحده ثم قواه الله بمن آمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها حتى يعجب الزراع

اي هم كزرع اي الرسول والمؤمنون قال جار الله ويجوز ان يكون ذلك اشارة مبهمة اوضحت بقوله كزرع كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين

اي شبههم في القوة والزيادة بالزرع الذي هو صفته ... [illegible]

[illegible]

ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم

يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق

صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم

لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون

ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك

[illegible]

الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم

مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك

من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم

صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا

ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا

قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

[illegible]

هذا يدل على انه بعض المؤمنين زينوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الايقاع ببني المصطلق وتصديق قول الوليد وان بعضهم كانوا يتحرزون عنهم حيث صرح التقوى عن الجسارة على ذلك وهم الذين استثنا بقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان الى بعضكم ولكنه اغنت عن ذكر البعض عن ذكر البعض صفتهم المفارقة لصفة غيرهم وهذا من ايجازات القرآن التي لا يتفطن لها الا الخواص

الجملة المصدرة بلو لا تكون كلاما مستأنفا لأدائه الى تنافر النظم ولكن متصلة بما قبلها حالا من احد الضميرين في فيكم المستتر المرفوع او البارز المجرور وكلاهما مذهب سديد والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم من رأي واستصواب فعل المطواع لغيره التابع له فيما يرتئيه المحتذي على امثلته ولو فعل ذلك لعنتم اي لوقعتم في الجهد والهلاك يقال فلان متعنت اي يطلب ما يوقعه في الهلاك ذكره جار الله

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ

مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ

بالتوفيق

وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ

هو المفعول له او مصدر من غير فعله او منصوب بمضمر على زيدا لان رشدهم فضلا من الله لكونهم موفقين فيه الفضل والنعمة بمعنى الافضال والانعام

وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا

ترك الانقياد لما امر به

مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِنْ

اي باحوال المؤمنين وما بينهم من التمايز والتفاضل وقوله حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق على افاضلهم

طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا

وعن ابن عباس انه سبب نزول الآية هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على مجلس بعض الانصار وهو على حمار فبال الحمار فامسك عبد الله بن ابي انفه وقال خل سبيل حمارك فقد آذانا نتنه فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول حماره لاطيب من مسكك وحماره افضل منك ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطال الخوض بينهما حتى استبا وتجالدا وجاء قوماهما فتجالدوا بالعصي والنعال وكان بين القبيلتين اضغان قديمة في الجاهلية فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم واصلح بينهم فنزلت

بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا

الحجرية ان يستخف به ويضحك عليه حتى يضحك منه والقوم الرجال خاصة لانهم قوام بامور النساء قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وقال النساء كلهم على وضع الاياد رعية والذابون هم الرجال وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور جمع صائم وزائر وتسمية بجمع المصدر وعن بعض العرب اذا اكلت طعاما احببت قوما وابغضت قوما اي فياما قال رجال الله وانما لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة على التوحيد لان مشهد الساخر لا يكاد يخلو ممن يتلهى ويستضحك على قوله ولا يأتي ما عليه من النهي والانكار فيكون شريك الساخر وتلوه اي تابعه في تحمل الوزر كذا في الكشاف

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

نزلت في وفد من بني تميم استهزأوا بفقراء الصحابة كعمار وبلال وخباب وصهيب وابن فهيرة وسالم مولى ابي حذيفة وفي نساء النبي صلى الله عليه وسلم سخرن من زينب بنت جحش لقصرها وقيل عيرت نساء صفية بنت حيي بن اخطب وقلنا يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كذا في المدارك

آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا

خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ

من الساخر

لان الناس لا يطلعون الا على ظواهر الاحوال ولا علم لهم بالخفيات وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالمنطق لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا

خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا

كلام مستأنف قد ورد مورد جواب المستخبر عن العلة الموجبة لما جاء النهي عنه والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء

بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ

التداعي بالالقاب المكروهة وقيل هو قول الرجل يا فاسق يا فاجر كان يا يهودي وهو تفاعل من نبزه اذا قال فيه ما يكره ويشينه اما ما يزينه ويبشر به فهو غير داخل في النهي

وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا

اي لا يطعن بعضكم على بعض لان المؤمنين كنفس واحدة فمن عاب اخاه فكانما عاب نفسه وقيل معناه لا تفعلوا ما تلمزون به لان من فعل ما استحق به اللمز فكانما لمز نفسه حقيقة

جنبه نكرة ليفيد بعضية واذا في الظن ما يجب ان يجتنب من غير تبيين لذلك لا تبيين لئلا يجري احد على الظن الا بعد نظر وتأمل وتمييز حقه وباطله بامارة بينة مع استشعار للتقوى والحذر ولو عرف لكان الامر باجتناب الظن منوطا بما يكثر منه دون ما يقل ووجب ان يكون كل ظن متصف بالكثرة مجتنبا وما اتصف منه بالقلة مرخصا في تظنيه ذكره

الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ

الغيبة ذكر الغيبة وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الغيبة قال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وعن ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس وقد شبهه الله ذلك باكل الميتة وكما ينبغي ان يستقذر الميتة وكذلك ينبغي ان يستقذر الغيبة وانتصب ميتا على الحال من اللحم ويجوز ان ينتصب عن الاخ

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ

حقيقتك تمايا يتخوف سيئو وسعناه فقد كرهتموه اي فتحققت كراهتكم لذلك فلا تعدوا على وجهه والكارة فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة والطعن في اعراض المسلمين ذكره جار الله قال وسبب نزول الآية ان سلمان بعثه رجلين من الصحابة يسوق لهما طعامهما فبعثاه يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغي لهما اداما وكان اسامة على طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا ان سلمان لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فمن اغتاب المسلم فقد اكل لحمه ثم قرأ الآية وقيل المغتاب سلمان والمغتاب عنه اسامة على ما ذكرناه

مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

قوله من ذكر وانثى من آدم وحواء وقيل من اب وام فما منكم من احد الا وهو يدلي بمثل ما يدلي به الآخر سواء بلا درجة في التفاخر والتفاضل في النسب والمعنى ان الحكمة التي جعلها ربكم على شعوب وقبائل هي ان يعرف بعضكم نسب بعض فلا يعتزي الى غير آبائه لا ان تتفاخروا بالآباء والاجداد وتدعوا التفاوت والتفاضل في الانساب ثم بين الخصلة التي بها يفضل الانسان غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله تعالى فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقرئ بالفتح كانه قيل لم لا تتفاخروا بالانساب فقيل لان اكرمكم عند الله اتقاكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه طاف يوم فتح مكة فحمد الله واثنى عليه

وعن ابن عباس انه نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة فاظهروا الشهادة فافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها وهم يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجئنا بالاثقال والذراري يريدون الصدقة ويمنون عليه فنزلت

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

وقيل قوله تعالى يا ايها الناس الى آخر الآية على اشياء منها ان الناس من آدم وحواء وقيل من اب وام ومنها ان النسب لا يتناول النوع ومنها ان الفضل بالتقوى لا بالانساب وفي الخبر انه ينادي يوم القيامة ان جعلت لكم نسبا وجعلتم لانفسكم نسبا الا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ليرم النعرف ولا يقوم الآمرون كذا ذكره الحاكم

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ

الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا

الا يا هو التصديق مع الثقة وطمانينة النفس والاسلام الدخول في السلم والخروج من ان يكون حربا للمؤمنين باظهار الشهادتين فان قيل الذي يقتضيه نظم الكلام ان يقال قل لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او قل لم تؤمنوا ولكن اسلمتم قلنا افاد هذا النظم تكذيب دعواهم اولا ودفع ما انتحلوه فقيل قل لم تؤمنوا وروعي في هذا النوع من التكذيب ادب حسن حين لم يصرح بلفظه فلم يقل كذبتم ووضع لم تؤمنوا الذي هو نفي ما ادعوا اثباته موضعه ذكره وقال وانما لم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا مخرج الزعم والدعوى كما كان قولهم آمنا كذلك ولو قيل ولكن اسلمتم لكان خروجه في معرض التسليم لهم والاعتداد بقولهم وهو غير معتد به قال الحاكم والمراد في الآية المعنى اللغوي واما في الاصطلاح اهل الشرع فلا فرق بين الايمان والاسلام

وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ

حقيقة ايمان

وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا

ثمار او النقصان نكنه شماد كان هاغوات انه يالته الناء وهي لغة غطفان وبني اسد واهل الحجاز يقولون لاته ليتا

بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصا
دقون قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم
ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم
يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم
بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن
كنتم صادقين إن الله يعلم غيب السموات
والأرض والله بصير بما تعملون

سورة ق [illegible] خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر
منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب
أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد
علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب
حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج
أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا
فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات
وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة
ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح
وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان
لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب
الرسل فحق وعيد أفعيينا بالخلق الأول بل هم
في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الإنسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه
من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه
هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع
للخير معتد مريب الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه
في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان

ضَلَالٍ بَعِيدٍ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ
لِّلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ
مِن مَّزِيدٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ
هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ
بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ
الْخُلُودِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا
فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ
مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ
سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ
بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ
يُسْرًا فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ
وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ إِنَّكُمْ
لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ
الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ
الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقُوا

فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ
مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ
كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ
هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ
وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ

وما توعدون فورب السماء والأرض
إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون هل أتيك
حديث ضيف إبرهيم المكرمين إذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه
إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم

خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت
عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم
العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا
إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة
من طين مسومة عند ربك للمسرفين فأخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب

الأليم وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين
فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد إذ أرسلنا عليهم
الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم
وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم
فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا
من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل إنهم
كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون

والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففروا إلى الله إني لكم
منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني
لكم منه نذير مبين كذلك ما أتى الذين من قبلهم
من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا
به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما أنت بملوم
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت

يوحيان انّ شانه مع عبادي ليس كشان الناس مع عبيدهم فان ملاك العبيد انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل وارزاقهم فاما مجهزتي التجارة ليفي ربحا او مرتب فلاحة او مسلم في حرفة لتحصيل الاجرة او محتطب او محتش او مستق او طابخ او خابز فاما انا فلا اريد منكم ذلك فاصلحوا شانكم وانا غني عنكم ومتفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم في امور دنياكم ودينكم ذكره ع ط

الجنّ والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من

رزق وما اريد ان يطعمون انّ الله هو

الرزّاق ذو القوة المتين فانّ للذين ظلموا

ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون

فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

اعلم القادر بالبليغ الاقتدار الذي لا يتناهي مقدوره وليس بقدرته على حسب ما هو الاحرى لان القوة والقدرة عبارتان تقدر الحق منها الذي لا يعجز عما خلقها اينما عنه تعالى وجوهها مختلف الاشياء فيها ولا حد واعا قلنا ذلك لانها لو كانت مثلها لكان مقدورا لا بعد بعدد لان الواحد منا يقدر على شيء ويعجز عن شيء في الضدّ اذا صادف مثلا ... وجبت فيها الاتحاد ودعلمنا عجزه عن البعض وقدرته عن الاخر دليل على ان القدرة لا يجوز ان يكون مثماثلة ولا متضادة ولا شيء بعد ذلك الا القول بالا ختلاف وانما قلنا بانه مختلف لان ما صحّ ان يكون بعض القدر يستحيل ان يجعل بغيرها من القدر فاذا استحال في مقدوره كل قدرة ان يكون مقدور قدرة اخرى يجب اختلافها في انفسها لان التغاير متعلق التغاير يوجب اختلافها في انفسها فاذا كانت احدى القدرتين لا يسد مسد الاخرى فيما يرجع الى ذاتها وجب ان يكون مختلفين لان المثلين يسد مسد الاخر فيما يرجع الى ذاتها ه

لا اضطرارا ولو كان شاء لكان كلهم مؤمنين ولكن لم يتعلق بايمانهم الثواب ه

الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى ع وهو بمدين والكتاب المسطور هو الذي يكتب فيه الاعمال وقيل اللوح المحفوظ وشبهه بالرق وهو الجلد من حيث اثبت فيه الاحكام والعلوم وقيل التورية وقيل القرآن ونكّر لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب ه ع ...

البحر المسجور اي المملوّ من الماء المرتفع وقيل الموقد ووردان البحار كلها تصير نارا او تنفصل بعضها ببعض فتصير بحرا واحدا وروي عن علي ع انه سأل اليهودي اين موضع النار في كتابكم قال في البحر قال علي ع ما اراه الا صادقا لقوله تعالى والبحر المسجور وقيل المفرغ من المياه لايقاد النار فيها عن ابن عباس خرجت امرأة من العرب الى الحوض للاستقاء فرجعت فقالت الحوض مسجور اي فارغ من الماء ه

وهو الضراح في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يخرجون وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار والمجاورين ه ع

قيل هو في السابعة تحت العرش تسمّى الحيوان يحيي الله به الخلائق يوم القيامة والمسجى هو المحبوس عن ان يحيط ما ذكره علي بن محمد الحرّ العلوي في تفسيره ه ط

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وكتاب مسطور في رقّ منشور

والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور

السقف المرفوع هو السماء لانها سقف الارض ه

انّ عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم

تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل

اي تضطرب وتجيء وتذهب في الهواء كتموج ه

يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعّون الى نار جهنم دعّا هذه

النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا

الدعّ الدفع العنيف ... زيد بن علي ع يدعون من الدعاء اي يقال لهم هلمّوا الى النار وادخلوها ه ع

تقولون للوحي هذا سحر افسحر هذا يريد ان هذا المصداق ايضا سحر ودخلت الفاء ... ابن الشعيب ه

كما كنتم لا تبصرون في الدنيا يعني ام انتم عمي عن المخبر عنه كما كنتم عميا عن الخبر وهذا تقريع وتهكم ه ط ع

يقال لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا وهو الذي لا تنغيص فيه ويجوز ان يكون مثله في قوله هنيئا مريئا ... والباء مثلها في قوله كفى بالله والباء متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب ه ع

اي في اية جنات واي نعيم بمعنى الكمال في الصفة او في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين خلقت لهم خاصة ه ع

انّما تجزون ما كنتم

تعملون انّ المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما

اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا

هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر

مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين

امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم

ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ

من نصب حالا جعل الظرف مستقرا ومن رفعه خبرا جعل الظرف لغوا او متعلق فاكهين بما اتاهم ربهم ه ذكره جار الله العلامة ه

والذين امنوا معطوف على حور عين اي قرناهم بالحور العين والذين امنوا اي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بمؤانسة الاخوان المؤمنين ذكره ع ووجه اخر وهو ان يكون والذين امنوا مبتدأ خبره بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما بينهما اعتراض ه

قال رسول الله ص ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه واسم الذرية يقع على الرجال والنساء والطفل والبالغ فيجمع الله لهم بانواع السرور بسعادتهم في انفسهم وبمزاوجة الحور العين وبمؤانسة الاخوان المؤمنين وباجتماع اولادهم ونسلهم بهم ثم قال بايمان الحقنا بهم ذرياتهم اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الاباء ...

اي لا يتكلمون في اثناء الشرب بسقط الحديث وما لا طائل تحته كفعل المتنادمين في الدنيا على الشراب في سفههم وعربدتهم ولا يفعلون ما يؤثم فاعله ه ع

النار ووجوههم ولفحها والسموم الريح الحارة التي تدخل المسام فسميت بها نار جهنم لانها بهذه الصفة وعن الحسن هو اسم من اسماء جهنم ه ع

بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما

يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم

ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون

واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انّا كنّا

قبل في اهلنا مشفقين فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السموم انّا كنّا

من قبل ندعوه انه هو البرّ الرحيم فذكّر فما انت بنعمة ربك بكاهن

ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فانّي معكم

من المتربصين ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ام يقولون

بالمجرم ارقابت على تذكير الناس وموعظتهم ولا يثبطنك قولهم كاهن او مجنون ولا يبال بمخافته قول باطل متناقض لان الكاهن يحتاج في كهانته الى فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى على عقله ذكره ه

اي بهذا التناقض في القول وهو قولهم شاعر كاهن مع قولهم مجنون وكانت قريش يدعون من اهل الاحلام والنهى ه ع

من غير مقدور وصانع عن ابن عباس وابو علي وقيل ام خلقوا من اجل لاشي من جزاء وحساب وقيل اخلقوا من غير اب وام وذلك لان كل ما خلقه الله تعالى من غير شي فليس بمكلف كالنور والظلمة والماء والريح والتراب اما الملائكة فهم مكلفون اذ خلقوا من النور والجن مكلفون لانهم خلقوا من النار والانس مكلفون لانهم مخلوقون من الطين او لانهم من النطفة والجماد ليس بمكلفة لانها غير مخلوقه من شي ك

تقوله بل لا يؤمنون فلياتوا بحديث مثله

نكلفوهم ونيلام يرضون بهذه المطاعن مع علمهم ببطلان قولهم وانه ليس بمتقول لعجز العرب عنه ذكره جار الله

ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شي ام هم

الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون

اذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات والارض قالوا الله وهم شاكون فيما يقولون لا يوقنون ذكره جار الله العلامة

ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون

اي اعندهم خزائن الرزق حتى يرزقوا النبوة من شاءوا او عندهم خزائن علمه حتى يختاروا لها من اختياره حكمة ومصلحة ذكره جار الله

ام لهم سلم يستمعون فيه فليات مستمعهم

صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه على هلاكهم وظفرهم في العاقبة دونه كما يزعمون

بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون

ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم

وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله وبالمؤمنين

الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيدا فالذين كفروا

مانعه حتى يقولوا لا نبعث وان بعثت لم نعذب ع

٢١٢

هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان

الذين يحيق عليهم وبال كيدهم ويحيق بهم مكرهم وذلك انهم قتلوا يوم بدر او المغلوبون في الكيد كما يكيد ونكيد له

قطعة وهو جواب قولهم او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يريد انهم لشدة طغيانهم وعنادهم لو اسقطناه عليهم لقالوا هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض يمطرنا ولم يصدقوا انه كسف ساقط للعذاب وقرئ بفتح السين فجمع كسفة ع

الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا

يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم

بامائي ديدارى ودونائى

دون ذلك حيث تركوا هلاكهم ونجا الله تعالى وقل الارض فوق ورتنا قليل وعين الله ترعانا وهو مجاز عن الحفظ ك

الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا

ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك

دون النار يوم القيامة وهو القتل يوم بدر والقحط سبع سنين وعذاب القبر ذكره ع وقال وفي مصحف عبد الله دون ذلك قريبا ك ع

ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك

هو مثل والاجر حمله على الجارحة لا نعلم بعلمه احد وقرئ باعينا بالادغام

باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل

اي صل صلوة الفجر اذا قمت من نومك وقيل هي كعتان قبل صلوة الفجر عن ابن عباس وقيل قل حين تقوم عن مجلسك اللهم لا اله الا انت اغفر لي وتب علي ذكره ك مرفوعا عن النبي

فسبحه وادبار النجوم

وقرئ وادبار النجوم بفتح الالف يعني في اعقاب النجوم وآثارها اذا غربت والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده في هذه الاوقات

النجم الثريا وهو اسم غالب لها قال اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء وهي سبعة انجم في وسط السماء ستة ظاهرة وواحد خفية يمتحن الناس بها ابصارهم فقال ابن عباس المراد به اذا غابت مع الفجر اخر الربيع وقيل المراد به جنس النجوم من غير تخصيص اي اذا هوى اذا غرب او انتثر يوم القيمة وقيل النجم الذي يرجم به الشياطين اذا انقض وقيل النجم من نجوم القرآن اذا هوى اذا انزل وقد نزل منجما في عشرين سنة وقيل النبات اذا هوى سقط على الارض وقيل طلوعه وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب كان تحته رقية بنت رسول الله وأراد ان يخرج الى الشام فاتى رسول الله وقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله ورد عليه ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وعلى آله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فرجع عتبة الى ابيه واخبره بما قال ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير وقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه اغيثوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم واحدقوا من كل جانب فجاء الاسد يتشمم وجوههم واتى عتبة وقتله فقال رسول الله ... ومزقه وهو والله ...

سورة النجم وهي ستون وآيتان

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه

شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق

الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين

اي بالشان الذي خلقه الله تعالى في صورته الحقيقية دون صورة التي يتمثل بها كلما هبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية الكلبي كان رسول الله يحب ان يراه على صورته الاولى قيل ما راه احد من الانبيا في صورته الحقيقية غير رسول الله مرتين مرة في الارض ومرة في السماء السابعة ك والله اعلم ك

٢١٣

مقدار قوسين عربيتين وقيل عن ابن عباس القوس الذراع بلغة ازد شنوءة والمراد به قرب فرط عين قال جار الله وقد جاء التقدير بالقوس والذراع والرمح والسوط وفي الحديث لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد السوط وقال لا صلوة الى ان ترتفع الشمس مقدار رمحين ويقال بينهما خطوات يسيرة والمراد مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات ك

قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى

ما رآه ببصره من صورة جبريل اي ما قال فواده لما راه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما راه حق وما انكره لو قال خلاف ما راه ببصره كالناظر الى السراب فانه كاذبه يكذب فيما راه انه ماء ك

ما كذب الفواد ما راى افتمارونه على ما يرى

ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها

اي الى عبد الله وان لم يجر لاسمه عز وجل ذكر لانه لا يلتبس كقوله على ظهرها

جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ

الجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك

البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى

وذكر بها ينبغي فقد علم بهذه العبارة ان ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله وجلاله اشيا لا يكتنهها النعت ولا يحيط بها الوصف وقد قيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها وعن رسول الله رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله وعنه يغشاها رفرف من طير خضر وعن ابن مسعود يغشاها فراش من ذهب ك

افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة

اما ثبت ما راه اثباتا متيقنا صحيحا من غير ان يزيغ بصره عنه او يتجاوزه او ما عدل عن رؤية العجائب التي امر برويتها ومكن منها وما طغى وما جاوز ما امر برويته ك

ضمن الاصنام اى ما هى الا اسماء ليس تحتها فى الحقيقة مسميات لانكم تدعون الالهية لما هو ابعد شىء منها واشد منافاة لها او ليس لكم على صحة تسميتها برهان يتعلقون به ه

الاخرى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هى الا

اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون

الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان

ما تمنى فلله الآخرة والاولى وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم

شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون

بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون

الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا

ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن

اهتدى ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى الذين احسنوا بالحسنى

او كبائر من الاثم لان الاثم جنس يشتمل على كبائر وصغائر والكبائر الذنوب التى لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل التى يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها والفواحش ما فحش من الكبائر كانه قال والفواحش منها خاصة قيل هو الشرك بالله والزنى واللواطة واللمم الصغيرة وقيل حديث النفس من غير عزم على العمل عن ابن الحنيفة

بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا

اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ

انشأكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم فلا

تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى افرأيت الذى تولى

واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى

ام لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى الا

تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما

سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى

فلا تنسبوها الى زكاء العمل وزيادة الخير والطاعات او الى الطهارة من المعاصى فقد علم الله الزكى منكم والتقى اولا واخرا قبل ان يخرجكم من صلب ادم وقبل ان يخرجكم من بطون امهاتكم وقيل كان على سبيل الاعجاب والرياء فاما من اعتقد ان ما عمله من العمل الصالح من الله وبتوفيقه وتأييده ولم يقصد به التمدح لم يكن من المزكين انفسهم لان المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر ه

قيل كان عثمن يعطى ماله فى الخير فقال له عبد الله بن سعد بن ابى سرح وهو اخوه من الرضاعة يوشك ان لا يبقى لك شىء فقال عثمن ان لى ذنوبا وخطايا وانى اطلب بما اصنع رضى الله تعالى وارجو عفوه فقال عبد الله اعطنى ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء فنزلت ه

رسالة وتكليف ... وفى الوفاء او بمعنى وفر واتم كقوله فاتمهن واطلاقه يتناول كل وفاء وتوفية من ذلك تبليغه الرسالة واستقلاله باعباء النبوة والصبر على ذبح ولده وعلى نار نمرود وقيامه باضيافه وخدمته اياهم بنفسه وان كان يخرج كل يوم فيمشى فرسخا يرتاد ضيفا فان وافقه اكرمه والا نوى الصوم وعن الحسن ما امره الله بشىء الا وفى به ه

قال ابو على الراد بذلك ... والبكاء ... والصحيح ان الضحك فعل العبد بدليل انه يتعلق به المدح والذم واما البكاء ... فهو فعل الله فيه بدليل انه لا يقع على اختيار البكاء ه

وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه

هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى

من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه

هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك

عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم

كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشيها

ما غشى فباى آلاء ربك تتمارى هذا نذير

من النذر الاولى ازفت الآزفة ليس لها من دون

وهو نجم ... الجوزاء التى تطلع وراءها ... ابو كبشة رجل من اشرافهم كانت قريش تقول لرسول الله ابو كبشة تشبيها له به لمخالفته اياهم فى دينهم ... لانهم كانوا ... حتى لا يكون به حراك ... كانوا يحذرون صبيانهم ان يسمعوا منه ...

اى تشكك الخطاب لرسول الله او للانسان على الاطلاق وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها آلاء من قبل ما فى نقمه من المزاجر والمواعظ للمعتبرين ه

اشارة الى القرآن ... الانذار ... النذر الاولى

انشقاق ... من آيات رسول الله ... وعن انس ان الكفار سألوا رسول الله آية فانشق القمر مرتين وكذا عن ابن عباس وابن مسعود قال ابن عباس انفلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقى القمر فقال قريش هذا سحر ابن ابى كبشة فسألوا السفار فقالوا رأينا كذلك وسألوا اهل البوادى فاخبروا بذلك قال الحاكم الرواية مشهورة فى ذلك وذكر ابو القسم البلخى ان معناه سينشق يوم القيامة ... خطب بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق ...

الله كاشفة افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون

ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا

سورة القمر خمس وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا

ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم

وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه

مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول

عنهم يوم يدع الداع الى شىء نكر خشعا

... ام مستقر ... اى كل امر لا بد ان يصير الى غاية يستقر عليها وان امر محمد سيصير الى غاية يتبين عندها انه حق او باطل ...

من القرآن ... انباء القرون الخالية وانباء الآخرة وما وصف من عذاب الكفار ه

... خشعا ابصارهم ... عن التذلل لان ذلة الذليل تظهر فى عينيه ه

... والداعى اسرافيل عليه السلام ...

أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ
مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ
وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى
الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ
أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ
وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ
ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ
إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا
بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ
إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ
مُحْتَضَرٌ

فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ
الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ
قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا
فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ
أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ
جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ
بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ إِنَّ
الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

روی انها نزلت سورة الرحمن علم القرآن قال صلى الله عليه وعلى آله من يقرأها على كفار قريش ورؤسائها فتثاقلوا
مخافة اذيتهم فقام ابن مسعود وقال انا لهذا يا رسول الله فقال انت ضعيف الجثة فقال انا اذكر فذهب
اليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح القراءة فقام ابو جهل فلطمه وشق اذنه وادماه فانصرف
وعينه تدمع فلما رآه صلى الله عليه وآله رق قلبه واطرق رأسه مغموما فاذا جبرئيل عليه السلام يجيء ضاحكا مستبشرا فقال يا نبي الله
جبرئيل انت تضحك وابن مسعود يبكي فقال سيعلم سبب ضحكي فلما ظفر المسلمون يوم بدر التمس ابن
مسعود ان يكون له حظ في الجهاد فقال صلى الله عليه وآله خذ رمحك والتمس في الجرحى من كان به رمق فاقتله فانك تنال ثواب
المجاهدين فذهب ابن مسعود فاخذ ينظر القتلى فاذا ابو جهل مصروع يخور فخاف ان يكون به قوة فوضع
الرمح في منخره من بعيد فطعنه فلما رأى عجزه قعد على صدره فقال ابو جهل يا رويعي الغنم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الاسلام يعلو
ولا يعلى عليه فقال ابو جهل يا هذا من الذي
كان المعلم بعلامة جناحي طاوس على رأسه
فلان ذاك حمزة بن عبد المطلب قال لم يدع للعلم
موضعا ثم قال من كان المعلم بعصابة صفراء
قال ذلك ابو دجانة وكان هو فارس رسول الله
فقال من ذاك الغلام الفتى الحاضر الذي
كان يحضر وراءه كما يحضر لامامه قال ذاك
علي بن ابي طالب عليه السلام قال ذاك والله ...

فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ

مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ

[illegible commentary]

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ

ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ

[illegible commentary]

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ

الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا

اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

[illegible commentary]

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ

رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا

الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ

الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ

[illegible commentary]

فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان
فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي
آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس
ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي آلاء ربكما
تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان

٢٩١

ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان
ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما
عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما
من كل فاكهة زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين
على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما
تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما
تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فبأي آلاء

ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام
فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم
ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان

٢٩٢

تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة
رافعة إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت
هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة
ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة
والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات

النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود

وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون

الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون افرايتم ما تحرثون اانتم تزرعونه

ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون اانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم

فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه
الا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا
الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ
تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا

تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين
فسبح باسم ربك العظيم

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم
والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله
ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا
منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم
ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور

وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم الا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات
والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله
بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها

او ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا النور فالتمسوه هنالك فمن ثم يقتبس او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان او ارجعوا خائبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا آخر فلا سبيل لكم الى هذا النور وقد علموا ان لا نور وراءهم وانما هو تخييب واقناط لهم وتهكم بهم ذكره

ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس

اي انتظرونا لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة

جدار وحائط حائل بين شق الجنة وشق النار قيل هو الاعراف ولذلك السور باب لاهل الجنة يدخلون منه اليها وقيل السور الظلمة الذين يمنحهم انسياغا عن الشرع المخترع

اي باطن السور او الباب وهو الشق الذي يلي الجنة ذكره

طول الآمال والطمع في امتداد الاعمار وحلول الدوائر بالمؤمنين هلاك

الشيطان بان الله عفو كريم لا يعذبكم

هي مولاكم اولى بكم كما لا محالة لكم لنهابا عمالكم والمولى يستعمل بمعنى الاولى كما قال لبيد مولى المخافة خلفها وامامها اي تحسب ان كليهما اولى بالمخافة

من الامن يا في اذا جاء اناه اي اتى وقته وقيل لهم يائن من ان يا حين بضع انا يا في والنا يانن قيل كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه واشتغلوا بالمزاح وما لا يعنيهم وتركوا ادب الاسلام وعن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية الا اربع سنين وعن ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن

المصير الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء

الاجل بينهم وبين انبيائهم فطال عليهم الزمان فتركوا الخشوع وقست قلوبهم وافعلوا ما لا يعنيهم

قيل هذا تمثيل لاثر الذكر في القلوب وانه يحييها كما يحيي الغيث الارض ذكره جار الله

بتشديد الصاد من التصدق ادغمت التاء في الصاد كالمزمل والمدثر وهو قراءة ابي عامر والكسائي وابو بكر وقرا ابن كثير وعاصم بتخفيف الصاد من التصديق وهم الذين صدقوا الله ورسوله يعني المؤمنين وكلاهما مراد الله

عطف على معنى الفعل في المصدقين لان اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصدقوا كانه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا ذكره

يريد ان المؤمنين بالله ورسله هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء وهم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا في سبيل الله وقيل من طلب الشهادة مخلصا من قلبه فهو شهيد وان مات على فراشه ذكره علي بن محمد الرضي العلوي رحمه الله تعالى

اي بمنزلة الصديقين والشهداء ومثل نورهم فان قيل كيف يسوى بينهم في الاجر ولا بد من التفاوت قلنا المعنى ان الله تعالى يعطيهم اجرهم ويضاعفه لهم بفضله حتى يساوي اجرهم مع اضعافهم اجر اولئك ويجوز ان يكون والشهداء مبتدا ولهم اجرهم خبره فيكون كلاما مستانفا لا متعلقا بما قبله وهو قول ابن عباس ومسروق في تفسيره الا انه قال اراد بالشهداء الانبياء وكذا عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل الشهداء العلماء فانهم طوال عمرهم في بيان الدين واظهار الحق

عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين

المراد ان الدنيا ليست الا محقرات من الامور وعظام وهي العذاب الشديد والمغفرة فالحاصل بالعاقل ان يكون سعيه الى الاخرة ليعمل لها حتى يتخلص من العذاب ويحوز ما اعد الله تعالى لاوليائه

اعمال موجبها وهي التوبة بعد الايمان والطاعات وقيل الى التكبيرة الاولى من صلوة الجماعة وكلها مراد الله

لما حقر الدنيا وصغر امرها وعظم امر الآخرة بعث عباده على المسارعة الى نيل ما وعد من ذلك وهي المغفرة المنجية من العذاب الشديد والفوز بدخول الجنة

يعني انكم اذا علمتم ان كل شيء مقدر مكتوب عند الله تعالى قل اساكم على الفائت وفرحكم على الآتي لان من علم ان ما عنده مفقود لا محالة لم يتفاقم جزعه عند فقده لانه وطن نفسه على ذلك وكذلك من علم ان بعض الخير واصل اليه وان وصوله لا يفوته بحال لم يعظم فرحه عند نيله ذكره جار الله قيل لبزرجمهر ايها الحكيم ما لك لا تاسف على ما فات ولا تفرح بما هو آت قال ان الفائت لا يستدرك بالعبرة والآتي لا يستدام بالحبرة

آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا

نحو الجدب وآفات الزروع والثمار والخوف من الاعداء والمضار من جهتهم والتخلية بينكم وبينهم

نوكد ذكر الكيل لا تدخل في ذلك الميزان لان ذلك ماخوذ منه قال الشاعر خمسة ارطال وثلث ارطال من الميزان

اي خلقناه في المعادن كما قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وذكر ان آدم نزل من السماء وقضاياه واحكامه وقيل نزل آدم بحجر ومعه آلات الحدادين عن ابن عباس وقيل نزل آدم من الجنة مع سبعة اشياء من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة وما يحدد به الابر والسكين

والمطوقة والابرة والكن والسحات وعن النبي ان الله تعالى انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح فان قيل اى مناسبة بين الكتاب والميزان والحديد قلنا وجه التناسب هو انه تعالى بدا بالكتاب لانه قانون الشريعة ومهيمن سبيل الرشد ومفصل جمل التعبد والاحكام والحدود وما يحظر فيه التعادى والتظالم وامر بالتناصف والتعادل فيما يعود الى مصالحهم ثم ثنى بذكر الميزان لانه آلة العدل فيما يأخذونه ويعطونه من الارزاق وما يقيم امر معايشهم ولولا ذلك لم ينتظم لهم عيش ولأدى الى التهاوش والتباغي والتواثب ثم ثلث بذكر الحديد اشارة الى ان ما يوقفهم على الاسداد ويقومهم على الاستعمال للعدل هو السيف وما يجانسه من

الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم

الآلات الحربية لانه حجة الله على من جحد وعاند فهو بارق سطوته وشهاب نقمته وجذوة عقابه وعذبة عذابه ثم انه لا يعمل الا بيد قيم وذي سلطان وخليفة الرسول الآمر والناهي فكان في ضمن ذلك الاحتياج جناب الخلق الى من يسدهم ويربط القدل بينهم وهو السلطان العادل ليكون خليفة الله على خلقه وامينه على احكامه بما قلده على سيفه ومكنه في ارضه

الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي

عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم

للغلبة بنصرة الدين وحماية بيضة الاسلام فالتناسب بينهما ظاهر وان كانت متنافرة في الصورة

وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم

مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا

هي رفض النساء واتخاذ الصوامع وملازمتها وغلوهم في العبادة وترك المطاعم والتزهد في الملابس بل الخاتهم بالبراري والجبال فرارا من الفتنة في الدين مخلصين انفسهم للعبادة وذلك ان جبابرتهم ظهروا على المؤمنين بعدما رفع الله تعالى عيسى فقاتلوهم ثلاث مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم الا القليل فخافوا ان يفتنوا في دينهم فاختاروا الرهبانية وجعلوها الغفلة المذكورة

على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم

وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه

رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها

جمع راهب كراكب وركبان وهو منصوبها بفعل مضمر يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها يعني واحدثوها من عند انفسهم ونذروها وقوله الا ابتغاء رضوان الله ولكن لم يرعوها حق رعايتها كما يجب على الناذر رعاية النذر وهذا اللوم لفظا بنعوتها مدة والذم في قوله فما رعوها حق رعايتها وترك الرعاية هو انهم اتخذوا الترهب مكسبة للدنيا ولم يبتغوا بها رضوان الله تعالى لكن حرّموا ... ومن ذلك قال ابو حنيفة ان النوافل تلزم بالشروع

اى انه لا يعتقدون بخ ان الشأن لا يقدرون على شيء من فضل الله في صرفه عمن يستحقه وسوقه الى من لا يستحقه لقصوره عن الاستحقاق كالنبوة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثواب عن المؤمنين ذكره جار الله قال وان مخففة من الثقيلة

ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها

حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير

منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا

برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا

تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا

يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله

وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

العظيم

اى يبلغونه شيئا مما ذكر من فضله من الكفلين والنور والمغفرة لانهم لم يؤمنوا برسول الله فلم ينفعهم ايمانهم بمن قبله ولم يكسبهم فضلا قط ويحتمل ان يكون خطابا لغير اهل الكتاب فيكون معناه اتقوا الله واثبتوا على ايمانكم برسول الله ذكره

قالت عائشة الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد كلمت المجادلة رسول الله في جانب البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع الله لها وهي خولة بنت ثعلبة امرأة اوس بن الصامت اخي عبادة رآها وهي تصلي وكانت حسناء فلما سلمت راودها فابت فغضب وكان به خفة ولمم فظاهر منها فاتت رسول الله فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب في فلما خلا سني ونثرت بطني اي كثر ولدي جعلني عليه كأمه

لي منه اولاد صغار ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا والى الله اشكو حالي وحاجتي وبكت وبكى من في الدار رحمة لها فقال لم يرد عندي شيء بتغيير هذه الطريقة جارية في الجاهلية والكتابية عنه وراجعت رسول الله في ذلك مراجعات مرارا فنزلت الآية

هذا يدل على انه لا يصح في الامهات رضاعة وهو قول آل الرسول عليه السلام وعندهم يصح لانها داخلة في حكم التحريم وملحقة بالام والادة كما في ازواج الرسول فانهن دخلن في باب التحريم في حكمهن في بعض الاحكام ويصح مع غيرها من ذوات الرحم المحارم عند آل الرسول وعند الشافعي لا يصح وهو قول الشعبي قال لم يبين الله ذكرهن وانما قيد بالامهات

وفي قد معنى التوقع وهو ان رسول الله والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها ذكره جار الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله

سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم

قال آل الرسول عليهم السلام منكم يدل على ان الظهار لا يصح من الذمي لانه تعالى قيد الخطاب بالمسلمين والاطلاق المتعقب لا ينقض لان المطلق والمقيد اذا اجتمعا فالحكم للمقيد فالمالكي والشافعي يصح من الكافر كما يصح من المسلم لان موجبه العتق وهو يصح من الكافر ونفى الظهار ليس بطاعة حتى لا يصح منه لاحتياجها الى النية

ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم

وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله

لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم

وهو من الصلاة والصوم بمعنى المفعول كضرب الامير ونسج بغداد تقدير الآية والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون الى نسائهم ذكره في البيان

ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل

من قبل ان يتماسا ايضا ولا فرق في وجوب تقديم ذلك بين الكفارات الثلاث وانما ذكر عند الاطعام دلالة على انه اذا وجد المس في خلال الاطعام لم يستأنف كما يستأنف الصوم اذا وقع في خلاله لان التتابع فيه واجب دون الاطعام وعند المالكي التكفير قبله وبعده سواء لان ذكر المماسة مسكوت عنه فالظاهر اذا امتنع المظاهر من الكفارة فللمراة ان ترافعه الى الحاكم حتى يجبره على التكفير والاشتراء من الكفارات يجبر عليه ويحبس لان كفارة الظهار وجدها القيام بحقها فيها وحلالها ذلك اضرار بها فلا يجوز

ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما

تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين

متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع

فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله

ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين

عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله

كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات

بينات وللكافرين عذاب مهين يوم

يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه

اى ذلك الحكم توعظون به لان الحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الجناية فيجب ان تتعظوا بهذا الحكم حتى لا تعودوا الى الظهار وتخافوا عقاب الله عليه ذكره جار الله

ولما نزلت الآية دعا رسول الله اوسا وتلا عليه الآية وقال لها حلك على ما صنعت قال الشيطان فقال اتستطيع العتق قال لا فقال هل تستطيع صوم شهرين قال يا رسول الله انا ان لم آكل في اليوم ثلاث مرات كل بصري وظننت اني اموت فقال هل تستطيع اطعام ستين مسكينا قال لا والذي بعثك بالحق نبيا ما بين لابتي المدينة احد احوج مني فاعانه واعطاه خمسة عشر صاعا واعانه امرأته ايضا بعرق اخر من عندها وقال لها ... فانه يجزيك ولا يجزي احدا من بعدك والعرق زنبيل منسوج من خوص يسع فيه ثلاثون صاعا من تمر

تخجيلا وتوبيخا ونشهر الحالهم يتمنون عنده المسارعة بهم الى النار لما يلحقهم من الخزي على رؤوس الاشهاد او بين الاعداء والاحباء

لانهم نهوا ونوا بمجيئ ان يكونوا لم يبالوا به لكن اولئك بالمعاصي وانما تحفظ معظمات الامور ٥ ج

كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راو المؤمنين يريدون ان يغيظوهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادوا لمثل فعلهم وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول ومخالفته وقيل ان المؤمنين كانوا يظنون انهم بلغهم عن اقربائهم واخوانهم الذين خرجوا في السرايا قتل او موت او هزيمة فيحزنون بذلك فلما طال ذلك شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا وكان اذا مر الرجل المؤمن المنافقين تناجيهم فيظن انهم يريدون قتله فيخاف فيعدل عن الطريق مخافة منهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التناجي فلم ينتهوا نزلت ٥

اي يقولون في تحيتك السام عليك يا محمد السام الموت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعليكم وقالت عائشة لهم توبيخا وعليكم السام والذام وهي اللعنة فقال يا عائشة ان الله يحب الرفق ولا يحب الفحش والتفحش وقالت لم تسمع ما قالوا قال اولم تسمع ما رددت عليهم فقلت وعليكم ٥

خص هذين العددين لان هذا القدر مما جرت به العادة من اعداد اهل النجوى والمتدبرين لذلك ليخوا بكل احد وانما هم طائفة مجتباة من اولي النهى وقيل ان قوما من المنافقين تناجوا على هذين العددين مغايظة للمؤمنين ٥

وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ‎﴿٦﴾‏ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ‎﴿٧﴾‏ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ

وهو خطاب للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم ويجوز ان يكون للمؤمنين اي اذا تناجيتم فلا تشبهوا باولئك في تناجيهم بالشر وتناجوا بالبر والتقوى وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وروي دون الثالث وقرئ فلا تنتجوا ٥

بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ‎﴿٨﴾‏ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ‎﴿٩﴾‏ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ‎﴿١٠﴾‏ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ

اللام اشارة الى النجوى بالاثم بدليل قوله ليحزن الذين امنوا والمعنى ان الشيطان يزينها لهم فكانها منه ليغيظ الذين امنوا ويحزنهم ٥

الشيطان او الحزن وكانوا يحزنون المؤمنين بنجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا فقال الا انهم الشيطان او الحزن بذلك المؤمنين الا باذن الله اي بمشيئته وهو ان يقضي الموت على اقاربهم او الغلبة على الغزاة ونرى ليحزن ويحزن ٥ ج

اي مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقيل هو المجلس من مجالس القتال وهي مراكز الغزاة كقوله مقاعد للقتال وقرئ في المجالس قيل كان الرجل يأتي الصف فيقول تفسحوا فيأبون لحرصهم على الشهادة وقرئ في المجلس بفتح اللام وهو الجلوس اي توسعوا في جلوسكم ولا تتضايقوا فيه ٥ يفسح الله لكم مطلق في كل ما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر والجنة ٥ ويفوزكم ج

فلا التبع بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم ايضا فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه ايضا يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس خير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم وعن بعض الحكماء ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فات من ادرك العلم وعن الاحنف كاد العلماء يكونون اربابا وكل عز لم يوطد بعلم فالى ذل ما يصير ٥ ج

أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ‎﴿١١﴾‏ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ‎﴿١٢﴾‏ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

روي ان الناس اكثروا مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريدون حتى املوه وابرموه فاريد ان يكفوا عن ذلك فامروا بان من اراد ان يناجيه قدم قبل مناجاته صدقة قال علي رضي الله عنه لما نزلت الآية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في دينار فقلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فلما رأوا ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا عن النجوى اما الفقير فلعسرته واما الغني فلشحه واما علي رضي الله عنه اراد ان يناجيه تصدق بعشر كلمات فتصدق بعشرة دراهم ثم ناجاه وقيل كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان الا ساعة من نهار وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وعن ابن عمر كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى قال ابن عباس هي منسوخة بالآية التي بعدها وتلك الآية وان اتصلت بما قبله في التلاوة فيجوز ان يكون متاخرا بزمان وقيل لا يكون ذلك وقيل هو منسوخة باية الزكوة قال الحاكم والنسخ قبل الفعل جائز اذا كان بعد التمكن من الفعل والخطاب لم يكن لعلي وحده حتى يقال ان النسخ بعد الفعل وقيل عمل بها افاضل الصحابة والصحيح انه لم يعمل بها الا علي رضي الله عنه وحده لانه معدود من مناقبه عليه السلام اي بعد مدحوا ٥

كان المنافقون كعبد الله بن ابي واصحابه يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرون حديثه الى اليهود فاوقيل لهم في ذلك حلفوا على انهم لم يقولوا لليهود شيئا ٥

فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ‎﴿١٣﴾‏ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ‎﴿١٤﴾‏ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ‎﴿١٥﴾‏ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ‎﴿١٦﴾‏ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ‎﴿١٧﴾‏ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ‎﴿١٨﴾‏ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ‎﴿١٩﴾‏ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

اي وقاية لانفسهم اتخذوا ايمانهم التي حلفوا بها جنة

الناس خلال امنهم وسلامتهم وكانوا يثبطون من لقوا عن الدخول في الاسلام ويضعفون امر المسلمين عندهم ٥ ج

انهم مسلمون ولهم يكونوا كذلك في الدنيا عند انفسهم لا يمكنون فيها الخروج من عار الكذب عن ابي علي رضي الله عنه

يعني انهم لغاية التي لا مطمح وراءها في الكذب حيث استوت حالهم فيه في الدنيا والآخرة ٥ ج

اي ملكهم الشيطان بطاعتهم له في كل ما يريد منهم حتى جعلهم رعيته وحزبه

اي بسببهم حتى حصل التبيين والشيطان فعلا الله تعالى ابن عليه الشيطان ٥

قال ابو عبيدة حزب الشيطان جنده واتباعه ٥

قوله يوادون اي الممتنع المحال ان تجد قوما مؤمنين يوالون المشركين والغرض انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد بل مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته والتوصية بالتصلب في مجانبة اعداء الله ومباعدتهم والاحتراس من مخالطتهم ومعاشرتهم وزاد ذلك تاكيدا وتشديدا بقوله ولو كانوا اباءهم وبقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وبمقابلة قوله اولئك حزب الشيطان بقوله اولئك حزب الله فلا تجد شيئا ادخل في الاخلاص من موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه ٥ ذكره جار الله

أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا
ورسلي إن الله قوي عزيز لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو
أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك
كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

روي انها نزلت في ابي بكر وذلك ان ابا قحافة سب رسول الله ص فصكه صكة سقط منها وذكر ذلك لرسول الله ص فقال او فعلته قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان السيف قريبا مني لقتلته وقيل في ابي عبيدة بن الجراح قتل اباه يوم احد وقيل في مصعب بن عمير قتل اخاه يوم احد وقيل في عمر قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر وقيل في علي وحمزة وعبيدة قتلوا عتبة وشيبة يوم بدر وقيل في عبد الله بن عبد الله بن ابي كان عند رسول الله ص فشرب النبي فقال يا رسول الله ابق فضلة من شرابك اسقها ابي لعل الله يطهر قلبه فاتى بها اباه فقال ما هذا قال بقية شراب رسول الله ص اتيتك بها لعل الله يطهر قلبك من النفاق فقال هلا جئتني ببول امك فاخبر بذلك رسول الله ص وقال ائذن لي في قتله فقال بل ترفق به ٥

اي بلطف من عنده حيث به قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للايمان اي بروح من الايمان على انه في نفسه روح لحياة القلوب به وعن الثوري انه قال كانوا يرون انها نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن ابي رواد انه لقي المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها وعن رسول الله ص اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت لا تجد قوما الاية ٥

اللام تتعلق باخرج كقوله جئته لوقت كذا والمعنى اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قط وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام وقال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب وقيل آخر حشرهم حشر يوم القيامة عن ابن عباس لان المحشر يكون بالشام وعن عكرمة من شك ان المحشر ههنا يعني الشام فليقرأ هذه الآية وقيل معناه اخرجهم من ديارهم لاول ما حشر لقتالهم لانه اول قتال قاتلهم رسول الله ص قال محمد بن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع رسول الله ص من احد وفتح قريظة منصرفه من الاحزاب وبينهما سنتان ٥

خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك
حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز
الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا
من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر
ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم
حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا

فان قلت اي فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم وبين النظم الذي جاء عليه قلت في تقديم الخبر على المبتدا دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وفي تصيير ضميرهم اسما لان واسناد الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالي معها باحد يتعرض لهم او يطمع في معازتهم وليس ذلك في قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم ذكره جار الله

اي من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على يد اخيه وذلك مما اضعف قوتهم وفل شوكتهم وسلب قلوبهم الامن والطمانينة بما قذف فيها من الرعب والهمهم ان يوافقوا المؤمنين في تخريب بيوتهم ويعينوا على انفسهم وثبط المنافقين الذين كانوا يتولونهم عن مظاهرتهم وهذا كله لم يكن في حسبانهم ومنه اتاهم الهلاك ٥

كانوا يخربون بواطنها والمسلمون ظواهرها والذي دعاهم الى التخريب حاجتهم الى الخشب والحجارة ليسدوا بها افواه الازقة وان لا يتحسروا بعد جلائهم على بقائها مساكن للمسلمين وان ينقلوا معهم ما كان في ابنيتهم من جيد الخشب والساج المليح واما المؤمنون فداعيهم ازالة متحصنهم ومتمنعهم وان يتسع لهم مجال الحرب ٥

وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم
بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي
الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء
لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار
ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فإن الله شديد العقاب ما قطعتم من
لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن

يعني ان الله تعالى قد عزم على تطهير ارض المدينة منهم واراحة المسلمين من جوارهم وتوريثهم اموالهم فلولا انه كتب عليهم الجلاء واقتضته حكمته ودعاه الى اختياره انه اشق عليهم من الموت لعذبهم بالقتل كما فعل باخوانهم بني قريظة ذكره جار الله العلامة ٥

صالح بنو النضير رسول الله ص على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب في اربعين راكبا الى مكة فحالفوا ابا سفيان وسائر قريش عند الكعبة على ان يكونوا يدا واحدة على محمد ص فامر محمد بن مسلمة الانصاري بقتله فقتله غيلة وكان اخاه لامه من الرضاعة ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف فقال لهم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت احب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب وقيل استمهلوا رسول الله ص عشرة ايام ليتجهزوا للخروج فدس عبد الله بن ابي المنافق واصحابه اليهم لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم لا نخذلكم ولئن خرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها فحاصرهم احدى وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين فطلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء فجلوا الى الشام الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة بالحيرة ٥

امر رسول الله ص بقطع نخيل بني النضير فقالت اليهود يا محمد زعمت انك تريد الصلاح والنهي عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل وتحريقها وكان عبد الله بن سلام يقطع ارذلها ويترك خيارها فنزل تصويب الله في الفعلين قال ... وهذا دليل على جواز الاجتهاد بحضرة الرسول وعلى جواز تعيين الاجتهاد في الشرع وعلى تصويب المجتهدين وقيل انهم تركوا العجوة والبرنية وهما اجود النخيل وقال ص ان العجوة من نخيل الجنة فلذلك لم يقطعوا ٥

الله وليخزي الفاسقين وما أفاء الله
على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من
يشاء والله على كل شيء قدير ما أفاء الله على
رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا
يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول

جعله فيئا له خاصة لانه لم يكن فيها ... ركوب والمراد ليس لكم ان تطلبوا المقاسمة فيه لهذا للرسول يفعل ما يشاء ينفقه على عياله ويشتري به السلاح والكراع ٥

والمعنى ما اوجفتم على تحصيله وتغنمه خيلا ولا ركابا ولا تعبتم في القتال انما مشيتم اليه على ارجلكم ٥

جعل النبي فدك لفاطمة وخيبر وفدك ... للمساكين ... وجعل غنائم قريظة بين فقراء المهاجرين والانصار ... يصرف الى اقرب الاعمال الى الله تعالى وسهم ذوي القربى يصرف الى بني هاشم وهم بنو عبد المطلب وسهم الرسول ص فهو للائمة ... الغانمين ... ٥

... الاغنياء بينهم ويتداولونه ... دولة جاهلية ... بالغنيمة ... جاهلية ... ٥

هذا بعد تحول اموالهم لم يخرج عن ملكهم بالهجرة واستيلاء الكفار عليهم وانما سماهم فقراء لبعدهم عنها الا
لن زوال الملك فلم يعم قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا واستغنى عن التخصيص وقد ثبت
عند جميع العلماء ان من لم يتناول ماله وقت حاجته بان يكون مسا فرا حل له اخذ الصدقات وسماهم الله
تعالى فقراء لذلك لا لوجه غير معقول لان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله

اى تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله
علفتها تبنا وماء باردا او وجعلوا الايمان
مستقرا ومتوطنا لهم لتمكنهم منه

شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا

من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله

ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم

الصادقون والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم

يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة

مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءو

[illegible]

عبد الله بن ابى ومن وافقه في النفاق كانوا يبعثون الى بنى قريظة كما بعثوا الى بنى النضير حاربوا محمدا فانا معكم ننصركم
ولو امرنا بحربكم فلا نطيعهم فكذبهم الله فيما وعدوهم لعنة الله عليهم

معناه ولئن نصروهم على
الفرض والتقدير كقوله لئن
اشركت ليحبطن عملك وكما
يعلم ما يكون فهو يعلم ما لا
يكون لو كان كيف يكون

من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر

الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب

لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم

لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون

معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار

ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم

قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء

جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك

بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال

اى مثلهم كمثل اهل بدر في زمان قريب وكذلك مثلهم مثل الشيطان في حديث البنت انتصبت بمثل على
كوجود مثل اهل بدر قريبا قوله وبال امرهم اى سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله من قولهم كلا وبيل
وخيم سيئ العاقبة يعنى ذاقوا عذاب القتل في الدنيا وقيل من قبلهم هم بنى قينقاع عن ابن عباس وذلك انهم
نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر فامرهم ان يخرجوا من اوطانهم وقيل هم بنى نضير كان بينهما ستتان
قال الحاكم هذا الاصح لانهم قتلوا وما اخرجوا له

امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان

اى مثل المنافقين في اغرائهم اليهود على القتال و
وعدهم اياهم النصر ثم متاركتهم لهم واخلافهم
كمثل الشيطان اذا استغوى الانسان بكيده ثم
تبرأ منه

اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال

انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين

فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك

جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان

[illegible]

هذا تنبيه للناس وايذان بانهم لفرط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة وتهالكهم على ايثار العاجلة واتباع
الشهوات كانهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار والبون العظيم بين اصحابهما وان الفوز مع اصحاب الجنة فمن
حقهم ان يعلموا وينبهوا عليه كما تقول لمن يعق اباه وهو ابوك تجعله بمنزلة من لا يعرفه فتنبهه بذلك
على حق الابوة الذى يقتضى البر والتعطف ذكره جار الله

نسوا حقه فجعلهم ناسين حق انفسهم
بالخذلان حتى لم يسعوا لها بما ينفعهم عنده
او فاراهم يوم القيامة من الاهوال ما
نسوا فيه انفسهم كقوله لا يرتد اليهم طرفهم

ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا

الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون

لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة

هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته

خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها

للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا اله الا هو عالم

الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا

هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز

[illegible]

المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ على كل شيء والحافظ له هو مفيعل من الامن الا ان همزته قلبت هاء فيكون اصله مؤيمن فانقلبت اوليه بمعنى الرقيب وجعلته مرادفا له والسنة ادنى احد المترادفين عن الشيا من الاخر علم ما فتلت فلا يكون في احدهما الشاني فائدة لان فضيلة هذه الاسماء انما فيها من المعاني فاذا ذكر غلبه بلفظ اخر فيتضح قلنا الافعليه مراد فالواد في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة فالمبالغة في الرقيب كالمبالغة في الغفور والرحيم والرحيم قال الحاكم والعنه المامون على خلقه لا يرب بان سوى بل يريد بهم الخير عاد على وقيل الشاهد ان العالم الذي لا يعزب عنه شيء عن ابن عباس في العزيز الغالب الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مراد ذلك هو بنا مبالغة من الجبر وهو الاصل الوصل في الشيء فيكون بمعنى المصلح لامور الخلق وقال الحكيم باجابر كل كسير ومتمم كل عيب وقيل هو بمعنى القهر فيكون معناه القاهر لغيره ولا يمكن ان يقهر فيتصرف في خلقه كيف شاء عن محمد بن كعب والمتكبر هو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى الغير نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء والخالق المقدر لما يوجد بلا آلة بتقديرها بنا البارئ المميز بعضه من بعض بالاشكال المختلفة والمصور الممثل الصورة بترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وعن ابي هريرة سالت رسول الله عن اسم الله الاعظم فقال عليك باخر الحشر فاكثر قراءته

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سورة الممتحنة ثلث عشر ايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روي ان مولاة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم يقال لها سارة اتت رسول الله بالمدينة وهو يتجهز للفتح فقال لها امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاهل والموالي والعشيرة وقد ذهبت الموالي تعني قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فحث عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة واعطاها عشرة دنانير وكتب واستحملها كتابا الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي

وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ

جبرئيل فبعث رسول الله عليا وعمارا وطلحة وعمر والزبير والمقداد وابا مرثد وكانوا فرسانا وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى اهل مكة فخذوه وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب او تضعي راسك فاخرجته من عقاص شعرها وروي ان رسول الله امن جميع الناس يوم الفتح الا اربعة هي احدهم فاستحضر رسول الله حاطبا وقال ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت مذ اسلمت ولا غششتك مذ نصحتك ولا احببتهم مذ فارقتهم ولكني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون اهاليهم واموالهم غيري فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل عليهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله وقبل عذره فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم قال الحاكم هذا انما قاله لانه علم ظاهره انه ما فعله بالمعصية وكيف يحمل جميع ما ياتيه البدري يوم مع قوله لئن اشركت ليحبطن عملك فكان المراد به تعظيم اهل بدر او اراد هذا المعين او اخبر بذلك لعلمه انهم لا يرتكبون كبيرة او كان المراد على التقدير او علم من حالهم الموافاة بالتوبة على انه خبر الواحد فلو صح لكان المراد ما قلناه قال الحاكم ولا يدل على انه فعل كبيرة لانه يجوز ان يقع منه ذلك صغيرة في جنب ما حصل له من التواب فهو بدل

وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ

الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي

وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ

وتسرون استيناف معناه اي طائل لكم في اسراركم وقد علمتم ان الاخفاء والاعلان سيان في علمي لا تفاوت بينهما وانا مطلع رسولي على ما تسرون

وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ

فيه اسوة واسوة وهو اسم المؤتسى به اي كان فيهم مذهب حسن مرضي بان يؤتسى ويتبع اثره وهو قولهم لكفار قومهم ما قالوا حيث كاشفوهم العداوة واظهروا البغضاء والمقت وصرحوا بان سبب عداوتهم وبغضائهم ليس الا كفرهم بالله وما دام هذا السبب قائما كانت العداوة قائمة حتى ان ازالوه وآمنوا بالله وحده انقلبت العداوة والبغضاء محبة والمقت مقة فافصحوا عن محض الاخلاص ذكره جار الله

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ

وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ

مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا

أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ

اي لا تعتد بنا بكم ولا بشان اولادكم وما انتم عند نا على شيء وكلا استثناء من قوله حسنة لانه اراد بالاسوة الحسنة قولهم الذي حق عليهم ان ياتوا به ويتخذوه سنة يستنون بها وقوله برآء على وزن فعلاء اجمعت القراء على ذلك وهو جمع بري كفقيه وفقهاء وشريك وشركاء وقرا عيسى بن عمر براء على ابدال الضم من الكسر كرخال ورباب وبراء على الوصف بالمصدر والبراء والبراءة واحد كظماء وظماءة ذكره

اي لا تظهرهم علينا فيروا انهم على الحق فيفتنوا بها عن ديننا بل اصرف عنا شدائد الدنيا من الامراض والمحن فيظنوا انه لكفر فينا لسوء حالنا عندك فيسخروا ولا تعذبنا بعذاب منهم والفتنة التذليل في التعذيب ذكره الحاكم

كرر الحث على الايتساء بابراهيم وقومه تقريرا وتاكيدا عليهم ولذلك جاء به مصدرا بالقسم لانه الغاية في التاكيد وابدل عن قوله لكم قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وعقبه بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فلم يترك نوعا من التوكيد الا جاء به ولما نزلت هذه الايات تشدد المؤمنون في عداوة ابائهم وابنائهم وجميع اقربائهم من المشركين ومقاطعتهم فلما راى الله تعالى الجد والصبر على الود الشديد وطول التمني للسبب الذي يبيح لهم الموالاة والمواصلة رحمهم فوعدهم تيسير ما تمنوه فلما يسر لرسول الله فتح مكة اظفرهم الله بامنيتهم فاسلم قومهم وتم بينهم من التحاب والتصافي ما تم وقيل تزوج رسول الله ام حبيبة وذلك احسنت وهاجرت وكانت تحت عبد الله بن جحش ومات فلانت عند ذلك عريكة ابيها واسترخت شكيمته في العداوة

نزلت في خزاعة كانوا صالحوا رسول الله على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه وعن قتادة هم الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا وقيل هم النساء والصبيان وقيل قدمت على اسماء بنت ابي بكر امها قتيلة بنت عبد العزى وهي مشركة بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت فامرها رسول الله بان تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن اليها وعن قتادة نسختها اية القتال واستدل ابو حنيفة من ذلك على جواز دفع صدقة التطوع الى اهل الذمة دون الزكاة ولقوله امرت ان اخذها من اغنيائكم واردها في فقرائكم والخطاب للمسلمين وفي ذلك اجماع

أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً

لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ

كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ عَسَى اللَّهُ أَنْ

يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ

مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ

لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ

او شئنا بزمان يا الحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن وكان عمر يقول للممتحنة بالله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بغض زوج بالله ما خرجت رغبة من ارض الى ارض بالله ما خرجت التماس دنيا بالله ما خرجت الا حبا لله ورسوله والمراد بذلك هو في ظاهر الحال اما الباطن فلا يعلمه الا الله تعالى وتبارك ه

وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ

بالحريق والتشغيل ولا تمسكوا والعصمة ما يعتصم به من عقد وسبب يعني اياكم واياهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر وكان الكفار يتزوجون المسلمات والمسلمون يتزوجون المشركات ثم نسخ ذلك في هذه الآية ...

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ

وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝

سورة الصف مدنية وهي اربع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل ذكره جار الله العلامة

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا

بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي

مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

لبغلبه على جميع الاديان المخالفة له وهي اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاصنام ... وهو مجاهد اذا نزل عيسى ... لم يكن في الارض الا دين الاسلام ...

وهو استيناف كانهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وهو خبر في معنى الامر اي امنوا فلهذا اجاب بيغفر لكم ... وبدل عليه قراءة ابن مسعود امنوا بالله ورسوله وجاهدوا ... للايذان بوجوب الامتثال وكانه امتثل ... قال الفراء ... قوله يغفر جواب هل ادلكم ... متعلق الدلالة هو التجارة والتجارة مفسرة بالايمان والجهاد ...

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ

مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ

مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ

بغفر لكم قال صاحب كشف المشكلات ... على تجارة يغفر الله لكم ... بيان فلم يؤمنوا فلم يغفر

اي لكم الى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في الاجلة نعمة اخرى عاجلة محبوبة اليكم ثم فسرها بقوله نصر من الله وفتح قريب اي عاجل وهو فتح مكة ... فارس والروم وبلاد خراسان في خلافة عمر وعثمان على ايدي الصحابة رضي الله عنهم

وهم اصحابه وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا وحواري الرجل صفيه من الحور وهو البياض الخالص ... وهو الخبز الابيض ومنه قوله للزبير هو حواري وابن عمتي ...

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ

الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى

عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ

سُورَةُ الْجُمُعَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا

مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ

... لا يحسن شيئا من علم الصناعة والعرب بعد ... اميا ...

هو مجرور عطف على الاميين يعني انه بعثه في الاميين الذين على عهده وفي اخرين من الاميين لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم وهم الذين بعد الصحابة ... المباركة على عاتق سلمان وقال لو كان الايمان معلقا ... الذين ياتون من بعدهم الى يوم القيامة ...

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ

يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَثَلُ الَّذِينَ

حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ

الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ

أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ

وهي الكتب العظام ... اليهود والنصارى ... لم ينتفعوا بالتوراة والانجيل ... كالحمار الذي يحمل كتب العلم ولا يدري ما عليه ...

اي الفضل الذي اعطاه محمدا ... فضل الله ...

وذلك انهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ... وذكر لعلمهم بانهم كاذبون فيما ادعوه

قيل اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبا على بني عمرو بن عوف واقام بها يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف فخطب وصلى الجمعة وعن بعضهم قد ابطل الله قول اليهود في ثلث افتخروا بانهم اولياء الله واحباؤه فكذبهم الله في قوله فتمنوا الموت وبانهم اهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبههم بالحمار يحمل اسفارا وبالسبت وليس للمسلمين مثله فشرع الله لهم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد وعنه اتاني جبرئيل وفي كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه الى الآخرة يوم المزيد وعنه ان لله في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار ومن مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وعنه اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وعن كعب ان الله فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة وكانت الطرقات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر مغتصة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجمعة وعن ابن مسعود انه بكر فراى ثلثة نفر سبقوه فاغتم واخذ يعاتب نفسه يقول اراك رابع اربعة وما رابع اربعة بسعيد

أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن

اجمع العلماء على ان هذا الفعل لا يحرم البيع بعينه ولكن فيه الذهول عن الواجب

هذا امر اذن واباحة وليس امر واجب من شاء انتشر في طلب الرزق وعن ابن عباس لم يومروا بطلب شيء من الدنيا وانما هو عيادة المريض وحضور الجنائز وزيارة اخ في الله وعن الحسن وسعيد بن المسيب طلب العلم وقيل صلوة التطوع وقيل طلب ما يبدو رغبة فقط

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝

تقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وكذلك قراءة من قرا انفضوا اليه وكذلك قراءة من قرا اليهما وروي ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء شديد فقدم دحية الكلبي بتجارة من الشام فيها كل ما يحتاج اليه وكان النبي يخطب فانفضوا عنه خشية ان يسبقوا اليه فما بقي معه الا يسير قيل ثمانية وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر وقيل اربعون فقال والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرم عليهم الوادي نارا وكانوا اذا اقبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق وهو المراد باللهو ولو انفضوا اليه بل كيف قل وعن ابي حنيفة ان الامام اذا انفضوا عنه قبل الركوع وعند صاحبيه اذا كبر وهم معه مضى فيها وعند زفر اذا نفروا قبل التشهد بطلت ويوقف الناس يحرم

سورة المنافقين احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

واي فائدة في قوله والله يعلم انك لرسوله لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما ليميط هذا الايهام

لانهم يا قالوا ذلك من علم واعتقاد وقيل نشهد عن جهل كان كذبا لكن نشهد لان الشاهد يدعي وسوا ما يعتقد كما نشهد لو كان الحق بما يالحكم كذبهم قال تعالى قطعا في دعوى تعلق ذلك وكانوا قبلوا

انهم يكلمون انهم منكم حتى لا تعرفونهم انهم بها العقلة للكافرة

فان قيل المنافقون لم يكونوا الا على الكفر الثابت الدائم فما معنى قوله آمنوا ثم كفروا قلنا معناه نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ظهر كفرهم بعد ذلك بقولهم ان كان ما يقوله محمد حقا فنحن حمير وقولهم ايطمع هذا الرجل ان يفتح له قصور كسرى وقيصر فذلك قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اي ظهر كفرهم وقوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم او نطقوا بالايمان عند المؤمنين وبالكفر عند شياطينهم استهزاء بالاسلام كقوله واذا لقوا الذين آمنوا الآية او المراد اهل الردة منهم

فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝

كانهم خشب مسندة وجه التشبيه ان اجسامهم تعجب صورتها واستواء خلقها وقامتها تعجب الناظر ولكن خلوها من الخير كانهم خشب اجسام بلا ارواح وقيل التشبيه وقع بالخشب المتآكلة تحسب من رآها سليمة من حيث ان ظاهرها يروقه وباطنها لا يغني شيئا كذلك المنافق ظاهره معجب وباطنه خال من الخير قال ابن عباس وكان عبد الله بن ابي جسيما فصيحا فاذا قال شيئا افصح

يحسبون يحذفون اي يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم لجبنهم وهلعهم وما في قلوبهم من الرعب اذا نادى مناد في العسكر او انفلتت دابة او انشدت ضالة ظنوه ايقاعا بهم وقيل كانوا على وجل من ان ينزل الله فيهم ما يهتك استارهم

والكامنون في العداوة لان اعدى الاعداء العدو المداجي الذي يكاشرك وتحت ضلوعه الداء الدوي

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم وهزمهم وقتل منهم ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد اجير لعمر يقود فرسه وسنان الجهني حليف لعبد الله بن ابي واقتتلا فصرخ جهجاه بالمهاجرين وسنان بالانصار فاعان جهجاها جعال من فقراء المهاجرين ولطم سنانا فقال عبد الله لجعال وانت هناك وقال ما اوينا هذا ونحن الا كما قال سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله ثم قال لقومه ماذا فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولاوشكوا ان يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن ارقم وهو حدث فقال انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فاخبر زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله فقال اذن ترعد انف كثيرة بيثرب فقال ان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا فقال فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني فقال والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب فقال الحاضرون يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون قد وهم فقال لزيد لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطأ اذنك وقيل سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا فلما نزلت لحق رسول الله زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال وفت اذنك يا غلام ان الله قد صدقك

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝

صدقك وكذب المنافقين فلما اراد عبد الله ان يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد الله غير رسول الله اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان وكان مخلصا وقال وراءك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله الاعز وانا الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخليته وعن ابن عمر انه قال لاعرابي ان حديثه ما فعلت به ... عبد الله بن ابي قال رسول الله ان يستغفر له ... فلم يلبث الا ايام قلائل حتى اشتكى ومات عنه

الغلبة والقوة ولمن اعزه الله وايده من الرسل والمؤمنين

يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ

عبد الله بن سلول واصحابه

مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ

يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَأَنْفِقُوا مِمَّا

رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ

لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ

مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ

أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

سورة التغابن ثمان عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ

فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ

فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ

مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ

أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ

رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا

وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ زَعَمَ الَّذِينَ

كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ

بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ

لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ

صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ

الْمَصِيرُ ۝ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ

بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ

قيل اراد القوم الهجرة من مكة فثبطهم ازواجهم واولادهم قالوا تنطلقون وتضيعوننا فرقوا لهم ووقفوا فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الذين سبقوهم قد فقهوا في الدين ارادوا ان يعاقبوا ازواجهم واولادهم فنهاهم الله ونبههم الى العفو والتجاوز وقيل كان عوف بن مالك الاشجعي ذا اهل وولد فاذا اراد ان يغزو تعلقوا به وبكوا اليه فهم باذاهم فنزلت

فليتوكل المؤمنون ۝ يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ۝ انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم ۝ فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ۝ ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ۝ عالم الغيب

اي بلاء ومحنة لانهم يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منها وفي الحديث يؤتى برجل يوم القيامة فيقال اكل عياله حسناته وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات وكان...

اي يستقبلون لعدتهن كقوله اتيته لليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا لها وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن واذا طلقت المرأة في الطهر المتقدم للقرء الاول من اقرائها فقد طلقت مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وادخله في السنة وابعده من الندم ومن خالف السنة في الطلاق فاوقعه في حيض وثلث لم يقع عند سعيد بن المسيب وجماعة من التابعين وشبهوه بمن وكل غيره بطلاق السنة فخالف وهو قول الناصر الحق ۝

والشهادة العزيز الحكيم ۝

سورة الطلاق اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

خص النبي بالنداء وعم بالخطاب لان النبي امام امته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اظهارا لتقدمه واعتبارا لترؤسه...

لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ۝ فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ۝ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله

لكل شيء قدرا ۝ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ۝ ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ۝ اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم

وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ
أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ
لَهُ أُخْرَىٰ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ
عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَكَأَيِّن
مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا
عَذَابًا نُّكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ

عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا
يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ

بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

سورة التحريم اثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي
مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ
مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ

إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا
بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِن
تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا
عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْ
مِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ عَسَىٰ رَبُّهُ
إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ

[illegible]

ثيبات وابكارا ○ يا ايها الذين آمنوا قوا

انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس و

الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا

يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ○

يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما

تجزون ما كنتم تعملون ○ يا ايها الذين آمنوا

توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان

[illegible]

[illegible]

يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري

من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين

آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم

يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك

على كل شيء قدير ○ يا ايها النبي جاهد الكفار

والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم

وبئس المصير ○ ضرب الله مثلا للذين كفروا

امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما

[illegible]

فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا

النار مع الداخلين ○ وضرب الله مثلا للذين

آمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك

بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني

من القوم الظالمين ○ ومريم ابنت عمران

التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا

وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من

[illegible]

[illegible]

من القانتين ○

سورة الملك ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ○

الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن

عملا وهو العزيز الغفور ○ الذي خلق

سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن

[illegible]

[illegible]

في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون

[illegible]

جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به [illegible]

اعترافهم بعدالة الله [illegible]

من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا

[illegible]

[illegible]

أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم

[illegible]

ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور أفمن يمشي مكبا على وجهه

[illegible]

أخر مفعول آمنا وقدم مفعول توكلنا لوقوع آمنا تعريضا بالكافرين حين ورد عقيب ذكرهم كأنه قيل آمنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم نتكل على ما أنتم متكلون عليه من رجالكم وأموالكم ٥ ذكره

قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون

من هو في ضلال مبين ٥ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم

غورا فمن يأتيكم بماء معين ٥

سورة القلم خمسون وآيتان

قرئ بالبيان والادغام وسكون النون وفتحها وكسرها كما في صاد والمراد هذا الحرف من حروف المعجم عن الجن وقتادة وعن ابن عباس أيضا في رواية وقيل لوح من نور أو ذهب عن معوية بن قرة رفعه إلى النبي قال جار الله أما قولهم هو الدواة فما أدري أهو وضع لغوي أو شرعي فلو كان اسما للدواة فلا يخلو إما أن يكون جنسا أو علما فإن كان جنسا فأين الإعراب والتنوين فإن كان علما فأين الإعراب فأيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام وكذلك التفسير بالحوت

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ٥ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ٥

وإن لك لأجرا غير ممنون ٥ وإنك لعلى خلق عظيم ٥

فستبصر ويبصرون ٥ بأييكم المفتون ٥

إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم

بالمهتدين ٥ فلا تطع المكذبين ٥ ودوا لو تدهن

فيدهنون ٥ ولا تطع كل حلاف مهين ٥ هماز

مشاء بنميم ٥ مناع للخير معتد أثيم ٥ عتل بعد

ذلك زنيم ٥ أن كان ذا مال وبنين ٥ إذا تتلى عليه

آياتنا قال أساطير الأولين ٥ سنسمه على الخرطوم ٥

إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا

ليصرمنها مصبحين ٥ ولا يستثنون ٥ فطاف عليها

طائف من ربك وهم نائمون ٥ فأصبحت كالصريم ٥

فتنادوا مصبحين ٥ أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين ٥

فانطلقوا وهم يتخافتون ٥ أن لا يدخلنها اليوم

عليكم مسكين ٥ وغدوا على حرد قادرين ٥

فلما رأوها قالوا إنا لضالون ٥ بل نحن محرومون ٥

قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ٥ قالوا

قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ٥ فأقبل بعضهم

على بعض يتلاومون ٥ قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين ٥

عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ٥

كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ٥

إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم ٥ أفنجعل المسلمين

كالمجرمين ٥ ما لكم كيف تحكمون ٥ أم لكم كتاب فيه

تدرسون ٥ إن لكم فيه لما تخيرون ٥ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم

القيامة إن لكم لما تحكمون ٥ سلهم أيهم بذلك زعيم ٥ أم لهم شركاء فليأتوا

الكشف عن الساق وفي الابداء عن الخدام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب وابداء خدامهن عند ذلك قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا وقال ابن الرقيات تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء ه واليوم يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما يقول للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل وانما هو مثل في البخل ولو كان المراد به الساق المعهود بعينه العضو لكان معرفا لانها ساق مخصوصة معهودة عند السامع وهي ساق الرحمن وانما جاء منكرا في التمثيل للدلالة على انه امر مبهم في الشدة منكر خارج عن المألوف كقوله يوم يدع الداع الى شيء نكر كانه قيل يوم يقع امر فظيع هائل ه

بشركائهم ان كانوا صادقين ۝ يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ۝ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ۝ فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من

وبالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او للحال اي يوم تشتد الحال او الساعة كما تقول كشفت الحرب عن ساقها على المجاز وقرئ تكشف بالتاء المضمومة وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف ومنه اكشف الرجل فهو مكشف اذا انقلبت شفته العليا وناصيته الطولى فلما قوله امرا اذكره يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت فحذف للتهويل البليغ وان ثم من الكوائن ما لا يوصف لعظمه ه

يريد كِلْهُ الي فاني اكفيكه كانه يقول حسبك ايقاعا به ان تكل امره الي وتخلي بينه وبينه فاني عالم بما يجب ان يفعل به مطيق له والمراد حسبي مجازيا لمن يكذب بالقرآن فلا تشغل قلبك بشانه وتوكل علي في الانتقام منه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكذبين ه

استدرجه الى كذا اذا استنزله اليه درجة فدرجة حتى يورطه فيه واستدراج الله العصاة ان يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلوا رزق الله ذريعة ومتسلقا الى ازدياد الكفر والمعاصي عن ابن عباس في الله اقوامها بانواع عصمته وهم عنده في حقائق لعنته وزين اقوالها بانواع نعمته وهم عنده في حقائق نقمته وهم عنده في استدراج مهلته واعظم المصائب مصيبة الاستدراج لان كل مصيبة فان صاحبها يرى لها الا المستدرج فانه محجوب عن مصيبته ه

٣٢١

اي من الجهة التي لا يشعرون انه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم يحسبونه ايثارا لهم وتفضيلا على المؤمنين وهو سبب لهلاكهم فالصحة والرزق في المدة الى العواحسان من الله وافضال يوجب عليهم الشكر والطاعة ولكنهم يجعلونه سببا في الكفر باختيارهم فلما تدرجوا به الى الهلاك وصف المنعم بالاستدراج وقيل كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مفتون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر عليه سمى احسانه وتمكينه كيدا كما سماه استدراجا لكونه في صورة الكيد حيث كان سببا للتورط في الهلكة ووصفه بالمتانة لقوة اثر احسانه في التسبب للهلاك ه

من حيث لا يعلمون ۝ واملي لهم ان كيدي متين ۝ ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ۝ ام عندهم الغيب فهم يكتبون ۝ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ۝ لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ۝ فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ۝ وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ۝

المغرم الغرامة اي لم تطلب منهم على الهداية والتعليم اجرا فيثقل عليهم حمل الغرامات في اموالهم فيثبطهم ذلك عن الايمان ه

مخففة من الثقيلة واللام علمها وقرئ ليزلقونك بضم الياء وفتحها زلق وازلق بمعنى يعني انهم من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلقون قدمك او يهلكونك كما كانت العين في بني اسد وكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة ايام فلا يمر به شيء فيقول فيه لم ار كاليوم مثله الا عانه فاريد بعض العيانين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله من ذلك وكانوا يقولون عند النظر لم ار كاليوم رجلا ... هذه الآية قال ابو هاشم والقاضي اصابة العين حقيقة ... وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ... العين حق ... ابراهيم ع ه

الحاقة الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها او التي فيها حواق الامور من الحساب والثواب والعقاب او التي تحق فيها الامور اي تعرف على الحقيقة من قولك لا احق هذا اي لا اعرف حقيقته جعل الفعل لها وهو لاهلها وارتفاعها على الابتداء وخبرها ما الحاقة والاصل الحاقة ما هي اي اي شيء هي تفخيما لشأنها وتعظيما لهولها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها ه

اي اي شيء اعلمك ما الحاقة يعني انك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها على انه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد ولا وهمه وكيفما قدرت حالها فهي اعظم من ذلك ه

وما هو الا ذكر للعالمين ۝

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ۝ ما الحاقة ۝ وما ادراك ما الحاقة ۝ كذبت ثمود وعاد بالقارعة ۝ فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ۝ واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ۝ سخرها عليهم سبع ليال

او بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الرجفة قال ابن عباس هي الصاعقة وعن قتادة بعث الله عليهم صيحة فاهمدتهم وقيل الطاغية مصدر كالعافية اي بطغيانهم فاله جاء وهذا ليس بذاك لعدم الطباق بينها وبين قوله بريح صرصر ه

شديدة الصوت لها صرصرة ... او باردة ... شديدة العصف لم يكن لهم ردها بحيلة من استتار ببناء او لياذ بجبل او اختفاء في حفرة فانها كانت تنزعهم من مكانهم ... خوخت بالاكبر ولا دونه عند ما ارسل الله تعالى سفينة من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ... فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية ... ه

٣٢٩

وهو الذي سمتها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة وقيل الى العجوز لان العجوز دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن وانقطع العذاب وقيل سميت ايام الاعجاز عجز الشتاء وهي ايام ... اسفنديارمذ من شهور الفرس ه

ومن قبله اي من تقدمه وتعضده الاولى قراءة عبد الله وابي ومن معه وقراءة ابي موسى ومن تلقاءه ه

وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية ۝ فهل ترى لهم من باقية ۝ وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة ۝ فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية ۝ انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ۝ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ۝ فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ۝ وحملت الارض والجبال فدكتا

قال الزجاج الذي تولى ذلك من ان يكون جمع حاسم كشهود وقعود او مصدرا كالشكور والكفور فان كان جمعا فمعناه نحسات حسمت كل خير واستاصلت كل بركة او متتابعة ... ماخفيت ساعة حتى اتى عليهم ... فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما ان ينتصب بفعله مضمرا اي تحسم حسوما بمعنى تستاصل استئصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم للاستئصال ه

نكيرها للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالي بهم وان ملؤا ما بين الخافقين ه

من ... انها ... سمعت ... فلا تنساه ... ان يجعلها اذنك يا علي ... فما نسيت شيئا بعد ه

من الملائكة وعن رسول الله صلعم هم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى فيكونون ثمانية وقيل أرجلهم في تخوم الأرض السابعة والعرش فوق رؤوسهم وهم مطرقون مسبحون وقيل بعضهم على صورة الإنسان وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على صورة النسر وقيل ثمانية أملاك في خلق الأوعال ما بين أظلافها إلى ركبها مسيرة سبعين عاما أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وعن الحسن الله أعلم كم هم ثمانية أو ثمانية آلاف وعن الضحاك ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى

صوت يصوت فيفهم منه معنى خذوا وكتابيه منصوب بهاؤم عند الكوفيين وعند البصريين باقرؤا لأنه أقرب العاملين وأصله هاؤم كتابي اقرؤا كتابي فحذف الأول لدلالة الثاني عليه قالوا ولو كان العامل الأول لقيل اقرؤه والهاء للسكت في كتابيه وكذلك في حسابيه وماليه وسلطانيه وحق هذه الهاءات أن تثبت في الوقف وتسقط في الوصل

هذا كلام من بلغ الغاية في السرور بنيله أعني بحوالة كتابه وقيل ينادي به أقاربه وأهله ليزدادوا سرورا وقيل ليزدادوا حسرة وندامة لو ... ذلك عنهم والسلام على صفيه

أي نواحي السماء وأقطارها والسماء مكان الملائكة وإذا وهت صارت في نواحيها وقيل وقوفهم على أرجائها ينتظرون إلى أهل الأرض ثم ينزلون فيكونون حول المؤمنين ويحدقون بالكافرين والملائكة لا يحتاجون إلى مكان يطلب لأنهم يقفون في الهواء

دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة

وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك

على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم

يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون

لا تخفى منكم خافية فأما من أوتي كتابه

بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه

إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة

أراد بما قدمتم من الأعمال الصالحات في الأيام الخالية الماضية من الأيام في الدنيا وعن مجاهد كلوا واشربوا أبدا لما كنتم ممسكين عن الطعام والشراب لأجل الصيام في أيامه وقال تعالى يقول الله أوليائي طالما نظرت إليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا

راضية في جنة عالية قطوفها دانية

كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام

الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول

يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه

يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه

هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم

الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون

ذراعا فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس

قيل علامة أهل النار أن تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع اليد من خلف ظهره استحيا فإنها فإذا أوتي كتابه متحولا لكل قبيح وكل فاحشة قال يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر من هذه الحالات والجبال

الضمير للموتة أي يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية أي القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى أو للحالة أي ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت علي

سلكه في السلسلة أن تلوى على جسده حتى تلتف عليه أثناؤها وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه لا يقدر على حركة وجعلها سبعين ذراعا إرادة الوصف بالطول كما قال إن تستغفر لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لأنها إذا طالت كان الإرهاق أشد والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية أي لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة كأنها أفظع من سائر مواضع الإرهاق في الجحيم ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين الغل والتصلية بالجحيم وما بينها وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة ذكره ع

الآثمون أصحاب الخطايا وخطئ الرجل إذا تعمد الذنب وهم المشركون عن ابن عباس وقيل يشمل الكفار والفساق وقرئ الخاطيون بإبدال الهمزة ياء والخاطون بطرحها ويجوز أن يراد الذين يتخطون الحق إلى الباطل ويتعدون حدود الله ذكره ع

غسالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم فعلين من الغسل زيدت الياء والنون كما زيدت في عفرين ... وهو ما يسيل ...

فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا

من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون فلا أقسم

بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول

رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا

ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما

تذكرون تنزيل من رب العالمين

ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا

منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين

وهو أقسام بالأشياء كلها على الشمول والإحاطة لا تخرج منها قسمة ما مبصر وغير مبصر وقيل الدنيا والآخرة والأجسام والأرواح والإنس والجن والخلق والخالق والنعم الظاهرة والباطنة والنبي والقرآن والعرش والكرسي وما على ظهر الأرض وما في بطنها

يعني رسول الله صلعم وقيل أراد جبرئيل فيما لم يرو أنه لا ينتقم الله منه بيد اليمنى أي بالقوة والقدرة عليه وقيل اليمين ... ومعناه أخذنا منه اليمين والوتين نياط القلب وعرقه

وخص اليمين على اليسار لأن القتال إذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ بيساره وإذا أراد أن يوقعه في جيده وأن يكفحه بالسيف وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف أخذه بيمينه ومعنى لأخذنا منه باليمين لأخذنا بيمينه كما أن قوله لقطعنا منه الوتين لقطعنا وتينه وهذا بين ذكره ع صور بصورة الصبر القتل ليكون أهول

من سأل معنى دعا فعدي تعديته كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه ومنه قوله يدعون فيها بكل فاكهة وعن ابن عباس هو النضر بن الحارث قال إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزل به ما سأل يوم بدر وقتله علي بن أبي طالب عليه السلام صبرا من بين يدي رسول الله صلعم ولم يقتل أحد من الأسرى غيره وغير عقبة بن أبي معيط قتله أيضا علي ع وقرئ سال سائل وهو على وجهين أن يكون من السؤال وهو لغة قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان وأن يكون من السيلان ويؤيده قراءة ابن عباس سال سيل والسيل مصدر في معنى السائل كالغور بمعنى الغائر والمعنى اندفع عليهم وادي عذاب فذهب بهم وأهلكهم ذكره جار الله قال تعالى للكافرين أو بالفعل أي دعا للكافرين بعذاب واقع أو بواقع أي بعذاب نازل لأجلهم هذا على القول الأول وعلى الثاني هو كلام مبتدأ جواب للسائل أي هو للكافرين

أي ذي المعارج وهو صفة الله تعالى والمعارج السموات لأنها من مواضع عروج الملائكة عن ابن عباس وقيل الغرف ... وقيل ذي الفواضل لأن ... لذي النعم لأنها على مراتب وهي تصل إلى الخلق على مراتب وقيل الدرجات والمنازل التي في الجنة عن أبي علي وبعضهم على هذا الابتداء كلام آخر

أي جبرئيل ... ذكره جار الله وقيل تصعد الملائكة وجبرئيل عن عرصات القيامة إلى اللوح المحفوظ وبيان ما فيه من أحكام أهل القيامة وسئل رسول الله عن طول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وروي ما قدر ذلك اليوم إلا كما بين الظهر والعصر

فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة

للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه

لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين

فسبح باسم ربك العظيم

سورة المعارج أربع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس

له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة

والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة

اي يبصر الاحماء الحماء فلا يخفون عليهم فما يمنعهم من المسائلة ان بعضهم لا يبصر بعضا وانما يمنعهم التشاغل وقرئ يبصرونهم ويود لا يسئل على البناء للمفعول اي لا يقال لحميم اين حميمك ولا يطلب منه لانهم يبصرونهم فلا يحتاجون الى السؤال والطلب فان قلت ما موقع يبصرونهم قلت هو كلام مستانف كانه لما قال ولا يسئل حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تسائلهم

فاصبر صبرا جميلا ۝ انهم يرونه بعيدا ۝ ونراه قريبا ۝

يوم تكون السماء كالمهل ۝ وتكون الجبال كالعهن ۝ ولا

يسئل حميم حميما ۝ يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي

من عذاب يومئذ ببنيه ۝ وصاحبته واخيه ۝ وفصيلته

التي تؤويه ۝ ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ۝ كلا

انها لظى ۝ نزاعة للشوى ۝ تدعوا من ادبر وتولى ۝

وجمع فاوعى ۝ ان الانسان خلق هلوعا

الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع اي سريعة السير وعن احمد بن يحيى وهو من ائمة اللغة انه ساله محمد بن عبد الله بن طاهر امير خراسان عن معنى الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسير ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس والخير المال والغنى والشر الفقر او الصحة والمرض قالت المعتزلة ان الانسان مجبول على هذه الصفات لصحة التكليف ثم منعه من ذكره وامره بالصبر على المكاره والتعفف الامارة تدعو الى هذه الخصال المذمومة ان تكره عنها ليستحق الثواب ولو كان خالصا على هذا الوجه لم يستحق الثواب وليس فيه دليل على الجبر لان الانسان مجبول عليها على صفة يمكنه الاتيان باحدهما الاحسن من الفعل والترك وله قدرة تصلح للضدين وجعل الاختيار اليه ذكره الحاكم قال انه جاز انه المراد بالاية ان الانسان باتيان المنع والجزع كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي والا حقيقة ...

هلوعا اذا مسه الشر جزوعا ۝ واذا مسه

الخير منوعا ۝ الا المصلين الذين هم على صلاتهم

دائمون ۝ والذين في اموالهم حق معلوم ۝

للسائل والمحروم ۝ والذين يصدقون بيوم الدين ۝ والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ۝

ان عذاب ربهم غير مامون ۝ والذين هم لفروجهم حافظون ۝ الا على ازواجهم

او ما ملكت ايمانهم ۝ فانهم غير ملومين ۝ فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم

العادون ۝ والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ۝ والذين هم بشهاداتهم

قائمون ۝ والذين هم على صلاتهم يحافظون ۝

اولئك في جنات مكرمون ۝ فمال الذين كفروا

قبلك مهطعين ۝ عن اليمين وعن الشمال عزين ۝

ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم ۝

كلا انا خلقناهم مما يعلمون ۝ فلا اقسم

برب المشارق والمغارب انا لقادرون ۝ على ان نبدل

خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ۝ فذرهم يخوضوا

ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ۝ يوم يخرجون من الاجداث

سراعا كانهم الى نصب يوفضون ۝ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك

اي يمنعكم عذاب الاستيصال بالايمان ويؤخركم الى الاجل المسمى كان يقضي الله لقوم نوح ان امنوا عمرهم الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسعمائة فقيل لهم امنوا يؤخركم الى الالف سنة وهو الوقت الاطول تمام الالف ثم اخبر اذا جاء ذلك الاجل الامد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم تكن حيلة فبادروا في وقت الامهال والتاخير ذكره جار الله

اليوم الذي كانوا يوعدون ۝ سورة نوح عم تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم

عذاب اليم ۝ قال يا قوم اني لكم نذير مبين ۝ ان اعبدوا

الله واتقوه واطيعون ۝ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم

الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ۝

قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا ۝ فلم يزدهم دعائي

الا فرارا ۝ واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم

أعلنت لهم الدعوة والحجة مرة وأسررت أخرى أو أعلنت لقوم ظاهرا ولقوم خافيا أو أعلنت لما عرفهم وأسررت لما بان لهم وصح ثم الدلالة على تباعد الأحوال لأن الجهار أغلظ من الإسرار والجمع أغلظ من أفراد

ليلة يبصروه كراهة النظر إلى وجه من ينصحهم في دين الله خالصا وقيل لئلا يعرفهم يدل على هذا المعنى قوله ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم ذكره جار الله

في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا

واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم

جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا

فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا

الاستغفار يفتح الأبواب المنسدة على العباد واستنزل الغيث فيما زاد على الاستغفار فقيل له ما رأيناك استغثت قال لقد استغثت بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر شبه الاستغفار بالأنواء الصادقة التي لا تخطئ وعن الحسن أنه شكى إليه رجل الجدب فقال استغفر الله وشكى إليه آخر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح أتاك رجال يشكون أبوابا ويسألون أنواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا له الآية

يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال

وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا

ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم

السماء المظلة لأن المطر منها ينزل إلى السحاب ويجوز أن يراد السحاب أو المطر من قوله إذا نزل السماء بقول استغفروا ربكم الآية وإذا أنعم الله عليكم نعمة وأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر فإنه يقول لئن شكرتم لأزيدنكم وإذا حزنك أمر من السلطان وغيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وإذا خفت من ذي سلطان فقل حسبي الله ونعم الوكيل فإن الله يقول الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم الآية فإذا دخلت على السلطان فقل بسم الله لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فمن قال ذلك وقاه الله شره وسدده في منطقه

حالة بعد حالة ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما ونبهم أولا على النظر في أنفسهم لأنها أقرب منظور فيه منهم ثم على العالم وما سوى فيها من العجائب الشاهدة على الصانع الباهر قدرته وعلمه من السماوات والأرض والشمس والقمر ذكره جار الله

أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات

طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس

سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم

فيها ويخرجكم إخراجا والله جعل لكم الأرض

بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح

رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله

وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا

أي في السماوات السبع وهو في السماء الدنيا وعن ابن عباس وابن عمر أن الشمس والقمر وجوههما مما يلي السماء وظهورهما مما يلي الأرض فكل الملائكة تحت يسبحونها بالتلوح من جبالها لتبكي ولو أخرجها عن العالمين ولولا ذلك لأحرقتهم

استعيرا الإنبات للإنشاء والمعنى أنبتكم فنبتم نباتا وهذه الاستعارة أدل على الحدوث لأنهم إذا كانوا نباتا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبات ومنه قيل للحشوية النوابت والنابتة لحدوث مذهبهم في الإسلام من غير أولية لهم فيه والحشوية هم المجسمة لعنهم الله

داعيها مختلفة الصحاري والجبال وكل ذلك إشارة ودلالة إلى أن لها صانعا محكم الصنع ومنعما على خلقه فيجب على المكلف التدبر فيها ليعلم صانعها

نوح بالتخفيف والتثقيل والكبار أكبر من الكبير والكبار أكبر من الكبار ونحوه طوال وطوال يحيى نوح بينهم ثلاثة قرون كل قرن ثلاثمائة سنة كل قرن يوصي الآخرون أن لا يقبلوا منه قوله وكان الواحد منهم يذهب بابنه إليه ويقول لا يغرنك هذا فإن أبي ذهب بي إليه وقال لي مثل ما قلت لك فكان يموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك وكانوا يضربونه بعصيات

عطف على ما لم يرده وجمع الضمير وهو راجع إلى من لأنه في معنى الجمع

هذا كان الأخرى أحرى بهن الصفة يجري صفة الأزمنة ذكره

وكان ود على صورة رجل وسواعا على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وكانت هذه الأصنام طمها الطوفان في التراب وأخرجها الشيطان للعرب فكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير وسموهم بأسمائهم وكانوا عبد ود وعبد يغوث وقيل هي أسماء رجال صالحين من أولاد آدم ماتوا فقال إبليس لمن بعدهم لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون إليهم ففعلوا فلما مات أولئك قال لمن بعدهم إنهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم

وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن

ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق

ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين

إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا

نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا

وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا

تقديم مما خطيئاتهم لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان فإدخالهم النار إلا من أجل خطيئاتهم وأكد هذا المعنى بزيادة ما قال جار الله وكفى بها مزجرة لمرتكب الخطايا فإن كفر قوم نوح كان واحدة من خطيئاتهم وإن كانت كبراهن وقد نعيت عليهم سائر خطيئاتهم كما نعي عليهم كفرهم ولم يفرق بينه وبينهن في استيجاب العذاب لئلا يتكل المسلم الخاطئ على إسلامه ويعلم أن معه ما يستوجب به العذاب وإن خلا من الخطيئة الكبرى

ومعهم صبيانهم لا على وجه العقاب ولكن كما يموتون بأنواع أسباب الموت وكم منهم من يموت بالحرق والغرق وكان ذلك زيادة في عذاب الآباء والأمهات إذا أبصروا أطفالهم يغرقون معهم قالوا يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى وقيل أعقم الله أرحام نسائهم وأيبس أصلاب آبائهم قبل الطوفان بأربعين سنة فلم يكن معهم صبي

فيعال من الأسماء المستعملة في النفي العام وهو فيعال من الدور أو من الدار أصله ديوار ففعل به ما فعل بأصل سيد وميت ولو كان فعالا لكان دوارا ذكره

نوحي أي يقال أوحى إليه ووحى فقلبت الواو همزة كما يقال أعد وأقتت وإذا الرسل أقتت وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله أنه استمع بالفتح لأنه فاعل أوحي إنا سمعنا بالكسر لأنه مبتدأ محكي بعد القول ثم تحمل عليهما البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن من قولهم إلا الثنتين الأخريين وأن المساجد وأنه لما قام ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور في آمنا به كأنه قيل صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا وأنه كان يقول سفيهنا وكذلك البواقي

إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا

فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن

دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات

ولا تزد الظالمين إلا تبارا

سورة الجن عشرون وثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا

إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا

به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى

جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان

يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا

جماعة منهم ما بين الثلاثة إلى العشرة وقيل كانوا من الشيصبان قبيلة من الجن وهم أكثر وعامة جنود إبليس منهم قوله جد ربنا وذلك أنهم لما وقعوا التوحيد والإيمان تنبهوا على الخطأ فيما اعتقدوه كفرة الجن من تشبيه الله بخلقه واتخاذه صاحبة وولدا فاستعظموه ونزهوه عنه

إبليس أو غيره من مردة الجن مجاوزة عن الحق والصواب وهو نسبة الصاحبة والولد إلى الله تعالى

أحدا من الثقلين لن يكذب على الله ولن يفتري عليه ما ليس بحق فكنا نصدقهم فيما أضافوا إليه من ذلك حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم وافترائهم قال الحاكم في الآية دلالة على أن عقل الجن وافر وعلى أن التقليد باطل وعلى أن الغنا هو فعل العبد وعلى أن القرآن محدث لأنه وصفه بأنه عجب وذلك من صفات المحدث

قيل ان الشهب حدثت في زمان رسول الله ليلا يسمع الجن كلام الملائكة فيحدثون به الجن التي في الارض فيدعوا منزلة رسول الله وهو احدا بايهم قال جار الله والصحيح انه كان قبل مبعث رسول الله وقد جاء ذكره في شعر اهل الجاهلية قال الاوس بن حجر يصف الثور والفتى كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا وكانت الشياطين يسترقون فلما بعث رسول الله كثر الرجم شبه لها الانس والجن ومنع الاستراق اصلا وروى الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس بينا رسول الله جالس في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية فقالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم ولم يقل رسول الله فيه شيئا وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث هو الملؤ والكثرة وكذلك قوله نقعد منها مقاعد للسمع اي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب والآن ملئت المقاعد كلها وهذا ذكر ما حملهم على الضرب في البلاد حتى عثروا على رسول الله في بطن نخلة راجعا من الطائف واستمعوا قراءته ه

وذلك لان العرب كان اذا امسى واحد منهم في واد في سفر ليلا وخاف على نفسه قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فلما سمع الجن استكبروا وقالوا سدنا الانس والجن فذلك رهقهم وهو التعظيم والتجبر وقيل الرهق الهلاك او فزاد الجن الانس رهقا باغوائهم واضلالهم الذي هو سبب الهلاك لاستعاذتهم بهم ه

اَنْ لَنْ تَقُولَ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا ۝ وَاَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْاِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝ وَاَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ اَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللّٰهُ اَحَدًا ۝ وَاَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝ وَاَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ

والحرس اسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام فلذلك وصفه بشديد ولو ذهب الى معناه لقيل شدادا ... ذكره جار الله

والرصد مثل الحرس اسم جمع للراصد على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع ويجوز ان يكون صفة للشهاب

يقولون لما حدث هذا الحادث من كثرة الرجم ومنع الاستراق قلنا ما هذا الا لامر اراده الله باهل الارض ولا يخلو من ان يكون شرا او رشدا اي خيرا من عذاب او رحمة او من خذلان وتوفيق ه

الْاٰنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ۝ وَاَنَّا لَا نَدْرِي اَشَرٌّ اُرِيدَ بِمَنْ فِي الْاَرْضِ اَمْ اَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝ وَاَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ۝ وَاَنَّا ظَنَنَّا اَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللّٰهَ فِي الْاَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ۝ وَاَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدٰى اٰمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝ وَاَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ اَسْلَمَ فَاُولٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۝ وَاَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝ وَاَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَاَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ۝ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ

اي ذوي طرائق او مذاهب متفرقة مختلفة مسلم وكافر ويهود ونصارى ومجوس ه

مخففة من الثقيلة وهو من جملة الوحي اي اوحي الي ان الشأن والحديث لو استقام الجن على الطريقة المثلى لانعمنا عليهم ولوسعنا رزقهم وذكر الماء لانه اصل المعاش وسعة الرزق ذكره جار الله العلامة ره

قال الحسن ان الارض كلها لانها جعلت لرسول الله مسجدا وقيل هي الاعضاء السبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان وقيل هو جمع مسجد وهو السجود وقيل هي البناء المعروف المعد للصلوة والعبادة ه

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝ وَاَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ اَحَدًا ۝ وَاَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّٰهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝ قُلْ اِنَّمَا اَدْعُو رَبِّي وَلَا اُشْرِكُ بِهِ اَحَدًا ۝ قُلْ اِنِّي لَا اَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝ قُلْ اِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّٰهِ اَحَدٌ وَلَنْ اَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝ اِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللّٰهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَاِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا حَتّٰى اِذَا رَاَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ اَضْعَفُ نَاصِرًا

مصدر اصعد اي شاقا يعلو المعذب ويغلبه ومنه قول عمر بن الخطاب ما تصعدني شيء ما تصعدني خطبة النكاح اي ما شق علي ه

خطاب للمصطفى او قريش ثم كلام الجن وهذا كلام مستانف ه

متصل بقوله رشدا وقيل معناه الا لا ابلغ بلاغا لاحد من عذابه منجيا فيكون متصلا بقوله ملتحدا

عطف على بلاغا والمعنى لا املك الا ان ابلغ عن الله واقول قال الله كذا ناسبا القول اليه وان ابلغ رسالاته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان ه

فان قلت بم تعلق حتى وجعل ما بعده غاية له قلت بقوله يكونون عليه لبدا على انهم يتظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون انصاره ويستقلون عدده حتى اذا رأوا ما يوعدون من يوم بدر واظهار الله تعالى له عليهم او من يوم القيامة فسيعلمون حينئذ انهم اضعف ناصرا واقل عددا ه

قال المشركون متى يكون هذا الموعود انكارا له فقيل قل انه كائن لا ريب فيه فلا تنكروه فان الله قد وعد ذلك وهو لا يخلف الميعاد اما وقته فلا ادري متى يكون لان الله لم يبينه لما رأى في اخفاء وقته من المصلحة ه

وَاَقَلُّ عَدَدًا ۝ قُلْ اِنْ اَدْرِي اَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ اَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي اَمَدًا ۝ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهِ اَحَدًا ۝ اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَسُولٍ فَاِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝ لِيَعْلَمَ اَنْ قَدْ اَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَاَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَاَحْصٰى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝

الا من يصطفيه لنبوته ورسالته ... فيطلعه على ما يشاء من الغيب

حرسا من الملائكة يحفظونه من الشياطين ويطردونهم عنه ويعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغوا ما اوحي به اليه ذكره جار الله العلامة ره

وحد اولا على اللفظ ثم جمع على المعنى كقوله فان له نار جهنم خالدين فيها ه

اي احاط الله بما عند الرسل من الحكم والشرائع لا يفوته شيء منها ولا ينسى منها حرفا فهو مهيمن عليها حافظ لها ه

سورة المزمل عشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا اَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ

من التحصيل ... واحصى كل شيء من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحار فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه ... احصاه

المزمل وهو الذي تزمل في ثيابه اي تلفف بها وادغم التاء في الزاي وقرئ المتزمل على الاصل والمزمل بتخفيف الزاي وفتح الميم وكسرها على انه اسم فاعل او مفعول من زمله وهو الذي زمله غيره او زمل نفسه وكان رسول الله نائما بالليل متزملا في قطيفة فنبه ونودي بما يهجن اليه الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفة واستعداده للاستثقال في النوم

كما يفعل من لا يهمه امر ولا ينهض في معاظم الامور وكفايات الخطوب ولا يعمل نفسه في المشاق والمتاعب في امور ان يختار على الهجود والتهجد وعلى التزمل التشمر والتخفف للعبادة والمجاهدة في الله لا جرم ان رسول الله ﷺ قد تشمر لذلك مع اصحابه حق التشمر واقبلوا على احياء لياليهم ورفضوا الرقاد والدعة لله تعالى وجاهدوا فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيماء في وجوههم وترامى امرهم الى حد رحمهم ربهم فخفف عنهم ٥ ذكره ٥

هو بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف كانه قال قم اقل من نصف الليل والضمير في منه وعليه للنصف والمعنى التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل على البت وبين ان يختار احد الامرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا

الا قليلا ٥ نصفه او انقص منه قليلا ٥ او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ٥ انا سنلقي عليك

اللهم ...

بجمع القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين خاصة على رسول الله ﷺ لانه متحملها بنفسه ومحملها امته وهي اثقل عليه وابهظ له وعن ابن عباس كان اذا نزل عليه الوحي ثقل عليه وتربد جلده وعن عائشة رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا وعن الحسن ثقيل في الميزان وقيل ثقيلة على المنافقين وقيل كلام له وزن ورجحان ليس بالسفساف ذكره ٥

قولا ثقيلا ٥ ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ٥ ان لك في النهار سبحا طويلا ٥ واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا ٥ رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ٥ واصبر على

الصوت وانه اجمع للقلب واتم لنشاطه من النهار لانه وقت تفرق الهموم وتوزع الخواطر والتقلب في حوائج المعاش والمعاد وقيل فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوائجك وقيل ان فاتك من الليل شيء فلك في النهار فراغ تقدر على تداركه فيه قوله واذكر اسم ربك الاية امركم على ذكره في الليل والنهار واحرص عليه واذكر الله يتناول كل ما كان من ذكر طيب تسبيح وتهليل وتكبير وتمجيد وتوحيد وصلوة وتلاوة قرآن ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله ﷺ يستغرق به ساعات النهار والليل قوله وتبتل اليه تبتيلا لكن جيء به على هذا الوزن مراعاة لحق الفواصل ... معناه ... ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم وقيل هو منسوخ باية السيف ٥

وهو الجبوح اشتعال وروى ان رسول الله ﷺ قرا هذه الاية فصعق وعن الحسن انه امسى صائما فاتي بطعام فعرضت له هذه الاية فقال ارفعه ووضع عنده الليلة الثانية فعرضت له فقال ارفعه وكذلك في الليلة الثالثة فاخبر ثابت البناني ويزيد الضبي ويحيى البكاء فجاؤا فلم يزالوا به حتى شرب شربة من سويق ٥

ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ٥ وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ٥ ان لدينا انكالا وجحيما ٥ وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ٥ يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ٥ انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا ٥ فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ٥ فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ٥ السماء منفطر

او اقل منها وانما استعير الادنى وهو الاقرب للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز واذا بعدت كثر ذلك وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب اي تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في اول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ نصفه وثلثه بالجر اي تقوم اقل من الثلثين واقل من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير ٥

به كان وعده مفعولا ٥ ان هذه تذكرة ٥ فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ٥ ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون

عليكم ولم يتعذر عنه من قيام الليل وهذا ناسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس ... القرآن بعينها قيل يقرا مائة اية ومن قرا مائة اية في ليلة لم يحاجه القرآن وقيل من قرا مائة اية كتب من القانتين وقيل خمسين اية ... الحكمة في النسخ وهو تعذر القيام على المرضى

والضاربين في الارض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله قيل سوى الله بين المجاهدين والساعين لكسب الحلال وعن ابن مسعود ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء وعن عبد الله بن عمر ما خلق الله موتة اموتها بعد القتل في سبيل الله احب الي من ان اموت بين شعبتي رحل اضرب في الارض ابتغي من فضل الله ذكره

وَاقيموا الصلوة يعني المفروضة والزكوة الواجبة وقيل زكوة الفطر لانه لم يكن بمكة زكوة وانما وجبت بعد ذلك ومن فسرها بالزكوة الواجبة جعل آخر السورة مدنيا واقرضوا الله قرضا حسنا يجوز ان يريد الزكوة على احسن وجه من اخراج اطيب المال واعوده على الفقراء ومراعاة النية وابتغاء وجه الله والصرف الى المستحق وان يريد كل شيء يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال ذكره

مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

ثاني مفعولي وجد وهو فصل عند البصريين سموه بذلك لكونه فاصلا بين الصفة والخبر والاصل والفرع بين الحرفين وجاز هنا وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من اشبه المعارف من حيث لا يوصف وهو لام المعرفة قال ابن الحاجب وذلك لانه يشبه المعرفة شبها قويا من حيث المعنى وذلك لان المعنى فيكما افضل من كذا هو الافضل باعتبار الافضلية معهودة فلذلك قام مقامه وسماه الكوفيون عمادا لانه يعتمد عليه في دفع الالتباس بينهما واذا كان الخبر نكرة لا يحتاج الى ذلك لان الالتباس مرتفع من البين

وقرأ ابو السماك هو خير بالرفع على الابتداء والخبر

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ مكية ست وخمسون آية

امر بان يكون ثيابه طاهرة من النجاسة لان طهارة الثياب شرط في الصلوة الا فيها وهي اولى واحب في غير الصلوة وقبيح بالمؤمن الطيب ان يحمل خبثا وقيل هو امر بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم الثياب وجرهم الذيول وذلك لا يؤمن معه اصابة النجاسة وقيل هو امر بتطهير النفس مما يستقذر من الافعال ويستهجن من العادات يقال فلان طاهر النفس طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل والاردان اذا وصفوه بالنقاء من المعايب ومداني الاخلاق وفلان دنس الثياب للغادر وذلك لان الثوب يلابس الانسان ويشتمل عليه فكني به عنه الا ترى الى قولهم اعجبني زيد ثوبه كما يقولون اعجبني زيد عقله وخلقه ويقولون المجد في ثوبه والكرم تحت حلته وقيل معناه طهر قلبك وقيل عملك فاصلح وقيل خلقك فحسن وقيل لا تكن لباسك من حرام عن ابن عباس وقيل انذر اهلك فطهرهن من المعاصي بالوعظ والتأديب عن ابي مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ

وهو لابس الدثار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار شعار والناس دثار قيل هو اول سورة نزلت وروى جابر عنه عليه السلام قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني ويساري فلم ار شيئا فنظرت فوقي فرأيت قاعدا على عرش بين السماء والارض وهو جبريل فرجعت الى خديجة فقلت دثروني دثروني فنزل جبرائيل وقال يا ايها المدثر الآية

اي لا تعط مستكثرا اي رائيا لما تعطيه كثيرا وطالبا للكثير من المعطى له فتكون طالبا للمكافاة عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقيل هي نهي عن الربا اي لا تعط شيئا لطلب ان تعطى اكثر مما اعطيت عن ابي مسلم والضحاك وقيل لا تمنن على الله بعملك فتستكثر عن الحسن ذكره جار الله

هو حال من الله تعالى على معنيين احدهما ذرني وحدي معه فاني اجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم والثاني خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او حال من المخلوق على معنى خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد كقوله ولقد جئتمونا فرادى نزلت في وليد بن مغيرة المخزومي وكان له بنون اولاد وهم الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلثة خالد وهشام وعمارة قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه وقال ان قريشا يجمعون لك نفقة ويزعمون انك تدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهم فغضب وقال الم تعلموا اني اكثرهم مالا وولدا اتزعمون ان محمدا مجنون ارأيتموه مجنونا قط قالوا لا قال اتزعمون انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قالوا لا قال اتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط قالوا لا قال اتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا لا قالوا فما هو ففكر ساعة وقال ما هو الا ساحر يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه اخذه من اهل بابل فارتج النادي فرحا وتفرقوا

وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

شيئا يلقى فيها الا اهلكته واذا اهلكته لم تذره هالكا حتى يعاد ولا تبقي على شيء ولا تدعه من الهلاك بل كل ما يطرح فيها مأخوذ لا محالة

لما نزلت الآية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم اتعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاشد بن اسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين ذكره

لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

وانما جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنس المعذبين من الانس والجن فلا يأخذهم ما يأخذ المجانس من الرأفة والرقة ولانهم اقوم خلق الله بحق الله وبالغضب له فتؤمن هوادتهم ولانهم اشد الخلق بأسا واقواهم بطشا وعن عمرو بن دينار واحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر وعن النبي عليه السلام كأن اعينهم البرق وكأن افواههم الصياصي يجرون اشعارهم لاحدهم مثل قوة الثقلين

لان في الكتابين التورية والانجيل ان عدتهم تسعة عشر فاذا سمعوا مثلها في القرآن ايقنوا انه منزل من الله وازداد المؤمنين ايمانا هو تصديقهم بذلك كما صدقوا سائر ما انزل ولما رأوا من تسليم اهل الكتاب وتصديقهم انه كذلك

بمثل من معنى الاضلال والهدى اي يخذل هو فعلا حسنا مبنيا على الحكمة والصواب فيراه المؤمنون حكمة ويذعنون له لاعتقادهم ان افعال الله كلها حسنة وحكمة فيزيدهم ايمانا وينكره الكافرون ويشكون فيه فيزيدهم كفرا وضلالا

او يسأل بعضهم بعضا عنهم او يسألون غيرهم عنهم كقولك دعوته وتداعيناه فان قيل كيف طابق قوله ما سلككم وهو سؤال للمجرمين قوله يتساءلون عن المجرمين وهو سؤال عنهم وانما يطابق ذلك لو قيل يتساءلون المجرمين ما سلككم وهو سؤال المجرمين قلنا ما سلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المسؤلين عنهم لان المسؤلين يلقون الى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الا ان الكلام جيء به على الحذف والاختصار كما هو نهج التنزيل في غرابة نظمه فان قيل لم يسألونهم وهم

من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما

عالمون به قلنا توبيخا وتحسيرا وليكون حكاية الله ذلك في كتابه تذكرة للسامعين قال الحاكم الاية تدل على ان الافعال للعباد وان القدرة قبل الفعل وان احدا لا يؤخذ بذنب غيره ولا يعاقب بغير ذنب وان اطفال المشركين لا يعذبون وان الكفار مخاطبون بالشرائع

هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر

والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا

سقر او ما سقر وصفها الا تذكرة وقيل ضمير الايات والوعظ وقيل للجنود والعدد

للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر كل نفس

فانهم فكوا رقابهم بما اطاعوا كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق

بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات

الخوض الشروع في الباطل وما لا ينبغي ولا نبالي فخصلة من هذه الخصائل المذمومة موجبة للدخول في النار والمراد بالجمع هو اخبار كل واحد من المجرمين عن سبب استحقاقه النار على الانفراد ولا تمسك للمعتزلة المرجئة ان ذلك في حق الكفار فقط بدليل قوله وكنا نكذب

يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا

لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع

الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى

التشديد النفار المجول على بخ الفاء قراءة ابن عامر ونافع وقرأ الباقون بالكسر اي نافرة نفروا واستنفروا وقيل مستنفرة نفرت معه ذكره الحاكم

اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين

القسورة جماعة الرماة الذين يتصيدون الوحش وقيل الاسد في رمة الجندب من اسماء الاسد وعن ابن عباس ركز الناس واصواتهم وعن عكرمة ظلمة الليل شبههم في اعراضهم عن القرآن واستماع الذكر والموعظة وشرادهم عنه بحمر جدت في نفارها مما افزعها وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم وشهادة عليهم بالبله وقلة العقل

فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر

مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل

قراطيس تنشر وتقرأ كالكتب التي يتكاتب بها او كتبا كتبت في السماء ونزلت بها الملائكة ساعة كتبت منشرة على ايديها غضة رطبة لم تطو بعد وذلك انهم قالوا لرسول الله لن نتبعك حتى تأتي كل واحد منا بكتب من السماء عنوانها من رب العالمين الى فلان بن فلان نؤمر فيها باتباعك ونحوه قوله لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم الاية وقيل قالوا ان كان محمد صادقا فليصبح عند رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءته وامنه من النار

امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا

بل لا يخافون الاخرة كلا انه تذكرة فمن

شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو

اهل التقوى واهل المغفرة

سورة القيامة اربعون آية

نصيب عينيه فان نفع ذلك راجع اليه والضمير في انه وذكره للتذكرة في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين فانما ذكر لانها في معنى الذكر او القرآن

الا ان يقسرهم على الذكر ويلجئهم اليه لانهم مطبوع على قلوبهم ومعلوم انهم لا يؤمنون اختيارا والسلام على صحبه

او حال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم وفائدتها تأكيد القسم كقوله لا والله وقيل ان لا نفي لكلام ورد له قبل القسم كانهم انكروا البعث فقيل لا اي ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل اقسم بيوم القيامة قال ابو مسلم معناه لا اقسم بيوم القيامة لاثباتها فانها اظهر واشهر من ان اقسم عليه وبحاجة الى ذلك وقرئ لاقسم على ان اللام للابتداء واقسم خبر مبتدأ محذوف معناه لانا اقسم يقال ان في الامام كذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

ان كانت محسنة وعلى التفريط ان كانت مسيئة وذلك يوم القيامة وعن الحسن ان المؤمن في الدنيا لا تراه الا لائما نفسه وان الكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه وقيل اراد به نفس آدم عليه لم تزل تتلوم على فعلها الذي خرج به من الجنة

لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس

اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه

بعد تفرقها ورجوعها رميما ورفاتا مختلطا بالتراب بعدما سفتها الرياح وطيرتها في اباعد الارض وقادرين حال من الضمير في نجمع اي نجمع العظام قادرين على تأليف جميعها واعادتها الى التركيب الاول الى ان نسوي بنانه اي اصابعه التي هي اطرافه واخر ما يتم به خلقه

بلى قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد

الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم

حيث يطلعها الله من المغرب وقيل جمعا في ذهاب الضوء وقيل يجمعان ثم يرميان في البحر فيكون نار الله الكبرى

القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر

وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ

اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ

على معرفة احوال نفسه من كونه مستحقا للثواب او العقاب شاهد على اعماله والمعنى انه ينبأ باعماله وان لم ينبأ ففيه ما يجزي عن الانباء لانه شاهد بما عملت لان جوارحه تنطق بذلك يوم يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ويجادل عنها

المستقر ينبؤ الانسان يومئذ بما

اي وان اعتذر وجادل عن نفسه بالباطل وشهادته على نفسه اولى من معاذيره الكاذبة والمعاذير ليس بجمع معذرة وانما هو اسم جمع لها ونحوه المناكير في المنكر والعذر ذكر صنع يخرج عن الفعل المطلوب

قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة

ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل

الضمير للقرآن وكان اذا لقن الوحي نازع جبرائيل القراءة ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ وخوفا من ان يتفلت منه فامر بان يستنصت له ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه ثم يقفيه بالدراسة الى ان يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبرائيل يقرأ

به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه

فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون

ردع لرسول الله عن عادة العجلة وانكار لها عليه وحث على الاناة والتؤدة وقد بالغ في ذلك باتباعه قوله بل تحبون العاجلة كانه قال بل انتم يا بني آدم تعجلون في كل شيء لانكم خلقتم من عجل وطبعتم عليه ومن ثم تحبون العاجلة وتذرون الاخرة

العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ

الوجه عبارة عن الجملة والناضر من نضرة النعيم الى ربها ناظرة تنظر الى ربها خاصة لا تنظر الى غيره وهذا معنى تقديم المفعول الا ترى الى قوله الى ربك يومئذ المستقر الى ربك يومئذ المساق الى الله تصير الامور واليه ترجعون والى المصير عليه توكلت واليه انيب كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص ومعلوم انهم ينظرون الى اشياء لا يحيط بها الوصف ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه

الخلايق كلهم فان المؤمنين نظارة ذلك اليوم لانهم الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فا
ختصاصه بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص والذي
يصح معه ان يكون من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء
ومنه قول القائل واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما والمعنى لا يتوقعون النعمة
والكرامة الا من ربهم كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون الا اياه ذكره جار الله وقال سمعت سروية
مستجدية بمكة وقت الظهر حين يغلق الناس ابوابهم ويأوون الى مقائلهم تقول عيينتي نويظرة
الى الله تعالى واليكم ذكره جار الله

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ

استفهام والمراد به التقرير ومعناه ايها المنكر للصانع وقدرته اليس قد اتى عليك دهر ولم تكن شيئا
مذكورا قبله لم تخلق ولم تكلف ولم يعرف احد ما اسمك ثم كونت وكل امر يعلم ضرورة انك لم تكن
موجودا ثم صرت موجودا فاذا تفكرت علمت ان لك صانعا صنعك ومحدثا اوجدك والمراد بالانسان
جنس بني ادم بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة وقيل ادم عليه السلام اتى عليه اربعون سنة بين
مكة والطائف ولم يكن شيئا مذكورا قبله ولم يعرف احد ذكره وما يراد به علم الله تعالى

يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ

سورة الانسان احدى وثلثون آية مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا

وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ

اي اصحح عشره

الكوب ما لا عروة له شرابه من غير عروة وقيل لا فدامه عن مجاهد وقرأ نافع والكسائي قواريرا على التنوين فيهما الاولى فاصلة والثانية لاتباعه الاول وقرأ ابو عمرو بالوقف في الاولى بالالف وفي الثانية بطين التنوين قال ابو عبيد رأيت في الامام بالالف الاولى وفي الثانية كانت بالالف فحكت ورأيت اثرها ظاهرا هناك قال فالاولى لرؤوس الآي والثانية لاتباع الصرف ه

قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ

اي تكونت قوارير بتكوين الله تفخيما لتلك الخلقة العجيبة الشان الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين فمن قوارير بالرفع على هي قوارير ه ج

مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا

اي قدروها على مقادير واشكال على حسب شهواتهم نحانيه كما قدروا اي قدرها صفة لقوارير من فضة وقيل الضمير للطائفين بها بدليل قوله يطاف عليهم على انهم قدروا شرابها على قدر الري وهو الذ للشارب لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يعجز وعن مجاهد لا تفيض ولا تغيض ذكره ج

كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ

سَلْسَبِيلًا ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ

إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝ وَإِذَا

رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝ عَالِيَهُمْ

ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ

العرب اذا استطابوا شرابا قالوا زنجبيل اي انما طعم الزنجبيل وليس فيه لذعة ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة وقيل سلسبيل على منع الصرف لاجتماع العلمية والتانيث ه ج

تكرير الضمير بعد ايقاعه اسما لان تاكيد على تاكيد بمعنى اختصاص الله بالتنزيل ليتقرر في نفس رسول الله انه اذا كان هو المنزل لم يكن تنزيله على اي وجه نزل الا حكمة وصوابا كانه قيل ما نزل عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما الا انا لا غيري وقد عرفتني حكيما فاعلا لكل ما افعله بدواعي الحكمة ولقد دعتني حكمة بالغة الى ان انزل اليك الامر بالمكافة والمصابرة وسانزل عليك الامر بالقتال والانتقام بعد حين فاصبر لحكم ربك الصادر عن الحكمة وتعليقه الامور بالمصالح وتاخيره نصرتك على اعدائك من اهل مكة ه ع

مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝

إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝

اي جزاء جزاكم به على اعمالكم وشكر سعيكم والشكر مجازه ييوسته

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ۝ فَاصْبِرْ

لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ۝

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ

فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ

يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۝

نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا

معناه ولا تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر داعيا اليه لانهم اما ان يدعوه الى مساعدتهم على فعل هو اثم او كفر او غير اثم ولا كفر فنهي ان يساعدهم على الاثنين دون الثالث وقيل الآثم عتبة والكفور الوليد لان عتبة كان ركابا للمآثم متعاطيا لانواع الفسوق وكان الوليد غاليا في الكفر شديد الشكيمة في العتو ه ذكره جار الله

قيل يصبر منكم على اذاهم وخذ من تأخر وكانوا مع افراطهم في العداوة والايذاء له ولمن معه يدعونه الى ان يرجع عن امره ويبذلون له اموالهم وتزويج اكرم بناتهم ان اجابهم

او بعض الليل فصل له بين صلوة المغرب والعشاء وادخل من على الظرف للتبعيض كما دخل على المفعول في قوله يغفر لكم من ذنوبكم ه ذكره جار الله

اقسم سبحانه بطوائف من الملائكة ارسلهن باوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح تخففا في امتثال امره وبطوائف منهم نشرن اجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي او نشرن الشرائع في الارض او نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما اوحين ففرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا الى الانبياء عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين او اقسم برياح عذاب ارسلهن فعصفن وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه كقوله ويجعله كسفا او بسحائب نشرن الموات ففرقن بين من يشكر الله وبين من يكفر كقوله لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه فالقين ذكرا اما عذرا للذين يعتذرون الى الله بالتوبة والاستغفار اذا راوا نعمه ذكرا وشكروا بها واما انذارا للذين يغفلون الشكر لله وينسبون ذلك الى الانواء وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سببا في حصوله اذا شكرت النعمة فيهن او كفرت ومعنى عرفا متتابعة كشعر العرف او بمعنى العرف الذي هو نقيض النكر وانتصابه على انه مفعول له اي ارسلن للاحسان والمعروف وعلى الاول حال ذكره جار الله

بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ

فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ

إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝

يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ

أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

سورة المرسلات خمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝

وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ۝

الملائكة تفرق بين الحق والباطل بانزال الكتب المتضمنة للاحكام الالهية وقيل الرياح تفرق بين الحق واهل الباطل بان تهلك اهل الباطل وتنجي المؤمنين كما شوهد يوم الخندق واضافة الفعل الى الريح توسع لانه سبب عن اي مسلم والملقيات هم الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء والانبياء الى الامم والعلماء تلقيه الى المتعلمين والالقاء هو التبيين والتفهيم وحمل ابو مسلم الخمسة على الرياح واوقع الثلثة الاولى على السحاب والرابعة والخامسة وهو الفارقات والملقيات على الملائكة وهو اختيار قاضي القضاة وبعضهم حمل الجميع على الملائكة وبعضهم

جواب القسم

حمل كل واحد منها على شيء آخر وقالوا المرسلات هم الانبياء والعاصفات الرياح والناشرات الامطار تنشر النبات والفارقات آيات القرآن والملقيات الملائكة تلقي كتب الله الى الانبياء قال الحاكم وهو الاولى لتكثير الفوائد والتنبيه على الادلة والتعظيم الوجه الشكر والقيام باداء اللوازم العقلية والتوقيفية ه

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ

لَوَاقِعٌ ۝ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ

فُرِجَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ

مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝

هما مصدران من عذر اذا محى الاساءة ومن انذر اذا خوف على فعل كالكفر والشكر ويجوز ان يكون جمع عذير بمعنى المعذرة وجمع نذير بمعنى الانذار او بمعنى المنذر والمنذر وانتصابهما على البدل من ذكرا على الوجهين الاولين او على المفعول له وعلى الوجه الثالث على الحال بمعنى عاذرين او منذرين وقريا مخففين ومثقلين الاولى قرأها ابو عمرو وحمزة والكسائي والثانية قرأها الحسن وابو بكر عن عاصم وكذا عن ابن عامر ه

الاولى قراءة عاصم وابن عامر وابن كثير وقرأ ابو عمرو وقتت بالواو ويجوز التخفيف والتشديد فيهما والاصل الواو ومعنى توقيت الرسل تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم والتاجيل من الاجل كالتوقيت من الوقت وقوله لاي يوم اجلت فيه تعظيم لليوم وتعجيب من هوله وقوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق قال الرجاء ان يكون معنى وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة ه والسلام على صحبه

ويل كلمة زجر او وقوع الهلاك ووجه كونه في عليه وتنويل الرجل دعا بالويل وقيل الويل العذاب فاذا دخل فيه حرف النداء فيقال يا ويلنا فكانه يناديه ويقول ايها الويل هذا حينك كما يقال يا عجبا اي ايها العجب هذا حينك قال الحمل اصل وي بالفارسية وصلت العرب باللام ه

بالرفع على الاستيناف وهو وعيد لاهل مكة يريد ثم نفعل بامثالهم من الاخرين مثل ما فعلنا بالاولين ونسلكهم سبيلهم لانهم كذبوا مثل تكذيبهم ويقويها قراءة ابن مسعود ثم سنتبعهم وقرئ بالجزم عطفا على نهلك ومعناه انه اهلك الاولين من قوم نوح وعاد وثمود ثم اتبعهم الاخرين من قوم شعيب ولوط وموسى ع

الم نهلك الاولين ۝ ثم نتبعهم الاخرين ۝

كذلك نفعل بالمجرمين ۝ ويل يومئذ

قرئ بالتشديد اي قدرنا خلقه ذكرا او انثى طويلا او قصيرا ابيض او اسود وقيل المراد به احوال النطفة في الرحم من تنقلها من حال الى حال حتى يصير حيا سويا وقرئ بالتخفيف اي قدرنا على جميع ذلك ولا يقدر على مثل احد والجمع للكبريا والملكوت

للمكذبين ۝ الم نخلقكم من ماء مهين ۝

فجعلناه في قرار مكين ۝ الى قدر معلوم ۝

فقدرنا فنعم القادرون ۝ ويل يومئذ

الكفات من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه وهو اسم ما يكفت كقولهم الضمام والجماع اسم لما يضم ويجمع ومنه الحديث اكفتوا صبيانكم فان للشياطين انتشارا اي ضموهم الى انفسكم جعل الله تعالى الارض للعباد تكفتهم احياء وامواتا اي احيا على ظهرها وامواتا في بطنها اي تضمهم في الحالين واستدل الشافعي رض من الاية على قطع النباش وان بطنها حرز للاموات فالنباش سارق من الحرز

للمكذبين ۝ الم نجعل الارض كفاتا ۝ احياء

وامواتا ۝ وجعلنا فيها رواسي شامخات

انتصابهما بفعل مضمر يدل عليه وهو تكفت ويجوز ان ينتصبا حالا من الضمير لانه قد علم انها كفات الانس والمعنى تكفتكم احياء وامواتا فيجوز ان ينتصبا على الحال او تكون احياء لا ينبتون وامواتا لا يحصرون على ان احياء الانس وامواتهم ليس بجميع الاحياء والاموات

بشعب لعظمه ثلث شعب وهكذا الدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب ثم قال لا ظليل تهكم بهم وتعريض بان ظلهم غير ظل المؤمنين ولا يغني في محل الجر اي وغير مغن عنهم من حر اللهب شيئا وعن البرد ... النار ليس لها الا ثلث جهات يمنة ويسرة وفوق تحت شعبة عن يمينه وشعبة عن يساره وشعبة عن فوقه

وانطلقوا الثاني تكرير للتاكيد وتشديد الامر وقرئ انطلقوا على لفظ الماضي اخبارا بعد الامر عن عملهم بموجبه لانهم مضطرون اليه لا يستطيعون امتناعا منه

فاسئلوا عنهم ما كنتم به تكذبون ۝ انطلقوا الى ظل

ذي ثلث شعب ۝ لا ظليل ولا يغني من اللهب ۝ انها

والقصر القصور وهو البنيان عن ابن عباس وقيل القصر اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة عن قتادة وقيل الخصوص عن ابن مسعود وقرئ بفتح القاف والصاد وهي اعناق الابل وجمالات جمع جمال او جمالة جمع جمل شبهت بالقصور ثم بالجمال لبيان التشبيه الا انهم يشبهون الابل بالجادل وهي القصور وقرئ جمالات بضم الجيم وهي حبال السفن الواحدة جمالة القلس حبل ضخم

ترمي بشرر كالقصر ۝ كانه جمالت صفر ۝ ويل

يومئذ للمكذبين ۝ هذا يوم لا ينطقون ۝

عطف على يؤذن منخرط في سلك النفي لا الايجاب والمعنى ولا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة

ولا يؤذن لهم فيعتذرون ۝ ويل يومئذ

للمكذبين ۝ هذا يوم الفصل جمعناكم

جمعناكم والاولين كلام موضح لقوله هذا يوم الفصل لانه اذا كان يوم الفصل بين السعداء والاشقياء وبين الانبياء واممهم فلا بد من جمع الاولين والاخرين حتى يقع ذلك الفصل بينهم

اي اخشعوا لله وتواضعوا له بقبول وحيه واتباع دينه واطرحوا هذا الاستكبار لا يخشعون ولا يقبلون ذلك ويصرون على استكبارهم وقيل ما كان على العرب اشد من الركوع والسجود

والاولين ۝ فان كان لكم كيد فكيدون ۝ ويل يومئذ

للمكذبين ۝ ان المتقين في ظلال وعيون ۝ وفواكه

نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلعم بالصلوة فقالوا لا نجبي فانها مسبة علينا فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود والتجبية تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والثانية ان ينكب على وجهه باركا وهو دال الركوع والسجود ذكره ابو عبيدة وسومن ائمة اللغة

مما يشتهون ۝ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ۝

انا كذلك نجزي المحسنين ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝

كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ۝ ويل يومئذ

اي بعد القرآن من بين الكتب المنزلة اية معجز ومعجزة باهرة فحين لم يؤمنوا به فباي كتاب بعده يؤمنون

للمكذبين ۝ واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ۝ ويل

يومئذ للمكذبين ۝ فباي حديث بعده يؤمنون ۝

سورة النبأ اربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسال بعضهم بعضا والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث ويتساءلون غيرهم عنه على طريق الاستهزاء وقيل عن القرآن لحوله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون وقيل عن محمد اختصموا فيه

عم يتساءلون ۝ عن النبإ العظيم ۝ الذي هم فيه مختلفون ۝

وقيل المراد به علي عم يدل على ذلك قوله انا النبأ الذي فيه اختلفتم وعلى خلافتي تنازعتم وقوله عمرو بن العاص هو النبأ العظيم ... ونحوه وباب الله وانقطع الخلائق

اصله عما على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية وهو قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل ومعنى الاستفهام تفخيم الشان كانه قال عن اي شيء يتساءلون ونحوه ما في قولك زيد ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه وتفحص عن جوهره فهذا اصله ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا يخفى عليه خافية

مختلفون ۝ كلا سيعلمون ۝ ثم كلا

لما انكروا البعث قيل لهم الم يخلق من يضاف اليه البعث هذه الخلائق العجيبة الدالة على كمال القدرة فما وجه انكار قدرته على البعث وما هو الا اختراع كهذه الاختراعات او قيل لهم الم يفعل هذه الافعال المتكاثرة والحكيم لا يفعل هذه عبثا وما انكروه من البعث والجزاء موجود لانه عابث كل ما فعله

سيعلمون ۝ الم نجعل الارض مهادا ۝ والجبال

اوتادا ۝ وخلقناكم ازواجا ۝ وجعلنا نومكم

اي موتا والمسبوت من السبت وهو القطع لانه مقطوع عن الحركة والسبت في اصل المعاني كالموت وقيل راحة لابدانكم والسبات الراحة ذكره ابن قتيبة قال الفخر الدين الرازي في تفسيره ان السبات اسم للراحة بل المقصود ان النوم يقطع التعب وبه يحصل تحصل سلامة البدن

سباتا ۝ وجعلنا الليل لباسا ۝ وجعلنا النهار

معاشا ۝ وبنينا فوقكم سبعا شدادا ۝ وجعلنا

يستركم عن العيون اذا اردتم الهرب من العدو او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور قال المتنبي كم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب ولان الانسان يزداد ولهه ويتكامل قوته وبه يندفع عنه اذى البرد والحر بالليل فكذا الليل يحصل به النوم ويزداد به جماله وطراوة اعضائه ويتكامل قواه الحسية وبه يندفع اذى التعب ولذلك كان المريض اذا نام وجد خفة واستدل الحكماء على ان العادي اذا تامل بطلت صلوته لاختفائه عن الاعين الباصرة

وهي الرياح التي تثير السحاب كما قال يرسل الرياح فتثير سحابا فان قيل الوارد ذلك فقال بالمعصرات وقلنا المطر ينزل من السحاب انما تثير الرياح فصح ان يقال المطر حصل من الرياح كما يقال هذا امر فلان اي من جهته ويحتمل ان عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعكرمة قرءوا بالباء وعن مجاهد المعصرات الرياح ذوات الاعاصير وهي جمع اعصار وهي الريح التي فيها رعد وبرق فذوات الاعاصير وهي على هذا الرياح الشديدة الهبوب والسحاب اذا اعصرها الاعاصير لابد ان ينزل منها المطر قال جار الله المعصرات هي السحاب اذا اوشكت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض قال وقراءة الباء فيه وجهان ان تراد الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب وان تراد السحاب لانه اذا كان الانزال منها فيها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده

مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا وَفُتِحَتِ

معناه انهم يأتون ذلك المقام فوجا فوجا حتى يتكامل اجتماعهم وقيل جماعات مختلفة وعن معاذ انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي وبعضهم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على ايديهم فاكلة الربوا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فهم المعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله تعالى في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء

اي حقبا بعد حقب كلما مضى حقب تبعه آخر الى غير نهاية ولا يكاد يستعمل الحقب والحقبة الا حيث يراد تتابع الازمنة وتواليها قال الفراء اصل الحقب من الترادف والتتابع ومعنى احقابا اي دهورا كثيرة يتبع بعضها بعضا وقيل الحقب ثمانون سنة ذكره جار الله وعن ابن مسعود لا يعلم الاحقاب الا الله وعن الحسن ان الله سبحانه لم يذكر شيئا الا وجعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل آخر كذلك ابد الابدين فليس للاحقاب مدة الا الخلود في النار ولكن ذكروا ان الحقب سبعون الف سنة كل يوم كالف سنة مما تعدون وقيل الاحقاب ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما وكل يوم الف سنة قال الحاكم لم يذكر ذلك لتحديد ولكن كما يقال اعواما وسنين والمراد التحقيق قيل لو قال حقابا بدل على التناهي فلما ذكر الاحقاب على لا يحد على نهاية واما الحقب الواحد فمتناه والمعنى انهم لبثهم فيها غير متناه بل يقال في القرآن نزل وقولهم هنا القائل دلالة المفهوم والمنطوق دل على انهم لا يخرجون كما قال وما هم بخارجين من النار والمنطوق راجح

السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَآبًا لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

والحميم الماء الحار المتناهي في الحرارة والغساق الصديد المنتن الاستنشاء منقطع يعني لا يذوقون فيها بردا ويخفف عنهم حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا وقيل البرد النوم ذكره وقال فخر الدين الرازي القول الاول اولى لان اذا امكن حمل اللفظ على الحقيقة المشهورة فلا معنى لحمله على المجاز النادر الغريب

اي تخفيفا او مشغلا وهو ما يغشى اي يسيل والسلام على صاحبه وكاتبه وعلى والديهما آمين يا رب العالمين

هو بمعنى التكذيب قال جار الله وفعال في باب فعل فاشية في كلام فصحاء العرب قال وكنت ابن ابيه فال في بعض الحاضرين من فصحاء العرب لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثلها وقرئ بالتخفيف وهو مصدر كذب قوله وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وهو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا بآياتنا فكذبوا كذابا بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا بآياتنا فكاذبوا مكاذبة او كذبوا بها مكاذبين لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة

كِذَّابًا وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأْسًا دِهَاقًا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا رَبِّ السَّمَاوَاتِ

مسبب على كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار فان قيل الزيادة اما مستحقة او لا فان كانت مستحقة لهم كان تركها اولى لان الامر احسانا والكريم اذا اسقط حقه فلا يجوز ان يسترجعه بعد ذلك وان كانت غير مستحقة كان ايصالها اليهم ظلما وذلك لا يجوز عليه تعالى قلنا ان الشيء كما يوجب خاصية ذاته يكذا اذا دام ازداد فانه يوجب ذلك الدوام فلا جرم كلما كان الدوام اكثر كانت الايلام اكثر فيطا تلك الزيادة مستحقة وتركها في بعض الاوقات لا يوجب الابراء والاسقاط ذكره الرازي

فيه ثلثة اوجه من القراءة الرفع فيهما وهو قراءة ابن كثير ونافع وابن عمرو والجر فيهما وهو قراءة عاصم وعبد الله بن عامر والجر في الاول والرفع في الثاني وهو قراءة حمزة والكسائي وفي الرفع وجهه احدها ان يكون رب السموات مبتدا والرحمن خبره ثم استؤنف لا يملكون منه خطابا وثانيها رب السموات مبتدا والرحمن صفته ولا يملكون خبره وثالثها ان يكون رب السموات هو الرحمن ثم استؤنفا يملكون ورابعها ان يكون الرحمن ولا يملكون خبرين ورب السموات مبتدا واما وجه الجر فعلى البدل من ربك واما وجه الجر في الاول ورفع الثاني فجر الاول بالبدل من ربك والثاني مرفوع يكون مبتدا وخبره لا يملكون

الضمير للمخصوصين ذكره القاضي اي ليس لهم ان يخاطبوه في امر من الامور لما ثبت انه عدل لا يوصل العقاب او الثواب الا بالاستحقاق بايها فعل هو حق فلا يجادلونه الى المخاطبة وقيل هو ضمير المشركين اي ليس لهم قدرة في سؤال التخفيف عنهم عن ابن عباس وقيل الضمير لاهل السموات والارض فانه هو الحكيم فيما يفعل فلا يملك احد مخاطبة الله في شيء من ذلك

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ

يوم يقوم متعلق بلا يملكون او بلا يتكلمون والمعنى ان الذين هم افضل الخلق واشرفهم واكثرهم طاعة واقربهم منه منزلة وهم الروح والملائكة لا يملكون التكلم عنده فما ظنك بمن عداهم من اهل السموات والارض ذكره والروح ملك اعظم من السموات والارض والجبال عن ابن مسعود وعن مجاهد خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون وليسوا بملائكة ولا انس وعن الحسن وقتادة هم بنو آدم وعلى هذا معناه ذوو الارواح وعن ابن عباس ارواح الناس وعن الضحاك والشعبي هو جبريل وهو المختار من الاقوال لان القرآن دل على ان هذا الاسم جبريل ويصح منه القيام وصرفه الى خلق لا نعرفه او الى العرض الذي لا يصح وصفه بالقيام لا يمكن من غير ضرورة والعدول عن ظاهر الكلام عن الحقيقة مهما امكن

ما استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه الا ان على هذا التقدير حصل فيه حذف لانه لم يجعل قدمته فحذف الراجع او موصولة منصوبة بينظر يقال نظرته بمعنى نظرت اليه والراجع من الصلة محذوف والمرء عام لان المكلف ان كان قدم عمل الكافرين فليس له الا العذاب الذي وصفه الله فلا رجاء له وان قدم عمل المؤمنين فهو من اهل الثواب وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا والكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم اي ما قدمت يداه من الشر

يوم القيمة فيقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا فلم ابعث وقيل يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يرده ترابا فيود الكافر حاله كحاله وقيل يحشر بانقطاع الاعواض ومن يقول بدوام الاعواض قال يجعل الله فاذا وفى الاعواض جعل بعضها بعد دخلة الجنة يتلذذون بالنظر اليها ويجعل بعضها كالحيات والعقارب وتجعلها مع اهل النار وقيل الكافر ابليس يعيب الله بريء ادم وولده وثوابهم فيتمنى رجوعا وندامة يا ليتنى كنت ترابا او طينا لا نارا فانى كنت مفتخرا ما به

سورة النازعات اربعون

يا ليتنى كنت ترابا

بسم الله الرحمن الرحيم

انشم الله سبحنه وتعالى بطوائف الملائكة التى تنزع ارواح الكفار من الاجساد نزعا وهو ماخوذ من قولهم نزع فى القوس فاغرق بان بلغ غاية المد الى النصل ذكره الرازى قال جار الله تنزعها من اقاصى الاجساد من اناملها واظفارها والعرق والاغراق واحد فى اللغة وبالطوائف التى تنشط ارواح المؤمنين اى تخرجها برفق وتتركها ساعة حتى تستريح ثم تخرجها سلا رفيقا حتى لا يصل اليه الم من نشط الدلو من البير اذا اخرجها برفق وتؤدة وبالطوائف التى تسبح فى مضيها باوامر الله اى تسرع فتسبق الى ما امروا به فتدبر امور العباد فيما يصلحهم فى دينهم ودنياهم كما رسم لهم والمراد بذلك جبرائيل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل جبرائيل وكل بالرياح واهلاك العصاة وميكائيل بالقطر والنبات وعزرائيل بقبض الارواح واسرافيل بنفخ الصور وهذا عن على

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة

وابن عباس او اقسم بخيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها نزعا تغرق الاعنة لطول اعناقها لانها عراب وبالتى تخرج من دار الاسلام الى الجهاد من قولك ثور ناشط اى خارج من بلد الى بلد ومن مرعى الى مرعى وبالتى تسبح فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه او اقسم برمى الغزاة بالسهام من نزع فى قوسه اذا اغرق فى النزع وبالسهام التى تخرج عن ايدى الرماة في

وتنشط من برج الى برج وكل شىء حللته فقد نشطته ومنه نشاط الرجل هو انبساطه وخفته وتسبح بغزاة فى البحر فانها سابحات الماء كما قيل الصحابة فانهم قاتلوا ملك الروم فى سبعماية سفينة والروم فى سفينة فى بحر الروم وهو بحر الاسكندرية وبخيول الغزاة فانها ايضا تسبح فى جريها وبنفوس الغزاة فانهم المدبرون لامر المحاربة والجهاد فى سبيل الله مع اعداء الدين عن ابى مسلم واقسم بالنجوم التى تنزع من المشرق الى المغرب واغراقها فى النزع ان تقطع الفلك كله حتى تنحط فى اقصى المغرب وبالتى تنشط اى تخرج فى الفلك من برج الى برج وسباحتها فى حركتها المخصوصة فى افلاكها الخاصة ومرورها كالسبح وهذا عن الحسن وبالتى تسبق بعضها بعضا فى السير بسبب كون بعضها اسرع حركة من البعض او بسبب سيرها وحركتها فبتمييز بعض الاوقات عن بعض فتظهر اوقات العبادات على ما قال الله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وقال لتعلموا عدد السنين والحساب ولان بسبب حركتها تختلف الفصول الاربعة وتختلف بسبب اختلافها احوال الناس فى المعاش فلا جرم اضيف اليها هذه التدبيرات وهذه الاضافة لا تنقض التوحيد لان الله اجرى عادته بان جعل الكل من احوالها المخصوصة سببا لحدوث حادث مخصوص فى العالم كما جعل الاكل والشرب سببا للشبع والرى ومماسة النار سببا للاحتراق فالقول بهذا المذهب لا يضر الاسلام واتفق الذين ذكره الرازى قال جار الله المقسم عليه محذوف وهو لتبعثن لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة وطعن ابو مسلم فى حمل هذه الكلمات على الملائكة وقال لفظ النازعات نازعة وهو من لفظ الاناث وقد نزه الله الملائكة عن التانيث وعاب قول الكفار حيث قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قال فخر الدين الرازى هذا الطعن لا يتوجه لان الواحد منها الملائكة حملا على اللفظ وهنا كما قال الله تعالى فنادته الملائكة حملا على اللفظ الا المعنى

قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة ائذا كنا عظاما

مرفوع بالابتداء وواجفة صفتها وابصارها خاشعة خبرها وهو كقوله ولعبد مؤمن خير من مشرك ونظائر الابصار الى القلوب هو على ان المراد من ذكر ابصار اصحابها بدليل قوله يقولون

نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة هل اتيك حديث موسى اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاريه الاية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى

منسوبة الى الخسران او خاسر اصحابها اى ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا وهذا استهزاء منهم

وهى الارض البيضاء المستوية اى من بطنها الى ظهرها وهو ارض الاخرة وقيل ارض الشام عن سفين وقيل فى جهنم عن قتادة

ثم المقام الذى اجتمعوا فيه ... فقال ... وقيل قام فيهم خطيبا فقال تلك العظيمة قال ابن عباس كلمة الاولى ما علمت لكم من اله غيرى والاخرى انا ربكم الاعلى

بعث الملك ... ان اعرابيا ... قال الاعراف ... وقال الذى ... حين سمعها

الخطاب لمنكرى البعث يعنى اءنتم اصعب خلقا وانشاء ام السماء ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعل مقدار ذهابها فى سمت العلو مديدا رفيعا مسيرة خمسماية عام قال الكسائى والفراء والزجاج الكلام تم عند قوله ام السماء وقوله بناها ابتداء كلام اخر قال ابو حاتم تمامها عند قوله بناها والتقدير ام السماء التى بناها فحذف التى ومثل هذا الحذف جائز ذكره الرازى فى تفسيره قال وعندى الاصح ان قوله بناها لو لم يكن صلة لكان صفة ثم قوله رفع سمكها صفة اخرى فتوالى صفتان لا تعلق لاحديهما بالاخرى فكان يجب ادخال العاطف فيما بينهما فلما لم يدخل علمنا انه صلة للسماء

ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها

عدلها مستوية ملساء ليس فيها تفاوت ولا فطور او فتممها بما علم انها تتم به واصلحها من قوله سوى فلان امر فلان وقيل التسوية الناليف فيدل على انها كرية لانها لو لم تكن كرة لكان بعض جوانبها سطحا والبعض زاوية والبعض خطا ولكان بعض جوانبها اقرب الينا والبعض ابعد فلا يكون التسوية حاصلة فوجب القول بانها كرية حتى تكون التسوية الحقيقية حاصلة فيها والمراد بالاية ان من قدر على خلق هذه الاشياء قادر على احيائكم بعد الموت

وعن ابن عباس ان الله خلق الارض اولا ثم السماء ثم بعد الارض اى انشأ مهيئا لنبات الاقوات بدليل قوله اخرج منها ماءها ومرعيها قال الرازى فى تفسيره وهذا الاستعداد لا يحصل للارض الا بعد وجود السماء فان الارض كالام والسماء كالاب وما لم يحصل السماء لم يتولد اشباح الحيوان التى هى بمنزلة الاولاد وعن مجاهد ان بعد بمعنى مع كقوله عتل بعد ذلك زنيم وقول الرجل فعلت كذا ثم ابتدءك كذى لا يعنيه به الترتيب كقوله تعالى فك رقبة الى قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى وكان مع هذا من اهل الايمان وكذى عن ابن عباس والسدى وابن جريج

وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا

جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ

مَا سَعَى وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى فَأَمَّا مَنْ طَغَى

وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا

مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ

هِيَ الْمَأْوَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ

يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا

سورة الأعمى أربعون وآيتان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى

أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ

أَلَّا يَزَّكَّى وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ

مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ

نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَّا

لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ

أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا

وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا

مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ

وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا

قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ

سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ

قيل زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين والكفار بالشياطين عن مقاتل وقيل زوجت النفوس بأعمالها وقيل ردت الأرواح إلى الأجساد عن ابن مسلم وعكرمة والشعبي

جمعت من كل ناحية قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وقيل إذا قضي بينها ردت ترابا فلا يبقى منها إلا ما فيه سرور لبني آدم وإعجاب بصورته كالطاوس ونحوه ط

عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ

سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كقوله تعالى وأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين إلى قوله سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق وإنما قيل قتلت بناء على أن الكلام إخبار عنها ولو حكي ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت ط

أزيلت عن أماكنها كما يكشط الإهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء وقرأ ابن مسعود قشطت واعتقاب الكاف والقاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور ط

أوقدت إيقادا شديدا بالتخفيف وقرئ بالتشديد للمبالغة سعرها غضب الله تعالى وخطايا بني آدم ذكره ط

فإن قيل كل نفس تعلم ما أحضرت كقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لا نفس واحدة فما معنى تنكيرها بقوله علمت نفس قلنا هذا هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الإفراط فيما يعكس عنه وإن كان اللفظ موضوعا للتقليل وهو كمن يسأل فاضلا مسألة ظاهرة ويقول هل عندك فيها شيء فيقول ربما حضر شيء وغرضه الإشارة إلى أن عنده في تلك المسألة ما لا يقول به غيره [illegible] ولكنه أراد إظهار [illegible] من التزيد فجاء بلفظ التقليل ففهم منه معنى الكثير ط

وهي الرواجع بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كرّ راجعا إلى أوله والسبعة السيارة تختلف مطالعها ومغاربها كما قال الله تعالى برب المشارق والمغارب فتارة تطلع في أقرب المطالع إلى سمت رأسنا وتارة تأخذ بالتباعد من ذلك المطلع إلى أن ينتهي طول السنة ثم ترجع إليها فخنوسها عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع وكنوسها عبارة عن عودها إليه وقيل إنها الدراري الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس وقيل المراد به جميع الكواكب تخنس بالنهار أي تغيب عن العيون وتكنس بالليل أي تطلع في أماكنها وتظهر كالوحش في كنسها عن علي ع والجواري السيارة في بروجها وأفلاكها ط

نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ

هذا يدل على أن الملائكة أفضل من الأنبياء وعند الموازنة بين المذكورين يتبين لك ذلك ط

أراد أن رسول الله ص رأى جبرئيل ع بمطلع الشمس الأعلى وقد قال رسول الله ص لجبرئيل ع إني أحب أن أراك على صورتك التي في السماء فواعده عرفات فخرج رسول الله ص فإذا هو بجبرئيل ع أقبل من جبال عرفات من جهة المشرق ملأ ما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض فخر رسول الله ص مغشيا عليه فتحول جبرئيل ع عن صورته إلى صورة دحية وضمه إلى صدره ط

أي بمتهم من الظنة وهو التهمة ظننت زيدا في معنى اتهمت وليس من الظن الذي يتعدى إلى مفعولين والمعنى هو ثقة مأمون فيما يؤدي عن الله تعالى وفي مصحف عبد الله بالظاء وعلى هذا المعنى وهو قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي وفي مصحف أبي بن كعب بالضاد من الضن وهو البخل وهو قراءة [illegible]

الباقين وهو من ضننت به أضن أي بخلت أي لا يبخل رسول الله ص بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه أو يسأل تعليمه فلا يعلمه قال أبو عبيدة القراءة الأولى أولى لوجهين أحدهما أن الكفار لم يبخلوه وإنما اتهموه ونفي التهمة أولى من نفي البخل والثاني أنه لو أراد به البخل لقال بالغيب لأنه يقال فلان ضنين بكذا وقلما يقال على كذا قال جار الله وإتقان الفصل بين حرفي الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فإن مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره وهو أحد الأحرف الشجرية والشجر منفرج الفم وهي أخت الجيم والشين وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وهو أحد الأحرف الذلقية أخت الذال والثاء والذولق والذلق طرف اللسان قال ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة القراءتان والاختلاف بين الجبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب ط

شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

الاستقامة على الحق [illegible] ذكره ط

سورة الانفطرت تسع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فتح بعضها في البعض ورفع الحاجز بين المالح والعذب فيصير الكل واحدا وذلك لتزلزل الأرض وتصدعها ثم يبدأ مثلها بالماء تنشف الأرض الماء وتصير مستوية وقرئ بالتخفيف والتشديد ذكره ط

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ

أي صيرك معتدلا متناسب الخلق من غير تفاوت فيه فلم يجعل إحدى اليدين أطول ولا إحدى العينين أوسع ولا بعض الأعضاء أبيض وبعضها أسود ولا بعض الشعر فاحما وبعضه أشقر وجعلك مستوي الخلق تمشي قائما أحسن الصورة لا كالبهائم المنحنية أو عدل خلقك فأخرجك في أحسن تقويم وسبب ذلك الاعتدال جعلك مستعدا لفنون العقل والقدرة والفكر وصيرك بسبب ذلك مستوليا على جميع الحيوان والنبات وواصلا في الكمال إلى ما لم يصل إليه شيء من الأجسام في هذا العالم وقرئ بالتخفيف ووجهه وجهان أن يكون بمعنى المشدد والثاني فعدلك أي صرفك يقال عدله عن الطريق يعني فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق أو فعدلك إلى بعض الأشكال والهيئات ذكره ط

بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا

أي في صورة اقتضتها حكمته ومشيئته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة والأنوثة والشبه ببعض الأقارب وخلاف الشبه قال الفراء والزجاج والمراد بالصور المختلفة هو الدلالة على الصانع القادر لأن النطفة جسم متشابه الأجزاء وتأثير الطبع على السوية والفاعل الموثر بالطبيعة لا يفعل إلا فعلا واحدا فلما اختلفت الآثار والصفات دل ذلك الاختلاف على أن المؤثر هو القادر المختار وهو الله تعالى ط

تدل الآية على أن الفساق مخلدة في النار كالكفار [illegible]

[illegible] المدينة وهو [illegible] وقال [illegible] وما [illegible] الفجار [illegible] النعيم [illegible] الجحيم [illegible] ط

التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس شيء طفيف حقير قيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وكان فيها رجل يقال له ابو جهينة وكان معه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وكان اهل المدينة تجارا يطففون وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة اي المراهنة فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم وقال خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط الله تعالى عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن علي

انه مر برجل يزن الزعفران وقد ارجح فقال له اقم الوزن بالقسط ثم ارجح بعد ذلك ما شئت كانه امره بالتسوية اولا ليعتادها ويفصل الواجب من النفل وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان قال جار الله وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانا مفرقين في الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن عمر انه مر بالبائع فقال اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل وزان وكيال في النار وعن ابي الليث الصالح من ...ه في دوس الكايل والزن الموازين

سورة المطففين ست وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ

لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم ابدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها قال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليهم فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت منك فهو كقوله استوفيت منك ۝

الضمير فيهما منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل وان يكون على حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والتقدير واذا كالوا مكيلهم او وزنوا موزونهم قال جار الله ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس يستوفون واذا اعطوهم اخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر وروي عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان بها ما ارادا وزعم الفراء والزجاج ان ذلك غير جائز اذ لو كان كذلك لاثبتت الالف في المصحف بل هم قال جار الله هذه الحجة ركيكة لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط

أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝

وعن قتادة اوف يا ابن آدم كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك وعن الفضيل بخس الميزان سواد الوجه يوم القيمة وعن عبد الملك بن مروان ان اعرابيا قال له قد سمعت ما قال الله تعالى في المطففين اراد بذلك ان المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت فما ظنك بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن قال جار الله في هذا الانكار والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله تعالى خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف

ان قيل قد اخبر الله تعالى عن كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب مرقوم فكانه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فما معناه قلنا سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله تعالى فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فالمعنى ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا من السجن وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس ...

قال جار الله هو تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم وعن ابن عباس وقتادة محجوبون عن رحمته وعن ابن كيسان عن كرامته قال القاضي الحجاب عبارة عن عدم الرؤية فانه يقال حجب فلان عن الامير ان كان قد منع عن رؤيته فاذا لم يكن عبارة عن الرؤية سقط الاستدلال بها على الرؤية فوجب الحمل على عدم وجدان الرحمة قال الامام الحجاب الرد وهو ضد القبول فالمعنى انهم غير مقبولين عند الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ۝

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝

وهي السماء الرابعة عن ابن عباس وقيل السماء السابعة وعن قتادة هي قائمة العرش اليمنى فوق السماء السابعة قال الضحاك هي سدرة المنتهى وقال الفراء يريد ارتفاعا بعد ارتفاع لا غاية لها قال الزجاج اعلى الامكنة وقال الاخرون هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة قد عظمها الله تعالى واعلى شانها وقال الاخرون هو كتاب اعمال الملائكة وظاهر القرآن هو كتاب اعمال الملائكة وظاهره ان شهدائه ... نبيها على ... اذا صعدت بكتابة الابرار فانهم يتلونها اي هؤلاء المقربين ذكره الرازي في تفسيره

وعليون الديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع علي فعيل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص لي عمله فاجعلوه في

في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله تعالى اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين قال القفال ان قوله تعالى كتاب مرقوم ليس من تفسير السجين بل التقدير كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وان كتاب الفجار كتاب مرقوم فيكون هذا وصفا للكتاب الفجار بوصفين احدهما انه في سجين والثاني بانه مرقوم وما وقع قوله وما ادريك ما سجين فيما بين الوصفين معترضا قال الرازي في تفسيره ويحتمل ان يكون المراد من الكتاب الكتابة فيكون المعنى كتابة اعمالهم في سجين ثم وصف السجين بانه كتاب مرقوم فيه جميع اعمال الفجار ۝

وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝

علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه اما لانه ارفع شراب في الجنة واما لانها تاتيهم من فوقهم على ما روي انها تجري في الهواء متسنمة فتنصب في اوانيهم ۝ نصب على المدح قال الزجاج نصب على الحال وقيل هي للمقربين يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة من اصحاب اليمين ۝

وهم مشركوا مكة ابو جهل والوليد بن مغيرة والعاص بن وائل واشياعهم كانوا يضحكون من عمار وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين ۝

متنعمين مشغولين بما هم فيه من الكفر والتنعم بالدنيا وفرئ فكهين اي متلذذين بذكرهم وبما يسبح لهم الى الضلال ۝

هذا كلام الله سبحانه يعني انهم لم يبعثوا رقباء على المسلمين يحفظون عليهم اعمالهم ويتفقدون ما يصنعونه من حق او باطل فيعيبون عليهم ما يعتقدونه ضلالا بل انما امروا باصلاح حالهم ورجوعهم عن الكفر والتي كره وهذا تهكم بهم او هو من جملة كلام الكفار وانهم اذا راوا المسلمين قالوا ان هؤلاء لضالون وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين انكارا لصدهم اياهم عن الشرك ودعائهم الى الاسلام وجدهم في ذلك

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۝ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

وهو اليوم الذي تفتح فيه الاعمال وهو يوم القيامة قيل يقال لاهل النار اخرجوا منها ويفتح ابوابها فاذا راوها اقبلوا الى الابواب فاذا وصلوا اليها اغلقت دونهم فيضحك من ذلك المؤمنون وجوه الارائك

هذا كلام الله تعالى لاهل الجنة يقول للمؤمنين هل جازيناهم على اعمالهم فيكون هذا القول زيادة في سرورهم لانه يدل على تعظيمهم والاستخفاف باعدائهم

سورة الانشقاق خمس وعشرون آية

حذف جوابها ليذهب الوهم كل مذهب او اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكوير والانفطار وقيل جوابها ما دل عليه فملاقيه اذا انشقت السماء لاقى الانسان كدحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝

اي انها فعلت في انقيادها لربه حين اراد انشقاقها فعل المطواع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن ولم يأب ولم يمتنع كقوله اتينا طائعين

من صدق الشئ فامتدت وسويت بان الجبال ابها والقاها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوي ظهرها كما قال قاعا صفصفا الاية قال ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه وامتد واستوى او من مد بمعنى امده اي يزيد سعة وبسطة يوم القيامة لوقوف الخلائق عليها للحساب وعكاظ سوق للعرب بناحية مكة ذكره جار الله

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۝ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝ وَاللَّيْلِ

اي انك كادح ذاهب بكدحك الى الاعمال الزيادة واشتغل من احدها ونرى لقاه ربك وهو وقت الموت ثم يرجع جزاء اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر

سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوؤه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه ان من نوقش في الحساب عذب

وعن مجاهد انه هي النهار لانه عطف عليه الليل فيجب ان يكون المذكور هو النهار والقسم على هذا الوجه واقع بالليل والنهار الذين احدهما معاش والاخر سكن وبهما قوام امور العالم وعن ابن عباس هو الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وبسقوطها يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العشاء بدخول وقت العتمة واليه ذهب العلماء قال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق وكان احمر فالحاصل ان الشفق هو الحمرة ولذا جعل الشفق من اللغات الاخرى فكان الحمرة الحمرة لان البياض يمتد وقتها بطول ليشق ويشق على العباد محافظة ذلك فلم يكن هو المراد وعن خليل بن احمد انه قال ثبت على المنار بالاسكندرية فوجدته سمعا الافق الليل او ثلثه وعن ابي حنيفة احدى الروايتين عنه انه البياض وحكى اسعد بن عمران انه رجع عن ذلك

بعضها على خطاب الجنس لان النداء للجنس وقرئ بالفتح على خطاب الانسان دون الركبن بكسر الباء وعلى خطاب النفس للركبن انتم احوالا امرا بعد امر وحالا بعد حال ومنزلا بعد منزل لمن اول كونكم نطفة الى ان تصيروا شيئا ثم يموت ويكون في القبر ثم تحشر ثم تبعث اما الى الجنة او النار فيحصل لكم الدوام والخلود اما في الثواب او العقاب كانهم لما انكروا البعث اقسم الله سبحانه انه كائن لا محالة وان الناس يلقون شدائد واهوالا ذكره جار الله

وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

اي ما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق والمراد هو ما يجمعه الليل وهو يجمع الحيوانات عن الانتشار والتحريك كانه اقسم بما يبصرون وما لا يبصرون قال سعيد بن جبير وما عمل فيه من الاعمال والطاعات

وعن ابن عباس ان المراد بالسجود الصلوة وعن ابي مسلم المراد به الخضوع والاستكانة وقال اخرون المراد به الخضوع نفي السجود عند آيات مخصوصة وهذه الاية منها قال ابن عباس ليس في المفصل سجدة وعن ابي هريرة انه سجدها هنا وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله يسجد فيها وعن انس صليت خلف الخلفاء فسجدوا

سورة البروج عشرون آية

هي البروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه وانما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة وذلك لان سير الشمس فيها ولا شك ان مصالح العالم السفلي مرتبطة بسيرها فيليق ذلك بان يقسم بها سبحانه وقيل البروج النجوم التي منازل القمر وانما حسن القسم بها لما في سيرها وتغير احوالها من الاثار العجيبة وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء وقال ابو علي هي سماء الدنيا ذكره جار الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝

هم الذين كانوا من قوم عيسى حفروا اخدودا واوقدوا فيها نارا وعرضوا عليها المؤمنين وقالوا لتتركن دينكم او لنحرقنكم فابوا فالقوهم فيها واحرقوهم قيل لما القوهم نجى الله المؤمنين منها وخرجت من الخندق نار فاحرقتهم عن آخرهم وقيل ان هؤلاء كانوا من اليمن وملكهم ذو نواس بن شرحبيل بن شرحبيل بن يشرح الحميري وكان يهوديا الخندق وفيه امراة لها ثلثة اولاد المؤمنين منهم اثنان في النار وكان الثالث في المهد فقال يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانها انطفا ذكره

اضطربت فيه اقاويل المفسرين فقيل الشاهد هو الجمع الذين يحضرون يوم القيامة وهو مروي عن ابن عباس والضحاك لان الحضور اعظم من ذلك فان الله تعالى يجمع فيه الاولين والاخرين من الملائكة والثقلين وهو ما الحفظ الى الشمس والمحل وانه ذكر اليوم الموعود وهو يوم القيامة ثم ذكر عقيبه وشاهد ومشهود هذا يناسب ان يكون المراد بالشاهد من يحضر ذلك اليوم الموعود من الخلائق والمشهود ما في ذلك اليوم من العجائب انه تعالى قال وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومن شهد يوم عظيم وقيل الشاهد هو محمد والمشهود هو يوم القيامة والامة عن الحسن بن علي لقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة الاية وقوله انا ارسلناك شاهدا وقيل الشاهد هو الله تعالى والمشهود العباد لقوله تعالى قل أي شيء اكبر شهادة الاية وقيل الشاهد هو الله تعالى والمشهود التوحيد لقوله شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل الشاهد محمد والشهود الانبياء

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ

لقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقيل الشاهد هو الانبياء والشهود هو الامم لقوله تعالى فكيف اذا جئنا الاية وقيل الشاهد جميع الممكنات الحادثات والشهود عليه هو واجب الوجود فانه واضح على الخلائق المخلوقة وقيل الشاهد الملائكة والمشهود المكلفون لقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقيل الشاهد جوارح بني آدم والمشهود انفسهم لقوله يوم تشهد عليهم الاية وقيل الشاهد امة محمد والمشهود سائر الامم لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية وقيل الشاهد الذين يحضرون يوم الجمعة للصلوة والمشهود الجمعة ذكره مرفوعا وقيل الشاهد القرآن والمشهود هو اليوم وقيل المشهود امة محمد وقيل الشاهد الملائكة يحضرون ابواب المساجد يوم الجمعة والمشهود هو اليوم وقيل المشهود عرفة والشاهد الحاضرون من الحجاج لقوله ليشهدوا منافع لهم وقيل المشهود به يوم النحر

لا اعلم الشاهد في الدنيا فانه يجمع اهل الشرف والعيب وهو عبد السلين وقيل الشاهد عيسى عليه السلام لقوله وكنت عليهم شهيدا وقيل الشاهد الايام والليالي والمشهود بنو آدم لما روي ما من يوم الا وينادي اني يوم جديد واني على ما يعمل فيّ شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي لم تدركني الى يوم القيامة والسلام

الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

البطش الاخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجبابرة والظلمة واخذهم بالعذاب والانتقام

قال الازهري وهو فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب اي يحبه اولياؤه والسلام

برفع الدال فيكون صفة لله وهو قراءة اكثر القراء وقرأ بالخفض وهي قراءة حمزة والكسائي فيكون صفة للعرش كقوله بل هو قرآن مجيد وذكر انه احسن الاجسام تركيبا وصورة

الاحاطة من ورائهم مثل اي لا يفوتونه كما لا يفوت الشيء المحيط به

وقرأ يحيى بن يعمر في اللام واللوح الهواء يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح محفوظا من وصول الشياطين اليه وقرئ محفوظ بالرفع صفة للقرآن

٢٦٢

الثاقب النجم المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه كما قيل درئ لانه يدرؤه اي يدفعه ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتي ليلا طارق او لانه يطرق الجني اي يصكه والمراد جنس النجوم كما قال ان الانسان لفي خسر او جنس الشهب التي ترجم بها لقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقيل انه الثريا عن ابن زيد لان طلوعه في الشتاء بالليل وفي الصيف بالنهار وقال الفراء هو زحل لانه يثقب بنوره سبع سموات وروي ان ابا طالب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبينا هو يأكل انحط نجم فامتلأ ماء ثم نورا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال النجم رمي به الشياطين وهو آية من آيات الله تعالى فعجب ابو طالب فنزلت

سورة الطارق سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه

قرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع والكسائي بتخفيف الميم قال ابو علي الفارسي من خفف كانت ان عنده المخففة من الثقيلة واللام في لما هي الفارقة المخلصة لها من ان النافية وما صلة كالتي في قوله فبما رحمة من الله وعن قليل وتكون ان متلقية للقسم كما تلقته المثقلة واما من ثقل لما فتكون ان عنده النافية كالتي في قوله ان الكافرون الا في غرور ولما في معنى الا وتستعمل لما بمعنى الا في موضعين احدهما هذا والآخر في باب القسم تقول سألتك لما فعلت بمعنى الا فعلت هذا بمعنى الا والاخفش والكسائي وابو عبيدة لما لم يوجد بمعنى الا في كلام العرب قال ابو عون قرأت على ابن سيرين لما بالتشديد فانكره وقال سبحان الله وذكر العتبي ان لما بمعنى الا مع ان الخفيفة التي تكون بمعنى ما موجودة في لغة هذيل

اي صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه اربع لغات صلب وصلب وصالب وقيل العظم والعصب من ماء الرجل واللحم والدم من ماء المرأة

اي على اعادته جدا فنائه يعني الانسان وقيل الماء يعني الى موضعه من الصلب والترائب او الاحليل او الى الحالة الاولى والمصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف ويجوز ايضا ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل والمفعول محذوف

السرائر ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وما اخفي من الاعمال وبلاؤها تعرفها وتصفحها والتمييز بين ما طاب منها وما خبث قال القفال صحة ذلك ان يختبر عليها والسلام

لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا

حياة وبخوا او ردوا لاصطفاف او ذات المطر يرجع بطلوعه بعد هطوله الرجع اعادة الحيض والعطية حرة بعد حرة وقيل ترد شمسها بعد مغيبها

تنشق عن النبات والانهار عن ابن عباس قال مجاهد هو الجبلان بينهما شق وطريق نافذ فقيل الصدع والنبات لان الارض به تتصدع

ينصر الرسول الله داعيا كلهم وليخالفهم على كفرهم حتى يأخذهم على غرة

امهالا يسيرا ذكره و خالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتصبر

سبح اسمه تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الالحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه ونحو ذلك مثل ان يعني الاعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة وان يصان عن الابتذال والذكر لا على وجه الخشوع والتعظيم ويجوز ان يكون الاعلى صفة للرب وكلام دراوه على سبحان ربك الاعلى وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في ذلك في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت وقيل الاسم صلة والمراد تنزيه الله اسمه وذلك بان لا يسمى احد غيره كما كان المشركون يسمون الاصنام بالالهة ومسيلمة برحمن اليمامة

سورة الاعلى تسع عشرة آية

مكية كم الاثنى في الاجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى

تمسكت المجسمة في اثبات العلو بالمكان في كونه على العرش والعلو بالجهة على الله تعالى محال لانه تعالى اما ان يكون متناهيا فكان فوقه جهة فلا يكون هو سبحانه اعلى من جميع الاشياء وان كان غير متناه فالقول بوجود ابعاد غير متناهية

محال ولانه ان كان غير متناه من جميع الجهات يلزم ان يكون ذاته سبحانه مختلطة بالقاذورات تعالى عنه وان كان غير متناه من بعض الجهات دون بعض كان جانب المتناهي مخالفا للجانب الغير المتناهي فيكون مركبا من جزئين وكل مركب ممكن لا واجب الوجود لذاته اذا امكن الوجود وهذا محال فثبت ان العلو هنا ليس بمعنى العلو في الجهة ومما يؤكد ذلك ان ما قبل هذه الآية وما بعدها ينافي ان يكون المراد هو العلو بالجهة اما قبل الآية فلان العلو في الجهة عبارة عن كونه في غاية البعد عن العالم وهذا لا يناسب استحقاق التسبيح والثناء والتعظيم اما العلو بمعنى كمال القدرة والتوحد بالتخليق والابداع يناسب ذلك والشروع ههنا مذكورة لبيان وصفه تعالى بما لاجله يستحق الحمد والثناء والتعظيم واما بعد هذه الآية فلانه اردف قوله الاعلى بقوله الذي خلق فسوى والخالقية يناسب العلو بحسب القدرة لا العلو بحسب الجهة ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره قال واستدل الملحدة

والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى

من ذلك بان للعالم ربين احدهما العالي والآخر الاعلى لان الاعلى يقتضي وجود العالي قال قلنا اذا تمسكنا بقيام الدلائل على ان الصانع واحد بطل قولهم وقولنا على المراد به اعلى الله واعظم واجل من كل ما يصفه الواصفون ويذكره الذاكرون لجلال كبريائه اعلى من معارفنا وادراكاتنا واصناف آلائه ونعمائه اعلى من حمدنا وشكرنا وانواع حقوقه اعلى من طاعتنا واعمالنا ولان معناه العالي كما ان الاكبر بمعنى الكبير وهو بمعنى العلو على كل شيء بملكه وسلطانه وقدرته ولما امر سبحانه بالتسبيح فكانه سئل فقال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد المعرفة فما الدليل على وجود الرب فقال الذي خلق فسوى وهنا يوجب تسبيحه وشكره على نعمه والآية

روي عن رسول الله انه اسقط آية في قراءته من سورة المؤمنين في الصلاة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها واستدل بعض العلماء من ذلك على جواز نسخ الكتابيات وعلى جواز تأخير البيان الى وقت الحاجة

ثم جعله بعد الخضرة يابسا اسود وقوله احوى او غثاء احوى انه بعد الانقطاع وقوله الاحوى اذا اخرجت عليها الورق عميت فقد اتهما قال اذ صح القرآن يورق الرانابح الخضرة البها بعضها فهما كانت قريبة منها وشق الرابع سبع ايام فتطوف تلك السافة على طولها وعلى عرضها حتى تتم في بعض السابع على مجموع الواقع يتخطط ثم يحلها عليها وتنجع باصبع باذن الله تعالى والعلماء الله الا ان ولست الحواب مما لا يحصى

المراد منه البعث على الانتفاع بالذكرى كما يقول المرء لغيره اذا بين له الحق قد اوضحت لك الحق ان نفعت تفعل ذلك فيكون مراده البعث على القبول والانتفاع به ولان هذا يجرى مجرى التنبيه للرسول صلى الله عليه وسلم انه لا تنفعهم الذكرى كما يقال للرجل ادع فلانا ان اجابك والمعنى وما اراه يجيبك ولان المعلق بان على الشيء لا يلزم ان يكون عدما عند عدم ذلك الشيء كما في قوله ان اردن تحصنا ان كنتم اياه تعبدون ان تقصروا من الصلوة ان خفتم فان لم تجدوا كاتبا فرهان فكذلك في هذه الآية وجب عليه الدعوة والذكرى والوعظ وان لم يتعظوا

فان قيل كان الرسول صلى الله عليه وسلم مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع فما معنى اشتراط النفع قلنا هو على وجهين احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استفرغ مجهوده في تذكيرهم وما كانوا يزيدون على زيادة الذكرى الا عتوا وطغيانا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلظى حسرة وتلهفا ويزداد جدا في تذكيرهم وحرصا عليهم

سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَىٰ ۝ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝

الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ

فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ

رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ

الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝

تطهر من الشرك والمعاصي او تطهر للصلوة او تكثر من التقوى من الزكاء او تفعل من الزكوة كالتصدق من الصدقة قال الامام ازكى الاسم المطلق ينصرف الى المسمى الكامل واكمل انواع التزكية هو تزكية القلب عن ظلمة الكفر وعن ابن عباس هو قول لا اله الا الله

اشارة الى قوله قد افلح من تزكى يعنى ان هذا الكلام وارد في تلك الصحف وقيل ان هذه السورة كلها في تلك الصحف اذ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدد الصحف قال مائة وأربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون وعلى ابرهيم عشر صحائف والتورية والزبور والانجيل والفرقان وقال ان في صحف ابرهيم ينبغي ان يكون العاقل حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه ذكره

الغاشية الداهية التى تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم باهوالها وهي القيامة من قوله يوم يغشيهم العذاب وانما سميت بها لانها ترد على الخلق بغتة من الاولين والآخرين وقيل هي النار التى تغشى وجوه الكفار لقوله تعالى وتغشى وجوههم النار ومن فوقهم غواش وهو قول سعيد بن جبير وقيل هي اهل النار يغشونها ويخوضون فيها وانما قال اهل النار لانه عز وجل لم يكن هو ولا قومه عارفا بها على التفصيل لان العقل وان دل فانه يدل على ان حال العصاة مخالفة لحال المطيعين فاما كيفية تفاصيلها فلا سبيل اليها الا بسمع الله تعالى كما ذكره الواحدي

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ سِتٌّ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا

حَامِيَةً ۝ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا

مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وُجُوهٌ

تعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها في النار كما تخوض الابل في الوحل عن الحسن وقيل يكلف اهل النار ارتقاء جبل من حديد في النار فاذا بلغوا قلته ضربتهم الملائكة فيهوون في النار فاذا بلغوا قلته ضربتهم الملائكة ثم كذلك وذلك عملهم ونصبهم وقيل عملت في الدنيا اعمال السوء والتذت بها وتنعمت فهي في نصب منها في الآخرة وقيل عملت في الدنيا بما لا تجدى عليها في الآخرة لوقوعه على غير الوجه الذى امر الله تعالى به وذلك كعمل الرهبان واصحاب الصوامع واهل البدع فاعمالهم نصب من آتي على ما ذكره سعيد بن جبير

وعن الحسن الدرع والضريع لم اسمع به من الصحابة وعنه ايضا ان الطعام الذى جعلهم علما لا نقف عليه وقيل هو يبيس من الشوك وهو حسك من الشوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته وهو سم قاتل وقيل هو يتحرع من نار وقيل هو نبت اخضر من الصين وانتن من الجيفة عن ابن عباس وقيل هي الحجارة عن سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون المراد ان طعامهم اهلا لان الضريع ليس بطعام البهائم فضلا عن الانس لان الطعام ما اشبع واسمن وهو منهما بعيد كما تقول ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفى الظل على التوكيد

وصفها بالعلو لوجهين احدهما المكان التنعيم واللذات فيها والثانى ارتفاعها وعن ابى امامة الباهلى قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتزاور اهل الجنة قال نعم يهبط اهل الدرجة العليا الى اهل الدرجة السفلى فيحيونهم ويسلمون عليهم ولا يستطيع اهل الدرجة السفلى الصعود الى الاعلين تقصر اعمالهم عنها وعن سلمان الفارسى اذا رفع عود من الارض وقال الارض مثل ذلك في الجنة نخيل ابن التيمى قال اصولها وسوقها الذهب واعلاها الثمر وروى محمد بن الحنفية في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى قال لو عذبتك وما جعلت هذا العلم في صدرك قال قلت فاين ابو يوسف قال بين وبينه كما بين السماء والارض قيل قلت اين ابو حنيفة قال هيهات هيهات هو من اعلى عليين

نَاعِمَةٌ ۝ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ

عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝

فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝

وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝ أَفَلَا

يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

اى يا محمد او يا مخاطب او الوجوه لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو لا يتكلم اهل الجنة الا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم وقرئ لا تسمع على البناء للمفعول بالتاء والياء فبالتاء في قراءة نافع وبالياء قراءة ابن كثير وابى عمرو وقال الفخر الدين الرازى وذلك يحتمل وجهين احدها ان هذا التصريف من الوصف اذا تقدم فعله وكان بين الفعل والاسم حائل حسن التذكير كما قال الشاعر ان امرأ غره منكن واحدة بعدى وبعدك في الدنيا لمغرور والثانى ان المراد باللاغية اللغو فالتانيث على اللفظة التى كرعة الفم

دال على تقدير صفة شاهدا بتدبير مدبر حيث خلقها للنهوض بالاثقال وجرها الى البلاد الشاحطة فجعلها تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت وسخرها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لا تعاز ضعيفا ولا تمانع صغيرا وبراها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وبديع خلقه وقد نشأ في بلاد لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماها لترفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترعى كل شيء نابت في البوادى والمفاوز مما لا ترعاه سائر البهائم وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضى فقلت ابن زيد قال اريد الكناسة قلت وما تصنع بها قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال فخر الدين الرازى انى كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه فكان ذلكم

الجمل ينعطف من تل ومن جانب الى جانب حتى وصل الى الطريق فتعجبنا من ذلك لعجيب هذه الجماعة من الغفلة عن الاهتداء اليها ووقوعه على ما جعلوه منها وانما خص بعد الابل بالذكر دون الفيل والزرافة والكركدن مع ان بدايع الفطرة فيها اكثر لاجل ممارسة العرب بالابل وغيرها لا يوجد عندهم وانما انتظم ذكر الابل في ذكر السماء والارض مع كونها غير متناسبة في اصل الخلقة لان جميعها دالة على الصانع الحكيم ولان الابل جل مال العرب فهم يهارسونها من صغرهم وكبرهم ويعرفون احوالها وشاهدوها كما شاهدوا السماء والارض والجبال فلذلك نبههم على النظر فيها جميعا وعن بعض النحويين ان المراد بالابل من اسماء السحاب كالغمام والمزن والرباب والغيم والغين وانما دار السحاب شبها بالابل كثيرا في اشعارهم فجوز ان يراد بها السحاب على طريق التشبيه والمجاز والسلام على صحبه وكابت وعلى والديه

رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ

بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ

الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

حِسَابَهُمْ ۝

استثناء منقطع اى لست بمستول عليهم ولكن من تولى منهم فان لله الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذى هو عذاب جهنم وقيل هو استثناء من قوله فذكر اى فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض وقرئ الا من تولى على التنبيه

فان قلت ما معنى تقديم الظرف قلت معناه التشديد في الوعيد وان ايابهم ليس الا الى الجبار المقتدر على الانتقام وان حسابهم ليس بواجب الا عليه وهو الذى يحاسب على النقير والقطمير ومعنى الوجوب الوجوب في الحكمة لا الوجوب مطلقا

سورة الفجر ثلثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ

ان هذه الاشياء التى اقسم الله تعالى بها لابد ان يكون فيها فائدة دينية مثل كونها دلائل باهرة على التوحيد او دنيوية توجب بعثا على الشكر او مجموعها وقوله والفجر فعن ابن عباس انه الصبح المعروف وهو انفجار الصبح الصادق والكاذب اقسم الله تعالى به لما يحصل به من انقضاء الليل وظهور الضوء وانتشار الناس وسائر الحيوانات من الطيور والوحوش في طلب الارزاق والحوائج وذلك مشاكل لنشور الموتى

وفيه عبرة لمن تامل وتمدحه سبحانه به في اية اخرى وهو قوله فالق الاصباح وقيل المراد به صلوة الصبح لانها صلوة مفتتح النهار ويجتمع لها ملائكة الليل والنهار لقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا وقيل المراد به فجر يوم النحر لان امر المناسك من هذا اليوم وهو يوم عظيم يأتي الانسان فيه بالقربان ويتقرب الى الله تعالى بالذبح وقيل المراد به فجر ذي الحجة لانه قرن به قوله وليال عشر والله اول الشهر هذه العبادات المعظمة وقيل المراد به فجر المحرم اقسم به لانه اول يوم من كل سنة عند ذلك يحدث تكاليف من الحج والصوم والزكوة واستيناف الحساب لشهود الاهلة وفي الخبر ان اعظم الشهور عند الله تعالى المحرم وعن ابن عباس فجر السنة المحرم وقيل الفجر العيون التي تنفجر منها المياه وفيها حيوة الخلق

العشر الاول من ذي الحجة عن ابي على وابن عباس وابي مسلم وروى ذلك مرفوعا وذلك لانها ايام الاشتغال بالنسك المعظم او العشر الاواخر من رمضان اقسم الله تعالى بها لشرفها وفيها ليلة القدر اذ قال النبي اطلبوها في عشر الاواخر وكان اذا دخل العشر الاخير شد المئزر وايقظ اهله اي قوى عزيمته للجاهد وامر اهله بالتهجد وقيل عشر الاولى من المحرم لان فيها صوم عاشوراء وكانت الصحابة يعظمون تلك عشرات على اعتبارها وتفضيلها على سايرها عن ابي عثمن النهدي وانما جاءت منكرة من بين ما اقسم لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي بخصايص لاتحصل في غيرها ولو عرفت بلام التعريف لم يستقل بمعنى الفضيلة التي في التنكير ذكره جار الله العلامة رحمه الله

عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝

بجفت ... بجفت ناك

قيل هما العدد المخصوص في الحساب اقسم به لانه لابد للخلق منه وهو بمنزلة الكتاب والبيان الذي من الله تعالى به على العباد بقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم تكنه يعرف المواقيت المتعلقة بالعبادات والايام والشهور وقال تعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق وقيل الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة اقسم الله بشيء فيهما النا يوم عرفة فهو الذي يدور عليه امر الحج لقوله الحج عرفة واما يوم النحر هو يوم الحج الاكبر وقيل المراد به جميع المخلوقات فهي اما شفع واما فرد وجميعه دليل على الصانع الحكيم عن ابي على وقيل الشفع الخلق والوتر الخالق عن ابن عباس وقال الرازي وفيه نظر لان الله تعالى ابدا يجب على ... حتى يتميز عن غيره ... رسول التميم رجلا يقول الله ورسوله فنهاه عنه وقال قل الله ثم رسوله وما روى ان الله تعالى وتر ... به وقيل الشفع الايام والليالي والوتر هو يوم القيمة لانه لا يوم بعده وقيل الشفع درجات الجنة وهي ثمانية والوتر دركات النار وهي سبعة وقيل الشفع صفات الخلق كالعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والحيوة والموت والوتر صفة الحق وجود بلا عدم وحي بلا موت وعلم بلا جهل وقدرة بلا عجز وعز بلا ذل وقيل

جد في الياء لانها فاصلة والفواصل يحذف فيها الياءات ويدل عليها الكسرات ذكره الزجاج وقال الفراء العرب تحذف الياء وتكتفي بالكسرة وعن المؤرج قال سألت الاخفش عن سبب حذف الياء ... فقال لا اجيبك ما لم تبت على باب دارى سنة فان ... فقال الليل لا يسري وانما يسري فيه فهو مصروف عن اصله فلما صرفه نجس حقه عن الاعراب الا ترى الى قوله ... بغيا مصروف عن باغية فاسقط الهاء والاصح انه للمتخخة والبلاغة

وَالَّيْلِ اِذَا يَسْرِ ۝ هَلْ فِي ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي

اى فيما اقسمت به من هذه الاشياء وهو استفهام والمراد منه التاكيد كمن ذكر حجة باهرة ثم قال هل فيما ذكرته حجة والمعنى ان من كان ذا لب وعقل علم ان ما اقسم تعالى به من هذه الاشياء فيه عجايب ودلايل على التوحيد والربوبية فهو حقيق بان يقسم الله به لدلالته على خالقه قال القاضي والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر الى قوله فصب وقيل ان الاية دالة على المبالغة في القسم

حِجْرٍ ۝ اَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ اِرَمَ

ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝

وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝

هم عاد الاولى وارم اسم جد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ويقال للمتقدمين من هذه القبيلة عاد الاولى فمن يقول عاد ارم جعل ارم بدله تسمية لهم باسم جدهم وقرئ على الاضافة وقيل ارم اسم بناء بناها شداد بن عاد وذلك ان عادا كان له ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم في بعض صحارى عدن في ثلثماية سنة وكان عمره تسعماية وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كانت منها على مسيرة يوم وليلة بعث عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه مما ثم وبلغ خبره معوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر عبد الله بن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل ومن قال ان ارم اسم قبيلة قال ذات العماد وصفة لهم اذ لم يكن في ارض الله احد اعظم قوة وطولا منهم وكان طول الرجل منهم اربعماية ذراع والعماد صفة مدينة

جبال وغيرهما اذا عذب الناس اخذهم باربعة اوتاد على الايدي والرجلين وكذلك فعل بامرأته آسية بنت مزاحم لما آمنت بموسى

الرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهذا مثل لارصاده العصاة بالعقاب وانهم لا يفوتونه وعن بعض العرب انه قيل له اين ربك قال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيد انه قرأ هذه السورة عند بعض الظلمة وهو ابو جعفر المنصور حتى بلغ هذه الاية فقال ان ربك لبالمرصاد يا فلان ذلك عرض له في هذا النداء بانه بعض من توعد بعض الجبابرة فلله دره اي اسد ... كان يفرسه برق الظلمة بالكابر وبخضع اهل الاهواء والبدع باحتجاجه والعز انهم يتبع انفسهم ويروى ان الله ... يعوته امر الله ... الناس على الحق ... احد

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْاَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝

فَاَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ اِنَّ

رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ فَاَمَّا الْاِنْسَانُ اِذَا مَا

ابْتَلٰىهُ رَبُّهُ فَاَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي

اَكْرَمَنِ ۝ وَاَمَّا اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ

فَيَقُولُ رَبِّي اَهَانَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ

اي عامله معاملة المختبر بان كلفه ليظهر المعلوم منه فاكرمه بالانعام ونعمه بانواع النعم دينا ودنيا فيقول ربي اكرمني اي يفرح ويتبسط بقوله اعطاني هذا لمنزلتي عنده ويظن ذلك مجازاة على عمله ويرى انه اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه معيشته يقول ربي اهانني يظن ذلك عقوبة وهو انما كلاهما ردع وزجر اي ليس الامر كما يظن ذلك عقوبة وهوانا لان الله تعالى قد يوسع على العصاة ويضيق على المؤمنين المخلصين بحسب ما يرى من المصلحة فلا سعة الرزق تدل على منزلة عند ربه ولا ضيق الرزق تدل على خسة منزلته وسوء حاله عنده ولكن اعلم ان الابتلاء بالنعيم فلا ان الا حق كلاه لا ينبغي ان يكون هكذا ولكن ينبغي ان يحمد الله على الامرين وقيل هو كلا تكذيب من الله لهذا القايل وقال الحق لا بالغنى اكرمت ولا بالفقر اهنت وانما اكرم بالتقوى واهين بالعصيان وفي الاية النهي عن التعجب بنفسه وعن الاياس وزوم الله

هذا تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبيين آثار قهره وسلطانه مثلت حاله في ذلك بحال الملك اذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه جميعا قال الرازي فقد ثبت بالدليل العقلي ان الحركة على الله تعالى محال لان ما كان كذلك فهو جسم والجسم يستحيل ان يكون ازليا فلا بد فيه من التاويل وهو ان هذا من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي جاء امر ربك وهو المحاسبة والجزاء على الاعمال وهذا كما يقال جاءتنا بنو امية اي قهرهم

الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلٰى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝

وَتَاْكُلُونَ التُّرَاثَ اَكْلًا لَمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ

حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ

بِجَهَنَّمَ ۝ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ وَاَنّٰى لَهُ الذِّكْرٰى ۝

يَقُولُ يٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ

عَذَابَهُ اَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ اَحَدٌ ۝ يٰاَيَّتُهَا

وروى انها لما نزلت تغير وجه رسول الله وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه فاخبروا عليا فجاء واحتضنه من خلفه وقبل بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث اليوم وما الذي غيرك فتلا عليه الاية فقال له علي كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ذكره الحاكم الحسكاني وذكر الرازي وعبد الصمد ان جهنم لا تنقل عن مكانها فالمراد بالاية انه تبرز الجحيم اي تظهر حتى يراها اهل الجمع ويعلم الكفار انها مصيرهم

قال جار الله وهذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم ومعلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجوبين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهواء والبدع والا فما معنى التحسر ذكره جار الله العلامة رحمه الله

بالسلاسل والاغلال مثل وثاقه لشناعته في غيه وكفره وعناده اي لا يحل عذاب الانسان احد كعذابه ولا يوثق احد كوثاقه بالكفر والعصيان لله تعالى اي لا يتولى عذابه الا الله تعالى احد لان الزبانية مثل ما يعذبون ذكره

على ارادة القول اي يقول الله تعالى المؤمن اما ان يكلمه اكراما له كما كلم موسى او على لسان ملك فان قلت متى يقال لها ذلك قلت اما عند الموت واما عند البعث واما عند دخول الجنة على معنى ارجعي الى موعد ربك

أجمع المفسرون على أن المراد به مكة وفضلها ظاهر فان الله تعالى جعله حرما آمنا فقال في حق البيت ومن دخله كان آمنا وجعله قبلة لأهل الشرق والغرب فقال وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وشرف مقام ابراهيم بقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأمر الناس بحج هذا البيت فقال ولله على الناس حج البيت وقال واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقال واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وحرم فيه الصيد وجعل البيت المعمور بازائه ودحيت الأرض من تحته فهذه الفضائل لما اجتمعت بمكة لا جرم أقسم الله تعالى بها وكذلك بآدم وذريته اذ هم أعجب خلق الله على وجه الأرض لما فيهم من البيان والفصاحة والنطق والتدبير واستخراج العلوم وفيهم الأنبياء والدعاة الى الله تعالى والانتصار لدينه

النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

وكل ما في الأرض فهو مخلوق لهم وأمر الملائكة بالسجود لآدم وعلمه الأسماء كلها فقال ولقد كرمنا بني آدم فيكون القسم بجميعهم صالحيهم وطالحيهم لما ذكرنا من اظهار العجائب في هذه البنية والتركيب وقيل أقسم بآدم والصالحين من أولاده لأن الطالحين منهم فوجودهم كعدمهم وكأنهم بهائم وقيل الوالد ابراهيم عليه السلام والولد اسمعيل وقيل وما ولد محمد صلى الله عليه وعلى آله وذلك لأنه تعالى أقسم بمكة وابراهيم بانيها واسمعيل ومحمد سكانها وفائدة التنكير الابهام المستقل بالمدح والتعجب ولم يقل ومن ولد للفائدة الموجودة في قوله تعالى والله أعلم بما وضعت يعني عجيب الشأن أقسم سبحانه بالبلد الحرام وبما بعده على أن الانسان خلق مغمورا في مكابدة المشاق والشدائد واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله وأنت حل

سورة البلد عشرون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد

بهذا البلد يعني ومن المكابدة أن مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غير الحرم وعن شرحبيل يحرمون أن يقتلوا بها صيدا أو يعضدوا بها شجرة ويستحلون اخراجك وقتلك وفيه تسلية لرسول الله [illegible]

أو في تعب ومشقة في أداء العبادات والقيام بأمر الدين [illegible] خلقهم أطوارا كلها شدة وبلاء أن في بطن الأم ثم زمان الارضاع ثم اذا بلغ ففي كد العاش ثم بعد ذلك الموت وظلمة القبر ثم البعث والعرض على الله تعالى الى أن يستقر به القرار اما في الجنة أو النار [illegible]

في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي

[illegible]

فان قلت قل ما تقع لا الداخلة على الماضي الا مكررة [illegible] قلت هي متكررة في المعنى لأن معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك وقال الزجاج قوله ثم كان من الذين آمنوا يدل على معنى فلا اقتحم العقبة ولا آمن

مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة

سورة الشمس خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها

ضوؤها اذا أشرقت وقام سلطانها [illegible] وقيل الضحى ارتفاع النهار [illegible]

معنى التجلية الاظهار والكشف [illegible]

وعن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة لا أقسم أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة والسلام على وجه

[illegible]

والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها

[illegible]

اي الله تعالى عاقبتها وتبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقي بعض الابقاء ويجوز ان يكون الضمير لثمود على معنى فسويها بالارض او في الهلاك ولا يخاف عقبى هلاكها وفي مصاحف اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخف ٥

فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

اي بسبب ذنبهم وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب فعلى كل مذنب ان يعتبر ويحذر ٥

سورة الليل احدى وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝ وَإِنَّ لَنَا

اي اقسم اشتغالا بالليل الذي ياوي اليه كل حيوان الى ماواه ويسكن الخلق عن الاضطراب ويغشاهم فيه النوم الذي جعله الله تعالى راحة لابدانهم وغذاء لارواحهم ثم اقسم بالنهار اذا تجلى اي اذا جاء بكشف بضوئه ما كان في الدنيا من الظلمة وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس لمعاشهم ويتحرك الطير من اوكارها والهوام من مكانها فلو كان الدهر كله ليلا لتعذر امر المعاش ولو كان كله نهارا لبطلت الراحة لكن المصلحة كانت في تعاقبهما كما قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار ٥

اي القادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى من ماء واحد وقيل هما آدم وحواء وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذكر والانثى ... فيحل الخلق ... وما خلق الله او ... والذكر والانثى ... ان الله ... والخالق ... وفي قراءة ابن مسعود والذي خلق الذكر والانثى وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ... الذكر والانثى والخنثى ... ذكرا وانثى عند الله ... جعلنا ... راي ... ٥

والمعنى فسنلطف به ونوفقه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واهونها من قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ٥

فان قلت كيف لا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى وقد علم ان كل شقي يصليها وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلي اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء قلت الاية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين واريد ان يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا له والاية على ما روي في ابي جهل وامية بن خلف وفي ابي بكر او علي رضي الله عنهما وقيل الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي كما قال ... والحمل على الظاهر ... وهو العموم ٥

لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝

اي لنا كل ما في الدنيا والآخرة فليس يضرنا تركهم الاهتداء بهدانا ولا يزيد في ملكنا اهتداؤكم بل نفع ذلك وضرره عائد اليكم ولو شئنا لمنعناكم من المعاصي قهرا ولكنا لا نمنعكم من هذا الوجه لانه يخل بالتكليف بل نمنعكم بالبيان والتعريف والوعد والوعيد

قيل نزلت الاية في ابي بكر وذلك ان بلالا كان عبدا لعبد الله بن جدعان فاسلم ... على الاصنام ... ليلة ... بالاسلام ... فلم ... ابو بكر ... رطلا من ذهب ... واعتقه ... في علي ...

كان قلت ما محل يتزكى قلت هو على وجهين ان جعلته بدلا من يؤتي فلا محل له لانه داخل في حكم الصلة والصلات لا محل لها وان جعلته حالا من الضمير في يؤتي فمحله النصب ٥

سورة الضحى احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ

الضحوة ... الضحى وسط النهار حين ترتفع الشمس وتلقي شعاعها وقيل انما خص وقت الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى عليه السلام والقي فيها السحرة سجدا وقيل الضحى النهار كله بدليل انه جعل في مقابلة الليل كله ...

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر ٥

إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا

والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وقرئ ودعك بالتخفيف روي ان الوحي قد تاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه وقيل ان ام جميل امراة ابي لهب قالت له يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك ... وقيل ان ... ان اليهود سالت عن الروح وذي القرنين واصحاب الكهف فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي وقيل بسبب كون جرو في بيته ... فلما نزل جبريل عليه السلام ... فقال اما علمت انا لا ندخل بيتا فيه كلب او صورة قال الحكم والصحيح انه ان تاخر الوحي لم يكن تاخره الا لمصلحة علمها الله تعالى ... لا يجوز ان يتاخر مصالح العباد ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... خمسة عشر يوما ... عن ابن عباس وقال السدي اربعين يوما وعن الكلبي خمسة عشر يوما وعن ابن جريج اثني عشر يوما ... الاولى ... قال جار الله وهو اختصار لفظي ... المحذوف ٥

من نبات الوادي ... وله ثلثة معان متقاربة سكن واظلم ... قال الاول ... خيرهم في السورة الاولى ذكر الليل وفي الثانية ذكر النهار لان بالليل والنهار ينتظم مصالح الخلق ... والنور لان الليل كالدنيا والنهار كالآخرة ... لانه وقت اجتماع الشعاع ... ٥

قال جار الله واللام في ولسوف يعطيك لام الابتداء المؤكد لمضمون الجملة والمبتدا محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك كما ذكرنا في القسم ... ان المعنى لا اقسم وذلك انها لا تخلو من ان تكون لام القسم او الابتداء فلام القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التاكيد فبقي ان تكون لام الابتداء ولام الابتداء لا تدخل الا على الجملة من المبتدا والخبر فلا بد من تقدير مبتدا وخبر وان اصله ولانت سوف يعطيك ان قيل ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد والتاخير قلنا معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر لما في التاخير من المصلحة ٥ والله اعلم ٥

هذا موعد شامل لما اعطاه في الدنيا من الفلج والظفر باعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة ودخول الناس في الدين افواجا والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح على خلفائه ... في اقطار الارض من المدائن وهدم بايديهم من ممالك الجبابرة وانهبهم من الكنوز ... والقوى من الرعب ... الاسلام ... الا الله تعالى قال ابن عباس ... ٥

اي الضال عن علم الشرائع وما طريقه السمع كقوله ما كنت تدري ما الكتاب وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب ٥

فَآوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

وروي ان عثمان جاءه بعرق من تمر فوضعه بين يديه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكله فوقف سائل بالباب فقال رحم الله عبدا يرحمنا فامر بدفعه اليه فكره عثمان ذلك واشتراه من السائل ففعل ذلك ثلث مرات وكان يعطيه النبي الى ان قال له النبي صلى الله عليه وسلم اسائل انت ام بائع ...

التحدث بنعمة الله تعالى شكرها واشاعتها يريد ما ذكره من نعمة الايواء والهداية والاغناء وما عدا ذلك وعن مجاهد بالقرآن فحدث اي بلغه ما ارسلت به وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرات كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس مثلك يقول ذلك قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وعن الحسين بن علي اذا عملت خيرا فحدث اخوانك ليقتدوا بك فاما من مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به العبد وامن على نفسه الفتنة والكبر فحسن ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمعة لكفى به وعن امير المؤمنين انه سئل عن الصحابة فاثنى عليهم وذكر خصالهم فقالوا فحدثنا عن نفسك فقال مهلا فقد نهى الله عن التزكية فقيل له اليس الله تعالى قال واما بنعمة ربك فحدث فقال فاني احدث كنت اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتديت وبين الجوانح علم جم فاسئلوني ٥

سورة الم نشرح ثمان آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنْكَ

استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى ومعنى شرحنا صدرك فسحناه حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين جميعا او حتى احتمل المكاره التي يتعرض لك بها كفار قومك وغيرهم او فسحناه بما اودعناه من العلوم والحكم وازلنا عنه الضيق والحرج الذي يكون مع العمى والجهل وعن الحسن ملئ علما وحكمة وعن ابي جعفر المنصور انه قرا الم نشرح بفتح الحاء وقالوا لعله بين الحاء واشبعها في مخرجها فظن السامع انه فتحها ٥ والله اعلم بالصواب ٥

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل ٥

وهو ما كان يثقل عليه ويغمه من فرطاته قبل النبوة وهي الصغائر واما وصفه بذلك بانه انقض الظهر فمع كونها مغفورة لشدة اغتمام النبي بوقوعه عليه وتحسره مع ندمه عليه وقيل اراد به جهله بالاحكام والشرائع قبل النبوة وقيل المراد به تخفيف اعباء النبوة المثقلة للظهر من القيام بامرها وحفظ موجباتها والمحافظة على حقوقها وقد سهل الله عليه ذلك وحط عنه ثقلها حتى تيسر له وقيل ما كان يكرهه من تغيير هم لسنة الخليل وكان لا يقدر على منعهم الى ان قواه الله وقال ان اتبع ملة ابرهيم وقيل الوزر ما كان يلحقه من الاذى والشتم من الكفار حتى كاد ينقض ظهره وتاخذه الرعدة ثم قواه الله تعالى قلبه حتى احتمله وكانوا يلقون في وجهه وكان يقول اللهم اهد قومي وقيل المراد به الحيرة التي كانت تلحقه عند وجود آثار نعمه عليه من اعطاء العقل والحيوة والاخراج من العدم الى الوجود فكان ينقض ظهره من الحياء للعلم من وجوب الشكر عليه لذلك ولم يهتد الى اداء الشكر حتى بعثه الله بالرسالة وبين له انه كيف يودي شكره وكيف يقوم بمواجب حمده فحينئذ خف عليه ما ثقل من تلك الاحوال وروى انه حضر قبل النبوة وليمة فيها دف ومزامير فضرب الله على اذنه حتى نام فلم يوقظه الا حر الشمس من الغد

وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ

ورفع ذكره ان قرن بذكر الله تعالى في كلمة الشهادة والاذان والاقامة والتشهد والخطب وفي غير موضع من القرآن والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء واممهم ان يؤمنوا به وشهرته في السماء والارض وان اسمه مكتوب على العرش وختم النبوة وملء العالم باتباعه وهم في كل

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

قرية وساعة يثنون عليه ويصلون وما من فريضة من فرائض الصلوة الا ومعه سنته وشرفه باق الى قيام الساعة

كان المشركون يعيرون رسول الله صلعم بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره ما انعم به عليه من جلائل النعم ثم قال ان مع العسر الذي انتم فيه يسرا وعدا بالغنى ليزيل عن قلبه ما حصل فيه من التاذي والدليل عليه دخول الفاء كانه قال لا يحزنك ما يقولون وما انت فيه من القلة فانه يحصل لكم في الدنيا ولاصحابك يسر كامل والمراد من اليسر يسر الدنيا وهو ما تيسر لرسول الله صلعم بعد الهجرة من فتح البلاد وما تيسر للخلفاء في ايامهم من فتح بلاد الشام والروم وفتح بلاد العراق وخراسان واذلال الاكاسرة والقياصرة قال الزكي والزجاج العسر مذكور بالالف واللام وليس هناك معهود سابق فيصرف الى الحقيقة فيكون المراد بالثاني

شيئا واحدا واما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير المتناول لبعض الجنس فكان احدهما غير الآخر ومعنى التنكير التفخيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر فان قيل اليسر مع العسر لا انه ضدان لا يجتمعان فمع ابن ما كان وقوع اليسر بعد العسر بما لا بد بين ما كان مقطوعا عاجلا كالمقارنة ترقى للنبي لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين ومعنى ذكرانه يغلبا يسرين مع في قوله يسرا من معنى التفخيم فيتناول يسر الدارين وهو في الحقيقة يسران وعن جندب بن عبد الله قال انا ناس في طريقة مكة فجعلت اقول في ... قال فسمعت هاتفا يقول الا ايها المرء الذي الهم به يسرك اذا اضاف بك الامر ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح ... ولما نزلت هذه الآية خرج رسول الله صلعم مسرورا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين

لما عدد سبحانه على رسوله صلعم نعمه السالفة ووعده الآنفة بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها وان يواصل بين بعضها وبعض ويتابع ويحرص على ان لا يخلي وقتا من اوقاته منها فاذا فرغ من عبادة ذنبها باخرى وعن ابن عباس فاذا فرغت من صلوتك فاجتهد في الدعاء وعن الحسن فاذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة فاذا فرغت من دنياك واشغالك التي لا بد لك منها فانصب في آخرتك ... وعن الشعبي انه رأى رجلا يشيل حجرا فقال ليس بهذا امر الفارغ قال لجار الله وقعود الرجال فارغا من غير شغل او اشتغال بما لا يعنيه في دينه او دنياه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة ولقد قال عمر بن الخطاب اني لاكره ان ارى احدكم فارغا سبهللا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة قال عبد الله بن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل ... فقال الفارغ ما امر بهذا انما قال الله فاذا فرغت فانصب

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ

سورة التين ثمان آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ

اقسم بهما لانهما عجيبان من بين اصناف الاشجار المثمرة واهدي لرسول الله صلعم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة لا عجم فيها فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن معاذ بن جبل انه استاك بقضيب الزيتون وقال سمعت رسول الله صلعم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر وسمعته يقول سواكي وسواك الانبياء من قبلي وعن ابن عباس هو تينكم هذا وزيتونكم وقيل جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس

و الصحيح انه هو التين المعلوم عند الناس لقول ابن عباس هو تينكم وزيتونكم هذا اقسم بهما سبحانه لان فيهما من الدلائل على قدرته ما ليس في غيرهما اما التين فانه غذاء وفاكهة ودواء اما كونه غذاء فالاطباء زعموا انه طعام لطيف سريع الهضم لا يمكث في المعدة ويلين الطبع ويقلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدد الكبد والطحال وهو خير الفواكه واحمدها وعن علي بن موسى الرضا انه يزيل النكهة ويطول الشعر وهو امان من الفالج واما كونه دواء فلانه يتداوى به في اخراج فضول البدن وظاهره كباطنه وليس كالجوز ظاهره قشر ولا كالتمر باطنه عجم ... رجل غني فمن اكله في المنام نال مالا وسعة ومن اكلهما رزق اولادا وروى ان آدم عم لما عصى وانتثرت ثيابه عن البدن ستر بورقة واما الزيتون فهو فاكهة من وجه ولا يقتصر نفعهما على الغذاء بل هو مستعمل للاستصباح وقال رجل لابن سيرين رأيت رسول الله صلعم في المنام وسالته عن الدواء فقال ياهذا تناول من الا ... فقال ابن سيرين اراد به كلوا الزيت وادهنوا به ... والزيتون فان الله وصفه بقوله زيتونة لا شرقية ولا غربية فاكتفى في ذلك بما تضمنتا من الفوائد والخصائص اقسم الله تعالى بهما

سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

هو سينا والاميني الآمن قال جار الله من امن الرجل امانة فهو امين وقيل امان كما قيل كرام في كريم او انه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين امانته وهو ماتيمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول من امنه لانه مامون الغوائل كما وصف بالامن في قوله حرما آمنا بمعنى ذي امن ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين فمنبت التين والزيتون مهاجر ابرهيم ومولد عيسى ومنشاه والطور المكان الذي كلم فيه موسى ونودي عنه ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد رسول الله صلعم ومبعثه ومطاف الحجاج الى ما لا يحصى

فيه وجهان اي اكمل العمر خلقا وتركيبا اي نكسناه في خلقه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وتشنن جلده ... وكل سمعه وبصره وكانا حديدين وتغير كل شيء منه فمشيه دليف وصوته خفات وقوته ضعف وشهامته خرف وقرا عبد الله اسفل السافلين والثاني رددناه الى النار وابواب جهنم بعضها اسفل من بعض فللكفار اسفل والفاسق اعلى الدرجات

في احسن تعديل لشكله وصورته وتسوية لاعضائه وتمييز قامته والحاق علمه وفهمه وادبه وبيانه وعن بعض الصالحين اللهم ربنا اعطيتنا في الاول احسن الاشكال فاعطنا في الآخر احسن الفعال وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب

خطاب للانسان على طريقة الالتفات اي فما يحملك ايها الانسان على ان تكذب بالدين والجزاء بعد هذا الدليل يعني انك كاذب اذا كذبت بالجزاء وقيل خطاب لرسول الله صلعم اي فمن يكذبك ايها الرسول بعد ظهور هذه الدلائل بالدين ذكره ...

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

وعيد للكفار وانه يحكم عليهم بما هم اهله وعن النبي صلعم اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وعنه صلعم ايضا من قرا سورة والتين اعطاه الله تعالى خصلتين العافية واليقين ما دام في دار الدنيا واذا مات اعطاه الله تعالى من الاجر بعدد من قرا هذه السورة

سورة العلق تسع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ

وعن ابن عباس رض ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم ومحل باسم ربك النصب على الحال اي اقرا مفتتحا باسم ربك او قل باسم الله ثم اقراه وهذا يدل على انه يجب قراءة التسمية في ابتداء كل سورة ... وقيل معناه اجعل هذا الفعل لله تعالى وافعله لاجله كما تقول بنيت هذه الدار باسم الامير فان العبادة اذا صارت لله تعالى خالصا لا يحتوي الشيطان ان يتصرف فيها ويروى من لم يذكر اسم الله تعالى عند الطعام شاركه الشيطان فيه وقوله خلق هو على وجهين ان لا يقدر له مفعول ويكون المعنى الذي حصل منه الخلق واستاثر به والخالق سواه واما ان يقدر ويراد خلق كل شيء فيتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوق اولى بتقديره من بعض وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين جملة المخلوقات لان التنزيل اليه او لانه اشرف ما على الارض وقيل انه مبهم فسره بقوله خلق الانسان تفخيما لخلق الانسان ودلالة على عجيب فطرته ذكره

قال فخر الدين الرازي دعا بمحمد ... هذا على طريق الاستدلال بان قال خلق من العلقة للاحياء لا يحدث ثم لا بد للفعل من فاعل ولا يمكن اضافة ذلك الى الاوثان لعلمهم بانها منحوتة لهم فبهذا التدريج يعرفون بان الله تعالى هو المستحق للثناء دون الاوثان ثم لما صارت الالهية موقوفة على الخالقية حصل القطع بان من لم يخلق لم يكن الها ودلت الآية على بطلان القول بالطبع لان المؤثر فيه ان كان حادثا افتقر الى مؤثر آخر وان كان قديما فاما ان كان موجبا او قادرا فان كان الاول لزم ان يقارن الاثر فيلزم قدم العالم وهو باطل فلم يبق الا انه مختار فاعل مدبر على الترتيب الموافق للمصلحة

[illegible]

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ

[illegible]

[illegible]

كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ

سورة القدر خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

[illegible]

[illegible]

سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

سورة البينة ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

[illegible]

[illegible]

إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ

سورة الزلزلة ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ

[illegible]

فـبـل هي النملة الصغيرة عن ابن عباس قال تخلب طاية منها بشيعير وليس لواحد منها وزن واختلفوا في معنى الاية قال ابو علي الجبائي المتكلم هي محمولة على الرؤية لا على الجزاء لان المحبط والمكفر لا يجازى عليه فيقول يرى المؤمن جميع حسناته ويرى جميع سيئاته او صغائر ذنوبه مكفرة فيثاب على حسناته من غير بخس وحظ والكافر يرى حسناته محبطة وذنوبه يعاقب عليها اجمع بناء على مذهبه في الاحباط والتكفير وهو قول النظر كلها قال ابو هاشم والمحابه يجازى على حسناته اجمع الا بقدر ما نقصه سيئاته وان كان الكافر يعاقب على ذنوبه اجمع الا ما حطه عنه حسناته من عقابه بقدر ذلك حتى يوجد جزاء اعماله كلها وهذا هو القول بالموازنة في المقابلة وهو قول الاخوين السيد ابو طالب والمؤيد بالله وقيل هذه الرؤية في الدنيا فيه وماله واهله وولده وقيل يوقفه بها يوم القيامة ليعلم انا سوف نجزاه جزاءه في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن يرى جزاءه في الدنيا بالمصائب في نفسه وماله واهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عليه شيء ومن اراد وسئل ذكره الناصر لانه فانه قيل كيف يجاب الذي مع كونهما هذا هو العدل والكرم وانما جاز ذلك لانه للمعصية استخفافا بالله وبعظمته والكريم لا يحتمل والطاعة وان قلت تقبل او يجازى عليها ذكره الحكم ٥

متفرقين بيض الوجوه امنين وسود الوجوه فزعين اي يصدرون من الموقف اشتاتا يتفرق بهم طريقا الجنة والنار للثواب والعقاب قال الرازي في قوله اشتاتا اي من حال الوجه الاول ولفظ الصدر انسب من الوجه الثاني وقيل اشتاتا اي جماعات الايمة ويبيض الوجوه والنادي ينادي هذا ولي الله واخرون سود الوجوه حفاة عراة مع السلاسل والاغلال والمنادي يقول هذا عدو الله ٥

الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ

تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ

يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝ فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝

سورة العاديات احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

داو شوا وانها انزلت بالفتح وهو قول رسول الله وقراء ابن عباس وزيد بن علي خبرا يره بالضم وحكي ان اعرابيا تقدم واخر فانكر عليه فقال خذا بطن هرشى او قفاها فانه كلا جانبي هرشى لهن طريق ٥

والذرة النملة الصغيرة وقيل الذرة هو ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وفي الخبر اتقوا النار ولو بشق تمرة ٥

اسم يعجب بخيل الغزاة تعدو فتضبح والضبح صوت انفاسها اذا عدت وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح وقيل حمحمتها وقيل صوت اجوافها وانتصاب ضبحا على المصدر اي يضبحن ضبحا او بالعاديات كانه قيل والضابحات لان الضبح يكون مع العدو وعلى الحال اي ضابحات فالموريات هي التي توري نار الحباحب وهي ما ينقدح من حوافرها والحباحب كان رجلا بخيلا لا يوقد نارا الا اذا نام الناس فاذا انتبهوا اطفاها فاشبهت هذه النار بتلك النار لعدم الانتفاع بها وقوله قدحا نصب على المصدر اي قادحات صاكات بحوافرها الحجارة والقدح الصك والايراء اخراج النار تقول قدح فاورى وقدح فاصلد وقيل ايراءها ان يهيج الحرب بين اصحابها وبين عدوهم كما قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويقال للحرب اذا التحمت حمي الوطيس وقيل هم الغزاة يوقدون النيران لاشتهم لحاجتهم وطبخ اطعمتهم وقيل الاراء والاذهان توري نار المكر الحقائق والدقائق في العلوم وتستنبط احكاما ونتائج وروي ذلك عن ابن عباس ايضا فالعاكرة هي الالسنة الفصيحة تورى الكلام الرائق البديع ٥

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝ فَالْمُغِيرَاتِ

صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ

لَشَهِيدٌ ۝ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ

اي بعينه او في الموضع الذي وقع فيه الاغارة لا بدلها من مكان فجاز الكناية عما لم يجر ذكره في الكلام لدلالة الحال عليه وقيل الضمير عائد الى الزمان الذي وقع فيه الاغارة وعن الكسائي انه راجع الى العدو اي فاثرن بالعدو نقعا اي غبارا وقيل النقع الصوت والصياح من قولهم ما لم يكن نقع ولا لقلقة ٥ اي فهيجن في المغار عليهم نقعا او صياحا وجلبة ٥

وعن علي انها الابل وكذا عن ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي والقرظي وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت جالسا في الحجر فجاءه رجل فسألني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي وهو تحت سقاية زمزم فسأله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما حضرت عنده قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات هي الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى قال جار الله فان صحت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر والحافر للانسان وقيل الضبح بمعنى الضبع يقال ضبحت الابل وضبعت اذا مدت اضباعها في السير قال جار الله وليس بثبت والجمع على هذا القول هو المزدلفة ٥ لا جمع العساكر ٥

القرون تصب مضروبة عليه القارعة اي تقرع يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار قال جرير ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمي فراشا لتفرشه وانتشاره ذكره جار الله ٥

شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها الوان وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وزوال التأليف والتركيب منها وقلعها عن اماكنها او تسعدم وتلاشى ٥

اي كثرت طاعاته الموازين جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان اي رجحت موازين طاعاته فثقلها بقدر سرور المؤمن وخفتها بقدر غم الكافر الفاسق وهو الموازنة لان الله تعالى يعلم مقادير الاعمال لجزاء عليها ٥

وهو التفاخر والتباري في الكثرة والتباهي بها وان يقول هؤلاء نحن اكثر وروي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا ايهم اكثر عددا فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادوهم عليهم بالاحياء والاموات فكثرتهم بنو سهم والمعنى الهاكم التكاثر بالاحياء ثم اذا استوعبتم عددهم صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات ذكره ٥ وقيل المراد به التكاثر بالاموال والاولاد وعنه انه كان يقرأ السورة ويقول يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت والامضاء والافناء والزيارة عبارة عن الموت اي لزمتم هذا التفاخر الى وقت الموت ٥ والله اعلم ٥

القاصد من كل شيء ما بقي وبقي وذهب ما سواه والتحصيل تمييز ما يحصل من الحاصل والاسم الحصيلة قال لبيد وكل امرء يوما سيعلم سعيه اذا حصلت عند الاله الحصائل ٥

إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ۝

سورة القارعة احدى عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ

الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ

مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝

قيل ستعلمون في القبور ثم تعلمون في الحشر بعد البعث وعن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبور حتى نزلت الهاكم التكاثر الى قوله ثم كلا سوف تعلمون الزام المؤمنين في الحشر ثم كلا سوف تعلمون فضيحة الكافر وقيل التكرار تأكيد الوعيد عن ابي مسلم وقيل كلا سوف تعلمون بعذاب الدنيا ثم كلا سوف تعلمون بعذاب الاخرة عن ابي علي ٥

سورة التكاثر ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا

لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ

لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ

النَّعِيمِ ۝

سورة العصر ثلث آيات

اي علم اليقين او علما يقينا اضيف الموصوف الى الصفة كقوله ولدار الاخرة ومسجد الجامع واليقين ههنا هو الموت والبعث ثم الحق بعينه كما في قوله حتى ياتيك اليقين والمعنى لو تعلمون الجزاء وما يلقى الانسان بعده وبعد في العيش وفي الاخرة من الاهوال والشدائد ولو لم يلهكم التكاثر والتفاخر عن ذكر الله لان العلم بذلك هو اشد البواعث على العمل والانتهاء عما لا ينبغي والجواب محذوف لدلالة الحال عليه ذكره الرازي ٥

قال جار الله النعيم الذي يسأل عنه الانسان ويعاتب عليه هو نعيم من عكف همته على استيفاء اللذات ولم يعش الا ليأكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته باللهو والطرب لا يعبأ بالعلم والعمل ولا يحمل نفسه مشاقهما ويشتغل بالالتذاذ بالنعم عن الدين وتكاليفه فاما من تمتع بنعمة الله وارزاقه التي لم يخلقها الا لعباده وتقوى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر فهو من ذلك بمعزل واليه اشار رسول الله فيما يروى انه اكل هو واصحابه تمرا وشربوا عليه ماء فقال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين قال الرازي وقيل ان النعيم خمس شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وروي ذلك عن الباقر ايضا قال ابن مسعود هو الامن والصحة والفراغ قال ابن عباس هو ملاذ المأكول والمشروب وذكر عن جابر الجعفي قال دخلت على محمد بن علي الباقر فقال يقول ارباب التأويل في قوله لتسألن يومئذ عن النعيم فقلت يقولون الظل والماء البارد فقال لو انك دخلت بيتك واحدا واقعدته في ظله وسقيته اتمن عليه فقلت لا قال فالله اكرم ان يطعم عبده ويسقيه ثم يسأله عنه فقلت فما تأويله قال النعيم هو رسول الله فان الله انقذهم به من الضلالة اما سمعت قول الله لقد من الله على المؤمنين

فهم رسولا منهم وقيل النعيم سوال الرعل الحاجة من المطعم والملبس والمسكن وقيل هو بيت تكنك وخرقة توارى عورتك وكسرة تشد بها جوعتك قال الرازي الاولى حمل ذلك على العموم اى ما وصل الى العبد من اجناس من غير تخصيص البعض على البعض كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لان الالف واللام تفيدان الاستغراق ولان النعيم التام كالشيء الواحد الذي له ابعاض واعضاء فاذا اشير الى النعيم فقد دخل فيه الكل كما ان الترياق اسم للمعجون المركب من الادوية الكثيرة فاذا ذكرنا الترياق فقد دخل فيه الكل ٥

على الاعاجيب لانه يحصل فيه السراء والضراء والصحة والسقم والغنى والفقر وان العبد يتمكن بالطاعة فيه يحصل النعيم في الآخرة ولانه لو بقي في الدنيا الف سنة مع عصيانه لربه وكفرانه لنعمه وشكره ثم تاب في اللحظة الاخيرة من العمر استحق الجنة ابد الابدين فكان العصر من اعجب الاشياء قال الرازي ومن اعجب العجائب ان العقل لا يقوى على ان يحكم عليه بالعدم فانه مجزى مقسم بالسنة والشهر واليوم والساعة ومحكوم عليه بالزيادة والنقصان والمطابقة وكون ماضيا وغابرا فكيف يكون معدوما ولا يمكنه ان يحكم عليه بالوجود لان الحاضر غير قابل للقسمة والماضي والمستقبل معدومان فكيف يحكم عليه بالوجود فلذلك اقسم به سبحانه وتعالى ان الليل والنهار ينصحهما

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝

[illegible]

الويل الخطة ... والسقط وهي كلمة كل مكروب يتولول ويدعوا بالويل واصله وي ثم كثرت في كلامهم فوصلت باللام وروى هو جبل في جهنم والتنكير للتهويل والتشديد الامر والهمز الكسر من اعراض الناس والاغتياب لهم والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك عادة منه وقد ضرى بها ونحوها اللعنة والضحكة وقرئ بسكون الميم وهي المسخرة التي يأتي بالاوابد ... والاضاحيك فيضحك منه ويشتم وقيل الهمز بالمواجهة واللمز بالغائبة وعن ابي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الهمزة واللمزة قال هم الذين يمشون بالنميمة ويفرقون بين الاحبة ويبغون للناس العيب قيل نزلت في الاخنس بن شريق وكانت عادته الغيبة والوقيعة وقيل في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ذكره جار الله

سورة الهمزة تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا

وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا

لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝

إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝

وقرئ عدده بالتشديد والتخفيف ومعنى المشدد اي جعله عدة لحوادث الدهر ونوائبه ومعنى المخفف ... غدده واحصاه ... جمع ماله وعدده ... يتفرونه يقال فلان ذو عدد ... اذا كان له عدد ... [illegible]

[illegible]

ابنة تضييع وابطال يقال ضلل كيده اذا جعله ضالا ضائعا ونحو قوله وما كيد الكافرين الا في ضلال وقيل لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه يعني انهم كادوا البيت اولا ببناء القليس وارادوا ان ينسخوا امره بصرف وجوه الحاج اليه فضلل كيدهم بايقاع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل بارسال الطير عليهم ذكره وانما سماهم اصحاب الفيل لان الصاحب يكون من الجنس فنبه على ان اولئك كانوا من جنس الفيل في البهيمية وعدم الفهم ولان الصاحب ادون حالا من المصحوب فنبه ... على انهم اهون حالا من الفيل فقد حط درجتهم عن درجة الفيل فان قيل الكعبة كانت مملوءة بالاوثان من قديم الدهر ولا شك ان ذكر اقبح من تخريب جدران الكعبة فلم يسلط الله العذاب على من ملأها بالاوثان من كفار قريش فلم سلط الله على ابرهة وقومه قلنا وضع الاوثان غير متعد على خلق الله وتخريبها متعد على الخلق لان في ذلك سلب الشرف عن القوم وطلب نقلها الى من ابتغيه ولان الله تعالى علم فيهم ... البر بالقرآن ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ

طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ

[illegible]

كانه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار كما ان سجينا علم لديوان اعمالهم كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال فان العذاب موصوف بذلك وعن ابن عباس من طين مطبوخ بنار جهنم كما يطبخ الآجر وقيل هو معرب من سنك وكل وقيل من شديد عذابه وقيل السجين هو السماء الدنيا وقيل حجارة من جهنم فان السجين اسم من اسماء جهنم فابدلت النون باللام ٥

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝

وهو ورق الزرع يبقى في الارض بعد الحصاد تعصفه الرياح وثانيها كله المواشي فاذا كان كذلك فقد بطل الانتفاع فيه قال الفراء هو اطراف الزرع قيل انه ... وقيل هو الحب الذي اكل لبه وبقي قشره ... ان العصف اذا كان زرعا ... فاكلته الدواب ثم ... روثا ثم يجف وتتفرق اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ... كانا ياكلان ... وعطاء عن ابن عباس ... [illegible]

قصة اصحاب الفيل

[illegible]

بيتا خيرا منه وبنى كنيسة بصنعاء وهي قبة اليمن وسماها القليس وامر الناس ان يحجوا اليها فخرج رجل من بني كنانة فقعد
فيها ليلا فاغضبه ذلك وقيل انه اججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها فحلف ان يهدم الكعبة فخرج مع الحبشة
مع اثنى عشر فيلا وقيل مع الف فيل وقيل كان معه فيل واحد يسمى محمودا فلما وصل الى بلاد العرب فخرج عليه رجل اسمه
ذو نفر فقاتله فاخذه اسيرا ثم خلى سبيله ولما مر بارض خثعم اعترضه نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله فاخذه ايضا
ثم خلى سبيله وكان معه في جيشه فلما مر بالطائف خرج اليه رجل اسمه ابو رغال ليدله على البيت فخرج معه حتى
نزلوا بالمغمس فمات ابو رغال هناك وبه ترجم العرب قبره من المارين ثم لما قرب من الحرم بعث رجلا
يسمى الاسود فاغار على اموال اهل الحرم واصاب لعبد المطلب مائتي بعير ثم بعث الى اهل مكة باني ما جئت للقتال ولكن لاهدم
هذا البيت والانصراف بعده فقالوا ما عندنا قتال وما لنا به يدان وللبيت رب يحفظه ثم ان عبد المطلب بعث الذي تخرج [illegible]
ليستطلق ابله [illegible] الى ابرهة واستاذنه بالدخول عليه فاذن له فجاء عبد المطلب ودخل عليه
وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما فلما راه اجله واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه على البساط ثم قال لترجمانه قل له ما
حاجتك قال حاجتي ان يرد علي مائتي بعير اصابها فقال ابرهة لترجمانه قل له اعجبني منظرك حين رايتك وقد زهدت فيك الان جئت
لاهدم بيتا هو دينك وشرف قومك وانت تكلمني في مائتي بعير فقال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب سيحفظه وكان
مع عبد المطلب يعمر بن نفاثة سيد بني بكر وخويلد بن واثلة سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا
يهدم البيت فابى ورد على عبد المطلب ابله فانصرف الى قريش فاخبرهم بانه لا طاقة لاحد منهم بالقتال وامرهم بالخروج من
مكة والتحرز بالشعاب ورؤس الجبال وجاء هو الى الكعبة واخذ حلقة الباب وقال يا رب ان المرء يحمي رحاله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ثم قال يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا
ثم ذهب مع قومه الى الشعب واصبح ابرهة وعبى جيشه وقرب الفيل وقدمه فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا
وجهوه الى اليمن او الى غيرها من الجهات هرول فهم في ذلك اذ ارسل الله طيرا سودا وقيل خضرا وقيل بيضا مع كل طائر
حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فرموا بها فلا تصيب احدا منهم الا قتله وقيل كان يقع على راس
الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فهلكوا في كل طريق وتفرقوا واصيب ابرهة في جسده وذهب
ابرهة تساقط اناملة والاعضاء حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزير ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ
النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وعن ابن عباس انه راى منها عند ام هانى نحو قفيز
مخططة بحمرة كالجزع الظفاري وقيل كان ابرهة هذا جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله عليه السلام باربعين سنة وقيل
بثلاث وعشرين سنة وعن عائشة رايت سائس الفيل وقائده اعميين مقعدين يستطعمان ثم ان عبد المطلب وقومه
كانوا منتظرين للقوم ماذا يفعلون وكان يطلع عليهم من الشعب فلما راهم لا يتحركون جاءهم فوجدهم صرعى هلكى
فاخذوا ما قدروا من اموالهم من الصفراء والبيضاء ورجع الى مكة واخبر القوم بما اصابهم فنهبوا واشتهوا باقي اموالهم
قيل كانوا يفرون ويعقوبون لنفيل بن الطريق اين الطريق وقال النفيل في ذلك شعر الا حييت عنا يا ردينا

الغالب هو الله عز وجل
نعمناكم مع الاصباح عينا ردينة لو رايت ولم تريه لدى جنب المحصب ما راينا اذا لعذرتني وحمدت رايي
ولم تاسي على ما فات منا حمدت الله اذ عاينت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا فكل القوم يسال عن نفيل
كان علي للحبشان دينا قال عبد المطلب في ذلك انا ابن ذوي عز ومكرمة كنا البيت اهله الذي [illegible]
منحت ابرهة الارض التي حرسناها على الليالي فلم تحللهم دارا حتى عصفت بهم انس وجلاوذ اسرع لم تكن في الحرب حوار
حتى اذا ما الفينا عند صرفنا كل يراه الحتف الموت قد بارا يبعث الينا من الرحمن عافية فضلا وابدينا
بالطير ابتهالا طيرا ابابيل اجالا محملة من عنده الله للاعداء اوقارا وروى محمد بن اسحق عالما بالاحاديث الاولى
والاوائل ان ربيعة بن نصر اللخمي كان ملك اليمن قبل هذه الواقعة التي حدثت باليمن راى رؤيا هالته فاحضر من اهل
مملكته من كان ساحرا او كاهنا وعائفا ومنجما وسال عن تاويل رؤياه فلم يعلم احد فدلوه على سطيح بن ربيعة
الغساني وكان بديعا في علم الكهانة وكان يحدث كل ما رغب اليمن القصة من غير ان يخبر احد ولم يخط فاحضر
ربيعة عنده وقال يا سطيح رايت رؤيا هالتني فاخبرني عنها فقال رايت جمجمة اقبلت من ظلمة فوقعت بارض تهمة
فاكلت كل ذات جمجمة قال صدقت واصبت فما التاويل فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن
ما بين ابين الى جرش فقال يا سطيح ان ذلك لغائظ لنا وموجع بنا
فهل يكون هذا في زماني هذا قال لا بعده باكثر من سبعين ستة قال فهل
يدوم فقال لا بل ينقطع يقتلون منها اجمعين ويخرجون هاربين بعد
مضي ستين قال ومن يلي قتلهم وطردهم فقال يليه ارم سيف ذي
يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم
سلطانه قال لا بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي يأتيه الوحي
من قبل العلي قال وممن هذا النبي فقال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك
المكرم في قومه الى اخر الدهر فقال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع
فيه الاولون والاخرون قال احق ما يقول سطيح قال نعم والشفق والغسق
والفلق اذا اتسق ان ما انباتك لحق فوقع ذلك في خاطر الملك واشتغل في جمع
واهل حاله العراق فاسكنهم في كتب شابور ذي الاكتاف ملك الفرس وعرب
العراق منهم والنعمان بن المنذر

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم رحلة

هو ما كان لنا خيالا وشرعنا هو ما كان منه
وهي متعلق بقوله فليعبدوا امرهم ان يعبدوه
لاجل ايلافهم الرحلتين اعلم انكم ان لم تعبدوه شكرا
على سائر النعم وان كانت فاعبدوه لهذه الواحدة
التي هي نعمة ظاهرة وهي ان الله جعلهم
حيث ساروا وحيث سلكوا الم يتعرض عليهم احد من اعدائهم وقيل هو متعلق بما قبله اي فعلنا باصحاب ابرهة لايلاف
قريش ايلافهم الاشياء معتمدا على امر الله فهلا جاز الله ذهبنا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي
قبله تعلقا لا يصح الا به وفي مصحف ابي بن كعب هما سورة واحدة من غير ان يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وعن عمر
انه قراءهما في الثانية من صلوة المغرب من غير ان يتوسط البسملة بينهما وقراءة الاولى والتين والمعنى انه اهلك
الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ويحترموهم فضل احترام حتى ينتظم

وقريش ولد النضر بن كنانة سمي بتصغير القرش والتصغير للتعظيم وهي دابة عظيمة في البحر لا تدع دابة من البحر
الا اكلتها وتعلو السفن اذا سارت تدعو البحيرة فتقلبها وتضربها فتكسرها فاشبهت اولاد النضر بها لشرفها وعظمها وكونها
افضل خلق الله في الارض لكون النبي منها وكونهم ائمة وولاة لامر الخلق وذكر جار الله قال سمعت انا بعض التجار
بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف لي القرش وقال هي حوت عظيم طويل كما بين مقامنا هذا الى الكعبة
ومن شانها ان يعترض السفن العظيمة فلا يرده شيء من الحيل الا انها تاخذ اطلالها في الماء في البحر اذا علا وجهه
كالبرق الخاطف ونحوه جلل الاناس وقيل في ذلك شعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل
الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا وقال الشاعر قلوب ذوي المنافق قطعة مليحة بين الصدر والقلب
في وغادعه والقريش لا تروعه النقيق من غادعه وعن معاوية انه سال ابن عباس لم سميت قريش فقال
بدابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى واشد ما قيل فيه وقيل هو من التقرش وهو التكسب لانهم كانوا كسابين
بتجاراتهم وضربهم في البلاد وقال الليث سموا بذلك
لانهم كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب
في الحرم حتى اتخذها مسكنا وسمي من التقرش وهو التجمع فقريش
القوم اجتمعوا ولذلك سمي قصي مجمعا ولذلك قال الشاعر
ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا

البيت الذي اطعمهم من جوع

نزلت في ابي جهل وذلك انه كان في يده مال يتيم بحياطة وهو
عريان يطالبه بان يعطيه فلم يعطه ولم يعبا به فايس اليتيم
فقال له اكابر قريش قل لمحمد حتى يشفع لك اليه وكان غرضهم الاستهزاء ولم يعرف اليتيم ذلك فجاء الى النبي
وكان النبي لا يرد احدا عن ارب فجاء الى ابي جهل في امره فقام
ابو جهل في مجلسه واستقبله ورحب به ودفع حاجته

وامنهم من خوف

بسم الله الرحمن الرحيم

اليتيم فعير قريش وقالوا صبوت فقال لا والله ما صبوت ولكن رايت عن يمينه وعن يساره حربة فخفت
ان اذلها اجبته يصرعني ويجعل حاسر غدا بها وقال مقاتل

ارايت الذي يكذب بالدين فذلك

نزلت في عاص بن وائل السهمي كان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة والاتيان بالافعال القبيحة هولاء
وقال السدي نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وقال ابن جريج نزلت في ابي سفيان كان ينحر جزورين في كل اسبوع
فاتاه يتيم وساله لحما فقرعه بعصاه وزجره وقال ابن عباس نزلت في منافق جمع بين البخل والمراءة فعلى هذا
السورة مدنية

هل تعرف الذي يكذب بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك الذي يدفع اليتيم دفعا عنيفا بالجفوة والاذى ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة ويزاد
تحت فاء التهزع قال جار الله وليس بالاختيار لان حرفها مختص بالمضارع ولم يقع عن المؤمنين

فان قلت

فاي فرق بين قوله عن صلوتهم وبين قوله في صلوتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها ساهون وعن ابن عباس
اي لا يتعهدون اوقات صلوتهم ولا شرائطها ولا يعتنون باركانها وذلك هو فعل المنافقين وقال الفسقة قال انس
بن مالك الحمد لله اذ لم يقل مستعد في صلوتهم فان السهو يعتري الانسان ولا يكاد يخلو عنه مسلم وكان صلعم يقع

الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام

له السهو في صلوته وروي انه صلى صلوته سورة المؤمنين
فسهى عن ايه فلما فرغ بنية على الاستماع فقال الم يكن
فيكم ابي بن كعب قال بلى قلت نعم فقال هلا ذكرتنيها قال ظننت
انها نسخت فقال لو نسخت لانباتكم به وعنه صلعم وصلى
الظهر خمسا فلما سلم قيل يا رسول الله ازيدت في الصلوة

المسكين فويل للمصلين الذين هم

ام نسيتها قال ما ذاك قالوا صليت بنا الظهر خمس
ركعات فاستقبل القبلة وسجد سجدتين وتشهد
وسلم ثم قال انما انا بشر مثلكم انسى كما
تنسون قال جار الله ومن اثبت الفقهاء بابا سجود السهو
في كتبهم

عن صلوتهم ساهون الذين هم

يراءون ويمنعون الماعون

والمراءة مفاعلة من الاراءة لان المرائي يرى
الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به ولا يكون
الرجل مرائيا باظهار العمل الصالح ان كان فريضة فمن حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها لقوله عليه السلام والقمة
في الى الله لانها اعلام الاسلام وشعائر الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اماطة التهمة
بالاظهار وان كان تطوعا فحقه ان يخفى لانه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه فان اظهره قاصدا للاقتداء
به كان جميلا وانما الرياء ان يقصد بالاظهار ان تراه الاعين فيثنى عليه بالصلاح وعن بعضهم انه
راى رجلا في المسجد قد سجد سجدة الشكر واطالها فقال ما احسن هذا لو كان في بيتك وانما قال هذا
لانه توسم فيه الرياء والسمعة على ان اجتناب الرياء صعب الا على المرتاضين بالاخلاص وقال الرياء في امتي

والمعنى أعطيت ما لا غاية لكثرته من خير الدارين الذي لم يعطه أحد غيرك ومعطي ذلك كله أنا الله رب العالمين فاجتمعت لك الغبطتان السنيتان إصابة أشرف عطاء وأوفره من أكرم معط وأعظم منعم فاعبد ربك الذي أعزك بإعطائه وشرفك وصانك من منن الخلق مراغما لقومك الذين يعبدون غير الله ومن أبغضك من قومك لمخالفتك لهم هو الأبتر لا أنت لأن كل من يولد إلى يوم القيامة من المؤمنين فهم أولادك وأعقابك وذكرك مرفوع على المنابر والمنار وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر يبدأ بذكر الله ويثنى بذكرك ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف فمثلك لا يقال له الأبتر إنما الأبتر هو شانئك المنسي في الدنيا والآخرة وإذا ذكر ذكر باللعن وكانوا يقولون إن محمدا صنبور إذا مات مات ذكره وقيل نزلت في العاص بن وائل وقد سماه الأبتر وهو الذي لا عقب له ومنها إيماء إلى أن الإبتر الذي لا ذكر حاد الله قال الرازي في تفسير هذه الآية فانظركم قتل من أهل بيت رسول الله ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من أعدائهم وقاتليهم من بني أمية وبني مروان أحد يعني به ثم كيف كان فيهم من الأكابر من العلماء مثل الباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والزكية وأمثالهم من فحول الأئمة عليهم السلام قال الرازي وقيل الكوثر علماء أمته قال وهو لعمري الخير الكثير وهم يحيون ذكر رسول الله وينشرون آثار دينه وأعلام شرعه بالتدريس والتعليم والتصنيف والبيان أناثي كأنبياء بني إسرائيل كما هو المشهور أن علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل قال وقيل أيضا الكوثر هي النبوة ولا شك أنها الخير الكثير أيضا لأن درجة النبوة درجة الربوبية حتى قال سبحانه من يطع الرسول فقد أطاع الله ... الأنبياء والمبعوث بعدهم يبقى دينهم إلى يوم القيامة ولا يرد النسخ على شرعه وكتابه فوق الكتب ودينه أسهل الأديان والشفاعة له يوم القيامة والأنبياء كلهم تحت لوائه والجنة حرام على الخلق حتى يدخلها هو وفضائله أكثر من أن يحصى وقيل الكوثر القرآن وفضائله لا تحصى وقيل هو الإسلام وقيل هو العلم لقوله وعلمك ما لم تكن تعلم والجميع مراد الله ويجمع جميع ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه

وسوق هل من الكوثر وهو المفرط الكثرة قيل لأعرابية رجع ابنها من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر قال الكميت وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرا وقيل الكوثر نهر في الجنة وعن النبي أنه قرأها حين أنزلت عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر

فقال أتدرون ما الكوثر فقالوا الله ورسوله أعلم قال إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير وروي في صفته أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد أوانيه من فضة عدد نجوم السماء لا يظمأ من شرب منه أبدا أول وارديه فقراء المهاجرين الدنسو الثياب الشعث الرؤوس الذين لا يزوجون المنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد يموت أحدهم وحاجته تتلجلج في صدره لو أقسم على الله لأبره وعن ابن عباس أنه الخير الكثير فقال له سعيد بن جبير إن ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير وقيل إنه الحوض في عرصات القيامة وساقيه علي عليه السلام وقيل هو أولاده فإن السورة نزلت على من عابه بعدم الأولاد والمعنى نعطيك نسلا يبقون على مر الأيام والأزمان وهم الأئمة من نسل الحسين الذين هم أحياء الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم

المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روي أن رهطا من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فقال معاذ الله أن أشرك بالله غيره فنزلت فغدا إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤوسهم فقرأها عليهم فأيسوا أريدت به العبادة فيما يستقبل لأن لا لا تدخل إلا على مضارع في معنى الاستقبال كما أن ما لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال ألا ترى أن لن تأكيد فيما تنفيه لا وهو للاستقبال وقال الخليل في لن إن أصله لا أن والمعنى لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلب منكم من عبادة إلهي

أي وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته وإنما لم يقل ما عبدت كما قيل ما عبدتم لأنهم كانوا يعبدون الأصنام قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت وإنما جاء على ما دون من لأن المراد الصفة كأنه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ما مصدرية أي لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي

وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول الله عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وطوائف العرب وأقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج إلى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة ثم لما دخل البيت وصلى ركعتين وأصحابه سالون سيوفهم منتظرون لأمره وأهل مكة متحيرون منكسون رؤوسهم قال إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض وضعها بين هذين الأخشبين بعث الثوب والنبيون لم تحل فيها

لأحد قبلي وإنما أحلت لي ساعة من نهار هذا يا معشر قريش إذا ذهبتم وتشتمتموني وعن علي أن غضبتموني وعن بيت ربي أخرجتموني ماذا ترون أني فاعل بكم فقال خطيب قريش سهيل بن عمرو خيرا أخ كريم وابن أخ كريم إن عاقبتنا فبذنب عظيم وإن عفوت فبكرمك العظيم فتبسم رسول الله وقال أما إني أقول لكم ما قال أخي يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وفي رواية فاذهبوا فأنتم الطلقاء والطليق العتيق قال الكلبي وأبو حنيفة هذا يدل على أن مكة فتحت عنوة ولو دخلها صلحا لما قال أنتم الطلقاء لأن رسول الله كان على رأسه المغفر والعمامة ولو دخلها صلحا وكان محرما ولم يغطي رأسه قال أصحابنا من قال إنه دخلها صلحا فقد أنكر آية من كتاب الله وهو قوله ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء الصدور لا يكون إلا إذا دخلها عنوة

دينكم ولي دين

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره

فصل جمهور العلماء وبعض المتكلمين أن إيمان المقلد صحيح محتجا بقوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا قالوا إن الله حكم بصحة إيمانهم وجعله من أعظم المنن على رسول الله فلو لم يكن إيمانهم صحيحا لما امتن عليه بذلك ثم إنا نعلم قطعا أنهم لم يعرفوا حدوث الأجسام بالدليل ولا إثبات كونه عالما منزها عن الجسمية والمكان ولا إثبات كونه عالما بجميع المعلومات وقادرا على جميع المقدورات التي لا نهاية لها ولا إثبات قيام المعجز التام على يد رسول الله ولا إثبات أن قيام المعجز كيف يدل على الصدق والعلم بأن أولئك الأعراب كانوا عالمين بهذه الدقائق علم ضروري فثبت ما قلناه ذكره الرازي في تفسيره

ولما نزلت السورة بكى ابن عباس فقيل ما يبكيك قال نعيت إلى رسول الله نفسه فقال إنه لكما تقول ... فعاش بعد ذلك سنتين لم ير فيهما ضاحكا مستبشرا وقيل كان عمر يأذن لأهل بدر في الدخول عليه فلاموه على ذلك فسألهم يوما عن معنى الآية فقالوا أمر الله نبيه إذا فتح عليه أن يستغفره ويتوب إليه فقال لست عن ذلك أسأل فقال ابن عباس إن رسول الله نعيت إليه نفسه فقال عمر ما أنكر الآخر من ذلك فلم تلوموني على ما فعلت فهو ابن عباس الذي جاب علما جما وعن النبي أنه دعا فاطمة وقال يا بنتاه إنه نعيت إلي نفسي فبكت فقال لا تبكي فإنك أول أهلي لحوقا بي وعن ابن مسعود أن هذه السورة تسمى سورة التوديع قال مقاتل عاش بعد السورة حولا ونزل اليوم أكملت لكم دينكم فعاش بعده ثمانين يوما ثم نزل لقد جاءكم رسول من أنفسكم فعاش بعدها خمسا وثلاثين يوما ثم نزل واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله تعالى فعاش بعدها أحد عشر يوما وفي رواية سبعة أيام

وذلك لأنه لما دخل خزاعة في عهد رسول الله وبنو بكر في عهد قريش وقع بينهم ما هو مذكور في أول سورة براءة في سبب نزولها أمر رسول الله في العصية وعلم قريش بذلك فبعثوا أبا سفيان في جماعة إلى المدينة ليجددوا العهد فدخل أبو سفيان على رسول الله والتمس منه ذلك فلم يجبه فجاء إلى أبي بكر وعمر فلم يجداه من رسول الله فلم يجيباه فجاء إلى علي وقال يا أبا الحسن أشر علي بأمري فقال أنت سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس وصالح بينك وبين الذين يريدون نقض مكة مع رسول الله ففعل أبو سفيان ذلك ثم رجع إلى مكة وأخبرهم بالقصة فقالوا لعب بك ابن أبي طالب وأمر رسول الله بالجهاز إلى مكة وتجهز الناس ودعا رسول الله وقال اللهم عم عليهم الأنباء وعند ذلك كتب حاطب إلى مكة وقد ذكرنا هذه القصة في تفسير سورة الممتحنة وخرج رسول الله من المدينة قاصدا مكة في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة في عشرة آلاف وخرج في تلك الليلة أبو سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام يتجسسون الأخبار وخرج العباس على بغلة رسول الله يطلبهم بالأراك ووعظ أبا سفيان حتى يدخل في الإسلام فأجابه أبو سفيان فصنعه ابنه معاوية عند ذلك وكتب إلى أبيه شعرا يا صخر أتسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا جدي وخالي وعم الأم يا لهم قوما وحنظلة المهدي لنا أرقا لا تركنن إلى أمر تقلدنا والراقصات به في مكة الخرقا فالموت أهون من قول العداة لقد حاد ابن حرب عن العزى لنا فرقا فإن أبيت أبينا ما تريد فلا تشق عن اللات والعزى لنا عنقا فلم يعبأ أبو سفيان بقول ابنه لما أشرف عباس وجاء فأسلم ودخل رسول الله مكة

واستغفره إنه كان توابا

أي كان في الأزمنة الماضية منذ خلق المكلفين توابا عليهم إذا استغفروا فعلى كل مستغفر أن يتوقع مثل ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

فلما ظفر بهم واستولى على مكة قالوا إذا ظفر محمد بأهل الحرم وقد كان أجارهم من أصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله أفواجا وكان الفتح لعشر بقين من شهر رمضان وقوله واستغفره إنما أمره ذلك ليصير الاستغفار جابرا للذنب الصغير فلا ينقص من ثوابه شيء أصلا وقيل أمره ذلك ليعتبر عن ذنب الإصرار وقيل أمره ذلك وإن لم يكن له ذنب فإن الحكم وهنا هو الوجه وقيل استغفر من تقصير في ذلك وإنكار شيء عز أنه لا يمتنع أن يتعبد الأنبياء بذلك لما بينه أمر غيرهم بنعمة الله تعالى وقيل استغفر ما يخطر ببالك وإن لم تقل وقيل معناه استغفر لأمتك المؤمنين التائبين كما قال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقيل تعبد بذلك ليقتدي به غيره إذ لا يأمن كل مكلف عن تقصير يقع منه في عبادته

التباب الهلاك ومنه قولهم اشابة ام تابة اي هالكة من الهرم والتعجيز المعنى هلكت يداه لانه فيما يروى اخذ حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين رقي الصفا وقال يا صباحاه فاجتمع اليه الناس من كل اوب فقال يا بني فهر اذا اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت قال جار الله فان قيل لم كناه والكنية تكرمة قلنا فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون مشتهرا بالكنية دون الاسم فقد يكون الرجل معروفا باحدهما ولذلك تجري الكنية على الاسم او الاسم على الكنية عطف بيان فلما اريد تشهيره بدعوة السوء وان تبقى سمة له ذكر الاشهر من علميه ويؤيد ذلك قراءة من قرا ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب ومعوية بن ابو سفيان لئلا يتغير منه شيء فيشكل على السامع قال الفليتي بن قاسم اميكة ابنان احدهما عبد الله بالجر والاخر عبد الله بالنصب والثاني انه كان اسمه عبد العزى فعدل عنه الى كنيته لئلا يذكر مضافا الى الصنم الثالث انه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بها ويقال ابو الشر للشرير وابو الخير للخير وكما كنى رسول الله ابا المهلب ابا صفرة لصفرة في وجهه وقيل كنى بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما ويجوز ان يذكر بذلك تهكما به وبافتخاره بذلك

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ

من الولد وهو عتبة وعتيبة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان بني ابي لهب احتكموا اليه فاقتتلوا فقام يحجز بينهم فدفعه بعضهم فوقع فغضب فقال اخرجوا عني الكسب الخبيث ومنه قوله عليه السلام ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه قال ابو بكر الرازي وهذا يدل على صحة الاستيلاد للاب بجارية ابنه وانها تصير ام ولد ويدل على ان الوالد لا يقتل بولده لانه سماه كسبا كما لا يقاد بعبده الذي هو كسبه وما موصولة او مصدرية بمعنى مكسوبه او وكسبه

في جيدها حبل في موضع الحال وامراته رفع عطفا على الضمير في سيصلى اي سيصلى هو وامراته او على الابتداء وفي جيدها الخبر وتوى خالة بالنصب على الشتم قال جار الله وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله بجميل من احب شتم ام جميل

قيل لما نزلت السورة وسمعتها ام جميل جاءت ولها ولولة وبيدها حجر فدخلت المسجد ورسول الله جالس ومعه ابو بكر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا فقال ابو بكر يا رسول الله انها اقبلت اليك وانا اخاف ان تراك فقال انها لن تراني وقرا وقرآنا واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقالت لابي بكر وقد ذكر لي ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها فان قيل كيف جاز ابو بكر ولم ير رسول الله والمكان واحد قلنا يجوز ان يكون الله حال بينهما بان كشف الهواء معجزة له ويجوز ايضا ان يكون نائما ولانها ظهر وهي لغاية غضبها لم تفتش عنه او النبي عليه السلام في قلبها خوفا فصار ذلك صارفا لها عن النظر والتي شبه ابا بكر اخوه عليه كما نقول لكل بيته او صرف الله شعاع بصرها عن ذلك السمت حتى لم تر هذه الوجوه ما ذكره على آرائنا ولما الاشعرية فقد ذكروا ان الله تعالى لم يخلق الادراك لها حتى لم تنظر الى رسول الله والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

هو اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء وفاطرها وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم لان الخلق يستدعي القدرة والعلم لكونه واقعا على غاية الاحكام والاتساق والانتظام وفي ذلك وصفه بانه حي سميع بصير وقوله احد وصف بالواحدانية ونفي الشركاء وقوله الصمد وصف بانه ليس الا محتاجا اليه واذا لم يكن الا محتاجا اليه فهو غني وفي كونه عالما انه عدل غني فاعل للقبائح لعلمه بقبح القبيح وعلمه بغناه عنه وقوله لم يولد وصف بالقدم والاولية وقوله لم يلد نفي للشبه والمجانسة وقوله لم يكن له كفوا احد تقرير لذلك وبت للحكم به قال جار الله ان قيل الكلام العربي الفصيح ان يوخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم فما بال الصمد مقدما في افصح الكلام قلنا هذا الكلام انما سيق لنفي المكافاة عن ذات الباري تعالى وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف فكان لذلك اهم شيء واحقه بالتقديم واحراه وقرئ كفوا بضم الكاف والفاء وكسرها مع سكون الفاء

مبتدأ ان والجملة خبره لان الجملة ما يكون هو زيد منطلق كانه قال الشان هذا وهو ان الله واحد لا ثاني له ومحل هو الرفع على الابتداء والخبر الجملة ولا يحتاج الى الراجع لانها في حكم المفرد في قولك زيد غلامك في انه هو المبتدا في المعنى وذلك ان قولك زيد ابوه منطلق فان زيدا والجملة يدلان على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما وعن ابن عباس قالت قريش يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت يعني الذي سألتموني وصفه هو الله واحد بدل من قوله الله او على هو احد وهو بمعنى واحد واصله وحد وقرا عبد الله وابي هو الله بغير قل وفي قراءة رسول الله الله احد بغير قل هو وقرا الاعمش قل هو الله الواحد وقرئ احد الله بغير تنوين اسقط لملاقاته لام التعريف والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين

وذلك غاية مدحه تعالى بافعاله الحسنة وهي جميع صفاته وافعاله من حيث ان معناه ان الخلائق من السموات والارض وجميع الكائنات يصمدون اليه بالحوائج ويفزعون اليه فحصل من ذلك انه لو لم يكن قادرا عالما حيا الى سائر صفاته الذاتية وكذلك الفعلية كالرحمن والرحيم والرازق والخالق وغيرها لم يكن الخلائق يفزعون اليه لان العاجز والجاهل والجماد والبخيل والفقير لا يفزع اليهم احد فاذا قال الله الصمد فكانه سماه بجميع اسمائه وصفاته وكلما قيل في معنى لفظ الصمد فهو جميعه واحد وهو ما قلنا وكل الصيغة جوف العرب المثل

اسماء سورة الاخلاص تسمى سورة التفريد وسورة التجريد وسورة التوحيد وسورة الاخلاص لانه لم يذكر فيها سوى صفاته السلبية التي هي صفات الجلال ولان من اعتقده كان مخلصا في دين الله وسورة النجاة لانها تنجي عن الكفر والشرك في الدنيا وعن النار في الآخرة وسورة الولاية لان من قراها صار من اولياء الله وسورة المعرفة لان معرفة الله لا تتم الا بمعرفة هذه السورة وروي جابر ان رجلا صلى فقرا قل هو الله احد فقال عليه السلام ان هذا عبد عرف ربه فسميت سورة المعرفة وسورة الجمال قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال فسالوه عن ذلك فقال احد صمد لم يلد ولم يولد وسورة المقشقشة يقال تقشقش المريض اذا برئ فمن عرف هذه السورة حصل له البرء من الشرك والنفاق لان النفاق مرض كما قال في قلوبهم مرض وسورة المعوذة لما روي ان رسول الله دخل على عثمان بن مظعون فعوذه بها وسورة الصمد لانه مختص بذكره وسورة الاساس لقوله اسست السموات والارضون السبع على قل هو الله احد يعني ما خلقت الا لتكون دلائل على توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة وسورة المانعة لقوله عليه السلام اعطيت سورة الاخلاص وهي من ذخائر عرشي الله تعالى عنه من عذاب القبر ونفحات النيران وسورة المحضر لان الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت وسورة المنفرة لان الشيطان ينفر عند قراءتها وسورة البراءة لان رسول الله راى رجلا يقراها فقال اما هذا فقد برئ من الشرك ومن قراها كتب له براءة من النار وسورة المذكرة لانها تذكر العبد خالص التوحيد وسورة النور لقوله عليه السلام ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد وسورة الامان لانه اذا قراها العبد امن من عذاب الله وروى ابو الدرداء عن رسول الله انه قال من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القرآن والغرض منه ان المقصود الاشرف من جميع الشرائع والعبادات معرفة ذات الله ومعرفة صفاته وافعاله والقرآن كله للتنبيه على هذه الثلثة وهذه السورة خاصة مشتملة على معرفة

اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

الذات فكان كثلث القرآن واما سورة قل يا ايها الكافرون فهي معادلة لربع القرآن لان المقصود من القرآن اما الفعل او الترك وكل واحد منهما فهو اما في افعال القلوب او في افعال الجوارح فالاقسام اربعة وقل يا ايها الكافرون لبيان ما ينبغي تركه من افعال القلوب فكانت في الحقيقة مشتملة على ربع القرآن ومن هذا السبب اشتركت السورتان سورة الاخلاص وسورة قل يا ايها الكافرون من حيثان كل واحد منهما يفيد براءة القلب عما سوى الله الا ان سورة الاخلاص تفيد الاشتغال به وملازمة الاعراض عن غير الله وقل يا ايها الكافرون تفيد البراءة عما سوى الله وملازمة الاشتغال بالله ذكر الرازي عن النبي من قرا سورة الاخلاص مرة بورك عليه وعلى اهله وان قراها جيرت بدخل بيته بعد الفقر عن اهله ذلك المنزل وجيرانه ومن قراها اثنتي عشرة مرة بنى له اثني عشر قصرا في الجنة ومن قراها مائة مرة كفر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والاموال ومن قراها اربعمائة مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة او يرى له وشكا رجل الى رسول الله الفقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه فسلم على واقرا قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق وعن انس كنا بتبوك مع رسول الله فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم نرها قبل ذلك فاتى جبرائيل فقال ان معوية بن معوية مات بالمدينة اليوم فبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه فقال لم قال انه كان يكثر قراءة سورة الاخلاص ورفع عنه الحجاب حتى صلى هو ايضا ومن قراها اثنا عليه الخير وينزل عليه السكينة وتغشاه الرحمة وفضائلها كثيرة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ

الفلق والفرق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول يقال في المثل هو ابين من فلق الصبح ومن فرق الصبح ويقال سطع الفرقان اذا طلع الفجر وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبديل الوحشة بالسرور عند طلوعه كانت المواتات العوصاة تفعل شانه حضه بالذكر وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والجبال عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد والحب والنوى وغير ذلك كالبيض عن الفرخ والقلوب عن المعارف وقيل هو واد في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره وعن بعض الصحابة انه قدم الشام فراى دور اهل الذمة وما هم فيه من خفض العيش وما وسع عليهم من دنياهم فقال لا ابالي اليس من ورائهم الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره وانما خصه بالذكر ههنا لانه هو القادر على مثل هذا التعذيب الخارج عن ادهام الفلق

وقد كان الجن قد لبسين عليه السلام مرضا فانزل الله هاتين السورتين فقراهما عليه ثم قال اعيذك بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فشفيا وقال هكذا كان ابراهيم يعيذ ابنيه اسمعيل واسحق قال عثمن بن ابي العاص شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع البطن فقال اجعل يدك اليمنى وقل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ذلك فشفاني الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في موضع قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن حية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد وعن عائشة انه كان اذا اشتكى شيئا من جسده قرا قل هو الله احد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح بها المكان الذي اشتكى اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقاه جبرائيل عليه السلام وقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك قيل ان يوسف عليه السلام لما القي في الجب وجعت ركبتاه فبات ليلة ساهرا فلما قرب وقت الصبح نزل جبرائيل عليه السلام باذن الله تعالى فقال يا جبرائيل ادع لي فقال جبرائيل انت يا يوسف كلفني الله ملائكته يدعون لك فقال يوسف يا جبرائيل انا ادعو الله فامّن انت فدعا وقال يا رب ادعوك ان تكشف البلاء والضر عني فنزل به ولهذا اجرى العرف ان المريض يطلب الحمية والشفاء عند اوان الصبح قال في الحبيب يا عدتي عند شدتي ويا مونسي عند وحدتي ويا راحم غربتي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا الهي واله ابائي ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعف سني وضعف ركبتي وقلة حيلتي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وقت الصبح دعاء المضطرين واجابة الملهوفين فلهذا قال برب الفلق

١٣ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

الغاسق الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله الى غسق الليل ومنه غسقت العين اذا امتلأت دمعا وغسقت الجراحة امتلأت دما ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء ويقال وقبت الشمس اذا غابت وقيل الغاسق في اللغة هو البارد وسمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار ومنه قوله وغساقا قاله الزمهرير عن الزجاج وقيل الغاسق السائل يقال غسقت العين اذا سالت بالماء وسمي الليل غاسقا لانصباب ظلامه على كل شيء وانما امر بالتعوذ من شر الليل لان في الليل يخرج السباع من اجامها والهوام من مكامنها ويهجم الفاسق المكابر والليل تنتشر الجن والشياطين وذلك لان نور شعاع الشمس بالنهار يفرقهم وبالليل يلاقيهم من النور واسند الشر اليه لملابسته به من حدوثه فيه وقيل الغاسق هو القمر اذا امتلا اي خسف وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها واشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده امر بالتعوذ منه لوقوع هذه الصفة عليه لانه موضع الخوف واضطراب القلب وخشيته من الضرر النازل به من الله كما ترى الناس كيف يخشون ذلك قال فخر الدين الرازي سمي القمر غاسقا لانه مظلم في الاصل منمحق الضوء واكتسابه النور من الشمس

وقوبه دخوله في السواد والاستتار انما وقع عند كونه في هذه الحالة لان السحرة انما يشتغلون بالسحر وقت ذلك وهو مناسب لسبب نزول هذه السورة فانها انما نزلت لاجل انهم سحروا النبي وقيل المراد بالغاسق ما عند الغروب فانه وقت دخول الريح والصيف والامراض والاوجاع والمضرات عنده ذلك اكثر فاذا طلع ذلك وقال النبي اذا طلع الثريا دفع العاهة من الارض عن ابي زيد قال جار الله ويجوز ان يراد بالغاسق الاسود من الحيات والعقارب ووقبها اضرارها وقيل الغاسق الشمس سميت بذلك لجريانها في الفلك ووقبها غيبوبتها ودخولها تحت الارض

١٣ هي النساء او النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط ويتفلن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق ولا تأثير لذلك اللهم الا ان يكون ثم اطعام شيء ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به على بعض الوجوه ولكن الله يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي يتميز به الثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فينسبه الحشوية الى رقاع البهن والى نفثهن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعبأون به ذكره جار الله قال فان قيل ما معنى الاستعاذة من شرهن قلنا فيها ثلاثة اوجه احدها ان يستعاذ من علمهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن في ذلك والثاني ان يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن والثالث ان يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ويجوز ان يراد بهن النساء الكيادات من قوله ان كيدكن عظيم تشبيها لكيدهن بالسحر والنفث في العقد او اللاتي يفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كانهن يسحرنهم بذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ

الوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال والمراد به الشيطان وعن سعيد بن جبير مرفوعا اذا ذكر الانسان ربه خنس وولى واذا غفل وسوس اليه وهو في الصدر كانه وسوسة في نفسه لانها شغله الذي هو عاكف عليه او اريد ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي

وسبب نزولها من السورتين ان جبرائيل قال له ان عفريتا من الجن يكيد بك وقال اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ برب السورتين وقيل نزلتا ليكونا من عين الكفار فانهم قالوا ما اشد عضدك وانور وجهك وانضر وجهك واكثر الحسن ونحو ذلك اذ لبيد بن اعصم اليهودي سحره في احد عشر عقدة في وتر وجعله في تعويب يقال له ادوران وجعل عليه صخرة فمرض صلى الله عليه وعلى اله واشتد ذلك عليه ثلث ليال فنزلت المعوذتان واخبره جبرائيل بموضع السحر فبعث عليا وعمار والزبير فنزحوا ماء البير واخرجوه فكان كلما قرا اية انحلت عقدة فيجد بعض الخفة والراحة كانما انشط من عقال فقال صلى الله عليه وعلى اله للبيد اخرجك الله من الدنيا سالما قال الناصر للحق قال ذلك حين لم ينفذ عليه حكمه والا لقتله قالت المعتزلة والقاضي الرواية باطلة لا يمكن القول بصحتها لان الله قال والله يعصمك من الناس وقال ولا يفلح الساحر حيث اتى ولان تجويزه يفضي الى القدح في النبوة ولو كان ذلك جائزا لاوصلوا الضرر الى الانبياء والمتقين وهو باطل وكذا ما قالوه في امور راجع الى النبوة والرجوع الى الدين فانهم ما كانوا قادرين على ما يكون نقصا في الدين والدعوة ولعله في الاضرار بالبدن فلا يحد ان يخليه الله بينه وبينهم فيوقر ما فعلوا عنه لينتقم الله منهم او الامر بالاستعاذة والتعليم للناس ذلك حتى يستعملوها والسلام على صاحبه وكاتبه

فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

فان قلت ملك الناس اله الناس ما هما من رب الناس قلت هما عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق بين بملك الناس ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان ملك الناس اله الناس هما عطف بيان كقوله سيرة ابي حفص عمر الفاروق فوصف اولا بانه رب الناس ثم الرب قد يكون ملكا وقد لا يكون كما يقال رب الدار ورب المتاع فلا جرم بينه بقوله اله الناس لان الاله خاص وهو سبحانه لا يشركه فيه غيره فجعل غاية للبيان ذكره جار الله قال الرازي بدا بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه وهو من اوائل نعمه الى ان رباه واعطاه العقل فحينئذ عرف بالدلائل انه عبد مملوك وهو ملكه فثنى بذكر الملك ثم لما علم ان العبادة لازمة له وواجبة عليه وعرف ان معبوده مستحق لتلك العبادة عرف انه اله ولهذا ختم به قال وايضا اول معرفة العبد من ربه كونه معطيا لما عنده من النعم الظاهرة والباطنة وهذا هو الرب ثم لا يزال يتنقل من معرفة هذه الصفات الى معرفة جلالته واستغنائه عن الخلق فحينئذ يحصل العلم بكونه ملكا لان الملك يفتقر اليه غيره ويكون هو غنيا عن غيره ثم اذا عرفه العبد كذلك عرف انه في الجلالة والكبرياء وصفا فوق وصف الواصفين وانه هو الذي ولهت العقول في عزته وعظمته فحينئذ يعرفه الها والسبب في تكرير لفظ الناس انه انما يكون لانه عطف البيان فكان مظنة الاظهار دون الاضمار ولان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان هذا التكرير يقتضي مزيد شرف الناس فانه سبحانه عز في ذاته يكون رب الناس

ملك الناس اله الناس ولولا ان الناس اشرف مخلوقاته سوى الملائكة لما ختم كتابه بتشريف فاته بكونه ربا وملكا والها لهم وقيل المراد بالاول الاجنة وبالثاني الاطفال وبالثالث البالغون العقلاء وبالرابع العلماء لان الشيطان وسوسته اليهم اكثر لان الجاهل يضل بجهله كما قال فوسوس اليه الشيطان

صادف الفراغ من اتمام انتساخ المجلدة الاخرى من تفسير كلام رب الاخرة والاولى من يوم الخميس قبل الزوال وقت منتصف شهر المبارك رمضان ختم باليمن والبركة والاحسان الواقع في سنة تاريخها تسعين وثمانماية من هجرة المصطفى خير البرية لاجل المولى الموالي مولانا حاجي بن نعمة محمد ميانه اطال الله تعالى عمرها وزاد الله تعالى توفيقها ونال الله تعالى مرادها وشرف الله تعالى عزها امين ويا رب العالمين تمت تامل العبد الضعيف الصعيف النحيف المحتاج الى رحمة الله تعالى الغني احمد بن ... بن محمد كيناوردي غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم بحق من لا نبي بعده وانا احمد الله على جسيم نعمائه واسيم الاية من توفيقي في اختتامه وعونه وله الحمد التوحيد والدية لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه خير موقف وحبيب بحق الحق اله العالمين
م
٣

فصل واتفقت المصاحف ايضا على حذف الالف بعد واو الجمع في اصلين مطردين واربعة احرف اما الاصلان فما جاء في باء وجيت وقعا وانما الاربعة فاولها في البقرة فان فاو وفي الفرقان وعتو عتوا كبيرا وفي سبا والذين سعو في اياتنا وفي الحشر والذين تبوو الدار وكذلك حذف بعد الواو الاصلية في موضع واحد وهو قوله في النساء عسى الله ان يعفو عنهم لاغير واثبت بعد هذه المواضع الالف بعد واو الجمع وواو الاصل في جميع القران نحو آمنوا وكفروا ونسوا الله ولا تدعوا وادعوا واساوا وليتبروا واعتدوا واذوا وغدوا واتقوا ولووا وتولوا واووا وابدعوا ورجوا وفاثيروا واربوا وانما اشكوا وادعوا وليبلوا ويعفوا الى ندعوا وما كان مثله حيث وقع وسوى كان الفعل الذي فيه واو في موضع رفع او نصب لوقوع الواو طرفا في جميع ذلك وكذلك اثبت بعد الواو التي هي علامة الرفع في نحو قوله تعالى اولوا الباب واولو النعم واولو العزم واولو البقية وما كان مثله وقد روى احمد بن يزيد الحلواني عن ابرهيم بن الحسن عن شابان عن اسيد ان في مصاحف اهل المدينة لتربو في الروم قال الحافظ شاذ هو الناقط بغير نقه هو كالذي آذوا موسى في الاحزاب بغير الف بعد الواو ولم اجد ذلك كذلك في شي من المصاحف ورسم في جميعها قوله في يونس بنو اسرائيل بالالف بعد الواو التي هي علامة الرفع والجمع وكذلك رسموها في قوله ملاقوا ربهم ومرسلوا الناقة وكاشفوا العذاب وشبهه من الاسماء لما ذكرناه وكذلك اتفقت المصاحف على حذف الالف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف نحو قوله لذو فضل ولذو علم ولذو مغفرة وذو عقاب وذو العرش وذو الجلال وذو القوة وما كان مثله حيث وقع من ذلك استثناء حدثني ابو محمد عبد الملك بن الحسن ان عبد العزيز بن علي حدثهم قال حدثنا المقدام بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكيم قال سئل عن الحروف التي تكون في القران مثل الواو والالف اترى ان تغير من المصحف اذا وجدت فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف الزائدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو الواو في اولئك واولي الالباب واولات وسأوريكم والربوا وشبهه ونحو الالف في لن ندعوا وليبلوا ولا اذبحنه ومائة ومائتين ولا تايسوا ولا يايئس الذين وانهم ياكنس الذين وتفتؤا وتبؤا وشبهه وكذلك الياء في من نباي المرسلين وملائه وافاين مت وما اشبهه ۝ والكلام في

من كتاب المقنع لابي عمرو الداني رضي الله عنه

وعن احمد بن ابي الحواري قال بينما انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرأيت رجلا قد خر مغشيا عليه فقلت ما هذا قالوا كان رجلا حاضر الوقت فسمع اية من كتاب الله فخر مغشيا عليه فقلت ما هي قال قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا وانشا يقول اما آن للهجران ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق الصب الذي ذاب واختفى الم يان ان يبكي عليه ويرحما كتبت بماء الشوق بين جوانحي كتابا حكى نقش الوشي المنمنما ثم قال اشكال اشكال اشكال ثم خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت رحمه الله

وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان اسرافيل عليه السلام يسمعون انتم كلام الله تعالى قال نعم تسمع كل يوم عند غروب الشمس يقول يا ابناء ستين الذرية حصدكم من ابن ستين كاد ان يا خراكم ما يا مرزم جرا كذبيا مرزم من عيون المعادن

وانا انا

قوله تعالى ويهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما اعلم ان اهل الطبائع يقولون ان السبب في حدوث الولد صلاح حال النطفة والرحم وسبب الذكورة استيلاء الحرارة وسبب الانوثة استيلاء البرودة وقد ذكرنا هذا بالاستقصاء في سورة النحل وابطلناه بالدلائل فظهر انه ذكره من الله لا من الطبائع والانجم والافلاك وفي الاية سؤالات السؤال الاول انه قدم الاناث في الذكر على الذكور فقال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ثم في الاية الثانية قدم الذكور على الاناث فقال او يزوجهم ذكرانا واناثا فما السبب في هذا التقديم والتاخير السؤال الثاني انه ذكر الاناث على سبيل التنكير فقال يهب لمن يشاء اناثا وذكر الذكور بلفظ التعريف فقال ويهب لمن يشاء الذكور فما السبب في هذا الفرق السؤال الثالث لم قال في اعطاء الاناث وحده وفي اعطاء الذكور وحدهم لفظ الهبة فقال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقال في اعطاء الصنفين معا او يزوجهم ذكرانا واناثا السؤال الرابع لما كان حصول الولد هبة من الله فيكفي في عدم حصوله انه لا يهب فاي حاجة في عدم حصوله الى ان يقول ويجعل من يشاء عقيما السؤال الخامس هل المذكور في الاية جمع معينون من الموصوف الحكم على الانسان المطلق والجواب عن السؤال الاول من وجوه الاول ان الكريم يسعى في ان يقع الختم على الخير والراحة والسرور والبهجة فاذا وهب الولد الانثى اولا ثم اعطى الذكر بعده فكانه نقله من الغم الى الفرح وهذا غاية الكرم اما اذا اعطى الولد الذكر اولا ثم اعطى الانثى فكانه نقله من الفرح الى الغم فذكر هبة الولد الانثى اولا وثانيا هبة الولد الذكر حتى يكون قد نقله من الغم الى الفرح فيكون ذلك اليق بالكريم الوجه الثاني انه اذا اعطى الولد الانثى اولا علم انه لا اعتراض له على الله تعالى فرضي بذلك فاذا اعطاه الولد الذكر بعد ذلك علم ان هذه الزيادة فضل من الله تعالى واحسان اليه فيزداد شكره وطاعته ويعلم ان ذلك انما حصل بمحض الفضل والكرم الوجه الثالث فقال بعض المذكور الاناث لانه ضعيفة ناقصة عاجزة فقدم ذكرها تنبيها على انه انما كان العجز اتم كانت عناية الله به اكثر الوجه الرابع كانه قيل ايها المراة الضعيفة العاجزة ان اباك واخاك يكرهان وجودك فان كانا قد كرهاك فانا قد شكرت وجودك وقدمتك في الذكر لتعلم ان المحسن والكرم هو الله واذا علمت المراة ذلك زادت في الطاعة والخدمة والبعد عن موجبات الذم والطعن فهذا هو الذي لاجله وقع ذكر الاناث مقدما على ذكر الذكور واما قدم ذكر الذكور بعده على ذكر الاناث لان الذكر بحسب الطبع افضل والاكمل من الانثى والاكمل والافضل مقدم على الاذل والاكمل الا ان الوصال بكونه ذكرا والانثى يقتضي تقديم الذكور على ذكر الانثى الخارجة التي ذكرناها فلما وجب تقديم ذكر الانثى على ذكر الذكر فقد حصل الشيئ التنديد في الجانبين فقدم هذا مرة وقدم ذاك مرة اخرى هذا هو اما السؤال الثاني فهو قوله لم عبر الاناث بلفظ التنكير وعن الذكور بلفظ التعريف فجوابه ان المقصود من التنبيه على كون الذكر افضل من الانثى واما السؤال الثالث وهو قوله لم قال في اعطاء الصنفين او يزوجهم ذكرانا واناثا فجوابه ان كل شيئين يقرن احدهما بالاخر فهما زوجان وكل واحد منهما يقال له زوج والكناية في يزوجهم عائدة الى الاناث والذكور في الاية الاولى والمعنى يقرن الاناث والذكور فيجعلهم ازواجا واما السؤال الرابع فجوابه ان العقيم هو الذي لا يولد له يقال رجل عقيم لا يولد له وامراة عقيم لا تلد واصله من العقم القطع ومنه قيل الملك العقيم لانه يقطع فيه الارحام بالقتل والعقوق واما السؤال الخامس فجوابه قال ابن عباس رضي الله عنهما يهب لمن يشاء اناثا يريد لوطا وشعيبا لم يكن لهما الا البنات ويهب لمن يشاء الذكور يريد ابرهيم لم يكن له الا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا يريد محمدا كان له من البنين اربعة القاسم والطاهر وعبد الله وابرهيم ومن البنات اربعة زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة ويجعل من يشاء عقيما يريد عيسى ويحيى وقال الاكثرون من المفسرين هذا الحكم عام في كل الناس لان المقصود بيان نفاذ قدرة الله تعالى في تكوين الاشياء كيف شاء واراد فلم يكن للتخصيص معنى والله اعلم بالصواب ۝ نقلا من تفسير الامام فخر الدين الرازي في سورة حم عسق

تم کتاب ... ابو جعفر محمد بن عثمان ... ابو ... الحسن بن محمد ...

آنچه که در حق پیغمبران و در حق ابی المؤمنین علی علیه السلام وارد است

در حق آدم ع وعلم آدم الاسما	در حق مرتضی ع وعنده علم الكتاب
در حق نوح ع انه كان عبدا شكورا	در حق مرتضی ع ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
در حق ابرهيم ع وابرهيم الذي وفى	در حق مرتضی ع يوفون بالنذر
در حق اسمعيل ع يا ابت افعل ما تؤمر	در حق مرتضی ع ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
در حق ادريس ع ورفعناه مكانا عليا	در حق مرتضی ع عاليهم ثياب سندس
در حق ايوب ع انا وجدناه صابرا	در حق مرتضی ع وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
در حق سليمان ع واتيناه ملكا عظيما	در حق مرتضی ع اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
و در حق داود ع والنا له الحديد	در حق مرتضی ع وانزلنا الحديد فيه باس شديد
در حق موسى وهرون سلام على موسى وهرون	در حق مرتضی سلام على ال ياسين
و در حق عيسى واوصاني بالصلوة والزكوة	و در حق مرتضی ع انما وليكم الله
و در حق يحيى ع وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين	و در حق علی علیه السلام الا ابرار
و در حق لوط فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين	و در حق مرتضی ع في بيوت اذن الله ان ترفع
و در حق صالح اما بما نقدنا ان كنت من الصادقين	و در حق مرتضی ع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
با مصطفی برادر بسیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر	والمستغفرين بالاسحار والصابرين في الباساء
و در حق ملائكة يخافون ربهم ويفعلون ما يؤمرون	و در حق مرتضی ع انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
وذات خود را گفته وهو يطعم ولا يطعم	و در حق مرتضی ع ويطعمون الطعام ۹

وفي الخبر كان خمس من العرب من كبرائهم واشرافهم يستهزون بالنبي عليه السلام منهم عاص بن وائل وقيس بن عامر واسود بن عبد يغوث واسود بن عبد المطلب ووليد بن مغيرة اما عاص بن وائل قصد النبي عليه السلام وهو نائم فجاءت حية فلدغته وقتله واما قيس بن عامر راى النبي في اصل نائم فسل سيفه وقال لا يرى العرب والعجم منه فاقتله فعاداه ورفع يده ليقتله فلم يجد رجله فجاء جبرائيل واخذ راسه وضرب على النخلة الى ان خرج دماغه من الانف ومات فانتبه النبي عليه السلام فراه ميتا فقال تعالى انا كفيناك المستهزئين اما اسود بن عبد يغوث كان شابا حسنا وكان عدو النبي عليه السلام فخرج في سفره فسود الله وجهه كالزنج الى اهله فقرع الباب فراه فانكروا لسواد وجهه فا غلقوا دونه الباب فاخرجوا فغضب هو عليهم وجعل يضرب راسه على الباب الى ان مات لغضاته واما اسود بن عبد المطلب خرج في سفره فاوقع الله عليه العطش فاستسقى عبده فاعطاه الماء فشرب مطانة فلم يرو فشرب سبعين مرة فلم يرو الى ان شرب شق بطنه واما وليد بن مغيرة شتم النبي عليه السلام فقال يا مجنون فقال النبي عليه السلام لا تجبه يا محمد حتى اجيبه فاجابه الله بما في القران ۹

قال عليه السلام انزل القران على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع رواه عبد الله بن مسعود قيل اراد به اللغات السبع المشهورة بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وازد ... وقيل ارادها القراات السبع المعروفة التي اختارها الائمة السبعة ... وقيل معناه انه انزل مشتملا على سبعة معان الامر والنهي والقصص والامثال والوعد والوعيد والمواعظ وقيل حلال وحرام وامر ونهي وخبر ما كان وخبر ما يكون وضرب امثال وقوله ظهر فظهر الاية لفظها وبطنها معناها ويكون شيئا ... وقوله ولكل حد مطلع اي لكل حد من الظهر والبطن مطلع اي مصعد وموضع مطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر تعلم العربية والقرن فيما يتوقف عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والحركة وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح في اتباع مقتضى الظاهر والعمل بمقتضاه كما قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ذكره في شرح المصابيح ۹

بسمه تعالی

آنچه بنظر حقیر آمد این نسخه بسیار مختصر
در حواشی آیات شریفه تفسیر است ملتقط از کشاف و بیضاوی و تفسیر
ناصر کبیر از ائمه زیدیه و جدامی سید ابوالفتح و تفسیر ثعلبی و تفسیر [illegible]
و کسیله تفسیر را [illegible] نوشته شده از اعلام زیدیه می باشد [illegible] ملا حاجی
پسر فقیه مازندرانی دیلمی

و آنچه بنظر حقیر می رسد تفسیر تالیف علامه نحاة شیخ محمد الدین
مازندرانی است که از اعلام زیدیه و در حدود سنه ۷۰۰ فوت شده
والعلم عند الله

در تفاوت نسخه از حیث قدم [illegible] مشتمل بر لغات مازندرانی است
و علاوه مشتمل بر کلمات بعضی از علماء زیدیه در تفسیر آیات شریفه
گردیده

شهاب الدین الحسینی المرعشی

دستخط آیت الله العظمی مرعشی